كتاب الوافي

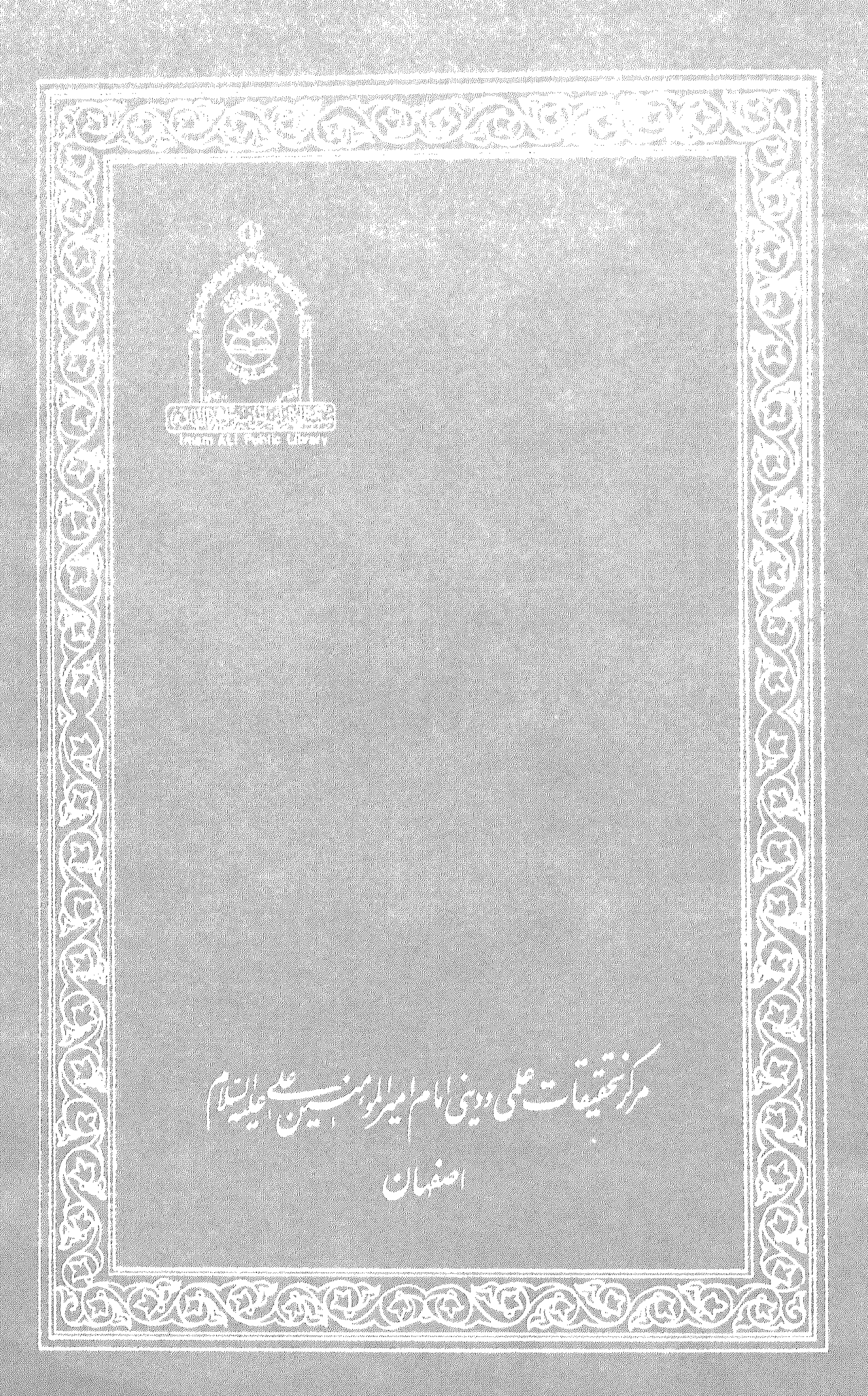
للمحدث
الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد بن مرتضى المدعو

بالفيض الكاشاني قدس سره

المجلد الثالث

من منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة
اصفهان


مرکز تحقیقات علمی و دینی امام امیرالمؤمنین علی علیه السلام
اصفهان



كِتَابُ الوَافِي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الوافي

للمحدّث

الفاضل والحكيم العارف الكامل محمد محسن المشتهر

بالفيض الكاشاني قدس سره

منشورات

مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام العامة

اصفهان



الجزء الثاني

القسم الثاني



التعريف

الكتاب: .... الوافي

المؤلف: المحدث الفاضل والحكيم العارف الكامل المولى محمدمحسن المشتهر بالفيض الكاشاني

الناشر: .... مكتبة الامام اميرالمؤمنين علي عليه السلام بـ«اصفهان» أسّسها العلم الحجة المجاهد الحاج آقا كمال الدين «فقيه ايماني»

الأصل: .... نسخة علم الهدي ابن المصنّف الموشحة بخط يده الشريف

المقابلة: .... قوبلت مع نسخ الكافي المقروءة بعضها على والد الشيخ البهائي وبعضها على والد العلامة المجلسي وبعضها على غيرهما من الاعلام رضوان الله عليهم

الحواشي: للمولى رفيع الدين النائيني استاذ المجلسي والعلامة المجلسي والمولى صالح المازندراني

المازندراني والمولى خليل القزويني رحمهم الله تعالى والشعراني ومختارات من كتاب الهدايا للميرزا محمّد «مجذوب» التبريزي (قدّس سرّه)

عنى بالتحقيق والتصحيح والتعليق عليه والمقابلة مع الأصل ضياء الدين الحسيني «العلاّمة» الاصفهاني

الطبعة: .... الثانيه

طبع منه: ۲۰۰۰

تاريخ النشر: .... ۱۵ شعبان ۱۴۱۲ هـ.ق. ۳۰ بهمن ۱۳۷۰ هـ.ش.

تلفون المكتبة: .... اصفهان ـ ۸۱۰۰۰و۸۲۰۰۰

الجزء الثاني

چاپ افست نشاط اصفهان

الفهرس

كلمـــة المكتبـــة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

قال الله: انّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ

الإصـــلاح الثقافـي فـوق كل اصـــلاح

الامام الخميني

ان ثورة شعبنـا المسلم المظفـرة، والتي انـتصرت واثمرت بـفضـل العناية الالهـية ورعاية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقيادة الامام الخميني الحكيمة، والتي هي بحق ثورة عميقة الجذور، ونهضة شاملة لم يشهد الغرب ولاالشرق مثيلا لها، لم تكن في حقيقتها ذات بعد واحـد بل هي كالاسلام الذي وصفت به واستلهمت منه تشمل جميع الجوانب المادية والمعنوية في حياة هذه الامة.

ومن هـنافان الـثورة لم تتناول تـغيير الجـوانب الماديـة فقط بـل تغيير النهـج الثقافي والتربوي والبنيان الفكري هو الهدف الاخر في ظل هذا التحول العظيم.

على ان من الوسـائل الصـحيحة لازالة هـذه الثقـافة الطـاغوتيـة البـائدة واحلال الـثقافـة الاسلاميـة الـراشدة محلـها هو دعـوة المفكريـن والكتـاب والمحققين الى اعادة التحقيـق والدراسة والتحـليل لقضايـا الاسلام ومعارفه السـامية ونشر مايـتمخض عن هذا السعي الجديد في اوساط الجـماهير المسلمة ليتسـنّى لهذا الشـب الثائـر المسلم من

هذا الطريق ان يتعرف على المزيد من جوانب الثقافة الاسلامية الاصيلة وبنحو اعمق وافضل يتناسب مع التحول الجديد، وبصورة تمكنه من التحرر الكامل من قيود التبعية الفكرية والثّقافية للشرق او الغرب.

بل وينبغي تحقيقاً لهذا الهدف العظيم ان لايكتفي بما ينتجه المفكرون والكتاب المعاصرون بل تجب الاستفادة من التراث الفكري الاسلامي العظيم الذي خلفه المفكرون والكتاب الاسلاميون الملتزمون في العهود الماضية وماتركوه من افكار قيمة تخدم الوعي الاسلامي المطلوب والتي ترقد على رفوف المكتبات في شكل مخطوطات تنتظر الاخراج المناسب لروح ومتطلبات هذا العصر.

من هنا عزمت (مكتبة الامام اميرالمؤمنين العامة في اصفهان) تحت رعاية العالم المجاهد حجة الاسلام والمسلمين السيد كمال فقيه ايماني دامت بركاته على طبع ونشر واحياء هذه المصنفات القيّمة لتكون بذلك قد خطت خطوة اخرى في سبيل الاصلاح الثقافي والفكري للجيل الحاضر الذي دعا اليه امام الأُمة، وجعله فوق كل اصلاح.

وقد حققت الهيئة التأسيسية نجاحات في هذا السبيل فهي بعد تأسيسها لمكتبة مجهزة تجهيزاً كاملاً في مدينة العلم والجهاد اصفهان، توفر للشباب فرصة المطالعة ولارباب الفكر اجواءَ التحقيق لما تحتويه من كتب قيمة ومؤلفات نفيسة متنوعة، اقدمت على طبع ونشر سلسلة جليلة من المؤلفات والكتب النافعة حسب ماهو مدرج في الفهرست الملحق بهذا الكتاب.

وهي في هذا الوقت الذي تقدم فيه خيرة شباب هذا الشعب المسلم دماءهم الطاهرة لاغناء هذه الثورة وصيانتها ويتطلب من كل مسلم ان يقدر تلك التضحيات، ترجو ان يكون هذا المشروع اداء لبعض ذلك الواجب راجية ان تجلب هذه الخدمة الثقافية رضاه سبحانه وعناية امامنا الغائب المهدي عجل الله فرجه الشريف، وترضي شعبنا المسلم المجاهد الصامد والله ولي التوفيق.

ان المكتبة قامت بطبع الكتب التالية والبحوث القيمة في شتى المجالات وهي:

١ ـ تفسير شبر.

٢ ـ معالم التوحيد في القرآن الكريم.

٣ ـ خلاصة عبقات الأنوار ـ حديث النور.

٤ ـ خطوط كلّى اقتصاد درقرآن وروايات.

٥ ـ الإمام المهدي عند اهل السنة ج ١ ـ ٢.

٦ ـ معالم الحكومة في القرآن الكريم.

٧ ـ الامام الصادق والمذاهب الاربعة.

٨ ـ معالم النبوة في القرآن الكريم ١ ـ ٣.

٩ ـ الشئون الاقتصادية في القرآن والسنة.

١٠ ـ الكافي في الفقة تأليف الفقية الاقدم ابي الصلاح الحلبي.

١١ ـ اسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب لشمس الدين الجزري الشافعي.

١٢ ـ نزل الابرار بما صح من مناقب اهل البيت الاطهار، للحافظ محمد البدخشاني.

١٣ ـ بعض مؤلفات الشهيد الشيخ مرتضى المطهري.

١٤ ـ الغيبة الكبري.

١٥ ـ يوم الموعود.

١٦ ـ الغيبة الصغرى.

١٧ ـ مختلف الشيعة «كتاب القضاء» للعلامة الحلي (ره).

١٨ ـ الرسائل المختارة للعلامة الدواني والمحقق ميرداماد .

١٩ ـ الصحيفة الخامسة السجادية.

٢٠ ـ نمودارى از حكومت علي (ع).

٢١ ـ منشورهاى جاويد قرآن (تفسير موضوعي).

٢٢ ـ مهدي منتظر در نهج البلاغه.

٢٣ ـ شرح اللمعة الدمشقية ـ ١٠ مجلد.

٢٤ ـ ترجمه وشرح نهج البلاغه ٤ مجلد.

٢٥ ـ في سبيل الوحدة الاسلامية.

٢٦ ـ نظرات في الكتب الخالدة.

٢٧ ـ الوافي وهو الكتاب الذى بين يديك للمحدث الحكيم الفيض الكاشاني قدّس سرّه.

كما انَّ لديها كتب أخرى تحت الطبع وستصدر بالتوالي إن شاء الله تعالى.

ادارة المكتبة ـ اصفهان

١٥/شعبان/١٤٠٦هـ

أبواب
خصائص الحجج وفضائلهم
عليهم السّلام



ابواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السّلام

الآيات:

قال الله سبحانه إِنَّ اللّهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرٰهيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [1] إلى غير ذلك من الآيات الّتي يأتي ذكرها في ضمن الأخبار.

بيـــان:

«اصطفىٰ» اختار في تفسير علي بن إبراهيم، أنّ لفظ الآية عام ومعناه خاص وإنّما فضّلهم على عالمي زمانهم قال وقال العالم عليه السّلام «نزل وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمّد على العالمين فاسقطوا آل محمّد من الكتاب» انتهى.

آل إبراهيم إسماعيل وإسحاق وأولادهما وآل عمران موسى وهارون إبنا عمران بن يصهر وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة «ذرّية» بدل من آل إبراهيم وآل عمران «بعضها من بعض» يعني أنّ الآلين ذرّية واحدة متسلسلة بعضها يتشعّب من بعض موسى وهارون من عمران وعمران من يصهر ويصهر من قاهث وقاهث من لاوى ولاوى من يعقوب ويعقوب من إسحاق وكذلك عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان بن داود بن ايشي بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق وقد دخل في آل إبراهيم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

1. آل عمران/٣٣-٣٤

-٥٤-

باب فضل الإمام وجملة صفاته

٩٩٠-١ (الكافي - ١:١٩٨) أبو محمّد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه، عن عبدالعزيز بن مسلم قال: كنّا مع الرّضا عليه السّلام بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدو مقدمنا فاداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة إختلاف النّاس فيها، فدخلت على سيّدي عليه السّلام فأعلمته خوض النّاس فيه، فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال «يا عبدالعزيز؛ جهل القوم وخدعوا عن أرائهم [١] إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّه صلّى الله عليه وآله حتّى أكمل له الدّين وأنزل عليه القرآن فيه تبيان كلّ شيء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع مايحتاج إليه النّاس كملاً، فقال تعالى **مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ** [٢] وأنزل في حجّة الوداع وهي آخر عمره **اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً** [٣] وأمر الإمامة من تمام الدّين ولم يمض صلّى الله عليه وآله حتّى بيّن لأمّته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ وأقام لهم عليّاً عليه السّلام علماً وإماماً وما ترك شيئاً يحتاج إليه الأمّة إلّا بيّنه، فمن زعم أنّ الله تعالى لم يكمل دينه، فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله تعالى فهو كافر به هل يعرفون قدر الإمامة ومحلّها من الأمّة؟ فيجوز فيها إختيارهم إنّ الإمامة أجلّ

١. اديانهم - خ ل
٢. الانعام /٣٨
٣. المائدة /٣

قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها النّاس بعقولهم؟

أو ينالوها بآرائهم أو يقيموا إماماً باختيارهم، إنّ الإمامة خصّ الله بها إبراهيم الخليل عليه السّلام بعد النّبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال إنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إماماً [1] فقال الخليل عليه السّلام سروراً بها: وَمِنْ ذُرِّيَّتي [2] قال الله تعالى لايَنالُ عَهْدِي الظّالِمينَ [3]. فابطلت هذه الآية إمامة كلّ ظالم إلى يوم القيامة وصارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله تعالى بأن جعلها في ذرّيته أهل الصّفوة والطّهارة فقال وَوَهَبْنا لَهُ إسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ نافِلَةً وَكُلاً جَعَلْنا صالِحينَ * وَجَعَلْناهُمْ أئِمَّةً يَهْدُونَ بِأمْرِنا وَأوْحَيْنا إلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإقامَ الصَّلٰوةِ وإيتاءَ الزَّكٰوةِ وَكانُوا لَنا عابِدينَ [4] فلم تزل في ذرّيته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتّى ورثها الله تعالى النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال جلّ وتعالى إنَّ أوْلَى النّاسِ بِإبْرٰهيمَ لَلَّذينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذا النَّبِيُّ وَالَّذينَ آمَنُوا وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنينَ [5]

فكانت له خاصة فقلّدها صلّى اللّه عليه وآله عليّاً عليه السّلام بأمر الله تعالى على رسم مافرض الله، فصارت في ذرّيته الأصفياء الذين أتاهم الله العلم والإيمان بقوله تعالى وَقالَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ في كِتابِ اللّهِ إلىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ [6] فهي في ولد عليّ عليه السّلام خاصّة إلى يوم القيامة إذ لانبيّ بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فمن أين يختار هؤلآء الجهال انّ الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول صلّى الله عليه وآله ومقام أميرالمؤمنين عليه

١ و٢ و٣. البقرة/١٢٤
٤. الانبياء/٧٢-٧٣
٥. آل عمران/٦٨
٦. الرّوم/٥٦

السّلام وميراث الحسن والحسين عليهما السّلام، إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين وصلاح الدّنيا وعزّ المؤمنين، إنّ الإمامة أُسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي، بالإمام تمام الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والجهاد وتوفير الفيء والصّدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله و يحرّم حرام الله و يقيم حدود الله و يذبّ عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجّة البالغة، الإمام كالشّمس الطّالعة المجلّلة بنورها للعالم وهي في الأفق بحيث لا تنالها الأيدي والأبصار، الإمام البدر المنير والسّراج الزّاهر والنّور السّاطع والنّجم الهادي في غياهب الدّجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار، الإمام الماء العذب على الظماء والدّال على الهدى والمنجي من الرّدى، الإمام النّار على اليفاع، الحارّ لمن اصطلى به والدّليل في المهالك من فارقه فهالك، الإمام السّحاب الماطر والغيث الهاطل والشّمس المضيئة والسّماء الظّليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والرّوضه، الإمام الأنيس الرّفيق والوالد الشفيق والأخ الشّقيق والأمّ البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية (وـخ) الناد .

الإمام أمين الله في خلقه وحجّته على عباده وخليفته في بلاده والدّاعي إلى الله والذابّ عن حرم الله، الإمام المطهّر من الذنوب والمبرّا عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعزّ المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين، الإمام واحد دهره لايدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولانظير، مخصوص بالفضل كلّه من غير طلب منه له ولا إكتساب، بل إختصاص من المفضّل الوهّاب، فمن ذاالذي يبلغ معرفة الإمام أو يمكنه إختياره، هيهات هيهات! ضلّت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت

الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الألبّاء وكلّت الشّعراء وعجزت الأدباء وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه أو فضيلة من فضائله وأقرّت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكلّه أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا، كيف وأنى؟ وهو بحيث النّجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فأين الإختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ وأين يوجد مثل هذا؟

أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرّسول صلّى الله عليه وآله؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلّا بُعداً، قاتلهم الله أنّى يؤفكون ولقد راموا صعباً وقالوا إفكاً وضلو ضلالاً بعيداً ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة وزين لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل وكانوا مستبصرين، رغبوا عن إختيار الله وإختيار رسوله صلّي الله عليه وآله وأهل بيته إلى إختيارهم والقرآن يناديهم وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مايَشاءُ وَيَخْتارُ ماكانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ سُبْحانَ اللّهِ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ [1].

وقال الله عزّوجلّ وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ اِذا قَضَى اللّهُ وَرَسُولُهُ اَمْراً اَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ اَمْرِهِمْ الآية [2] وقال مالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* اَمْ لَكُمْ كِتابٌ فيهِ تَدْرُسُونَ* اِنَّ لَكُمْ فيهِ لَما تَخَيَّرُونَ* اَمْ لَكُمْ اَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ اِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ* سَلْهُمْ اَيُّهُمْ بِذٰلِكَ زَعيمٌ* اَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ اِنْ كانُوا صادِقينَ [3] وقال تعالى اَفَلايَتَدَبَّرُونَ الْقُرْاٰنَ اَمْ عَلىٰ قُلُوبٍ

١ ـ القصص/٦٨ و(من أمرهم) ليس في المصحف في هذه الآية
٢ ـ الاحزاب/٣٦
٣ ـ القلم/٣٦ ـ ٤١

اَقْفالُها [١] أم طَبَعَ اللّهُ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لايَفْقَهُونَ [٢] أم قالُوا سَمِعْنا وَهُمْ لايَسْمَعُونَ* اِنَّ شَرَّالدَّوآبِّ عِنْدَ اللّهِ الصُّمُ الْبُكْمُ الَّذينَ لايَعْقِلُونَ* وَلَوْعَلِمَ اللّهُ فيهِمْ خَيْراً لَاَسْمَعَهُمْ وَلَوْ اَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ [٣] أم قالُوا سَمِعْنا وَعَصَيْنا [٤] بل هو فَضْلُ اللّهِ يُؤْتيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظيمِ [٥] فكيف لهم باختيار الإمام والإمام عالم لايجهل وداع [٦] لاينكل معدن القدس والطّهارة والنّسك والزّهادة والعلم والعبادة .

مخصوص بدعوة الرّسول ونسل المطهّرة البتول لامغمز فيه في نسب ولايدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرّسول صلّى الله عليه وآله والرّضا من الله تعالى شرف الأشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالإمامة عالم بالسّياسة مفروض الطّاعة قائم بأمر الله ناصح لعباد الله حافظ لدين الله إنّ الأنبياء والأئمّة عليهم السّلام يوفّقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه مالايؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم أهل أزمانهم في قوله تعالى اَفَمَنْ يَهْدى اِلَى الْحَقِّ اَحَقُّ اَنْ يُتَّبَعَ اَمَّنْ لايَهِدّى اِلّا اَنْ يُهْدىٰ فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [٧] وقوله تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوتِيَ خَيْراً كَثيراً [٨] وقوله في طالوت اِنَّ اللّهَ اصْطَفيهُ عَلَيْكُمْ وَزادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَاللّهُ واسِعٌ عَليمٌ [٩] .

١ . محمّد/٢٤

٢ . اشارة إلى سورة التوبة آية ٩٣ والآية هكذا «... وطبع الله على قلوبهم فهم لايعلمون» .

٣ . الانفال/٢١ - ٢٣

٤ . البقرة/٩٣

٥ . الجمعة/٤

٦ . داع - خ ل

٧ . يونس/٣٥

٨ . البقرة/٢٦٩

٩ . البقرة/٢٤٧

وقال لنبيّه صلّى الله عليه وآله أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلّمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً [١] وقال في الأئمة من أهل بيت نبيّه وعترته وذرّيته صلّى الله عليهم وسلّم أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً * فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً [٢] وان العبد إذا إختاره الله تعالى لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة وألهمه العلم إلهاماً فلم يعيَ بعده بجواب ولاتحيّر فيه عن الصّواب فهو معصوم مؤيّد موفق مسدّد قد آمن الخطأ والزّلل والعثار يخصه الله بذلك ليكون حجّته على عباده وشاهده على خلقه و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه أو يكون مختارهم بهذه الصّفة فيقدّمونه تعدّوا ـ وبيت الله ـ الحقّ ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لايعلمون.

وفي كتاب الله الهدى والشّفاء فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعسهم فقال جل وتعالى ومن أضلّ ممّن اتّبع هويهُ بغير هدىً من الله إنّ الله لايهدي القوم الظّالمين [٣] وقال فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم [٤] وقال كبر مقتاً عند الله وعند الّذين آمنوا كذلك يطبع الله على كلّ قلب متكبّر جبّار [٥] وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم» .

١ . النساء/١١٣ والآية هكذا: وانزل الله عليك الخ .
٢ . النساء/٥٤ ـ ٥٥
٣ . القصص/٥٠
٤ . محمّد/٨
٥ . غافر/٣٥

بيـان:

اسناد هذا الخبر في كتاب اكمال الدين للشّيخ الصّدوق رحمه الله هكذا: محمّدبن موسى بن المتوكّل رحمه الله قال: حدثنا محمّدبن يعقوب الكليني قال: حدثنا أبو محمّد القاسم بن العلاء قال: حدثنا القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيزبن مسلم. ورواه أيضاً عن أبي العبّاس محمّدبن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، عن القاسم بن محمّدبن علي المروزي، عن أبي حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الدقاق، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبدالعزيزبن مسلم فارتفع رفعه بذلك وفي «عرض المجالس» للشّيخ الصّدوق طاب ثراه وافق ما في الكافي إلاّ أنّه أسقط لفظة رفعه وبذلك رفعه «بدو مقدمنا» أي إبتداء قدومنا وندى مقدمنا بالنون (كما في بعض النّسخ) تصحيف و«أمر الإمامة من تمام الدّين» وذلك لأنّ الإمام مضطر إليه في أحكام الدّين كما مضى بيانه في باب الاضطرار إلى الحجّة «قصد سبيل الحقّ» استقامته «امنع جانبا» جانبه أشدّ منعاً من أن يصل إليه يد أحدٍ «أشاد» رفع «لاينال عهدي الظّالمين» يعني من كان ظالماً من ذرّيتك لايناله عهدي إليه بالامامة وإنّما يمكن أن يناله من لم يكن ظالماً منهم «نافلة» عطية ويقال النّافلة لولد الولد أيضاً و«الاقام» مصدر كالاقامة و«القرن» عدّة من السّنين طويلة ومن النّاس أهل زمان واحد.

«اولى النّاس» اخصّهم به وأقربهم من الوليّ وهو القرب «للذين اتبعوه» في زمانه وبعده و«هذا النّبي» خصوصاً و«الذين آمنوا» من أمّته وإن نصب النّبيّ فمعناه اتبعوه واتبعوا هذا النّبي و«الأسّ» الاصل و«السّامي» العالي و«الفيء» الغنيمة و«الثغر» مايلي دارالحرب وموضع المخافة من فروج البلدان و«الذبّ» المنع والدفع و«التجليل» بالجيم اللبس و«الساطع» المرتفع و«الغيهب» الظلمة و«الدجى» ظلمة الليل و«الجوز» وسط الشيء ومعظمه

و«القفار» الخالي من الماء والكلاء و«الرّدى» الهلاك و«اليفاع» ماارتفع من الأرض و«الهاطل» المطر المتتابع المتفرق العظيم القطر و«الغزيرة» باعجام الغين وتقديم المعجمة بعدها الكثير الدر و«المفزع» الملجأ و«الداهية» الأمر العظيم «النّاد» كسحاب بمعناها و«البوار» الهلاك «خسئت العيون» كلّت «عييت» عجزت .

«مَنّتهم» اضعفتهم وأعجزتهم «دحضا» بالتّحريك والتّسكين زَلقاً «يؤفكون» يصرفون «إفكاً» كذبا «لاينكل» لايضعف ولايجبن «لامغمز فيه» أي لامطعن أو مطمع «مضطلع بالإمامة» قويّ عليها «يهدّي» يهتدي بادغام التاء في الدّال و«قال في الأئمّة» يعني أنّ المراد بالنّاس في قوله تعالى «أم يحسدون النّاس» إنّما هوالأئمّة عليهم السّلام «من فضله» يعني الخلافة بعد النّبوّة «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب» يعني النّبوّة و«الحكمة» يعني الفهم والقضاء و«آتيناهم ملكا عظيما» يعني الطّاعة المفروضه كذا ورد عنهم عليهم السّلام كما يأتي وهوإلزام لهم بما عرفوه من إيتاء الله الكتاب والحكمة آل إبراهيم الذين هم أسلاف آل محمّد وإنّه ليس ببدع أن يؤتيهم [1] الله مثل ما أُوتيَ أسلافهم عليهم السّلام بل هم أولى بذلك لأنّ محمداً أفضل من إبراهيم عليهما السّلام و«التعس» الهلاك والعثار والسّقوط والشّر والبعد والانحطاط .

٩٩١ ـ ٢ (الكافي ـ ١:٢٠٣) محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمّة عليهم السّلام وصفاتهم «إنّ الله تعالى أوضح بأئمّة الهدىٰ من أهل بيت نبيّنا عن دينه وأبلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه .

١ . ان يؤتيه الله، ف .

فمن عرف من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم واجب حقّ إمامه وجدّ طعم حلاوة إيمانه وعلم فضل طلاوة إسلامه، لأنّ الله تعالى نصب الإمام علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل موادّه وعالمه ألبسه الله تعالى تاج الوقار وغشّاه من نور الجبّار يمدّ بسبب إلى السّماء لاينقطع عنه موادّه ولاينال ماعندالله إلّا بجهة أسبابه ولايقبل الله أعمال العباد إلّا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من مُلتبسات الدّجى ومعميات السّنن ومشبّهات [1] الفتن، فلم يزل الله تعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السّلام من عقب كلّ إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلّما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً عَلَماً بيّناً وهادياً نيّراً وإماماً قيّماً وحجّةً عالماً أئمّةً من الله يهدون بالحقّ وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه.

يدين بهم العباد ويستهلّ بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام ومصابيح للظّلام ومفاتيح للكلام ودعائم للإسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها، فالإمام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذرّ حين ذرأه وفي البرية حين براه ظلّاً قبل خلق نسمة عن يمين عرشه، محبوّاً بالحكمة في عالم [2] الغيب عنده إختاره بعلمه وإنتجبه لطهره، بقية من آدم عليه السّلام وخيرة من ذرّيّة نوح ومصطفى من آل إبراهيم وسلالة من إسماعيل وصفوة من عترة محمّد صلّى الله عليه وآله لم يزل مرعيّاً بعين الله يحفظه ويكلؤه بستره مطروداً عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعاً عنه وقوب الغواسق ونفوث كلّ فاسق، مصروفاً عنه قوارف السوء مبرءاً عن العاهات

١ . ومشتبهات «ك» .

٢ . علم «ت» «ف» «عش» من نسخ الوافي وكذلك في المخطوطين والمطبوع من الكافي .

محجوباً عن الآفات.

معصوماً من الفواحش كلّها، معروفاً بالحلم والبرّ في يفاعه، منسوباً إلى العفاف والعلم والفضل عند انتهائهِ مسنداً إليه أمر والده، صامتاً عن المنطق في حياته، فاذا انقضت مدّة والده إلى أن انتهت به مقادير الله إلى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه إلى محبته وبلغ منتهى مدّة والده، فمضى وصار أمر الله إليه من بعده وقلّده دينه وجعله الحجّة على عباده وقيّمه في بلاده وأيّده بروحه وأتاه علمه وانبأه فضل [1] بيانه واستودعه سرّه وانتدبه لعظيم أمره وانبأه فضل [2] بيان علمه ونصبه علماً لخلقه وجعله حجّة على أهل عالمه وضياءً لأهل دينه والقيّم على عباده رضى الله به إماماً لهم استودعه سرّه واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم أمره وأحيى به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده.

فقام بالعدل عند تحيّر أهل الجهل وتحيير أهل الجدل بالنّور السّاطع والشّفاء النّافع بالحقّ الأبلج والبيان اللائح من كلّ مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصّادقون من آبائه عليهم السّلام، فليس يجهل حقّ هذا العالم إلّا شقيّ ولايجحده إلّا غويّ ولايصدّ عنه إلّا جريّ على الله تعالى».

بيــان:

«ابلج» أوضح وفي بعض النّسخ «منح» مكان «فتح» أي أعطى بوسيلتهم و«الطلاوة» مثلثة: الحسن والبهجة والقبول «أهل موادّه» أهل زياداته المتّصلة وتكميلا ته المتواترة الغير المنقطعة مطيعاً كان أو عاصياً والضمير لله أو للإمام وكذا

١ و ٢. في الكافي المخطوط «خ» فصل في الموضعين.

في وعالمه بفتح اللام وهو عطف تفسيري للأهل، أو عطف للأعمّ على الأخصّ، يمدّ على البناء للمفعول، والضمير للإمام والبارز في موادّه لله أو للسبب وفي الكلام إستعارات لطيفة لاتخفى والضمير في أسبابه ومعرفته راجع إلى الإمام وكذا في يختارهم وما بعده باعتبار الأئمّة «يدين بهم العباد» أي ينقادون لله ويطيعونه ويتعبدونه ببركتهم ويسيرون إليه بوسيلتهم وفي بعض النّسخ «بهديهم» مكان «بهم» أي بهدايتهم إن ضممنا الهاء وفتحنا الدال وسيرتهم وطريقتهم إن فتحنا واسكنّا و«يستهل» يتنور و«التلاد» المال القديم وهو نقيض الطارف و المنتجي صاحب السرّ و«اصطعنه على عينه» إختاره على شهود منه بحاله «في الذرّ» في عالم الذرّ وهو في الأصل صغار النّمل كني به عن أولاد آدم حين استخرجوا من صلبه لأخذ الميثاق منهم «والحباء» العطاء والسّلالة بالضم «الولد» وما إستخرج من شيء برفق و«الوقوب» دخول الظّلام و«الغاسق» الليل المظلم و«النفوث» كالنّفخ و«القرفة» التهمة والهجنة «في يفاعه» أوائل سنّه يقال أيفع الغلام إذا شارف الإحتلام ولم يحتلم «عند إنتهائه» أي بلوغه متعلّق بمنسوباً «إلى محبته» وفي بعض النّسخ إلى حجّته أي حجّيته وهو أوضح وجواب إذا قضى «وانتدبه» إختاره و«إستخبأه» بالخاء المعجمة أودع عنده وأمره بالكتمان و«استرعاه» اعتنى بشأنه وفي بعض النّسخ واستدعاه .

٩٩٢ - ٣ (الفقيه - ٤:٤١٨ رقم ٥٩١٤) أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي، عن التيملي، عن أبيه، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السّلام قال «للإمام علامات: يكون أعلم النّاس وأحكم النّاس وأتقى النّاس وأحلم النّاس وأشجع النّاس وأعبد النّاس وأسخى النّاس ويولد مختوناً. ويكون مطهّراً ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. ولايكون له ظل. وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشّهادتين ولايحتلم وتنام عينه ولاينام قلبه ويكون محدّثاً ويستوي عليه درع رسول الله صلّى الله

عليه وآله ولايرى له بول ولاغائط لأنّ الله تعالى وكّل الأرض بابتلاع مايخرج منه وتكون رائحته أطيب من المسك ويكون أولى بالنّاس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمّهاتهم ويكون أشدّ النّاس تواضعاً لله عزّوجلّ ذكره ويكون أخذ النّاس بما يأمر به وأكفّ النّاس عمّا ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجاباً حتّى أنّه لودعا على صخرة لانشقّت بنصفين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه ذوالفقار. ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة.

ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع مايحتاج إليه ولد آدم. ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر. إهاب ماعز وإهاب كبش فيها جميع العلوم حتّى أرش الخدش وحتّى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السّلام» .

-٥٥-

باب أخذ الميثاق بولايتهم عليهم السلام

٩٩٣ - ١ (الكافي - ١:٤٣٦) محمّدبن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن بكيربن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذرّيوم أخذ الميثاق على الذرّ والإقرار له بالرّبوبيّة ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوّة» .

بيـان:

إنّما أخذ الله المواثيق الثلاثة على النّاس أجمعين إلّا أنّهم أقرّوا بالرّبوبيّة جميعاً وأنكر النّبوّة والولاية بقلبه من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم وإنّما خصّ أخذ ميثاق الولاية بالشّيعة لاختصاص قبوله بهم. وفي تفسيرعليّ بن إبراهيم، عن إبن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له معاينة كان هذا؟ قال «نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولاذلك لم يدر أحد من خالقه ورازقه، فنهم من أقرّ بلسانه في الذّرّ ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل»[1].

٩٩٤ - ٢ (الكافي - ٢:١٢) الثلاثة، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام كيف أجابوا وهم ذرّ؟ قال «جعل

١ . يونس /٧٤

فيهم ماإذا سألهم أجابوه يعني في الميثاق» .

بيـان:

قد مضى تحقيق معنى عـالم الذرّ وأخذ الميثاق في باب العرش والكرسيّ من كتاب التوحيد .

٩٩٥ - ٣ **(الكافي - ١:٤٣٧)** محمّد، عن أحمد، عـن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن بكيربن أعين قال: كان أبو جعفر عليه السّلام يقول «إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ يوم أخذ الميثاق على الذّرّ بالإقرار له بالرّبوبيّة ولمحمّد صلّى الله عليه وآله بالنّبوّة وعرض الله عزّوجلّ على محمّد أمّته في الطين وهم أظلّة وخلقهم من الطينة الّتي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرّفهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وعرّفهم عليّاً صلوات الله عليه ونحن نعرفهم في لحن القول» .

بيـان:

«لحن القول» فحواه ومعناه وكأنّ المراد بالقبلية القبلية بالرتبة والتعبير بألفي عام على التقدير والتمثيل يعني لوقدّر دخولها في الزّمان وتمثلت لكانت ألفي عام وتثنية الألف لعلها لتثنية عالمي العقل والخيال المتقدمين على عالم الأجسام أو يكون تنزّل كلّ روح من مرتبتها الّتي في سلسلة البدو إلى قراره في البدن في سلسلة العود في ألفي عام زمانيّ من حيث التّربية الأبدانيّة والعلم عندالله .

٩٩٦ - ٤ **(الكافي - ١:٤٣٦)** محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السّلام

وعن عقبة عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله خلق الخلق فخلق من أحبّ ممّا أحبّ وكان ماأحبّ أن خلقه من طينة الجنّة وخلق من أبغض ممّا أبغض وكان ماأبغض أن خلقه من طينة النّار، ثمّ بعثهم في الظّلال» فقلت: وأيّ شيء الظّلال؟ قال «ألم تر إلى ظلك في الشّمس شيء وليس بشيء، ثمّ بعث الله فيهم النّبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله وهو قوله وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللّهُ [1] ثمّ دعاهم إلى الإقرار بالنّبيين صلّى الله عليهم فاقرّ بعضهم وأنكر بعض، ثمّ دعاهم إلى ولايتنا فاقرّ بها والله من أحبّ وأنكرها من أبغض وهو قوله «وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل» ثمّ قال أبي جعفر عليه السّلام «كان التّكذيب ثمّ» .

٩٩٧ - ٥ (الكافي - ١:٤٣٧) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن محمّد بن عبدالرّحمن، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث [2] نبيّ قطّ إلّا بها» .

٩٩٨ - ٦ (الكافي - ١:٤٣٧) محمّد، عن بنان، عن محمّد بن عبدالحميد، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «مامن نبيّ جاء قطّ إلّا بمعرفة حقّنا وتفضيلنا على من سوانا» .

٩٩٩ - ٧ (الكافي - ١:٤٣٧) محمّد، عن إبن عيسى، عن المحمّدين، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سمعته يقول «والله إنّ في السّماء

١ . الزخرف /٨٧
٢ . لم يبعث الله نبياً خ ل - لم يبعث نبياً - خ ل .

لسبعين صفّاً من الملائكة، لوإجتمع أهل الأرض كلّهم يحصون عدد كلّ صفّ منهم ماأحصوهم وإنّهم ليدينون بولايتنا» .

١٠٠٠-٨ (الكافي - ١:٤٣٧) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام قال «ولاية عليّ مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلّا بنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله ووصيّة عليّ عليه السّلام » .

-٥٦-

باب أنّهم شهداء الله على خلقه

١٠٠١-١ (الكافي - ١:١٩٠) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن سماعة قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيداً [١] قال «نزلت في أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله [٢] خاصة في كلّ قرن منهم إمام منّا شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا» .

بيـــان:

لـمّا كان الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام معصومين من الكذب وجاز الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الأمم دون سائر النّاس جعل الله تعالى في كلّ أمّة منهم شهيداً يشهد عليهم بأنّ الله أرسل رسوله إليهم وأتمّ حجّته عليهم و بأنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه لئلاّ ينكروه غداً، فالنّبيّ صلّى الله عليه وآله يشهد لله على الأئمّة الأوصياء صلوات اللّه عليهم بأنّ اللّه أرسله إليهم و أنّهم أطاعوه وأدّوا ماعليهم من أمر الخلافة، فن الأمّة من أطاع ومنهم من عصى والأئمّة

١ . النساء /٤١

٢ . قوله: في امّة محمّد صلّى الله عليه وآله خاصة لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصه لان الحكم مخصوص بهم فان الآية شامله لامّة محمّد ولسائر الامم ولكن يحمل كلامه على كلّ موجودين من الامم في قرن ووقت محدود لرئاسة امام في كلّ قرن منهم امام وفي كلّ قرن من امّة محمّد صلّى الله عليه وآله امام من أهل بيته شاهد عليهم كما قال في كلّ قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمّد صلّى الله عليه وآله شاهد علينا .

عليهم السّلام يشهدون لله سبحانه على الأمم بأنّ الله أرسل النّبيّ إليهم وللنّبيّ بأنّه بلّغهم وإنّ منهم من أطاعه ومنهم من عصاه وكما أنّ نبيّنا صلّى الله عليه وآله يشهد لله على أوصيائه كذلك يشهد له على سائر الأنبياء وهذا لاينافي نزول الآية في هذه الأمّة خاصّة لأنّ حكمها عامّ .

روى ذلك الشّيخ الطبرسي رحمه الله في كتاب «الإحتجاج» عن أميرالمؤمنين عليه السّلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال أهل الموقف قال فيقام الرّسل فيسألون عن تأدية الرّسالات الّتي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنّهم قد أدّوا ـ ذلك [1] إلى أممهم ويسأل الأمم فيجحدون كما قال الله فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذينَ أُرْسِلَ اِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلينَ [2] فيقولون: ما جاءَنا مِنْ بَشيرٍ وَلانَذيرٍ [3] فيستشهد الرّسل رسول الله صلّى الله عليه وآله فيشهد بصدق الرّسل وبكذب من جحدها من الأمم فيقول لكلّ أمّة منهم بلى قَدْ جاءَكُمْ بَشيرٌ وَنَذيرٌ واللّهُ عَلىٰ كُلِّ شيءٍ قَديرٌ [4] أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرّسل إليكم رسالاتهم ولذلك قال الله تعالى لنبيّه فَكَيْفَ اِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هٰؤلآءِ شَهيداً [5] فلايستطيعون ردّ شهادته خوفاً من أن يختم الله على أفواههم وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وأمّته وكفّارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته وإعتدائهم على أهل بيته وإنقلابهم على أعقابهم وارتدادهم على أدبارهم وإحتذائهم في ذلك سنّة من تقدمهم من الأمم الظالمة الخائنة لأنبيائها فيقولون بأجمعهم رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَكُنّا قَوْماً ضالّينَ [6] وأمّا ماروته العامة أن

١ . بذلك «ك»
٢ . الاعراف /٦
٣ . المائدة /١٩
٤ . المائدة /١٩ والآية هكذا: فقد جاءكم الخ .
٥ . النساء /٤١
٦ . المؤمنون /١٠٦

الأمم ينكرون يوم القيامة تبليغ الأنبياء فيطالب الله الأنبياء بالبيّنة على أنّهم قد بلغوا وهو أعلم فيؤتي عليهم بالشّهداء، فتأتي أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله فيشهدون للأنبياء بأنّهم بلّغوا، فيقول الأمم من أين عرفتم؟ فيقولون علمنا ذلك بإخبار الله تعالى في كتابه النّاطق على لسان نبيّه الصّادق، فيؤتى بمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فيسأل عن حال أمّته فيزكّيهم ويشهد بعدالتهم وذلك قوله تعالى فَكَيْفَ إِذاٰ جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلىٰ هؤلاۤءِ شَهِيداً [١] فقد جاء عنهم عليهم السّلام مايشهد بعدم صحته .

روى محمّدبن شهر آشوب في مناقبه عن الصّادق عليه السّلام قال: إنّما أنزل الله وَكَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداۤءَ عَلَى النّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً [٢] قال «ولايكون شهداء على النّاس إلّا الأئمّة والرّسل، فأمّا الأمّة فإنّه غير جائز أن يستشهدها الله وفيهم من لايجوز شهادته في الدّنيا على حزمة بقل» ويأتي تمام الكلام في هذه الآية في هذا الباب إنشاء الله تعالى ولمّا كان الشّهيد كالرّقيب والمهيمن على المشهود له جيء بكلمة الاستعلاء ومنه قوله تعالى وَاللّهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهيد [٣] .

١٠٠٢ - ٢ (الكافي - ١:١٩٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى وَكَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداۤءَ عَلَى النّاسِ [٤] فقال «نحن الأمّة [٥] الوسطىٰ ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قول

١. النساء/٤١

٢. البقرة/١٤٣

٣. المجادلة/٦ - و - البروج/٩

٤. البقرة/١٤٣

٥. قوله: نحن الامّة الوسط أي نحن المقصودون بهذا الخطاب وان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله قلت قوله ←

الله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرٰهِيمَ [1] قال«إيّانا عنى خاصة هوسمّاكم المسلمين من قبل في الكتب الّتي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرّسول عليكم شهيداً، فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشّهداء على النّاس فمن صدق صدّقناه يوم القيامة ومن كذب كذّبناه يوم القيامة» .

بيــان:

«وسطاً» عدلاً خياراً وواسطة [2] بين الرّسول وسائر الأمّة إذ المراد بالخطاب ليس إلّا الأئمّة عليهم السّلام كما مر وكما ورد في أخبار كثيرة وكما فسّره عليه السّلام هاهنا. وفي تفسير علي بن إبراهيم إنّما نزلت (وكذلك جعلناكم أئمّة وسطاً» .

و روى العياشي في تفسيره عن الصّادق عليه السّلام قال: ظننت أنّ الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين إفترى من لايجوز شهادته في الدّنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ويقبلها [3] منه بحضرة جميع الأمم الماضية كلاّ لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الأمّة الّتي وجبت لها دعوة إبراهيم (كنتم خير أمّة أخرجت للنّاس) وهم الأئمّة الوسطى وهم خير أمّة أخرجت

تعالى «ياايها الذين آمنوا...» أي سألته عن المقصود بهذا الخطاب فقال ايانا عنى ونحن المجبون والكلام فيه كالكلام في سابقه وقوله لم يجعل الله تعالى في الدين من ضيق... اشارة إلى معنى الحرج وان مادونه من الضيق منفي عن الدين وقوله ايانا عنى خاصة أي المقصود بهذا الخطاب أهل البيت دون غيرهم ولم يدخل في هذا القصد غيرهم بالذات وقوله تعالى «سمانا» أي ضمير الفاعل في سماكم راجع إلى الله والذي سمانا مسلمين عند ذكرنا في الكتب الماضية وفي هذا القرآن فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشهيد علينا بالتبليغ عن الله عزّوجلّ ونحن الشهداء على النّاس بالتبيين والتعليم. رفيع ـ رحمه الله .

١ . الحجّ /٧٨

٢ . أو واسطة «عش» .

٣ . وتقبلها «ف» .

للنّاس. وقد مضى في الباب الأوّل من هذا الكتاب في حديث ليلة القدر عن الباقر عليه السّلام إنّه قال «وأيم الله لقد قضي الأمر أن لايكون بين المؤمنين إختلاف ولذلك جعلهم شهداء على النّاس ليشهد محمّد صلّى الله عليه وآله علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على النّاس، فرسول الله صلّى الله عليه وآله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجّته في اُرضه ونحن الذين قال الله «وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً» وضمير المتكلّم في بلّغنا يحتمل الفاعل والمفعول كما سبق بيانه «فمن صدّق» أي صدّق النّبيّ في الدّنيا فيما جاء به ولاسيّما في تبليغ مانزل عليه في عليّ وأهل بيته عليهم السّلام «صدقناه» يوم القيامة ويحتمل تخفيف صدق وكذب وإرادة صدقهم وكذبهم في الآخرة كما في الحديث الآتي .

١٠٠٣ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قول الله تعالى أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ [1] فقال «أميرالمؤمنين عليه السلام [2] الشاهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله ورسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه».

١٠٠٤ - ٤ (الكافي - ١: ١٩١) الثلاثة، عن إبن اذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام قول الله تبارك وتعالى وَكَذٰلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهيداً [3] قال «نحن الأمّة الوسط ونحن شهداء الله تعالى على خلقه وحججه في أرضه» قلت: قوله يا أيّها

١. هود/١٧

٢. قوله: أميرالمؤمنين عليه السّلام الشاهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله في تبليغه وان كان رسول الله صلّى الله عليه وآله الشاهد على أميرالمؤمنين عليه السّلام وغيره ببلاغ حكم الله إليهم تبليغه. رفيع - رحمه الله .

٣. البقرة/١٤٣

الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَاجْتَبَاكُمْ [١] قال: إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالحرج أشدّ من الضيق ملّة أبيكم إبراهيم إيانا عنى خاصّة [٢] هو سماكم المسلمين الله تعالى سمانا المسلمين من قبل في الكتب الّتي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرّسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على النّاس فرسول الله صلّى الله عليه وآله الشّهيد علينا بما بلّغنا عن الله تعالى ونحن الشّهداء على النّاس فمن صدّق يوم القيامة صدقناه ومن كذّب كذبناه» .

١٠٠٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١: ١٩١) علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى طهّرنا وعصمنا [٣] وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لانفارقه ولايفارقنا» .

بيــان:

يعني لانفارق علم القرآن ولايفارقناعلمه أي ليس علمه عند غيرنا وقد مضى بيان هذا مشروحاً .

١ . الحجّ /٧٧ ـ ٧٨

٢ . قوله: إيانا عنى خاصة أي نحن المقصودون بهذا الخطاب و ان دخل فيه من تبعنا بالتبع وقوله «فمن صدق» أي صدق الله ورسوله واطاع من اوجب اطاعته صدقناه في دعوى التصديق يوم القيامة ومن كذب كذبناه في دعوى التصديق يوم القيامه. رفيع. رحمه الله .

٣ . قوله: ان الله تعالى طهرنا وعصمنا... أي طهرنا عن خبث البواطن ودنس العصيان وعصمنا عن مخالفة الكتاب والميل عن الحق إلى الضلال والطغيان وجعلنا شهداء على خلقه بالتعليم والهداية والبيان وحجته في أرضه لحفظ الدين عن بدع المبتدعين والحاد الملحدين وجعلنا مع القرآن بموافقتنا لما فيه من مقاصده وجعل القرآن معنا بحفظنا له عن التحريف عن مواضعه إلى يوم الدين كما في الاحاديث النبوية وقد مضت نبذ منها ذكرناها في كتاب التوحيد. رفيع .

-٥٧-

باب أنّهم الهداة

١٠٠٦ - ١ (الكافي - ١: ١٩١) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر وفضالة، عن موسى بن بكر، عن الفضيل قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [١] فقال «كلّ إمام هادٍ للقرن الذي هو فيهم» [٢].

١٠٠٧ - ٢ (الكافي - ١: ١٩١) الثلاثه، عن إبن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [٣] فقال « رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنذر ولكلّ زمان منا هادٍ يهديهم إلى ماجاء به نبيّ الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ الهداة من بعده عليّ، ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد».

١٠٠٨ - ٣ (الكافي - ١: ١٩٢) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن محمّد بن إسماعيل، عن سعدان، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [٤] فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر [٥]

١ و٣ و٤ . الرّعد /٧

٢ . قوله: «كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم» أي المراد بكلّ قوم كلّ أهل قرن وهاديهم الذي هو فيهم وبين اظهرهم. رفيع .

٥ . قوله: رسول الله صلّى الله عليه وآله المنذر لكلّ امّة من اولهم إلى آخرهم ولكلّ قوم قرن ووقت من الزمان ←

وعليّ الهادي ياأبا محمّد هل من هادٍ اليوم؟» قلت: بلى جعلت فداك مازال منكم هادٍ من بعد هادٍ حتى دفعت إليك فقال «رحمك الله ياأبا محمّد لوكانت إذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرّجل [1] ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حيّ يجري فيمن بقيَ كماجرى فيمن مضى» .

بيان:

يعني إنّ كلّ آية من الكتاب لابدّ أن يقوم تفسيرها والعلم بتأويلها بقيّم عالم راسخ في العلم حيّ، فلو لم يكن في كلّ زمان هادٍ عالم بالآيات حيّ، ماتت الآيات لفقد المنفعة بها، فمات الكتاب ولكن الكتاب لايجوز موته، لأنّه الحجّة على النّاس .

١٠٠٩ - ٤ (الكافي - ١:١٩٢) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن صفوان، عن منصور، عن عبدالرحيم القصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [2] فقال «رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المنذر وعليّ الهادي أما والله ماذهبت منّا ومازالت فينا إلى السّاعة» .

→

هاد وهو بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ومنا أهل البيت يهديهم إلى ماجاء به النبي صلّى الله عليه وآله وهم الذين اشير إليهم في كتاب الله بذكر صفاتهم والهداة من بعده عليّ عليه السّلام ثمّ الأوصياء واحد بعد واحد من ذرّيّته وابنائه واحفاده الكرام. رفيع .

١ . قوله: اذا نزلت آية على رجل ثمّ مات ذلك الرجل أي الرسول الذي نزلت عليه الآية ومات بيانه للآية فاتت بيانه بالكلية مات الكتاب المنزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وفات بيانه ولكنه لايجوز فوات بيانه مع وجود المكلّف به وتكاليف الكتاب شاملة لمن بقي جارية فيهم كجريانه فيمن مضى فله مبين في كلّ وقت يجرى فيمن بقي وحضر في ذلك الوقت كما جرى فيمن سبقهم. رفيع.

٢ . الرّعد /٧

-٥٨-

باب أنّهم ولاة أمرالله وخزنة علمه

١٠١٠ - ١ (الكافي - ١:١٩٢) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى، عن علي، عن عمّه قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نحن ولاة أمر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله» .

بيـان:

«العيبة» زبيل من ادم ومن الرّجل موضع سرّه .

١٠١١ - ٢ (الكافي - ١:١٩٢) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن إبن اسباط، عن أبيه، عن سورةبن كليب قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام «والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لاعلى ذهب ولافضّة إلاّ على علمه» .

١٠١٢ - ٣ (الكافي - ١:١٩٢) علي بن موسى، عن أحمد، عن الحسين ومحمّدبن خالد البرقي، عن النّضر رفعه [1]، عن سدير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك ماأنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله ونحن تراجمة وحي الله، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء ومن فوق الأرض» .

١ . يرفعه «عش» .

١٠١٣ - ٤ (الكافي - ١:١٩٣) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن النّضربن شعيب، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال الله تبارك وتعالى إستكمال حجّتي على الأشقياء من أمّتك من ترك ولاية علي والأوصياء من بعدك فانّ فيهم سنّتك وسنّة الأنبياء من قبلك وهم خزّاني على علمي من بعدك ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لقد أنبأني جبرئيل عليه السّلام بأسمائهم وأسماء آبائهم» .

بيــان:

قد مضى هذا الخبر في باب وجوب موالاتهم مع زيادة وبيان .

١٠١٤ - ٥ (الكافي - ١:١٩٣) القميان، عن محمّدبن خالد، عن فضالة، عن إبن أبي يعفور قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «يابن أبي يعفور؛ إنّ الله واحد متوحّد بالوحدانيّة، متفرد بأمره، فخلق خلقاً، فقدرهم لذلك الأمر، فنحن هم يابن أبي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزّانه على علمه والقائمون بذلك» .

بيــان:

«متوحد بالوحدانيّة» أي في ذاته «متفرد بأمره» أي بفعله «فقدرهم» من التّقدير «لذلك الأمر» لأن يكونوا قائمين به .

١٠١٥ - ٦ (الكافي - ١:١٩٣) علي بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم بن معاوية ومحمّد، عن العمركي جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ الله تعالى

خلقنا فأحسن خلقنا وصورنا فأحسن صورتنا وجعلنا خزّانه في سمائه وأرضه ولنا نطقت الشّجر، وَبعبادتنا عُبدالله ولولانا ماعُبدالله» .

-٥٩-
باب أنّهم خلفاء الله في أرضه وأبوابه

١٠١٦ - ١ (الكافي - ١:١٩٣) الاثنان، عن أحمد، عن أبي مسعود، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «الأئمّة خلفاء الله تعالى في أرضه» .

١٠١٧ - ٢ (الكافي - ١:١٩٣) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى وَعَدَاللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ [1] قال «هم الأئمّة صلوات الله عليهم» .

١٠١٨ - ٣ (الكافي - ١:١٩٣) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «الأوصياء هم أبواب الله تعالى الّتي يؤتى منها ولولاهم ماعرف الله تعالى وبهم احتجّ الله على خلقه» .

١٠١٩ - ٤ (الكافي - ١:٤٣٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان، عن أبي حمزة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ عليّاً صلوات

١ . النور/٥٥

الله عليه باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافراً ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم لي فيهم المشيئة» .

بيان:

يعني إن شاء عذبه وإن شاء غفر له .

-٦٠-
باب أنّهم نور الله

١٠٢٠ - ١ (الكافي - ١:١٩٤) الاثنان، عن علي بن مرداس، عن صفوان بن يحيى والسّرّاد عن الخزّاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَآمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أنْزَلْنا [1] فقال «يا أبا خالد؛ النور والله الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله إلى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السّماوات والأرض والله يا أبا خالد؛ لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشّمس المضيئة بالنّهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم والله يا أبا خالد؛ لايحبّنا عبد ويتولاّنا حتّى يطهّر الله قلبه ولايطهّر الله قلب عبد حتّى يسلم لنا ويكون سلماً لنا فاذا كان سِلماً لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر» .

بيـــان:

«حتّى يسلم لنا» إمّا من الإسلام بمعنى الإنقياد أو من التّسليم والسِلم بالكسر خلاف الحرب .

١٠٢١ - ٢ (الكافي - ١:١٩٥) أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله

١ . التغابن /٨

الحسني، عـن إبن اسباط والسّرّاد، عن الخـرّاز، عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَآمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذي أَنْزَلْنا [١] فقال ياأبا خالد: النور والله الأئمّة عليهم السّلام. ياأبا خالـد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشّمس المضيئة بالنّهار، وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فيظلم قلوبهم ويغشاهم بها» .

١٠٢٢ - ٣ (الكافي - ١:١٩٤) عليّ، باسناده، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى اَلَّذينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَ الَّذي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ والإنْجيل يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهيهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ -إلى قوله- وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [٢] «قال النّور في هذا الموضع أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٢٣ - ٤ (الكافي - ١:١٩٤) القميان، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام لقد أتى الله أهل الكتاب خيراً كثيراً قال «وما ذلك» قلت قول الله تعالى اَلَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ -إلى قوله- أُولئكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا [٣] قال: فقال «قد آتاكم الله كما آتاهم» ثمّ تلا يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ [٤] يعني إماماً تأتمون به» .

١ . التغابن /٨
٢ . الاعراف /١٥٧
٣ . القصص /٥٢ - ٥٤
٤ . الحديد /٢٨

بيـــان:

«الكِفل» بالكسر الضعف والنّصيب والحظ .

١٠٢٤ ـ ٥ (الكـافي ـ ١:١٩٥) علي بن محمّد ومحمّـد بن الحسـن ، عن سهل عن إبـن شمّون، عن الأصم، عـن عبـدالله بن القاسم، عـن صالح بن سهل الهـمداني قـال: قال أبـوعـبـدالله عـليـه السّلام في قـول الله تـعـالى اَللّهُ نُورُ السَّمواتِ وَالْاَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوةٍ[1] «فاطمة عليها السّـلام فيها مِصْباحٌ الحسن اَلْمِصْباحُ فى زُجاجَةٍ الحسين الزُّجاجَةُ كَاَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فاطمة كوكب درّي بين نساء أهل الدنيـا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ إبراهيم عليه السّلام زَيْتُونَةٍ لاشَرْقِيةٍ وَلاغَرْبِيَّةٍ لايـهـودية ولانصرانيّـة يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ يـكاد العلم ينفـجر بها وَلَوْلَمْ تَمْسَسْهُ نارٌنُورٌ عَلى نُورٍ إمـام منها بعد إمام يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يُشاء يهدى الله للأئـمّـة عليهـم السّـلام مـن يشـاء وَيَضْرِبُ اللّهُ الْاَمْثالَ لِلنّاسِ» قلت أو كظلـمـات قـال «الأوّل وصـاحـبـه يغشاه مَوْجٌ. الثـالـث من فوقه موج ظلـمات الثّـاني بعضـهـا فوق بعض مـعـاوية وفتن بني أمـيّـة إذا أخـرج يده المؤمن في ظلمة فتـنتهم لم يكـد يراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّهُ لَهُ نُوراً إماما مـن ولد فاطمة عـليها السّلام فَما لَهُ مِنْ نُورٍ إمام يوم القيامة وقال في قوله يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ اَيْدِيهِمْ وَبِاَيْمانِهِمْ[2] أئـمّة المؤمـنين يوم القيـامة يسعـى بين أيدي المؤمنين وبايمانهم حتّى ينزلوهم منازل أهل الجنّة» .

١٠٢٥ ـ ٦ (الكـافي ـ ١:١٩٥) عنهما، عن سـهل، عن مـوسى بـن القـاسم

١ . النور/٣٥

٢ . الحديد/١٢

البجلي ومحمّد، عن العمركي جميعاً عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام مثله .

بيـان:

يعني أن مصباحاً الأوّل المنكر كناية عن الحسن عليه السّلام والثّاني المعرّف كناية عن الحسين عليه السّلام والزجاجه التي هي المشكوة كناية عن فاطمه عليها السّلام زيتونة تمد النّور والنّار التعليم قال الأوّل وصاحبه يغشاه موج يعني أن الظّلمات الأوّل كناية عن الأوّل والموج الأوّل عن الثّاني والموج الثّاني عن الثّالث والظّلمات الثّاني الّتي بعضها فوق بعض عن معاوية وفتن بني أميّة .

٧-١٠٢٦ (الكافي - ١:١٩٥) القمي، عن الحسين بن عبيدالله، عن محمّدبن الحسن وموسى بن عمر عن السّرّاد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ [1] قال «يريدون ليطفئوا ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام بأفواههم» قلت: قوله تعالى وَاللّهُ مُتِمّ نُورِهِ قال «يقول والله متم الإمامة والإمامة هي النّور وذلك قوله آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الّذِى أَنْزَلْنَا قال [2] النّور هو الإمام» .

١ . الصف /٨
٢ . التغابن /٨

باب انّهم أركان الأرض و انّه جرى لهم ماجرى للنّبيّ صلّى الله عليه وآله

١٠٢٧ - ١ (الكافي - ١:١٩٦) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ ومحمّد، عن أحمد جميعاً عن محمّدبن سنان .

(الكافي) الا ثنان، عن محمّدبن جمهور العميّ، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ماجاء به عليّ عليه السّلام أخذ به ومانهى عنه أُنتهى عنه جرى له من الفضل مثل ماجرى لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولمحمّد صلّى الله عليه وآله الفضل على جميع من خلق الله، المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والرّاد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشّرك بالله كان أميرالمؤمنين صلوات الله عليه باب الله الذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك [١] وكذلك يجري لأئمّة الهدىٰ واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وحجّته البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرىٰ وكان أميرالمؤمنين عليه السّلام كثيراً مايقول: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والرّوح والرّسل بمثل ماأقرّوا به لمحمّد صلّى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرّب وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ . يهلك «عش» .

يدعى فيكسى وأدعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد أعطيت خصالاً ماسبقني إليها أحد قبلي: عُلِّمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ماسبقني ولم يغرب عنّي ماغاب عنّي، أبشّر باذن الله وأُؤدّي عنه كلّ ذلك من الله مكّنني فيه بعلمه» .

بيــان:

«اخذ وانتهى» على البناء للمفعول و«المتعقب» الطاعن والمعترض والضمير في عليه لعليّ عليه السّلام «في صغيرة أو كبيرة» صفتان للكلمة أو للخصلة أو المسألة أو نحو ذلك «تميد» تتحرّك «أنا قسيم الله» قسيم من الله «بين الجنّة والنّار» أي أهليها وذلك لأنّ حبّه موجب للجنّة وبغضه موجب للنّار فبه يقسم الفريقان وبه يتفرقان وأنا الفاروق الأكبر إذ به يفرق بين الحقّ والباطل وأهليها «صاحب العصا» أي عصا موسى الّتي صارت إليه من شعيب وإلى شعيب من آدم يعني هي عندي أقدر بها على ماقدر عليه موسى كما يأتي ذكره «والميسم» بالكسر المكواة لما كان بحبّه وبغضه عليه السّلام يتميز المؤمن من [١] المنافق فكأنّه كان يسم على جبين المنافق بكيّ النّفاق «حملت» على التّكلم والبناء للمفعول و«الحمولة» بالضم الأحمال يعني كلّفني الله ربّي مثل ماكلّف محمّداً من أعباء التبليغ والهداية .

و«هي حموله الرّب» أي الأحمال الّتي وردت من الله سبحانه لتربية النّاس وتكليهم «يدعى فيكسى» يعني يوم القيامة وكأنّ الدعوة كناية عن الإقبال الذي مرّ بيانه في شرح حديث جنود العقل والجهل وهو السّير إلى الله في سلسلة العود والكسوة كناية عن تغشيهما بنور الجبّار وغفران إنّيتهما في الجليل الغفار وإضمحلال وجودهما في الواحد القهّار، كماورد في الحديث النّبوي صلّى

١ . عن المنافق «عش» .

الله عليه وآله «علي ممسوس في ذات الله تعالى». قال العلامة المحقّق نصيرالدين محمّد الطّوسي رحمه الله إشارة إلى هذا المعنى: العارف إذا انقطع عن نفسه واتصل بالحقّ رأى كلّ قدرة مستغرقة في قدرته المتعلّقة بجميع المقدورات وكلّ علم مستغرقاً في علمه الذي لايعزب عنه شيء من الموجودات وكلّ إرادة مستغرقة في إرادته الّتي لايتابي عنها شيء من الممكنات بل كلّ وجود وكلّ كمال و جود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته الّتي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلّقاً بأخلاق الله بالحقيقة وإستنطاقها ونطقها عبارة عن ثنائها بحمد ربّها وشفاعتها لأولي الالباب كما مضى بيانه في شرح حديث العقل «المنايا والبلايا» آجال النّاس ومصائبهم و«فصل الخطاب» الخطاب المفصول الغير المشتبه «لم يفتني ماسبقني» أي علم مامضى «ماغاب عنّي» أي علم مايأتي .

١٠٢٨ - ٢ (الكافي - ١:١٩٧) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن محمّد بن الوليد شباب الصيرفي، عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السّلام فابتدأنا وقال «يا سليمان؛ ماجاء عن أميرالمؤمنين عليه السّلام يؤخذ به ومانهى عنه ينتهى عنه» الحديث بأدنى تفاوت .

١٠٢٩ - ٣ (الكافي - ١:١٩٧) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن حسّان، عن أبي عبدالله الرّياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «فُضّل أميرالمؤمنين عليه السّلام ماجاء به اخذ به وما نهى عنه إنتهى عنه جرى له من الطّاعة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله مالرسول الله صلّى الله عليه وآله والفضل لمحمّد صلّى الله عليه وآله المتقدّم بين يديه كالمتقدّم بين يدى الله ورسوله والمتفضّل عليه كالمتفضّل

على رسول الله صلّى الله عليه وآله والرّادّ عليه في صغيرة أو كبيرة على حدّ الشّرك بالله فانّ رسول الله صلّى الله عليه وآله باب الله الذي لايؤتى إلّا منه وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله تعالى وكذلك كان أميرالمؤمنين عليه السّلام من بعده وجرى للأئمّة واحداً بعد واحد جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداه لايهدي هاد إلّا بهداهم ولايضلّ خارج من الهدى إلّا بتقصير عن حقّهم أمناء الله على ماأهبط من علم أو عذر أو نذر والحجّة البالغة على من في الأرض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأوّلهم ولايصل أحد إلى ذلك إلّا بعون الله تعالى. وقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار لايدخلها داخل إلّا على حدّ قَسمي وأنا الفاروق الأكبر وأنا الإمام لمن بعدي والمؤدّي عمّن كان قبلي لايتقدّمني أحد إلّا أحمد صلّى الله عليه وآله وإنّي وإيّاه لعلى بسبيل واحد إلاّ أنّه هو المدعوّ بإسمه ولقد أعطيت السّتّ: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدّول وإنّي لصاحب العصا والميسم والدابّة الّتي تكلّم النّاس» .

بيـــان:

«فُضّل أميرالمؤمنين عليه السّلام» على البناء للمفعول من باب التفعيل يعني على سائر الخلق بعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله ويحتمل المصدر «والفضل لمحمّد» يعني الفضل عليه لمحمّد دون غيره أو ذلك الفضل هو بعينه فضل محمّد لأنّهما نفس واحدة والثّاني أوفق بالحديث الأوّل و«عمد الإسلام» بضمتين جمع عمود لمناسبة جمع الأركان ويحتمل كونه بفتحتين على الإفراد لمناسبة إفراد الرابط والرابط مايمنع الشيء بشدّة عن التّفرقة والشّمل «أو عذر أو نذر» العذر إمحاء الاساءة والنّذر التخويف على فعل «هوالمدعوّ باسمه» يعني إنّه دعى باسمه في كتاب الله صريحاً بالرّسالة والنّبوّة دوني «أعطيت السّت» أي الخصال السّتّ

و«الوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السّلام «لصاحب الكرّات» أي الرّجعات إلى الدّنيا.

و«دولة الدّول» أي غلبة الغلبات وكلتاهما عبارة عن الخصلة الخامسة والبواقي عن السّادسة أو أن العلوم الأربعة عبارة عن الخصلة الأولى لاشتراكها في العلم أو عن الأولى والثّانية لامتياز أوّليها عن الأخيرين بالجزئيّة والكليّة وحينئذ تكون كلتا الكرّات والدّول عبارة عن الثّالثة وأشار بالدّابة إلى قوله سبحانه وَاِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اَنَّ النّاسَ كانُوا بِاياتِنا لايُوقِنُونَ [1] قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره.. قال أبوعبدالله عليه السّلام قال رجل لعمّاربن ياسر: ياأبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمّار: وأيّة آية هي؟ قال قول الله وَاِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ اَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اَنَّ النّاسَ كانُوا بِاياتِنا لايُوقِنُون [2] فأيّة دابّة هذه؟ قال عمّار: والله ما أجلس ولاآكل ولاأشرب حتّى أريكها فجاء عمّار مع الرّجل إلى أميرالمؤمنين وهو يأكل تمراً وزبداً فقال ياأبا اليقظان؛ هلمّ فجلس عمّار وأقبل يأكل معه فتعجب الرّجل منه، فلمّا قام عمّار قال الرّجل سبحان الله ياأبا اليقظان حلفت أنّك لا تأكل ولا تشرب ولاتجلس حتّى ترينيها قال عمّار: قد أريتكها إن كنت تعقل وقد مضىٰ خبرآخر في هذا المعنى في الأبواب المتقدّمة.

١ و ٢ . النّمل /٨٢

-٦٢-

باب إنّهم المحسودون الذين ذكرهم الله تعالى

١٠٣٠ - ١ (الكافي - ١:٢٠٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم [١] فكان جوابه «ألم تر إلى الّذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطّاغوت ويقولون للّذين كفروا هؤلاء أهدى من الّذين آمنوا سبيلاً [٢] يقولون لأئمّة الضّلال والدّعاة إلى النّار: هؤلآء أهدى من آل محمّد سبيلاً* اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً* أم لهم نصيب من الملك يعني الإمامة والخلافة فاذاً لايؤتون النّاس نقيراً نحن النّاس الذين عنى الله والنقير النقطة الّتي في وسط النّواة أم يحسدون النّاس على ماآتاهم الله من فضله نحن النّاس المحسودون على ماأتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة. وآتيناهم ملكاً عظيماً يقول جعلنا منهم الرّسل والأنبياء والأئمّة فكيف يقرون به في آل إبراهيم وينكرونه في آل محمّد صلّى الله عليه وآله فنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه وكفى بجهنّم سعيراً انّ الّذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ناراً كلّما نضجت جلودهم بدّلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب انّ الله كان عزيزاً حكيماً [٣]».

١. النساء/٥٩
٢. النساء/٥١
٣. النساء/٥٦

بيــان:

سئل عليه السّلام عن معنى - أُولي الأمر - فأجاب السّائل ببيان آية أُخرى ليفهم منه مايريد مع إيضاح وتشييد «والجبت» إسم صنم فاستعمل في كلّ ماعبد من دون الله والطّاغوت الشيطان نزلت في اليهود حين سألهم مشركوا العرب أديننا أفضل أم دين محمّد؟ قالوا بل دينكم أفضل وقيل إنّهم مع ذلك سجدوا لأصنامهم ليكونوا أنصاراً لهم على محاربة رسول الله صلّى الله عليه وآله فأطاعوا إبليس فيما قالوا وفعلوا وصفهم بالبخل والحسد وأنكر أن يكون لهم نصيب من الملك، ثمّ قال: لوكان لهم نصيب من الملك فاذاً لايؤتون النّاس مقدار النقرة في ظهر النّواة لفرط بخلهم، ثمّ ألزمهم بما عرفوه من إيتاء الله آل إبراهيم الرّسالة والنّبوّة وإنّه ليس ببدع أن يؤتى آل محمّد الخلافة والإمامة .

١٠٣١ - ٢ (الكافي - ١:٢٠٦) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتٰهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [1] قال نحن المحسودون .

١٠٣٢ - ٣ (الكافي - ١:٢٠٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن الكناني قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتٰيهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ [2] فقال «ياأبا الصباح نحن والله النّاس المحسودون» .

١ و ٢ . النساء/٥٤

١٠٣٣ - ٤ (الكافي - ١:٢٠٦) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر عليه السلام «في قول الله تعالى فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً[1] جعل منهم الرّسل والأنبياء والأئـمّـة عليهم السّلام فكيف يقرّون في آل إبراهيم عليه السّلام وينكرونه في آل محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» قال: قلت قوله وَآتَيْناهُمْ مُلْكاً عظيماً قال «الملك العظيم ان جعل فيهم أئمّـة، من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم».

١٠٣٤ - ٥ (الكافي - ١:٢٠٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن مؤمن الطّاق، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قول الله عزّوجلّ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ فقال «النّبوّة» قلت: الحكمة قال «الفهم والقضاء» قلت: وآتيناهم ملكاً عظيماً. فقال «الطّاعة».

١. النساء/٥٤

-٦٣-
باب انّهم العلامات والآيات الّتي ذكرها الله تعالى

١٠٣٥ - ١ (الكافي - ١:٢٠٦) الاثنان، عن أبي داود المسترقّ، عن داود الجصاص قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [١] قال «النجم رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلامات: هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٣٦ - ٢ (الكافي - ١:٢٠٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن أسباط بن سالم قال: سأل الهيثم أبا عبدالله عليه السّلام وأنا عنده عن قول الله تعالى وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجمِ هُمْ يَهتدون فقال «رسول الله النّجم، والعلامات: [هم] الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٣٧ - ٣ (الكافي - ١:٢٠٧) الاثنان، عن الوشّاء قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن قول الله تعالى وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُون قال «نحن العلامات والنّجم رسول الله صلّى الله عليه وآله» [٢].

١٠٣٨ - ٤ (الكافي - ٢:٣٨٨) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس

١ . النحل/١٦

٢ . في بعض نسخ الوافي والمطبوع والمخطوطين من الكافي «والعلامات هم الأئمّة عليهم السّلام» .

عن حمّادبن عثمان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ الله عزّوجلّ نصب عليّاً عليه السّلام علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالاً ومن نصب معه كان مشركاً ومن جاء بولايته دخل الجنّة» [1] .

بيـان:

«نصب معه» يعني أشرك معه غيره في منصبه .

١٠٣٩ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٠٧) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله، عن أحمدبن هلال، عن أميّة بن عليّ، عن داود الرّقّي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تبارك وتعالى وَمَاتُغْنِي الاياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لايُؤْمِنُونَ [2] قال «الآيات: الأئمّة والنّذر: الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين» .

١٠٤٠ ـ ٦ (الكافي ـ ١:٢٠٧) أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمّد العجلي، عن يونس بن يعقوب رفعه، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى كَذَّبُوا بِاياتِنا كُلِّها [3] يعني الأوصياء كلّهم» .

١ . ومن جاء بعداوته دخل النار. هذه الزيادة توجد في الكافي المطبوع ٣٨٨/٢ والمخطوطين منه وشرح المولى خليل في الجزء الرابع من كتاب الايمان والكفر ص٢٥٩ والمرآة ١٢٤/١١ وشرح المولى صالح ٥٥/١٠ وكأنّه سقط من قلمه الشريف او النساخ «ض . ع» .

٢ . يونس /١٠١

٣ . القمر /٤٢

١٠٤١ - ٧ (الكافي - ١:٢٠٧) محمّد، عن أحمد، عن إبن أبي عمير أو غيره، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك ؛ إنّ الشّيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ*عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[1] قال ذلك إليّ إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم أخبرهم، ثمّ قال لكني أخبرك بتفسيرها قلت عمّ يتساءلون؟ قال: فقال «هي في أميرالمؤمنين عليه السّلام كان أميرالمؤمنين عليه السّلام يقول مالله تعالى آية هي أكبر منّي ولالله من نبأٍ أعظم منّي» .

١ . النبأ /١ـ٢

-٦٤-

باب أنّهم أهل الأمانات الّتي ذكرها الله تعالى

١٠٤٢ - ١ (الكافي - ١:٢٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ [١] فقال «إيّانا عنى أن يؤدّي الأوّل إلى الإمام الذي بعده الكتب والعلم والسّلاح - وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل - الذي في أيديكم، ثمّ قال للنّاس يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ... إيّانا عنى خاصة أمر جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا فإن خفتم تنازعاً في أمر فردّوه إلى الله تعالى وإلى الرّسول وإلى أولي الأمر منكم، كذا نزلت وكيف يأمرهم الله تعالى بطاعة ولاة الأمر ويرخص في منازعتهم إنّما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ [٢] » .

بيـــان:

ردّ عليه السّلام بكلامه في آخر الحديث على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردّوه إلى الله والرّسول فإن اختلفتم أنتم وأولو الأمر

١ . النساء/٥٨

٢ . النساء/٥٩

منكم في شيء من أمور الدّين فارجعوا فيه إلى الكتاب والسّنة، وجه الرّدّ أنّه كيف يجوز الأمر بإطاعة قوم مع الرّخصة في منازعتهم فقال عليه السّلام «إنّ المخاطبين بالتنازع ليسوا إلّا المأمورين بالاطاعة خاصّة وإن أولي الأمر داخلون في المردود إليهم» .

١٠٤٣ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عمر قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن قول الله تعالى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا قال «هم الأئمّة من آل محمّد صلّى الله عليه وآله أن يؤدّي الإمامة[1] إلى من بعده ولايخص بها غيره ولايزويها عنه».

١٠٤٤ - ٣ (الكافي - ١:٢٧٦) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام في قول الله تعالى إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا قال «هم الأئمّة يؤدّي الإمام إلى الإمام من بعده ولايخص بها غيره ولا يزويها عنه».

١٠٤٥ - ٤ (الكافي - ١:٢٧٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن ابن أبي يعفور، عن المعلى بن خنيس قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى «إنّ الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها» قال «أمر الله الإمام الأوّل أن يدفع إلى الإمام الّذي بعده كلّ شيء عنده» .

١ - كذا في الأصل وفي الكافي المخطوط «خ» ولكن في المخطوط «م». الأمانة وجعل الامامة على نسخة .

-٦٥-

باب انّهم أهل الذّكر المسؤولون

١٠٤٦ - ١ (الكافي - ١: ٢١١) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إن مَن عندنا يزعمون أنّ قول الله تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [١] أنّهم اليهود والنّصارىٰ قال إذاً يدعونكم إلى دينهم ثمّ قال بيده إلى صدره نحن أهل الذّكر ونحن المسؤولون» .

بيـــان:

هذا المعنى ممّا روته العامّة أيضاً روى الشهرستاني في تفسيره المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام أن رجلاً سأله فقال من عندنا يقولون قوله تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ إنّ الذّكر هو التوراة وأهل الذكر هم علماء اليهود فقال عليه السّلام إذاً والله يدعوننا إلى دينهم، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بردّ المسألة إلينا قال وكذا نقل عن عليّ عليه السّلام إنّه قال نحن أهل الذّكر» .

١٠٤٧ - ٢ (الكافي - ١: ٢١٠) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ

١ . النحل /٤٣، الانبياء /٧

كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله الذكر أنا والأئمة أهل الذكر وقوله تعالى وَاِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ [1] قال أبو جعفر عليه السّلام «نحن قومه ونحن المسؤولون» .

بيــان:

«في قول الله» يعني قال في قول الله وإنّه لذكر لك يعني القرآن .

١٠٤٨ - ٣ **(الكافي - ١: ٢١٠)** الاثنان، عن محمّد بن اورمة، عن عليّ، عن عمّه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ قال «الذكر» محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم ونحن أهله المسؤولون قال قلت قوله وإنّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ قال إيّانا عنى ونحن أهل الذكر ونحن المسؤولون » .

١٠٤٩ - ٤ **(الكافي - ١: ٢١٠)** الاثنان، عن الوشّاء قال: سألت الرّضا عليه السّلام فقلت له: جعلت فداك ؛ فَسْئَلُوا اَهْلَ الذِّكْرِ اِنْ كُنْتُمْ لاٰ تَعْلَمُونَ؟ فقال نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون قلت: فأنتم المسؤولون ونحن السائلون، قال نعم قلت: حقاً علينا أن نسألكم قال نعم قلت: حقاً عليكم أن تجيبونا قال لا ذاك إلينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل أما تسمع قول الله تعالى هٰذٰا عَطٰاؤُنٰا فَامْنُنْ، أوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسٰابٍ [2] » .

١ . الزخرف / ٤٤
٢ . ص /٣٩

بيـــان:

قال لا وذلك لأنّ كلّ سؤال ليس بمستحق للجواب ولا كلّ سائل بالحرى أن يجاب وربّ جوهر علم ينبغي أن يكون مكنوناً وربّ حكم ينبغي أن يكون مكتوماً «هذا عطاؤنا» مورده وإن كان سليمان عليه السّلام إلّا أنّه يجري في سائر الولاة والأئمّة عليهم السّلام «فامنن» من المنة وهي العطاء أي فاعط منه ماشئت «أو أمسك» مفوّضاً إليك التّصرف فيه لاحساب عليك في ذلك .

١٠٥٠ - ٥ (الكافي - ١:٢١١) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ [١] فرسول الله صلّى الله عليه وآله «الذّكر» وأهل بيته عليهم السّلام «المسؤولون» وهم أهل الذّكر [٢] .

بيـــان:

كأنّ في الحديث اسقاطاً أو تبديلاً لاحدى الآيتين بالأخرى سهواً من الرّاوي أو النّاسخ والعلم عندالله .

١٠٥١ - ٦ (الكافي - ١:٢١١) أحمد، عن الحسين، عن حمّاد، عن ربعي عن الفضيل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ

١ . الزخرف /٤٤

٢ . «فرسول الله(ص) الذكر» المفهوم من هذه الآية ان القرآن ذكر ولذا فسّره به في الخبر الآتي فلابدّ أن يقدر «ذو» أو يقال كون القرآن ذكراً يستلزم كون الرسول ذكراً لتحقق وجه التسمية فيه... المولى صالح رحمه الله .

وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْئَلُونَ [١] «قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون» .

١٠٥٢ - ٧ (الكافي - ١: ٢١١) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن بزرج، عن الحضرمي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام ودخل عليه «الورد» أخو الكميت فقال: جعلني الله فداك ؛ إخترت لك سبعين مسألة مايحضرني منها مسألة واحدة قال «ولا واحدة يا ورد؛» قال: بلى قد حضرني منها واحدة قال «وماهي؟» قال قول الله تعالى فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ من هم؟ قال «نحن» قال قلت: علينا أن نسالكم؟ قال «نعم» قلت: عليكم أن تجيبونا قال «ذاك إلينا» .

١٠٥٣ - ٨ (الكافي - ١: ٢١٢) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سمعته يقول «قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام على الأئمّة من الفرض ماليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ماليس علينا أمرهم الله تعالى أن يسئلونا قال-فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ [٢] فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب إن شئنا أجبنا وإن شئنا أمسكنا» .

١٠٥٤ - ٩ (الكافي - ١: ٢١٢) أحمد، عن البزنطي قال: كتبت إلى الرّضا عليه السّلام كتاباً فكان في بعض ماكتبت قال الله تعالى فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ [٣] وقال الله تعالى وَما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كافَّةً، فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ

١ . الزخرف /٤٤
٢ . النحل /٤٣
٣ . النحل /٤٣

يَحْذَرُون [١] فقد فرضت عليهم المسألة ولم يفرض عليكم الجواب؟ قال «قال الله تعالى فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوٰيهُ» [٢].

بيــان:

«ولم يفرض عليكم الجواب» استفهام استبعاد كأنّه استفهم السّرّ فيه فأجابه الإمام عليه السّلام بقول الله سبحانه. ولعلّ المراد أنّه لو كنّا نجيبكم عن كلّ ماسألتم فربما يكون في بعض ذلك مالا تستجيبونا فيه فتكونون من أهل هذه الآية فالاولى بحالكم أن لانجيبكم إلّا فيما نعلم أنّكم تستجيبونا فيه أو أنّ المراد أن عليكم أن تستجيبوا لنا في كلّ مانقول وليس لكم السؤال بـ «لِمَ» و«كيف» .

١ . التوبة /١٢٢

٢ . القصص /٥٠

-٦٦-

باب أنّهم أهل العلم والرّاسخون فيه

١٠٥٥ - ١ (الكافي - ١:٢١٢) عليّ، عن أبيه، عن إبن المغيرة، عن عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر.

(الكافي) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ [1] قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لايعلمون وشيعتنا اولو الألباب».

١٠٥٦ - ٢ (الكافي - ١:٢١٣) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر عن أيّوب بن الحرّ وعمران بن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «نحن الرّاسخون في العلم ونحن نعلم تأويله».

١٠٥٧ - ٣ (الكافي - ١:٢١٣) عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن عليّ، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن العجلي، عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله تعالى وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [2]

١. الزمر/٩
٢. آل عمران/٧

فرسول الله صلّى الله عليه وآله أفضل الرّاسخين في العلم قد علّمه الله تعالى جميع ماأنزل عليه من التّنزيل والتأويل. وماكان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلّمه تأويله وأوصيائه من بعده يعلمونه كلّه والذين لايعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله عزّوجلّ بقوله يَقُولُونَ آمَنّا بِه كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا [١] والقرآن خاصّ وعامّ ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ، فالرّاسخون في العلم يعلمونه» .

بيـان:

«والّذين لايعلمون تأويله» أراد بهم الشّيعة «إذا قال العالم فيهم» يعني به الرّاسخ في العلم الذي بين أظهرهم وفي بعض النّسخ فيه: أي في القرآن أوالتأويل [٢] «بعلم» أي بمحكم أو تأويل متشابه، فأجابهم الله يعني أجاب الله الرّاسخين من قبل الشّيعة بقوله «يقولون» يعني الشّيعة «آمنّا به كلّ» من المحكم والمتشابه «من عند ربّنا» .

١٠٥٨ - ٤ (الكافي - ١:٢١٣) الاثنان، عن محمّدبن اورمه، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «الرّاسخون في العلم: أميرالمؤمنين والأئمّة من بعده عليهم السّلام» .

١ . آل عمران /٧

٢ . او التأويل «ت» «عش» «ف» .

-٦٧-

باب انّ الآيات البيّنات في صدورهم

١٠٥٩ - ١ (الكافي - ١:٢١٣) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في هذه الآية بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذينَ أوتُوا العِلْمَ [1] فأومى بيده إلى صدره» .

١٠٦٠ - ٢ (الكافي - ١:٢١٤) عنه، عن محمّد بن علي، عن السّرّاد، عن عبدالعزيز العبدي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى بَلْ هُوَ اٰياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذينَ أوتوا العِلْمَ [2] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٦١ - ٣ (الكافي - ١:٢١٤) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّد بن الفضيل قال سألته عن قول الله عزّوجلّ بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذينَ أوتُوا العِلْمَ [3] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام خاصّة» .

١٠٦٢ - ٤ (الكافي - ١:٢١٤) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن شعر، عن الغنوي، عن أبي عبدالله عليه السّلام مثله .

١ و ٢ و ٣ . العنكبوت /٤٩

١٠٦٣-٥ (الكافي-١:٢١٤) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السّلام هذه الآية بَلْ هُوَ اٰيٰاتٌ بَيِّنٰاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ[1] ثمّ قال «أما والله يا أبا محمّد؛ ماقال بين دفّتي المصحف» قلت: مَن هم جعلت فداك؟ قال «من عسى أن يكونوا غيرنا» .

بيـــان:

قال أبو جعفر هذه الآية يعني تلاها ومافي «ماقال» نافية يعني ماقال آيات بيّنات بين دفّتي المصحف بل قال آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم .

١ . العنكبوت/٤٩

-٦٨-

باب أنّهم السّابقون من المصطفين

١٠٦٤-١ (الكافي-١:٢١٤) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن حمّادبن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ[1] قال «السّابق بالخيرات، الإمام والمقتصد، العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لايعرف الإمام» .

بيـان:

المشهور بين العامّة أن المراد بالمصطفين في هذه الآية كلّ الأمّة المرحومة وروى عمر«هم»عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله انّه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور وهذا الخبر مع خبر الأصل وإن كانا لا يأبيان ذلك إلّا أنّه ينبغي توفيقهما مع الخبرين الآتيين وسائر الأخبار عن الأئمّة الأطهار بتخصيصهما بآل محمّد عليهم السّلام إلّا من دعا منهم إلى ضلال وروي عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال«الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسّابق يحوم حول ربّه» .

١٠٦٥-٢ (الكافي-١:٢١٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالكريم، عن

١. فاطر/٣٢

سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [١] فقال «أيّ شيء تقولون أنتم؟» قلت: نقول إنّها في الفاطميين قال «ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا النّاس إلى ضلال» فقلت: فأيّ شيء الظّالم لنفسه قال «الجالس في بيته لايعرف حقّ الإمام والمقتصد العارف بحقّ الإمام والسّابق بالخيرات الإمام» .

١٠٦٦ - ٣ (الكافي - ١:٢١٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن قول الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا [٢] الآية قال فقال «ولد فاطمة والسّابق بالخيرات الإمام والمقتصد العارف بالإمام والظّالم لنفسه الذي لايعرف الإمام» .

بيـــان:

ينبغي تخصيص ولد فاطمة هاهنا بمن لايدعو النّاس بسيفه إلى ضلال ليوافق الحديث السّابق .

١ و ٢ . فاطر/٣٢

-٦٩-

باب أنّهم النّعمة الّتي ذكرها الله تعالى

١٠٦٧ - ١ (الكافي - ١:٢١٧) الاثنان، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقد، عن علي بن الحسين العبدي، عن سعد الأسكاف، عن الأصبغ قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه «مابال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعدلوا عن وصيّه لايتخوّفون أن ينزل بهم العذاب؟» ثمّ تلا هذه الآية أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ* جَهَنَّمَ [1] ثمّ قال «نحن النّعمة الّتي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة» .

١٠٦٨ - ٢ (الكافي - ١:٢١٧) الاثنان، عن محمّد بن اورمة، عن علي، عن عمّه قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً الآية قال «عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادّوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيّة وصيّه» .

١٠٦٩ - ٣ (الكافي - ١:٢١٧) الاثنان رفعه في قول الله تعالى فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [2] أبالنبيّ أم بالوصيّ تكذبان نزلت في الرّحمن .

١ . ابرٰهيم /٢٨ - ٢٩

٢ . الرّحمن /١٣ وتكرّرت هذه الآية في تمام السورة ٣١ مرّة .

١٠٧٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢١٧) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن عبدالله بن عبدالرّحمن، عن الهيثم بن واقد، عن أبي يوسف البزّاز قال: تلا أبوعبدالله عليه السّلام هذه الآية وَاذْكُرُوا الآءَ الله [1] قال «أتدري ما ألآء الله؟» قلت: لا قال «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا» .

١ . الاعراف /٦٩ و٧٤ والآية في الموضعين هكذا: فاذكروا ألآء الله .

-٧٠-

باب أنّهم المتوسّمون

١٠٧١ - ١ (الكافي - ١:٢١٨) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبن أبي عمير، عن أسباط بيّاع الزّطي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام فسأله رجل عن قول الله تعالى إنّ في ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ [١] قال فقال «نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم» .

بيان:

«الزطّ» بالضم جيل من الهند معرّب جت بالفتح والقياس يقتضي فتح معربه أيضاً الواحد زطي و«التوسّم» التفرس ومعرفة سمة الشي ءيقال توسّمت في فلان كذا أي عرفت وسمه فيه و«المقيم» الثابت يعني أنّ آيات الفراسة لبسبيل ثابت لايتخلف عنه «والسّبيل فينا مقيم» يعني لايخرج منّا وفي تفسير علي بن إبراهيم: والسّبيل طريق الجنّة يعني يوصل سالكه إليها .

١٠٧٢-٢ (الكافي- ١:٢١٨) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم، عن أسباط بن سالم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام فدخل عليه رجل من أهل «هيت» فقال له أصلحك الله ماتقول في قول الله تعالى الحديث.

١ . الحجر/٧٥-٧٦

بيـــان:

«الهيت» بالكسر إسم بلد على شاطيء الفرات .

١٠٧٣ - ٣ (الكافي - ١:٢١٨) النيسابوريان، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ اِنَّ فى ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ [1] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام قال رسول الله صلّى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله في قول الله تعالى اِنَّ فى ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ [2] ».

بيـــان:

قوله في قوله اللّه ثانياً متعلق بقوله قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله .

١٠٧٤ - ٤ (الكافي - ١:٢١٨) محمّد، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام عن عبدالله بن سليمان، عن ا بي عبدالله عليه السّلام في قول الله اِنَّ فى ذٰلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمينَ [3] فقال «هم الأئمّة عليهم السّلام» وَاِنّها لبِسَبيلٍ مُقيم قال «لايخرج منّا أبداً» .

١٠٧٥ - ٥ (الكافي - ١:٢١٨) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال أمير المؤمنين عليه السّلام في قوله اِنَّ فى ذٰلِكَ لَآياتٍ

١ و ٢ و ٣ . الحجر/٧٥

لِلْمُتَوَسِّمِينَ [١] قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده والأئمّة من ذرّيتي المتوسّمون» .

(الكافي) وفي نسخة أخرى عن أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن أسلم، عن إبراهيم بن أيّوب باسناده مثله .

١ . الحجر/٧٥

-٧١-

باب أنّهم يعرفون أولياءهم وأعداءهم

١٠٧٦ - ١ (الكافي - ١:٤٣٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله عليه السّلام «انّ رجلاً جاء أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو مع أصحابه فسلّم عليه، ثمّ قال له أنا والله أحبّك وأتولاك فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «كذبت» قال بلى والله أنّي أحبّك وأتولاك فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «كذبت ما أنت كما قلت إنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عامّ، ثمّ عرض علينا المحبّ لنا، فوالله ما رأيت روحك فيمن عرض، فأين كنت، فسكت الرّجل عند ذلك ولم يراجعه» .

١٠٧٧ - ٢ (الكافي - ١:٤٣٨) وفي رواية أخرى قال أبوعبدالله عليه السّلام «كان في النّار» .

١٠٧٨ - ٣ (الكافي - ١:٤٣٨) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن عمرو بن ميمون، عن عمّار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النّفاق» .

١٠٧٩ - ٤ (الكافي - ١:٤٣٨) القميّ ومحمّد، عن الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن الإمام فوّض الله إليه كما فوّض إلى سليمان بن داود عليه السّلام؟

فقال «نعم وذلك إنّ رجلاً سأله عن مسألة فأجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأوّل ثمّ سأله آخر، فأجابه بغير جواب الأوّلين، ثمّ قال هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب [١] وهكذا هي في قراءة عليّ عليه السّلام قال: قلت أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام عليه السّلام قال سبحان الله أما تسمع الله يقول إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين [٢] وهم الأئمّة وإنّها لبسبيل مقيم [٣] لا يخرج منها أبداً، ثمّ قال لي «نعم إنّ الإمام إذا أبصر إلى الرّجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ماهو إنّ الله يقول ومن آياته خلق السّموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين [٤] وهم العلماء فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به إلّا عرفه ناج أو هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم» .

بيــان:

يأتي باب التّفويض فيا بعد إنشاءالله والبارز في سأله يرجع إلى الإمام في المواضع الثّلاثة، ثمّ قال هذا عطاؤنا أي تلا هذه الآية النّازلة في سليمان بن داود فامنن أي أنعم به على من شئت بقدر معلوم«اوأعط بغير حساب وهكذا» أي أعط مكان أمسك .

١ . ص/٣٩

٢ . الحجر/٧٥

٣ . الحجر/٧٦

٤ . الرّوم/٢٢

-٧٢-

باب عرض الأعمال عليهم

١٠٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٢١٩) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «تعرض الأعمال على رسول الله صلّى الله عليه وآله أعمال العباد كلّ صباح أبرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى اِعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ [1]» وسكت .

بيان:

قوله «وسكت» يعني لم يقل والمؤمنون كأنّ الوقت يأبى عن ذكر عرض الأعمال على الأئمّة عليهم السّلام .

١٠٨١ - ٢ (الفقيه - ١: ١٩١ رقم ٥٨٣) الحديث مرسلاً مقطوعاً وزاد وَالأئمّة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال «والمؤمنون» مكان وسكت .

١٠٨٢ - ٣ (الكافي - ١: ٢١٩) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن عبدالحميد الطائي، عن يعقوب بن شعيب قال:

١ . التوبة /١٠٥ .

سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى ﴿اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٠٨٣ - ٤ (الكافي - ١:٢١٩) عليّ، عن أبيه، عن عثمان، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «مالكم تسؤون رسول الله صلّى الله عليه وآله» فقال له رجل: كيف نسؤوه؟ فقال «أما تعلمون أنّ أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسؤوا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسرّوه» .

١٠٨٤ - ٥ (الكافي - ١:٢١٩) عليّ، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد [٢] الزّيات، عن عبدالله بن أبان الزّيات وكان مكيناً عند الرّضا عليه السّلام قال: قلت للرّضا عليه السّلام: أُدع الله لي ولأهل بيتي فقال «أو لست أفعل؟ والله إنّ أعمالكم لتعرض عليّ في كلّ يوم وليلة» قال فاستعظمت ذلك فقال لي «أما تقرأ كتاب الله تعالى ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [٣] قال «هو والله عليّ بن أبي طالب عليه السّلام» .

بيــان:

يعني عليّاً وأولاده الأئمّة عليهم السّلام وإنّما خصّ عليّاً بالذكر لأنّه كان خاصّة الموجود في زمان المأمورين بالعمل مشافهة والمعروف بينهم .

١ و ٣ . التوبة /١٠٥

٢ . لفظة «عن» بين لفظتي محمّد والزّيات في الكافي المطبوع وبعض الشروح لكن ليست في المخطوطين من الكافي والزّيات لقب لقاسم بن محمّد هذا فانظر في المواضع ولاسيّما جامع الرواة ج ٢ ص ٢١ فانه أورده بعنوان القاسم بن محمّد الزّيات واشار إلى هذا الحديث عنه فالصحيح ما في المتن «ض . ع» .

١٠٨٥ - ٦ (الكافي - ١: ٢٢٠) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن أبي عبدالله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبي جعفر عليه السّلام انّه ذكر هذه الآية فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤمِنُونَ [١] قال «هو والله عليّ بن أبي طالب».

١٠٨٦ - ٧ (الكافي - ١: ٢٢٠) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول «إنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ابرارها وفجّارها».

١٠٨٧ - ٨ (الكافي - ٨: ٢٥٤ رقم ٣٦١) الثّلاثة، عن محمّد بن أبي حمزة وغير واحد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ لكم في حياتي خيراً وفي مماتي خيراً، قال فقيل يا رسول الله؛ أمّا حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك؟ فقال أمّا في حياتي فإنّ الله تعالى قال وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ [٢] وأمّا في مماتي فتعرض عليّ أعمالكم فاستغفر لكم».

١٠٨٨ - ٩ (الفقيه - ١: ١٩١ رقم ٥٨٢) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله «حياتي خير لكم ومماتي خير لكم» قالوا يا رسول الله؛ فكيف ذلك؟ فقال «أمّا حياتي فإنّ الله جلّ ذكره يقول وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ [٣] وأمّا مفارقتي إيّاكم فإنّ أعمالكم تعرض عليّ كلّ يوم فما كان من حسن استزدت الله لكم وما كان من قبيح استغفرت الله لكم» قالوا وقد رممت

١. التوبة/١٠٥
٢ و ٣. الانفال/٣٣

يا رسول الله يعنون صرت رميماً فقال «كلاّ إنّ الله تبارك وتعالى حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئا» .

بيـــان:

يأتي معنى تحريم لحومهم عليهم السّلام على الأرض في أبواب المزار من كتاب الحجّ إنشاء الله .

-٧٣-

باب أنّهم معدن العلم وشجرة النّبوّة ومختلف الملائكة

١٠٨٩ - ١ (الكافي - ١:٢٢١) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن غير واحد، عن حمّاد، عن ربعي [١] قال: قال علي بن الحسين عليهما السّلام «ماينقم النّاس منّا فنحن والله شجرة النّبوّة وبيت الرّحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة» .

بيــان:

«ينقم» ينكر .

١٠٩٠ - ٢ (الكافي - ١:٢٢١) محمّد، عن بنان، عن أبيه، عن إبن المغيرة، عن السّكوني، عن جعفربن محمّد، عن أبيه عليهما السّلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «إنّا أهل البيت شجرة النّبوّة وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وبيت الرّحمة ومعدن العلم» .

١ . هو المذكور في ج٣ ص٦ مجمع الرجال بعنوان ربعي بن عبدالله بن الجارود أورده عن (كش) و(ق) و(ست) و(جش) وفي الأربعة الاخيره كلّها ربعي بن عبدالله بن الجارود كما أنّه صرّح به جامع الرواة ج١ ص٣١٥ وقال ربعي بن عبدالله بن الجارود العبدي البصري أبو نعيم فما أورده في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح «عن ربعي بن عبدالله عن أبي الجارود سهو» وفي الكافيين المخطوطين ايضاً عن ربعي بن عبدالله بن الجارود كما في كتب الرجال فالسند ينتهى إلى ربعي والجارود لقب له «ض . ع» .

١٠٩١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٢١) أحمد، عن محمّدبن الحسين، عن عبدالله بن محمّد، عن الخشاب، عن بعض أصحابنا، عن خيثمة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام «ياخيثمة؛ نحن شجرة النّبوّة وبيت الرّحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرّسالة ومختلف الملائكة وموضع سرّ الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمّة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمّة الله وعهده » .

بيـــان:

الخفر: بالخاء المعجمة والفاء، نقض العهد .

-٧٤-

باب انّه يرث العلم بعضهم من بعض وأنّهم ورثوا علم جميع الأنبياء

١٠٩٢-١ (الكافي - ١:٢٢١) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن العجلي، عن محمّد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ عليّاً عليه السّلام كان عالماً والعلم يتوارث ولن يهلك عالم إلّا بقي من بعده من يعلم علمه أو ماشاء الله» .

بيـان:

يعني من يعلم مثل علمه أو ماشاء الله من العلم ويحتمل أن يكون ماشاء الله كناية عما بعد زمان الصّاحب عليه السّلام يعني أو لم يبق والأوّل أظهر .

١٠٩٣-٢ (الكافي - ١:٢٢٢) الأربعة، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السّلام لم يرفع والعلم يتوارث وكان عليّ عليه السّلام عالم هذه الأمّة و إنّه لم يهلك منّا عالم قطّ إلّا خلفه من أهله من علم مثل علمه أو ماشاء الله» .

١٠٩٤-٣ (الكافي - ١:٢٢٢) القميان، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ في عليّ عليه السّلام سُنّة ألف نبيّ من الأنبياء و إنّ العلم الذي نزل مع آدم عليه السّلام لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث» .

١٠٩٥ - ٤	(الكافي - ١:٢٢٢) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمربن أبان قال: سمعت أبا جعفرعليه السّلام يقول «إنّ العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه» .

١٠٩٦ - ٥	(الكافي - ١:٢٢٢) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن النّعمان رفعه عن أبي جعفرعليه السّلام قال «قال يمُصّون الثّماد ويدعون النّهر العظيم» قيل له وما النّهر العظيم؟قال«رسول الله صلّى الله عليه وآله والعلم الذي أعطاه الله، إنّ الله تعالى جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله سنن الأوّلين من آدم وهلمّ جراً إلى محمّد صلّى الله عليه وآله» قيل له وما تلك السّنن؟ قال «علم النّبيين باسره و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم صير ذلك كلّه عند أميرالمؤمنين عليه السّلام» فقال له رجل: يابن رسول الله فأميرالمؤمنين أعلم أم بعض النّبيين؟ فقال أبو جعفر «إسمعوا مايقول إنّ الله يفتح مسامع من يشاء انّى حدثته أنّ الله جمع لمحمّد صلّى الله عليه وآله علم النّبيين و إنّه جمع ذلك كلّه عندأميرالمؤمنين عليه السّلام وهو يسألني أهو أعلم أم بعض النّبيين؟» .

بيان:

«الثمد» الماء القليل كأنّه عليه السّلام أراد أن يبين أنّ العلم الذي أعطاه الله نبيّه صلّى الله عليه وآله، ثمّ أميرالمؤمنين عليه السّلام هو اليوم عنده وهو نهر عظيم يجري اليوم من بين أيديهم فيدعونه ويمُصّون الثّماد وهو كناية عن الإجتهادات والأهواء وتقليد الأبالسة والاراء، فلمّا رأىٰ أنّ السّائل كان ممّن ينادي من مكان بعيد وممّن لم يفتح الله مسامع قلبه أعرض عن التّصريح بما أراد ولم يتمّ كلامه و إكتفى بما أفاد صلوات الله وسلامه عليه .

١٠٩٧ - ٦ (الكافي - ١:٢٢٣) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن عبدالحميد الطائي، عن محمّد قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّ العلم يتوارث فلايموت عالم إلّا ترك مَن يعلم مثل علمه أو ماشاء الله».

١٠٩٨ - ٧ (الكافي - ١:٢٢٣) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن الحارث بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ العلم الّذي نزل مع آدم عليه السّلام لم يرفع وما مات عالم إلّا وقد ورث علمه إنّ الارض لا تبق بغير عالم».

١٠٩٩ - ٨ (الكافي - ١:٢٢٣) عليّ، عن أبيه، عن عبدالعزيز بن المهتدي، عن إبن جندب انّه كتب إليه الرّضا عليه السّلام «أمّا بعد فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم كان أمين الله في خلقه فلمّا قبض عليه السّلام كنّا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام وإنّا لنعرف الرّجل إذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النّفاق وإنّ شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملّة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النّجباء النّجاة ونحن أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله تعالى ونحن أولى النّاس بكتاب الله ونحن أولى النّاس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال في كتابه شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّىٰ بِهِ نوحاً قد وصّانا بما وصّىٰ به نوحاً في كتابه وَالَّذي اَوْحَيْنا اِلَيْكَ يا محمّد وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهيمَ وَمُوسىٰ وعيسىٰ فقد علّمنا وبلّغنا علم ما عُلّمنا واستودعنا علمهم، نحن ورثة أولي العزم من الرّسل اَنْ اَقيمُوا الدّينَ يا آل محمّد وَلا تَتَفَرَّقُوا فيه وكونوا على جماعة كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكينَ من أشرك بولاية

عليّ ماتَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ من ولاية عليّ إنّ الله يا محمّد يَهْدى اِلَيْهِ مَنْ يُنيبُ[1] من يجيبك إلى ولاية عليّ عليه السّلام» .

بيـان:

«الفرط» بالتّحريك المتقدّم للماء وبالتّسكين «العلم المستقيم» يهتدى به .

١١٠٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن عبدالرّحمن بن كثير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ أوّل وصيّ كان على وجه الأرض هبة الله بن آدم وما من نبيّ مضى إلاّ وله وصيّ وكان جميع الأنبياء مائة ألف نبيّ وعشرين ألف نبيّ، منهم خمسة أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ عليّ بن أبي طالب كان هبة الله لمحمّد وورث علم الأوصياء وعلم مَن كان قبله أما إنّ محمّداً ورث علم مَن كان قبله من الأنبياء والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيّد الشّهداء وفي ذوابة العرش عليّ أميرالمؤمنين عليه السّلام فهذه حجّتنا على من أنكر حقّنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وأمامنا اليقين فأيّ حجّة تكون أبلغ من هذا» .

بيـان:

ذوابة العرش أعلاه .

١ . الشورى /١٣ وتمام الآية هكذا: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الّدين ماوَصّى بِهِ نُوحاً وَالّذى اَوْحَيْنا اِلَيْكَ وَما وَصّيْنا بِهِ اِبْراهيمَ وَمُوسى وَعيسى اَنْ اَقيمُوا الدينَ وَلا تتفرّقُوا فيهِ كَبُرَ على الْمُشركين ماتدعُوهُمْ اِلَيْه اَللّهُ يَجتَبى اِلَيْه مَنْ يَشاءُ وَيَهْدى اِلَيْهِ مَن يُنيبُ .

١١٠١ - ١٠ (الكافي - ١: ٢٢٤) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم، عن زرعة عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً وإنّ عندنا علم التّوراة والإنجيل والزّبور وتبيان ما في الألواح» قال: قلت: إنّ هذا لهو العلم؟ قال «ليس هذا هو العلم، إنّ العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة» .

بيـــان:

«ما في الألواح» أي ألواح موسى كما في الخبر الآتي ويأتي تفسير آخر الحديث .

١١٠٢ - ١١ (الكافي - ١: ٢٢٥) القمّيّان، عن صفوان، عن شعيب الحدّاد عن ضريس الكناسي قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام وعنده أبو بصير فقال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ داود ورث علم الأنبياء وإنّ سليمان ورث داود وإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله ورث سليمان وإنّا ورثنا محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندنا صحف إبراهيم وألواح موسى» فقال أبو بصير: إنّ هذا لهو العلم؟ فقال يا أبا محمّد؛ ليس هذا هو العلم، إنّما العلم ما يحدث باللّيل والنّهار يوماً بيوم وساعة بساعة» .

بيـــان:

لعلّ المراد والعلم عندالله أنّ العلم ليس ما يحصل بالسّماع وقراءة الكتب وحفظها فإنّ ذلك تقليد وإنّما العلم ما يفيض من عندالله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النّفس وينشرح له الصّدر ويتنوّر به القلب ويتحقّق به العالم كأنّه ينظر إليه ويشاهده» .

١١٠٣ - ١٢ (الكافي - ١:٢٢٥) محمّد، عن الصهباني، عن محمّدبن إسماعيل، عن عليّ بن النّعمان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال لي «يا أبا محمّد؛ إنّ الله تعالى لم يعط الأنبياء شيئاً إلّا وقد أعطاه محمّداً وقد أعطى محمّداً جميع ما أعطى الأنبياء وعندنا الصّحف الّتي قال الله صُحُفِ إِبْرٰهيمَ وَمُوسىٰ [1] قلت: جعلت فداك ؛ هي الألواح؟ قال «نعم» .

١١٠٤ - ١٣ (الكافي - ١:٢٢٦) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر [2] أوغيره، عن محمّدبن حمّاد، عن أخيه أحمد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك ؛ أخبرني عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله ورث النّبيين كلّهم؟ قال «نعم» قلت: من لدن آدم حتّى انتهى إلى نفسه؟ قال «مابعث الله نبيّاً إلّا ومحمّد صلّى الله عليه وآله أعلم منه» قال: قلت إنّ عيسى بن مريم كان يحيي الموتىٰ بإذن الله قال «صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطّير وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل؟ قال فقال «إنّ سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشكّ في أمره فقال مالِىَ لاأَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الغائِبينَ حين فقده فغضب عليه فقال لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَديداً أَوْلَأَذْبَحَنَّهُ أَوْلَيَأْتِيَنّى بِسُلْطانٍ مُبينٍ [3] وإنّما غضب لأنّه كان يدلّه على الماء فهذا وهو طائر قد أعطى مالم يعط سليمان وقد كانت الرّيح والنّمل والجنّ والإنس والشّياطين [و] المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطّير يعرفه وإنّ الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْاناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْقُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ

١ . الأعلى /١٩

٢ . أبي زاهر وغيره «ك »

٣ . النمل /٢٠ - ٢١

الْمَوتىٰ [1] وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ماتسير به الجبال وتقطّع به البلدان وتحيى به الموتىٰ ونحن نعرف الماء تحت الهواء وإنّ في كتاب الله لآيات مايراد بها أمر إلّا أن يأذن الله به مع ماقد يأذن الله ممّا كتبه الماضون، جعله الله لنا في أمّ الكتاب إنّ الله تعالى يقول وَمَا مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إلّا في كِتابٍ مُبِينٍ [2] ثمّ قال «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا [3] فنحن الّذين اصطفانا الله وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كلّ شيء» .

بيـان:

«ولو أنّ قرآناً سُيّرت به الجبال» يعني لوكان شيء من القرآن كذلك لكان هذا القرآن كذا في تفسير عليّ بن إبراهيم رحمه الله وتقطيع الأرض قطعها بالسّير والطيّ «إلّا أن يأذن الله به» أي يسهله الله بسببها مع مايسهله ممّا في الكتب السّالفة «في أمّ الكتاب» أي اللوح المحفوظ .

١ . الرعد/٣١
٢ . النمل/٧٥
٣ . فاطر/٣٢

-٧٥-

باب انّ جميع الكتب المنزلة عندهم

١١٠٥ - ١ (**الكافي** - ١: ٢٢٥) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله عن قول الله تعالى وَلَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ [1] ماالزّبور وماالذّكر؟ قال «الذّكر عندالله والزّبور الذي أنزل على داود وكلّ كتاب مُنزل [2] فهو عند أهل العلم ونحن هم» .

بيـــان:

كأنّ الذّكر كناية عن اللوح المحفوظ ولهذا قال الذّكر عندالله قال الله تعالى وَعِنْدَهُ أُمّ الكِتابِ [3] أي اللوح المحفوظ .

١١٠٦ - ٢ (**الكافي** - ١: ٢٢٧) عليّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم في حديث بُريه [4] أنّه لما جاء معه إلى أبي

١ . الانبياء /١٠٥

٢ . في المخطوطين من الكافي والمطبوع نزل .

٣ . الرعد /٣٩

٤ . قوله في حديث بريه: بضم الباء وسكون الرّاء وفتح الياء المثناة من تحت وقيل بضم الباء وفتح الرّاء وسكون الياء تصغير إبراهيم وفي بعض النسخ المعتمدة (بريهه) بضم الباء وفتح الرّاء وسكون الياء وفتح الهاء بعدها وكذلك ايضاً بخط الشهيد الثّاني رحمه‌الله وهو كان نصرانياً عالماً بكتاب الانجيل(شرح المولى صالح ج ٥: ٣٥٧)وفي الكافي المخطوط «م» بريهه وجعل بريه على نسخة «ض . ع» .

عبدالله عليه السّلام فلقي أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام فحكى له هشام الحكاية فلمّا فرغ قال أبو الحسن لبُريه «يابُريه؛ كيف علمك بكتابك؟» قال أنا به عالم قال «كيف ثقتك بتأويله؟» قال ما أوثقني بعلمي فيه،قال فابتدأ أبو الحسن يقرأ الإنجيل فقال بُريه: إيّاك كنت أطلب منذ خمسين سنة أو مثلك قال فآمن بُريه وحسن إيمانه وآمنت المرأة التي كانت معه، فدخل هشام وبُريه والمرأة على أبي عبدالله عليه السّلام، فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين أبي الحسن موسى وبين بُريه فقال أبو عبدالله عليه السّلام ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَميعٌ عَليمٌ [1] فقال بُريه أنّى لكم التّوراة والإنجيل وكتب الأنبياء؟ قال «هي عندنا وراثة من عندهم نقرأها كما قرأوها ونقولها كما قالوا إنّ الله لايجعل حجّة في أرضه يسأل عن شيء فيقول لاأدري» .

بيــان:

في بعض النّسخ بُريهه مكان بُريه في جميع المواضع .

١١٠٧ - ٣ (**الكافي - ١: ٢٢٧**) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن بكر بن صالح، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبدالله عليه السّلام ونحن نريد الاذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسّريانيّة، ثمّ بكى فبكينا لبكائه، ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه، فقلنا أصلحك الله أتيناك نريد الاذن عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربيّة فتوهّمنا أنّه بالسّريانيّة، ثمّ بكيت، فبكينا لبكائك، فقال «نعم ذكرت إلياس النّبيّ وكان من عبّاد أنبياء

١ . آل عمران /٣٤

بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده»ثمّ اندفع فيه بالسّريانيّة فلا والله مارأينا قسا ولاجاثليقاً أفصح لهجة منه به ثمّ فسرّه لنا بالعربيّة فقال كان يقول في سجوده أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هواجرى أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التّراب وجهي أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي»قال قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذبك قال: فقال إن قلت لاأعذّبك ثمّ عذّبتني فماذا ألست عبدك وأنت ربّي؟ قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فانّي غير معذّبك فانّي إذا وعدت وعداً وفيت به» .

بيان:

اندفع شرع و«القسّ» بالفتح رئيس النّصارى في العلم كالقسيس والجاثليق يكون فوقه ويطلق على قاضيهم والهاجرة نصف النّهار حين يستكنّ النّاس في بيوتهم كانّهم قد تهاجروا شدّة الحرّ.

-٧٦-

باب أنّه لم يجمع القرآن وعلمه إلّا هم

١١٠٨ - ١ (الكافي - ١:٢٢٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ما ادّعى أحد من النّاس أنّه جمع القرآن كلّه كما أُنزل إلّا كذّاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلّا عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده عليهم السّلام» .

١١٠٩ - ٢ (الكافي - ١:٢٢٨) محمّد بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام انّه قال «ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء» .

١١١٠ - ٣ (الكافي - ١:٢٢٩) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن القاسم بن الرّبيع، عن عبيد بن عبدالله بن أبي هاشم الصيرفي، عن عمرو بن مصعب، عن سلمة بن محرز قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيّر الزّمان وحدثانه، إذا أراد الله بقوم خيراً أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولّى معرضاً كأن لم يسمع» ثمّ أمسك هنيئة، ثمّ قال «لو وجدنا أوعية أو مستراحاً لقلنا والله المستعان» .

بيــان:

«أسمعهم» أي بمسامعهم الباطنية «ولو أسمع» ظاهراً «من لم يسمع» باطناً «لولّى معرِضاً كأن لم يسمع» ظاهراً «أوعية» حفظة لأسرارنا «أو مستراحاً» من نستريح إليه بايداع شيء من أسرارنا لديه .

١١١١ - ٤ (الكافي - ١:٢٢٩) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «والله إنّي لأعلم كتاب الله من أوّله إلى آخره كأنّه في كفّي فيه خبر السّماء وخبر الأرض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله تعالى فيهِ تِبْيانُ كُلِّ شَيء [1]».

١١١٢ - ٥ (الكافي - ١:٢٢٩) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قالَ الّذي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أنَا آتيكَ بِه قَبْلَ أنْ يَرْتَدَّ إلَيْكَ طَرْفُكَ [2] قال ففرّج أبو عبدالله بين أصابعه فوضعها في صدره، ثمّ قال «وعندنا والله علم الكتاب كلّه» .

بيــان:

«علم من الكتاب» شيء من علم الكتاب وهو آصف بن برخيا وزير سليمان بن داود على نبيّنا وآله وعليه السّلام «أنا آتيك به» أي بعرش بلقيس .

١ . النحل /٨٩ والآية «ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء» .
٢ . النمل /٤٠

١١١٣ - ٦ (الكافي - ١ : ٢٢٩) الثلاثة [1] ومحمّد، عن محمّد بن الحسن عمن ذكره، عن إبن أبي عمير، عن إبن أذينة، عن العجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام قُلْ كَفىٰ بِاللّهِ شَهيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ [2] قال «إيّانا عنى وعليّ أوّلنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي صلّى الله عليه وآله» .

١ . في نسخ الكافي التي بأيدينا من المطبوع والمخطوط والشروح كلها هكذا: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه ومحمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسن، عمّن ذكره جميعاً، عن إبن أبي عمير، عن إبن أذينة، عن بريد بن معاوية ونعلم ان الثلاثة هم عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبي عمير فتعبير الثلاثة هنا مع ما اصطلحه في اول الكتاب لاينسجم «ض . ع» .

٢ . الرّعد /٤٣

-٧٧-

باب ماأعطوا من إسم الله الأعظم

١١١٤ - ١ (الكافي - ١:٢٣٠) محمّد وغيره، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، عن شريس [١] الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «إنّ إسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فخسف بالأرض مابينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السّرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الإسم الأعظم إثنان وسبعون حرفاً وحرف عندالله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولاحول ولاقوّة إلّا بالله العليّ العظيم» .

١١١٥ - ٢ (الكافي - ١:٢٣٠) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن علي بن محمّد النوفلي، عن أبي الحسن صاحب العسكر صلوات الله عليه قال: سمعته يقول «إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنّما كان عند آصف حرف، فتكلّم به، فأنخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ، فتناول عرش بلقيس حتّى صيّره إلى سليمان، ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفاً وحرف عندالله استأثر [٢] به في

١ . الرجل مذكور بهذا العنوان في ج ١ ص ٣٩٩ جامع الرواة واشارإلى هذاالحديث بهذاالاسناد عنه «ض.ع».
٢ . في الكافي المطبوع والمخطوطين من الكافي مستأثر به وفي المخطوط «خ» كتب في الهامش هكذا: أي اختاره لنفسه تعالى ولم يعلّمه احداً من العالمين هـ «ض . ع» .

علم الغيب» .

١١١٦ - ٣ (الـكـافي - ١ : ٢٣٠) محمّـد [عـن أحمد]، عـن الحسين ومحـمّدبن خالد [عـن زكريّابن عـمران القـميّ، عن هارون بـن الجهم [1]] عن رجل مـن أصحاب أبي عـبـدالله علـيـه السّلام لم أحفظ إسـمه قال: سـمـعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عيسى بن مريم أعطي حرفين كان يعمل بهما وأعطي موسى أربعـة أحـرف وأعطـي إبراهيم ثمانيـة أحـرف وأعطـي نوح خمسـة عشر حرفاً وأعطـي آدم خمسة وعشرين حرفـاً وإنّ الله تعالى جمع ذلك كلّه لمحمّد وإنّ إسم الله الأعظم ثـلا ثة وسبعون حرفاً أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله أثنين وسبعين حرفاً وحجب عنه حرف واحد» .

١ . في الأصل سقط من قلم النـاسخ غير واحد من الاسماء واوردنـاهـا وفـقــا لسائر النسخ ووفقاً لـلمخطوطين من الكافي والمطبوع منه .

-٧٨-

باب ماعندهم من آيات الأنبياء

١١١٧ - ١ (الكافي - ١:٢٣١) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن منيع بن الحجّاج البصري، عن مجاشع، عن معلّى، عن محمّد بن الفيض، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثمّ صارت إلى موسى بن عمران وإنّها لعندنا وإنّ عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وإنّها لتنطق إذا استنطقت أعدت لقائمنا عليه السّلام، يصنع بها ماكان يصنع موسى وإنّها لتروّع وتلقف مايأفكون وتصنع ماتؤمر به وإنّها حيث أقبلت تلقف مايأفكون. يفتح لها شعبتان إحداهما في الأرض والأخرى في السّقف وبينهما أربعون ذراعاً تلقف مايأفكون بلسانها» .

بيــان:

«آنفاً» قريبا «لتروع» لتخوف و«تلقف» تلقم .

١١١٨ - ٢ (الكافي - ١:٢٣١) القميّ، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن إبن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «ألواح موسى عليه السّلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النّبيين» .

١١١٩ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣١) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «انّ القائم إذا قام بمكّة وأراد أن يتوجّه إلى الكوفة نادى مناديه ألا لايحمل أحد منكم طعاماً ولاشراباً ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير، فلاينزل منزلاً إلّا انبعث عين منه فمَن كان جائعاً شبع ومن كان ظامياً روي فهو زادهم حتّى ينزلوا النّجف من ظهر الكوفة» .

١١٢٠ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣١) عنه، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحسن الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول :همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى» .

بيان:

«العتمة» محركة الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشّفق و«الهمهمة» الكلام الخفيّ .

١١٢١ - ٥ (الكافي - ١: ٢٣٢) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السّرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «أتدري ما كان قميص يوسف عليه السّلام؟» قال: قلت لا، قال «إنّ إبراهيم عليه السّلام لمّا اوقدت له النّار أتاه جبرئيل عليه السّلام بثوب من ثياب الجنّة، فالبسه إيّاه، فلم يضرّه معه حرّ ولابرد، فلمّا حضر إبراهيم الموت جعله في

تميمة وعلقه على إسحاق وعلقه إسحاق على يعقوب، فلمّا ولد يوسف عليه السّلام علقه عليه، فكان في عضده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التّميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ [١] فهو ذلك القميص الذي أنزله الله من الجنّة» قلت: جعلت فداك ؛ فإلى من صار ذلك القميص؟ قال «إلى أهله» ثمّ قال «كلّ نبيّ ورث علماً أو غيره فقد إنتهى إلى آل محمّد صلّى الله عليه وآله» .

بيـان:

«التّميمة» الخرزة التّي تعلّق على الإنسان وغيره من الحيوانات وتقال لكلّ عوذة تعلّق عليه «تفنّدون» تنسبوني إلى الفند وهو نقصان عقل يحدث من الهرم .

١ . يوسف/٩٤

-٧٩-
باب ماعندهم من سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومتاعه

١١٢٢ - ١ (الكافي - ١:٢٣٢) العدّة، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إبن وهب، عن سعيد السّمان قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه رجلان من الزّيديّة فقالا له: أفيكم إمام مفترض الطّاعة، قال: فقال «لا» قال فقالا له قد أخبرنا عنك الثّقات إنّك تفتي وتقرّ وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم أصحاب ورع وتشمير وهم ممّن لايكذب، فغضب أبو عبدالله عليه السّلام وقال «ماأمرتهم بهذا» فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا، فقال لي «أتعرف هذين؟» قلت: نعم، هما من أهل سوقنا وهما من الزّيديّة وهما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عبدالله بن الحسن، فقال «كذبا لعنها الله والله ماراه عبدالله بن الحسن بعينيه ولابواحدة من عينيه ولاراه أبوه، أللّهم إلاّ أن يكون راه عند علي بن الحسين عليهما السّلام فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضربه وإنّ عندي لسيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندي لراية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإنّ عندي لراية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المغلبة وإنّ عندي ألواح موسى وعصاه وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليهما السّلام وإنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرّب بها القربان وإنّ عندي الإسم الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا وضعه بين

المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابة وإنّ عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السّلاح فينا كمثل التّابوت في بني إسرائيل كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وجد التّابوت على أبوابهم اوتوا النّبوّة ومن صار إليه السّلاح منّا أوتي الإمامة ولقد لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله فخطّت على الأرض خطيطاً ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمنا من إذا لبسها ملاها إنشاء الله تعالى» .

بيـان:

«تفتي وتقرّ وتقول به» أي بأنّ فيكم إماماً مفترض الطاعة و«التشمير» رفع الثّوب والتهيؤ للأمر ويكنى به عن التّقوى والطّهارة و«اللامّة» ضرب من الدّرع و«المغفر» نسيج الدّرع يلبس تحت القلنسوة أو حلق يتقنع بها المتسلح و«المغلبة» كأنّها إسم إحدى راياته، فإنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يسمّي ثيابه ودوابه وأمتعته و«النّشابة» بالتّشديد السهم العربي «لمثل الذي جاءت به الملائكة» يعني مايشبه ذلك وما هو نظير له لعله عليه السّلام أشار بذلك إلى ما أخبر الله عنه في القرآن بقوله عزّوجلّ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [1] قيل إنّ التّابوت رفع عنهم بعد موسى مدّة ثمّ جاءت به الملائكة وهم ينظرون إليه قال علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره: إنّ ذلك هو التّابوت الذي أنزل الله على موسى فوضعته فيه أمّه والقته في اليمّ، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلمّا حضر موسى الوفاة وضع فيه الألواح ودرعه وما كان عنده من آيات النّبوّة وأودعه يوشع وصيّه، فلم يزل التّابوت بينهم حتّى استخفّوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو إسرائيل في عزّ وشرف مادام التّابوت عندهم، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتّابوت رفعه الله منهم.

١ . البقرة /٢٤٨

فلمّا سألوا النّبيّ وَبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّالله عليهم التّابوت كما قال الله تعالى إنّ آيَة مُلْكِه أنْ يَأتِيَكُمُ التّابُوتُ فيهِ سَكينَة مِنْ رَبّكُمْ وَبَقِيّةٌ مِمّا تَرَكَ آل مُوسىٰ وآل هٰرُونَ تَحمِلُهُ المَلآئِكَةُ [1] قال «البقيّة ذرّية الأنبياء» قوله فيه سكينة من ربّكم فان التّابوت كان يوضع بين يدي العدوّ وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الإنسان قال حدّثني أبي عن الحسن بن خالد، عن الرّضا عليه السّلام انّه قال «السّكينة ريح من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان وكان إذا وضع التّابوت بين يدي المسلمين والكفّار فإنّ تقدّم التّابوت رجل لايرجع حتّى يقتل أو يغلب ومن رجع عن التّابوت كفر وقتله الإمام فأوحى الله إلى نبيّهم أنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السّلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السّلام إسمه داود بن أسى الحديث بطوله «فكانت وكانت» يعني قد تصل إلى الارض وقد لا تصل يعني لم تختلف عليّ وعلى أبي إختلافاً محسوساً ذا قدر.

١١٢٣ - ٢ (الكافي - ١:٢٣٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها أنا ففضلت».

بيــان:

«ذات الفضول» لقب لدرعه صلّى الله عليه وآله وربما يقال ذو الفضول سميت بذلك لفضله كانت فيها وسعة «ففضلت» بصيغة المتكلّم أي كنت أفضل منها ليطابق الخبر السّابق.

١ . البقرة/٢٤٨

١١٢٤ - ٣ (الكافي - ١: ٢٣٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّادبن عثمان، عن عبدالأعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «عندي سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله، لاأنازع فيه» ثمّ قال «إنّ السّلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله لكان خيرهم» ثمّ قال «إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوّى له الحنك، فإذا كانت من الله فيه المشيئة خرج، فيقول النّاس ماهذا الذي كان ويضع الله له يداً على رأس رعيّته».

بيـــان:

«مدفوع عنه» أي تدفع عنه الآفات مثل أن يسرق أو يغصب أو يكسر أو يستعمله غير أهله «من يلوى له الحنك» كني به عن الانقياد والطّاعة [١] والمراد به القائم عليه السّلام «ماهذا الذي كان» أي يتعجبون من سيرته وعدله، ووضع يده على الرّعية كناية عن لطفه بهم وأشفاقه عليهم.

١١٢٥ - ٤ (الكافي - ١: ٢٣٤) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال «ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله في [٢] المتاع سيفاً ودرعاً وعنزةً ورحلاً وبغلته الشهباء فورث ذلك كلّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام».

بيـــان:

«العنزة» رميح بين العصا والرمح و«الرحل» مركب البعير و«الشهباء» الّتي

١. والاطاعة «ت» «عش» «ف».

٢. من المتاع - خ ل.

غلب بياضها على سوادها .

١١٢٦ - ٥ (الكافي - ١:٢٣٥) علي، عن العبيدي، عن يونس، عن محمّدبن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السّلام قال «السّلاح موضوع عندنا مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق الله كان خيرهم، لقد حدّثني أبي أنّه حيث بنى بالثّقفية وقد كان شقّ له في الجدار فنجد البيت فلمّا كانت صبيحة عرسه رمى ببصره فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك وقال لها تحولي فإنّي أريد أن أدعو موالي لي في حاجة فكشطه فما منها مسمار إلّا وجده مُصرّفاً [١] طرفه عن السّيف وما وصل إليه منها شيء .

بيــان:

«بنى بالثقفية» أي تزوج بها والأصل فيه إنّ الرّجل إذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرّجل على أهله وبأهله «قد كان شقّ له» أي للسّلاح «فنجد» أي زين ظاهر جداره بعد اخفاء السّلاح فيه «ففزع لذلك» خاف أن يكون السّيف قد انكسر بالمسامير وقال لها أي للمرأة الثقفية «فكشطه» كشف عن السّيف إستشهد بذكر القصّة على كونه مدفوعاً عنه .

١١٢٧ - ٦ (الكافي - ١:٢٣٤) محمّد وأحمد، عن محمّدبن الحسن، عن محمّدبن عيسى، عن أحمدبن أبي عبدالله، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال: سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله من أين هو؟ قال «هبط به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكانت حليته من فضة وهو عندي» .

١ . في الأصل والكافي المخطوط «خ» مُصَرَّفاً بالتشديد وفي المخطوط «م» وبعض نسخ الكافي مُصْرفاً .

١١٢٨ - ٧ (الكافي - ٨:٢٦٧ رقم ٣٩١) محمّد، عن إبن عيسى، عن علي بن محمّد بن أشيم، عن صفوان بن يحيى قال: سألت أبا الحسن الرّضا عليه السّلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال «نزل به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكانت حليته [1] من فضّة».

١١٢٩ - ٨ (الكافي - ١:٢٣٥) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عمّا يتحدّث النّاس أنّه دفعت إلى أم سلمة صحيفة مختومة فقال «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السّلام علمه وسلاحه وما هناك، ثمّ صار إلى الحسن عليه السّلام، ثمّ صار إلى الحسين عليه السّلام، فلمّا خشينا أن تغشى إستودعها أمّ سلمة، ثمّ قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليهما السّلام» قال: فقلت نعم ثمّ صار إلى أبيك، ثمّ إنتهى إليك وصار بعد ذلك إليك قال «نعم».

بيـان:

«سألته عمّا يتحدّث النّاس» كأنّه سأله عن المكتوب في الصّحيفة المستودعة فأجابه عليه السّلام بأنّها كانت مشتملة على علم وكان معها أشياء اخر وهذه الصحيفة غير الكتاب الملفوف والوصيّة الظّاهرة اللذين إستودعهما الحسين عليه السّلام عند ابنته الكبرى فاطمة بكربلاء كما مرّ في باب النّص على عليّ بن الحسين عليهما السّلام «أن تغشى» أي يؤتى عليها فتذهب [به خ] وتفوت استودعها يعني الحسين عليه السّلام حين أراد التوجّه إلى العراق.

١. حلقته - خ ل.

١١٣٠ - ٩ (الكافي - ١:٢٣٥) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن عمربن أبان قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عمّا يتحدّث النّاس أنّه دفع إلى أمّ سلمة صحيفة مختومة فقال «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قبض ورث عليّ عليه السّلام علمه وسلاحه وماهناك ، ثمّ صار إلى الحسن عليه السّلام، ثمّ صار إلى الحسين عيه السّلام» قال: قلت: ثمّ صار إلى عليّ بن الحسين ثمّ صار إلى إبنه ثمّ إنتهى إليك ؟ فقال «نعم» .

١١٣١ - ١٠ (الكافي - ١:٢٣٦) محمّدبن الحسين وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّدبن الوليد شباب الصيرفي، عن أبان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوفاة، دعا العبّاس بن عبدالمطلب وأميرالمؤمنين عليه السّلام فقال للعبّاس ياعمّ محمّد؛ تأخذ تراث محمّد وتقضي دينه وتنجز عداته؟ فردّ عليه، فقال يا رسول الله؛ شيخ كثير العيال قليل المال من يطيقك وأنت تباري الريح قال فاطرق رسول الله صلّى الله عليه وآله هنيئة، ثمّ قال ياعبّاس؛ أتأخذ تراث محمّد وتنجز عداته وتقضي دينه؟ فقال بأبي أنت وأمّي شيخ كثير العيال قليل المال وأنت تباري الريح قال: أما إنّي ساعطيها من يأخذها بحقّها، ثمّ قال ياعليّ، ياأخا محمّد أتنجزعدات محمّد وتقضي دينه وتقبض تراثه؟ فقال نعم؛ بأبي أنت وأمّي ذاك عليّ ولي قال: فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه، فقال تختّم بهذا في حياتي، قال فنظرت إلى الخاتم حين وضعته في أصبعي فتمنيت من جميع ماترك الخاتم، ثمّ صاح يابلال؛ عليّ بالمغفر والدّرع والرّاية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والأبرقة و القضيب قال فوالله مارأيتها قبل ساعتي تلك يعني الأبرقة فجيء بشقة كادت تخطف الأبصار فاذا هي من أبرق الجنّة فقال يا عليّ إنّ جبرئيل عليه السّلام أتاني بها وقال يامحمّد؛ إجعلها في حلقة الدّرع واستذفر بها مكان المنطقة،

ثمّ دعا بزوجي نعال عربيين جميعاً أحدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي أسرى به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم أحد والقلانس الثلاث: قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع أصحابه، ثمّ قال يابلال؛ عليّ بالبغلتين: الشهباء والدلدل والناقتين: العضباء والقصواء والفرسين: الجناح كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول الله صلّى الله عليه وآله يبعث الرّجل في حاجته فيركبه فيركضه في حاجة رسول الله صلّى الله عليه وآله وحيزوم وهو الذي كان يقول أقدم ياحيزوم والحمار عفير فقال أقبضها في حياتي، فذكر أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّ أوّل شيء من الدّوابّ توفّي عفير ساعة قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله فقطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بني حطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره» .

١١٣٢ - ١١	(الكافي - ١:٢٣٧) وروي انّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال «إنّ ذلك الحمار كلم رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال بأبي أنت وأمّي ان أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه إنّه كان مع نوح في السّفينة، فقام إليه نوح فمسح على كفله ثمّ قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النّبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار» .

بيـــان:

في تقديم ذكر أخذ التراث على قضاء الدّين وإنجاز العدات في مخاطبة العباس وبالعكس في مخاطبة أميرالمؤمنين عليه السّلام لطف لايخفى «تباري الريح» أي تسابقه كني به عن علوّ همته «ثمّ قال ياعبّاس» لعلّ إلقاء هذا القول على عمّه أوّلاً، ثمّ تكريره صلّى الله عليه وآله ذلك عليه، إنّما هو لا تمام الحجّة عليه وليظهر للنّاس أنّه ليس مثل إبن عمّه في أهليّة الوصيّة قال «فنظرت»

الضمير لعليّ عليه السّلام وفي الكلام إلتفات في حكاية حال «فتمنيت من جميع ماترك الخاتم» كأنّه أراد بذلك إنّه قلت في نفسي لولم يكن فيما ترك غيرهذا الخاتم لكفاني به شرفاً وفخراً وعزّاً ويمناً وبركة و«السّحاب» هو إسم عمامته و«الابرقة» كأنّها ثوب مستطيل يصلح لأنّ يشدبها الوسط وهي الشقة بالكسر والضم كما فسرها بها وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير فجيء بشقة فوالله مارأيتها و«الاستذفار» شدّ الوسط بالمنطقة ونحوها «الشهباء والدلدل» هما إسمان للبغلتين.

«العضباء» بالعين المهملة والضاد المعجمة التاقة المشقوقة الاذن و«القصواء» بالقاف والصاد المهملة المقطوع طرف أذنها وليس ناقتاه صلّى الله عليه وآله كذلك ولكنها لُقّبتا بذلك «أقدم ياحيزوم» كأنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يخاطبه بالاقدام فيجيبه «وحيزوم» إسم فرس جبرئيل عليه السّلام أيضاً قال إبن الأثير في نهايته في حديث بدر أقدم حيزوم وهو أمر بالاقدام وهو التقدم في الحرب والاقدام الشّجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون أمراً بالتقدم لاغير والصحيح الفتح من أقدم «عفير» كزبير بالمهملة إسم لحماره صلّى الله عليه وآله و«الخطام» بالخاء المعجمة والطاء المهملة الزّمام.

١١٣٣ - ١٢ **(الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١١)** أبان، عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «درع رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها وحلقتان من ورق في مؤخرها وقال لبسها عليّ عليه السّلام يوم الجمل».

١١٣٤ - ١٣ **(الكافي - ٨: ٣٣١ رقم ٥١٢)** أبان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: شدّ عليّ عليه السّلام على بطنه يوم الجمل بعقال أبرق نزل به جبرئيل عليه السّلام من السّماء وكان رسول الله

صلّى الله عليه وآله يشدّ به على بطنه إذا لبس الدّرع» .

١١٣٥ - ١٤ (الفقيه - ٤:١٧٧ رقم ٥٤٠٣) يونس بن عبدالرحمن، عن عاصم، عن محمّدبن قيس، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ الباقر عليهما السّلام قال «إنّ إسم النّبيّ صلّى الله عليه وآله في صحف إبراهيم عليه السّلام الماحي وفي تـوراة موسى عليه السّلام الحاد وفي إنجيل عيسى عليه السّلام أحمد وفي الفرقان محمّد، قيل فما تأويل الماحي؟ فقال الماحي صورة الأصنام وماحي الأوثان والأزلام وكلّ معبود دون الرّحمن، قيل فما تأويل الحاد قال يحادّ من حادّ الله ودينه قريباً كان أو بعيداً، قيل فما تأويل أحمد؟ قال حسن ثناء الله عزّوجلّ في الكتب بما حمد من أفعاله، قيل فما تأويل محمّد؟ قال إنّ الله وملائكته وجميع أنبيائه ورسله وجميع أممهم يحمدونه ويصلّون عليه وإنّ إسمه المكتوب على العرش محمّد رسول الله وكان يلبس من القلانس اليمنية والبيضاء والمصرّية ذات الأذنين في الحروب وكانت له عنزة يتكيء عليها ويخرجها في العيدين ، فيخطب بها وكان له قضيب يقال له المشوق وكان له فسطاط يسمّى الكنّ وكانت له قصعة تسمّى السّعة وكان له قعب [١] يسمّى الرّي وكان له فرسان يقال لأحدهما المرتجز وللأخر السّكب وكان له بغلتان يقال لأحديها الدلدل وللأخرى الشهباء وكان له ناقتان يقال لأحديها العضباء وللاخرى الجدعاء وكان له سيفان يقال لأحدهما ذوالفقار وللآخر العون.

وكان له سيفان آخران يقال لأحدهما المخذم وللآخر الرسوم وكان له حمار يسمّى اليعفور وكانت له عمامة تسمّى السّحاب وكان له درع تسمى

١ . هو بالفتح فالسكون قدح من خشب مقعّر والجمع قعاب واقعب مثل سهم وسهام واسهم «مجمع البحرين» .

ذات الفضول لها ثلاث حلقات فضّة حلقة بين يديها وحلقتان خلفها وكانت له راية تسمى العقاب وكان له بعير يحمل عليه يقال له الديباج وكان له لواء تسمى المعلوم وكان له مغفر يقال له الأسعد فسلّم ذلك كلّها إلى علي عليه السّلام عند موته وأخرج خاتمه وجعله في إصبعه فذكر عليّ عليه السّلام أنّه وجد في قائم سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف: صل من قطعك، وقل الحقّ ولو على نفسك، وأحسن إلى من أساء إليك» .

بيــان:

«الممشوق» يقال للقضيب الطويل الدقيق و«الكن» يقال للوقاء والستر و«القعب» القدح الضخم أو الذي يروي والرّي بالكسر و«المرتجز» من الرجز سمي به لحسن صهيله «والسكب» بالتّسكين والتحريك يقال للجواد من الخيل قيل هو أوّل فرس ملكه النّبيّ صلّى الله عليه وآله وكان كميتاً أغر محجّلاً مطلق اليمين و«الجدعاء» بالجيم والمهملتين المقطوعة الأنف أو الأذن أو اليد أو الشّفه ولم تكن ناقته صلّى الله عليه وآله كذلك ولكنّها لقبت به والمخذم كمنبر بالمعجمتين من الخذم بمعنى القطع ويقال خَذِم ككتف للسيف القاطع والرّسوم كأنّه بالفتح من الرّسم بمعنى التأثير والغيبوبة في الشيء و«العقاب» بالضم ويقال لكلّ مرتفع لم يطل جدّاً و«الديباج» بالمهملة ثم المثناة التحتية ثمّ الموحدة ثمّ الجيم يقال للنّاقة الشّابّة .

-٨٠-

باب انّ عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السّلام

١١٣٦ - ١ (الكافي - ١:٢٣٨) العدّة، عن أحمد، عن الحجّال، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام فقلت: جعلت فداك؛ إنّي أسالك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبدالله عليه السّلام ستراً بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه، ثمّ قال «يا أبا محمّد؛ سل عمّا بدالك» قال قلت: جعلت فداك إنّ شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم علّم عليّاً باباً يفتح له منه ألف باب قال فقال «يا أبا محمّد؛ علّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً عليه السّلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب» قال قلت: هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثمّ قال «إنّه لعلم وما هو بذاك» قال ثمّ قال «يا أبا محمّد؛ وإنّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة» قال قلت: جعلت فداك وما الجامعة؟ قال «صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلّى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط عليّ بيمينه فيها كلّ حلال وحرام وكلّ شيء يحتاج إليه النّاس حتّى الأرش في الخدش» وضرب بيده إليّ فقال «تأذن لي يا أبا محمّد» قال قلت: جعلت فداك إنّما أنا لك فاصنع ماشئت قال فغمزني بيده وقال حتّى أرش هذا كأنّه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال «إنّه لعلم وليس بذاك» ثمّ سكت ساعة ثمّ قال «وإنّ عندنا الجفر ومايدريهم ما الجفر» قال قلت وما الجفر؟ قال «وعاء من ادم فيه علم النّبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من

بني إسرائيل» قال قلت: إنّ هـذا هوالعلم قال «إنّه لعلم وليس بذاك » ثمّ سكت ساعة ثمّ قال «وَإنّ عـندنا لمصحف فاطمة عليها السّلام وما يدريهم مـامصحف فاطمة» قـال قـلت: وما مصحف فاطـمة؟ قال «مصحف فيه مثل قـرآنكم هذا ثـلاث مرّات والله مافيه من قرآنـكم حرف واحد» قال قـلت: هذا والله العلم قـال «إنّـه لعلم وماهوبـذاك » ثمّ سكت ساعة، ثمّ قال «إنّ عـندنـا علم مـاكان وعـلم ماهو كائـن إلى أن تقـوم السّاعة» قال قلـت: جعلت فداك هـذا والله هوالـعلم قال «إنّه لـعلم وليس بذاك » قال. قلت: جعلـت فداك فأيّ شيء العـلم؟ قال «مايحدث باللّيل والنّهار الأمر بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة» .

بيــان:

«هاهنا أحد يسمع كـلامي» إستفهام نبّه به على أن مسؤوله أمر ينبغي صونه عن الأجنبي «هذا والله الـعلم» يحتمل الإستـفهام والحـكم «وليس بذاك » أي ليس بالعلم الخاصّ الذي هو أشرف علومنا وقد مضى شرح لهذا الكلام فيا سبق وإملاءه على المصدر والاضافة والضمير للرّسول عطف على الظرف مسامحة أو في الكلام حذف أي كتبت بـاملائه «من فلق فيـه» أي شقّ فه «تأذن لي» أي في غـمزي إيّاك بـيدي حتّـى تجد الوجع في بـدنك «حتّـى أرش هـذا» أي بسبب الجناية والأرش الدّيـة «كأنّه مغضب» كـان مايشبه الغضب منه عند هذا القول إنّما هوعلى مـن أنكـرعلمـهم عـليهم السّلام بأمثـال ذلك أو المـراد أنّ غمزه كان شبيهاً بغمز المغضـب وعاء من ادم أي جلد فيه علم النّبيين أي كتب مشتملة على علمهم «مايحدث باللّيل والنّهار»قدمضى معناه .

١١٣٧ - ٢ (الكافي - ١ : ٢٤٠) العدّة، عن أحمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن حمّادبن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «تظهر الزّنادقة

في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك إنّي نظرت في مصحف فاطمة عليها السّلام» قال قلت: وما مصحف فاطمة عليها السّلام؟ قال «إنّ الله لمّا قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السّلام من وفاته من الحزن مالايعلمه إلّا الله عزّوجلّ فأرسل إليها ملكاً يسلّي عنها [غمّها] ويحدّثها، فشكت ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال لها إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته بذلك، فجعل أميرالمؤمنين عليه السّلام يكتب كلّ ماسمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، قال ثمّ قال أما انّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم مايكون» .

بيــان:

«فشكت ذلك» لرعبها عليها السّلام من الملك حال وحدتها به وإنفرادها بصحبته .

١١٣٨ - ٣　　(**الكافي - ١: ٢٤١**) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن الحذاء قال: سأل أبا عبدالله عليه السّلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال «هو جلد ثور مملوء علماً» قال له فالجامعة؟ قال «تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ مايحتاج النّاس إليه وليس من قضية إلّا وهي فيها حتّى أرش الخدش» قال فصحف فاطمة عليها السّلام؟ قال فسكت طويلاً، ثمّ قال إنكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون إن فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السّلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بمايكون بعدها في ذرّيتها وكان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السّلام» .

بيـان:

«الاديم» الجلد و«الفالج» الجمل العظيم ذو السنامين .

١١٣٩ - ٤ (**الكافي** - ١:٢٤١) العدّة، عن أحمد، عن صالح بن سعيد، عن أحمد بن أبي بشر (بشير- خ . ل)، عن بكر بن كرب الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عندنا مالانحتاج معه إلى النّاس وإنّ النّاس ليحتاجون إلينا وإنّ عندنا كتاباً باملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السّلام صحيفة فيها كلّ حلال وحرام وإنّكم لتأتون (نا . خ) بالأمر فنعرف إذا أخذتم به ونعرف إذا تركتموه» .

بيـان:

«فنعرف إذا أخذتم به» يعني بعد مانجيبكم فيه .

١١٤٠ - ٥ (**الكافي** - ١:٢٤٠) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ عندي الجفر الأبيض» قال: قلت وأيّ شيء فيه قال «زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة عليها السّلام ماأزعم أن فيه قراناً وفيه مايحتاج النّاس إلينا ولانحتاج إلى أحد حتّى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر» قال قلت: وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟ قال «السّلاح وذلك إنّما يفتح للدّم يفتحه صاحب السّيف للقتل» فقال له عبدالله بن أبي يعفور: أصلحك الله؛ أفيعرف هذا بنو الحسن؟ فقال «اي والله كما يعرفون اللّيل أنّه ليل والنّهار أنّه نهار ولكنّهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود

والإنكار ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم» .

بيـــان:

«مايحتاج النّاس إلينا» العائد فيه محذوف أي فيه أو في علمه وربما يوجد في بعض النّسخ «إليه» بدل «إلينا» «صاحب السّيف» يعني المهدي الموعود صلوات الله عليه «أفيعرف هذا بنو الحسن» يعني أيعرفون أنّ ذلك عندكم «ولو طلبوا الحقّ» أي العلم الحقّ أوحقّهم من الدّنيا «بالحقّ» أي بالاقرار بحقّنا وفضلنا .

١١٤١ - ٦ (الكافي - ١: ٢٤١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لأنّهم لايقولون الحقّ والحقّ فيه فليخرجوا قضايا عليّ وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السّلام فإن فيه وصيّة فاطمة عليها السّلام ومعه سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ الله تعالى يقول فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هٰذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ[1]» .

بيـــان:

«يذكرونه» يعني بني الحسن «لايقولون الحقّ» يعني في المسائل إذا سئلوا عنها «والحقّ فيه» يعني في الجفر وهو خلاف مايقولون «فليخرجوا» يعني ليس ذلك عندهم ولايدرون مافيه من ذلك «عن الخالات والعمات» يعني مواريثهنّ «ومعه» أي مع الجفر أو مع مصحف فاطمة «أو آثارة» أي بقيّة بقيت عليكم من علوم الأوّلين .

١ . الاحقاف /٤ كذا في الأصل والكافي المطبوع والمخطوطين منه والآية هكذا: ائتوني بكتاب... الخ .

١١٤٢ - ٧ (الكافي - ١: ٢٤٢) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن فضيل بن يسار والعجلي وزرارة انّ عبدالملك بن أعين قال لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّ الزّيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمّد بن عبدالله فهل له سلطان؟ فقال «والله إنّ عندي لكتابين فيهما تسمية كلّ نبيّ وكلّ ملك يملك الارض لاوالله مامحمّد بن عبدالله في واحد منهما» .

بيان:

«محمّد بن عبدالله» هو محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المتسمّي بالمهديّ الذي مرت قصته .

١١٤٣ - ٨ (الكافي - ١: ٢٤٢) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن عبدالصمد بن بشير، عن فضيل (بن-خ) سكرة قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام فقال «يافضيل؛ أتدري في أيّ شيء كنت أنظر قبيل» قال قلت: لاقال «كنت أنظر في كتاب فاطمة ليس من ملك يملك إلّا وهو مكتوب فيه باسمه وإسم أبيه وما وجدت لولد الحسن عليه السّلام فيه شيئا» .

-٨١-
باب أنّهم يزدادون في ليلة الجمعة علماً ولولا ذلك لنفد ماعندهم

١١٤٤ - ١ (الكافي - ١:٢٥٣) محمّد والقميّ، عن الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن أيّوب، عن أبي يحيى الصنعاني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال لي «يا أبا يحيى؛ إنّ لنا في ليالي الجمعة لشأناً من الشأن» قال قلت: جعلت فداك؛ وما ذاك الشأن؟ قال «يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى عليهم السّلام وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها إلى السّماء حتّى توافي عرش ربّها فتطوف به اسبوعاً وتصلّي عند كلّ قائمة من قوائم العرش ركعتين ثمّ تردّ إلى الأبدان التي كانت فيها فيصبح الأنبياء والأوصياء قد ملئوا سروراً ويصبح الوصيّ الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جمّ الغفير» .

بيـــان:

«ظهرانيكم» بفتح النون وسطكم «جمّ الغفير» الجمع الكثير وقد مرّ أخبار في أنّهم يزدادون في ليالي القدر أيضاً مع كلمات مبسوطة في شأن سورة القدر في باب الإضطرار إلى الحجّة .

١١٤٥ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٤) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن يوسف الأبزاري، عن المفضّل قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام ذات يوم وكان لايكنّيني قبل ذلك «يا أبا عبدالله»؛ قال:

قلت لبيك قال «إنّ لنا في كلّ ليلة جمعة سروراً» قلت: زادك الله وماذاك ؟ قال «إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السّلام معه ووافينا معهم فلا تردّ أرواحنا إلى أبداننا إلّا بعلم مستفاد ولولا ذلك لأنفدنا» .

١١٤٦ - ٣ (الكافي - ١:٢٥٤) محمّد، عن سلمة بن الخطاب، عن عبدالله بن محمّد، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس أو المفضّل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «مامن ليلة جمعة إلّا ولأولياءالله فيها سرور» قلت: كيف ذلك جعلت فداك ؟ قال «إذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله صلّى الله عليه وآله العرش ووافى الأئمّة عليهم السّلام ووافيت معهم فما أرجع إلّا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ماعندي» .

١١٤٧ - ٤ (الكافي - ١:٢٥٤) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن البزنطي، عن صفوان بن يحيى .

(الكافي) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول « كان جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول: لولا أنّا نزداد لأنفدنا » .

١١٤٨ - ٥ (الكافي - ١:٢٥٤) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن ذريح قال: قال لي أبوعبدالله عليه السّلام «يا ذريح؛ لولا أنّا نزداد لأنفدنا» .

١١٤٩ - ٦ (الكافي - ١:٢٥٥) محمّد، عن أحمد، عن البزنطي، عن ثعلبة،

عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لولا أنّا نزداد لأنفدنا» قال: قلت تزدادون شيئاً لايعلمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال «أما أنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة ثمّ إنتهى الأمر إلينا» .

١١٥٠ - ٧ (الكافي - ١:٢٥٥) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن بعض أصحابه عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ليس يخرج شيء من عندالله تعالى حتّى يبدأ برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ بأميرالمؤمنين صلوات الله عليه، ثمّ بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا أعلم من أوّلنا» .

-٨٢-

باب أنّهم يعلمون جميع العلوم الّتي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرّسل عليهم السّلام

١١٥١ - ١ (الكافي - ١:٢٥٥) عليّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن، عن سهل، عن إبن شمّون، عن الأصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ لله تعالى علمين: علماً أظهر عليه ملائكته وأنبيائه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبيائه فقد علمناه وعلماً استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه أعلَمنا [1] ذلك وعرض على الأئمّة الذين كانوا من قبلنا» .

١١٥٢ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٥) عنهما عن سهل، عن موسى بن القاسم ومحمّد، عن العمركي جميعاً عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام مثله .

١١٥٣ - ٣ (الكافي - ١:٢٥٥) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ لله علمين علماً عنده لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلماً نبذه إلى ملائكته ورسله فما نبذه إلى ملائكته ورسله فقد إنتهى إلينا» .

١ . علمنا ذلك ـخ ل .

١١٥٤ - ٤ (الكافي - ١:٢٥٥) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن ضريس قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ لله علمين علماً مبذولاً وعلماً مكفوفاً، فأمّا المبذول فإنّه ليس من شيء يعلمه الملائكة والرّسل إلّا نحن نعلمه وأمّا المكفوف فهو الذي عندالله تعالى في أمّ الكتاب إذا خرج نفد».

١١٥٥ - ٥ (الكافي - ١:٢٥٦) القميان، عن محمّدبن إسماعيل، عن عليّ بن النّعمان، عن سويد القلّاء عن الخزاز، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام قال«إن لله تعالى علمين علماً لايعلمه إلّا هو وعلماً علّمه ملائكته ورسله، فما علّمه ملائكته ورسله عليهم السّلام فنحن نعلمه».

بيان:

قد مضى أخبار أُخر في هذا المعنى في كتاب التّوحيد.

-٨٣-

باب أنّهم لايعلمون الغيب إلّا أنّهم متى شاؤا أن يعلموا اعلموا

١١٥٦ - ١ (الكافي - ١:٢٥٧) أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن الفطحية قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن الإمام يعلم الغيب؟ فقال «لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك».

١١٥٧ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٦) العدّة، عن إبن عيسى، عن معمّر بن خلاد، قال: سأل أبا الحسن عليه السّلام رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب؟ فقال: قال أبو جعفر عليه السّلام «يبسط لنا العلم، فنعلم، ويقبض عنّا فلانعلم، وقال سرّالله أسرّه إلى جبرئيل عليه السّلام وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وأسرّه محمّد إلى من شاءالله».

بيــان:

أراد بمن شاءالله أميرالمؤمنين عليه السّلام قال عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير قوله تعالى عالِمُ الْغَيْبِ فَلايُظْهِرُ عَلىٰ غَيْبِهِ أَحَداً* إِلّا مَنِ ارْتَضىٰ مِنْ رَسُولٍ [١] يعني عليّ المرتضى من الرّسول صلّى الله عليه وآله وهو منه قال الله تعالى فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً [٢] قال في قلبه العلم ومن خلفه الرّصد يعلّمه علمه ويزقّه

١. الجن /٢٦ - ٢٧
٢. الجن /٢٧

العلم زقّاً ويعلّمه الله إلهاماً والرّصد التعليم من النّبي صلّى الله عليه وآله ليعلم النّبيّ صلّى الله عليه وآله أن قد أبلغ رسالات ربّه وأحاط علي بما لدى الرّسول من العلم وأحصى كلّ شيء عدداً ما كان ويكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم السّاعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف أو أمّة هلكت فيما مضى أو تهلك فيما بقي وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه بإسمه ونسبه ومن يموت موتاً أو يقتل قتلاً وكم من إمام مخذول لايضرّه خذلان من خذله وكم من إمام منصور لاينفعه نصر من نصره .

١١٥٨ ـ ٣ (الكافي ـ ١:٢٥٨) عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن النّخعي، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الرّبيع الشّامي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الإمام إذا شاء أن يعلم عُلِّم» .

(الكافي ـ ١:٢٥٨) القميان، عن صفوان مثله إلّا أنّه قال «إذا شاء أن يعلم أُعلم» [١] .

١١٥٩ ـ ٤ (الكافي ـ ١:٢٥٨) محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن أبي عُبيدَة المدائني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إذا أراد الإمام أن يعلم شيئاً أعلمه الله عزّوجلّ ذلك» .

١١٦٠ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٥٧) أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا وأبو

١. عُلّم «ف»

بصير ويحيى البزّاز وداود بن كثير في مجلس أبي عبدالله عليه السّلام إذ خرج إلينا وهو مغضب، فلمّا أخذ مجلسه قال «ياعجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب مايعلم الغيب إلّا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني، فما علمت في أيّ بيوت الدار هي» قال سدير فلمّا أن قام من مجلسه وصار في منزله دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك ؛ سمعناك وأنت تقول كذا وكذا في أمر جارتيك ونحن نعلم أنّك تعلم علماً كثيراً ولاننسبك إلى علم الغيب قال فقال «ياسدير؛ الم تقرأ القرآن؟» قلت: بلى قال «فهل وجدت فيا قرأت من كتاب الله قَالَ الَّذى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ آنَا اتيكَ بِه قَبْلَ اَنْ يَرْتَدَّ اِلَيْكَ طَرْفُكَ [1] قال: قلت جعلت فداك ؛ قد قرأته قال «فهل عرفت الرجل وهل علمت ماكان عنده من علم الكتاب» قال: قلت أخبرني به قال «قدر قطرة من الماء في البحر الأخضر، فما يكون ذلك من علم الكتاب؟» قال: قلت جعلت فداك ؛ ماأقل هذا فقال «ياسدير؛ ماأكثر هذا أن ينسبه الله تعالى إلى العلم الذي أخبرك به ياسدير؛ فهل وجدت فيا قرأت من كتاب الله تعالى أيضاً قُلْ كَفىٰ بِاللّهِ شَهيداً بَيْنى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ [2] قال: قلت قد قرأته جعلت فداك ؛ قال فمن عنده علم الكتاب كلّه أفهم أمّن عنده علم الكتاب بعضه؟» قلت: لا، بل من عنده علم الكتاب كلّه قال فأومى بيده إلى صدره وقال علم الكتاب والله كلّه عندنا علم الكتاب والله كلّه عندنا» .

بيــان:

ولاننسبك إلى علم الغيب إمّا اخباراً وإستفهام إنكار ومحصل جوابه عليه

١ . النمل /٤٠

٢ . الرعد /٤٣

السّلام لهم عدم المنافاة بين عدم علمهم عليهم السّلام بأمثال هذه الأمور الجزئية الحسيّة أحياناً وبين أن يكونوا ذوي علم كثير كلّي دائماً بل وأن يكون عندهم علم الكتاب كلّه، فأخبرهم بأن علمه عليه السّلام أكثر من علم آصف بن برخيا وزير سليمان الذي أحضر له عرش بلقيس بأسرع من طرفة عين أضعافاً مضاعفة ومع ذلك ذهب عنه أمر جاريته في تلك الحال ولاغرو في ذلك .

-٨٤-

باب أنّهم يعلمون متى يموتون وأنّهم لايموتون إلّا باختيار منهم عليهم السّلام

١١٦١ - ١ (الكافي - ١:٢٥٨) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن سليمان بن سماعة وعبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم البَطَل، عن أبي بصير قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «أيّ إمام لايعلم مايصيبه وإلى مايصير فليس ذلك بحجّة لله على خلقه» .

١١٦٢ - ٢ (الكافي - ١:٢٥٩) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن عبدالحميد، عن الحسن بن الجهم قال: قلت للرّضا عليه السّلام: إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام قد عرف قاتله والليلة الّتي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه؟ وقوله لما سمع صياح الإوزّ في الدّار صوائح تتبعها نوائح وقول أمّ كلثوم لوصليت الليلة داخل الدّار وأمرت غيرك يصلي بالنّاس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلاسلاح وقد عرف عليه السّلام أنّ إبن ملجم لعنه الله قاتله بالسّيف كان هذا ممّا لم يجز تعرّضه فقال «ذلك كان ولكنّه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله» .

بيــان:

«الإوزّ» البطّ أراد السّائل أنّه صلوات الله عليه كان عارفاً بقتله في ذلك الوقت وقد قال عند سماع صياح الإوزّ صوائح تتبعها نوائح وقد منعته أمّ كلثوم عن الخروج من الدّار في ذلك الوقت وهذه دلائل واضحة على أنّه لم يشك في قتله

حينئذ ومع ذلك فأبى إلّا الخروج وهذا ممّا لم يجز تعرضه في الشّرع أو لم يحل أو لم يحسن على إختلاف النّسخ فقد قال الله تعالى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ [1] فأجابه عليه السّلام بأنه صلوات الله عليه خير في تلك الليلة أي جعل إليه الأمر بأن يختار لقاء الله أو البقاء في الدّنيا فأختار لقاء الله فسقط عنه وجوب حفظ النّفس وربما يوجد في بعض النّسخ بإهمال الحاء فإن صحت فينبغي حملها على الحيرة في الله تعالى الّتي هي حيرة أولي الالباب دون الحيرة في الأمر الّتي هي حيرة أهل النّظر واعجام الخاء أوفق بما يأتي من الأخبار في نظائره وبما عقد عليه الباب في الكافي كما أوردناه .

١١٦٣ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦٠) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عبدالملك بن أعين، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «أنزل الله تعالى النّصر على الحسين عليه السّلام حتّى كان مابين السماء والأرض، ثمّ خُيّر النّصر أو لقاء الله تعالى، فاختار لقاء الله تعالى» .

بيـــان:

«أنزل الله تعالى النّصر» يعني أنزل الله من السماء ملائكة ينصرونه عليه السّلام على الأعداء حتّى إذا صاروا بين السماء والأرض خير بين الأمرين .

١١٦٤ - ٤ (الكافي - ١: ٢٥٩) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن أبي جميلة، عن عبدالله بن أبي جعفر قال: حدّثني أخي عن جعفر عن أبيه أنّه أتى عليّ بن الحسين عليهما السّلام ليلة قبض فيها بشراب فقال «يا أبت أشرب هذا فقال يابنيّ إنّ هذه الليلة الّتي أُقبض فيها وهي الليلة الّتي

١ . البقرة/١٩٥

قُبض فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١١٦٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١: ٢٦٠) عنه، عن أحمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه فأوصاني بأشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره، فقلت يا أبه؛ والله مارأيتك منذ اشتكيت أحسن منك اليوم، مارأيت عليك أثر الموت، فقال يابنيّ أمّا سمعت عليّ بن الحسين عليهما السّلام ينادي من وراء الجدار يامحمّد تعال، عجّل» .

بيــان:

«اشتكيت» مرضت .

١١٦٦ ـ ٦ (الكافي ـ ١: ٢٥٨) عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محمّد بن بشّار، قال: حدّثني شيخ من أهل قطيعة الرّبيع من العامّة ببغداد ممّن كان ينقل عنه قال: قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في فضله ونسكه فقلت له مَن وكيف رأيته؟ قال: جمعنا أيّام السّندي بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه المنسوبين إلى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليهما السّلام فقال لنا السّندي ياهؤلاء انظروا إلى هذا الرّجل هل حدث به حدث فإن النّاس يزعمون أنّه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسّع عليه غير مضيّق ولم يرد به أميرالمؤمنين سوءً وإنّما ينتظر به أن يقدم فيناظر أميرالمؤمنين وهذا هو صحيح موسّع عليه في جميع أموره فسلوه قال ونحن ليس لنا همّ إلّا النّظر إلى الرّجل وإلى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليهما السّلام «أمّا ماذكر من التّوسعة وما أشبهها، فهو على ماذكر غير أنّي أخبركم أيها النّفر إنّي قد

سقيت السمّ في سبع تمرات وأنا غداً أخضر وبعد غد أموت قال فنظرت إلى السّندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفه» .

بيـان:

«ينقل عنه» يعني الحديث وفي رواية الشّيخ الصّدوق رحمه الله يقبل قوله وقال في آخره قال الحسن وكان الشّيخ من خيار العامّة شيخ صدوق مقبول القول ثقة جدّاً ثقة عند النّاس «أيّام السّندي» أي أيّام دولته ووزارته لهارون الرشيد «قد فعل به» يعني مايوجب هلاكه من سقي السمّ ونحوه وفي رواية الصّدوق إنّه قد فعل مكروه في ذلك والمراد بأميرالمؤمنين هارون عليه اللعنة فإنّه كان حبسه عند السّندي تلك الأيّام ليسقيه السمّ والسّمت الطريق وهيئة أهل الخير «وأنا غداً أخضر» بالمعجمتين من الاخضرار يعني يصير لوني إلى الخضرة و«السعفة» ورق النّخل الذي يتخذ منه المكنسة. روى الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس عن أبيه، عن عليّ بن إبراهيم، عن العبيدي، عن أحمد بن عبدالله الغروي، عن أبيه قال: دخلت على الفضل بن الرّبيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن منّي فدنوت حتّى حاذيته، ثمّ قال لي: أشرف إلى البيت في الدّار فاشرفت فقال ماترى في البيت قلت ثوباً مطروحاً، فقال أنظر حسناً، فتأملت ونظرت، فتيقنت، فقلت رجل ساجد، فقال لي تعرفه؟ قلت: لا، قال: هذا مولاك .

قلت: ومَن مولای؟ فقال تتجاهل عليّ فقلت ماأتجاهل ولكنّي لاأعرف لي مولى فقال هذا أبو الحسن موسى بن جعفر إنّي أتفقده باللّيل والنّهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال الّتي أخبرك بها انّه يصلي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشّمس ثمّ يسجد سجدة فلايزال ساجداً حتّى تزول الشّمس وقد وكل من يترصّد له الزّوال فلست أدري متى يقول الغلام قد زالت الشّمس إذ يثب فيبتدي بالصّلاة من غير أن يجدد وضوءاً فاعلم انّه لم ينم في

سجوده ولاأغفى فلايزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر فإذا صلى العصر سجد سجدة فلايزال ساجداً إلى أن تغيب الشّمس فإذا غابت الشّمس وثب من سجدته فصلى المغرب من غير أن يحدث حدثاً ولايزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلي العتمة فإذا صلّى العتمة أفطر على شوى يؤتى به، ثمّ يجدد الوضوء، ثمّ يسجد، ثمّ يرفع رأسه فينام نومة خفيفة، ثمّ يقوم، فيجدد الوضوء، ثمّ يقوم، فلايزال يصلي في جوف الليل حتّى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام أنّ الفجر قد طلع، إذ قد وثب هو لصلاة الفجر فهذا دأبه منذ حوّل إليّ فقلت: إتّق الله ولاتحدثنّ في أمره حدثاً يكون منه زوال النّعمة فقد تعلم أنّه لم يفعل أحد بأحدمنهم سوءاً إلّا كانت نعمته زائلة فقال قد ارسلوا إليّ في غير مرة يأمروني بقتله فلم أجبهم إلى ذلك وأعلمتهم أنّي لاأفعل ذلك ولو قتلوني ماأجبتهم إلى ماسألوني .

فلمّا كان بعد ذلك حوّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي، فحبس عنده أيّاماً، فكان الفضل بن الرّبيع يبعث إليه في كلّ ليلة مائدة ومنع أن تدخل إليه من عند غيره، فكان لاياكل ولايفطر إلّا على المائدة الّتي يؤتى بها حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها فلمّا كانت الليلة الرابعة قدّمت إليه مائدة للفضل بن يحيى قال فرفع يده إلى السّماء فقال «يارب إنّك تعلم انّي لو أكلت قبل اليوم كنت قد أعنت على نفسي» قال فأكل فرض فلمّا كان من غد بعث إليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب ماحالك؟ فتغافل عنه، فلمّا أكثر عليه أخرج عليه راحته، فلمّا راها الطبيب قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحتيه على إنّه سمّ فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف الطبيب إليهم وقال والله فهو أعلم بما فعلتم به منكم ثمّ توفّى عليه السّلام .

٧-١١٦٧ (الكافي - ١: ٢٦٠) عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي الحسن موسى عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى غضب

على الشّيعة فخيّرني نفسي أوهم، فوقيتهم والله بنفسي» .

بيــان:

«فخيّـرني نفسي أوهم» يعني خيّـرني الله في أن أوطّن نفسي على الهلاك والموت أو أرضى باهلاك الشّيعة «فوقيتهم والله بنفسي» فاخترت هلاكي دونهم .

٨-١١٦٨ (الكافي - ١: ٢٦٠) محمّد، عن أحمد، عن الوشّاء، عن مسافر أن أبا الحسن الرّضا عليه السّلام قال له «يامسافر؛ هذه القناة فيها حيتان؟» قال: نعم جعلت فداك ؛ فقال «إنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم البارحة وهويقول ياعليّ؛ ماعندنا خير لك» .

بيــان:

كأنّه عليه السّلام كان يعجبه القناة الّتي كانت في داره وحيتانها .

-٨٥-

باب أنّهم يعلمون علم ما كان ومايكون وأنّه لايخفى عليهم شيء

١١٦٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٠) أحمد ومحمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن سيف التمّار قال: كنّا مع أبي عبدالله عليه السّلام جماعة من الشّيعة في الحجر فقال «علينا عين؟» فالتفتنا يمنة ويسرّة فلم نر أحداً فقلنا ليس علينا عين فقال «وربّ الكعبة وربّ البنيّة ثلاث مرّات لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما أنّي أعلم منهما ولأنبأتهما بما ليس في أيديهما لأنّ موسى والخضر عليهما السّلام أعطيا علم ما كان ولم يُعطيا علم مايكون وما هو كائن حتّى تقوم السّاعة وقد ورثناه من رسول الله صلّى الله عليه وآله وراثة» .

بيـــان:

«العين» الجاسوس و«البنيّة» بالباء الموحدة ثمّ النون ثمّ التحتانية المشددة الكعبة. .

١١٧٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦١) العدّة، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة وعدّة من أصحابنا. منهم: عبدالأعلى وأبو عبيده وعبدالله بن بشر الخثعمي سمعوا أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّي لأعلم مافي السماوات وما في الأرض وأعلم مافي الجنّة وأعلم مافي النّار وأعلم ماكان وما يكون» قال ثمّ مكث هنيئة فراى أنّ

ذلك كبر على من سمعه منه فقال «علمت ذلك من كتاب الله تعالى إنّ الله تعالى يقول فيه تبيان كلّ شيء [1]».

١١٧١ - ٣ (الكافي - ١: ٢٦١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن البزنطي، عن عبدالكريم، عن جماعة بن سعد الخثعميّ انّه قال كان المفضّل عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال له المفضّل: جعلت فداك؛ يفرض الله تعالى طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء؟ قال: «لا، الله أكرم وأرحم وارأف بعباده من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثمّ يحجب عنه خبر السّماء صباحاً ومساءً».

١١٧٢ - ٤ (الكافي - ١: ٢٦٢) محمّد، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «لا، والله لايكون عالم جاهلاً أبداً عالماً بشيء جاهلاً بشيء» ثمّ قال «الله أجلّ وأعزّ وأكرم من أن يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وأرضه» ثمّ قال «لايحجب ذلك عنه».

بيـــان:

لايكون عالمٌ جاهلاً يعني لايكون العالم عالماً على الحقيقة حتّى يكون عالماً بكلّ شيء ربما يحتاج إليه النّاس وإلّا فليس أحدٌ إلّا وهو عالم بشيء فلايكون في الأرض جاهل أبداً.

١١٧٣ - ٥ (الكافي - ١: ٢٦٢) عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن

١ . النحل/٨٩ والآية هكذا: «تبياناً لكلّ شيء» ولعلّه عليه السّلام أشار إلى الآية .

هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا وكذا، قال «فيقول: قل كذا وكذا» قلت: جعلت فداك ؛ هذا الحلال وهذا الحرام أعلم أنّك صاحبه وأنّك أعلم النّاس به وهذا هو الكلام فقال لي «ويسك ياهشام؛ يحتج الله تعالى على خلقه بحجّة لايكون عنده كلّ مايحتاجون إليه» .

بيــان:

«خمسمائة حرف من الكلام» أي خمسمائة مسالة من علم الكلام «ويس» كلمة يستعمل في موضع رأفة وإستملاح وليست هذه الكلمة في بعض النسخ «يحتج الله» إستفهام إنكار ويوجد في بعض النسخ لايحتج الله .

١١٧٤ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦١) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن ضريس الكناسيّ قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول وعنده أناس من أصحابه «عجبت من قوم يتولّونا ويجعلونا أئمّة ويصفون أنّ طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقّنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله تعالى برهان حقّ معرفتنا والتّسليم لأمرنا أترون أنّ الله تعالى افترض طاعة أوليائه على عباده، ثمّ يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم» فقال له حمران .

جعلت فداك ؛ أرأيت ما كان من أمر قيام عليّ بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السّلام وخروجهم وقيامهم بدين الله تعالى وما أصيبوا من قتل الطواغيت إيّاهم والظفر بهم حتّى قتلوا وغلبوا؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «ياحمران؛ إنّ الله تعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه

وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار، ثمّ أجراه فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قام عليّ والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منّا ولو أنّهم ياحمران حيث نزل بهم مانزل من أمرالله تعالى وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله تعالى أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطّواغيت وذهاب ملكهم إذاً لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثمّ كان إنقضاء مدّة الطّواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم إنقطع فتبدّد وما كان ذلك الذي أصابهم ياحمران لذنب اقترفوه ولالعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد [1] الله أن يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم».

١ ـ اراد ان يبلغوها «ت» «عش» «ك».

باب أنّ الله تعالى لم يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا أمره أن يعلّمه أميرالمؤمنين عليه السّلام وأنّه كان شريكه في العلم ثمّ إنتهى إليهم صلوات الله عليهم

١١٧٥ - ١ (الكافي - ١:٢٦٣) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن عبدالله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ جبرئيل أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله برمّانتين، فأكل رسول الله صلّى الله عليه وآله احداهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً نصفاً، ثمّ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ياأخي هل تدري ما هاتان الرّمّانتان؟ قال لا، قال أمّا الأولى فالنّبوّة، ليس لك فيها نصيب وأمّا الأخرى فالعلم، أنت شريكي فيه، فقلت: أصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه؟ قال لم يعلّم الله محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم علماً إلّا وأمره أن يعلّمه عليّاً عليه السّلام» .

١١٧٦ - ٢ (الكافي - ١:٢٦٣) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم برمّانتين من الجنّة فأعطاه إيّاهما فأكل واحدة وكسر الأخرى بنصفين فأعطى عليّاً عليه السّلام نصفها، فأكلها، فقال يا عليّ؛ أمّا الرمّانة الأولى الّتي أكلتها فالنّبوّة ليس لك فيها شيء وأمّا الأخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه» .

١١٧٧ - ٣ (الكافي - ١:٢٦٣) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن عبدالحميد، عن بزرج، عن إبن أُذينة، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «نزل جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله برمّانتين من الجنّة، فلقيه عليّ عليه السّلام فقال: ماهاتان الرّمّانتان اللتان في يدك ؟ فقال أمّا هذه فالنّبوّة ليس لك فيها نصيب وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول الله صلّى الله عليه وآله بنصفين، فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه قال، فلم يعلم والله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حرفاً ممّا علّمه الله تعالى إلّا وقد علّمه عليّاً عليه السّلام، ثمّ إنتهى العلم إلينا» ثمّ وضع يده على صدره .

-٨٧-

باب جهات علومهم عليهم السّلام

١١٧٨ - ١ (الكافي - ١:٢٦٤) محمّد، عن أحمد، عن إبن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع، عن عليّ السائي، عن أبي الحسن الأوّل موسى عليه السّلام قال: قال «مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماضٍ وغابر وحادث. فأمّا الماضي فمفسر وأمّا الغابر فمزبور وأمّا الحادث فقذف في القلوب ونقر في الاسماع وهو أفضل علمنا ولانبيّ بعد نبيّنا» .

بيـــان:

«السائي» بالسين المهمله والمثناة التحتانية بعد الألف منسوب إلى قرية قريبة من المدينة يقال لها «السأئه» «الغابر» هنا بمعنى الآتي بقرينة مقابلته بالماضي وفي الحديث الآتي بمعنى الماضي وقد جاء بالمعنيين «فمفسّر» أي مفسّر لنا «فمزبور» أي مكتوب عندنا «فقذف في القلوب» يعني من طريق الإلهام «ونقر في الاسماع» أي ضرب عليها من طريق تحديث الملك كما يأتي بيانه ولما كان هذا القول منه عليه السّلام يوهم ادّعاءه النّبوّة فان الاخبار عن الملك عند النّاس مخصوص بالأنبياء ردّ ذلك الوهم بقوله «ولانبيّ بعدنبيّناً» وذلك لأنّ الفرق بين النّبيّ والمحدَّث، إنّما هو برؤية الملك وعدم رؤيته لاالسّماع منه .

١١٧٩ - ٢ (الكافي - ١:٢٦٤) عليّ، عن أبيه عمّن حدثه، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام روّينا عن أبي عبدالله عليه السّلام

انّه قال «إنّ علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع» فقال «أمّا الغابر فما تقدّم من علمنا وأمّا المزبور فما يأتينا وأمّا النكت في القلوب، فالهام وأمّا النقر في الأسماع فأمر الملك» .

١١٨٠ - ٣ (الكافي - ١:٢٦٤) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر، عن عليّ بن موسى، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت أخبرني عن علم عالمكم قال «وراثة من رسول الله صلّى الله عليه وآله ومن عليّ عليه السّلام» قال: قلت إنّا نتحدث أنّه يقذف في قلوبكم وينكت في أذانكم قال «أو ذاك» .

بيـــان:

«أو ذاك» يعني قد يكون ذا وقد يكون ذاك .

-٨٨-

باب أن مستق العلم من عندهم وأن لاحقّ إلّا ماخرج من بيتهم عليهم السّلام

١١٨١ - ١ (الكافي - ١:٣٩٨) عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عتيبة قال: لقي رجل الحسين بن عليّ عليهما السّلام بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلّم عليه فقال له الحسين عليه السّلام «من أيّ البلاد أنت؟» قال: من أهل الكوفة. قال «أما والله ياأخا أهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لأريتك أثر جبرئيل عليه السّلام من دارنا ونزوله بالوحي على جدّي ياأخا أهل الكوفة أفستقى النّاس للعلم من عندنا فعلموا وجهلنا؟ هذا مالايكون» .

١١٨٢ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٨) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد قال: حدّثنا يحيى بن عبدالله أبي الحسن صاحب الدّيلم قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السّلام يقول وعنده أناس من أهل الكوفة «عجباً للنّاس انّهم أخذوا علمهم كلّه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فعلموا به واهتدوا ويرون أنّ أهل بيته لم يأخذوا علمه ونحن أهل بيته وذرّيته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم إليهم، أفيرون أنّهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا إنّ هذا لمحال» .

١١٨٣ - ٣ (الكافي - ١:٣٩٩) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان، عن محمّد قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ليس عند أحد من النّاس حقّ ولاصواب ولا أحد من النّاس يقضي بقضاء حقّ إلاّ ماخرج منّا أهل البيت وإذا تشعّبت بهم الأمور كان الخطأ منهم والصواب من عليّ عليه السّلام» .

١١٨٤ - ٤ (الكافي - ١:٣٩٩) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مريم قال: قال أبو جعفر عليه السّلام لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبه «شرّقا وغرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا أهل البيت» .

بيان:

سلمة هذا من رؤساء البتريّة كحكم وقد ورد ذمّهما ولعنهما عن المعصومين صلوات الله عليهم .

١١٨٥ - ٥ (الكافي - ١:٤٠٠) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن شهادة ولد الزّنا تجوز؟ فقال «لا» فقلت: إن الحكم بن عتيبة [1] يزعم أنّها تجوز فقال «أللهمّ لا تغفر ذنبه ماقال الله للحكم إنّه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم يميناً وشمالاً فوالله لايؤخذ العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السّلام» .

١ . ماترى في بعض الكتب عيينة مكان عتيبة تصحيف وقال في مجمع الرجال الاصح عتيبة وهو موافق للكافيين المخطوطين والظاهران التصحيف وقع حدود الألف كما يظهر من الكتب «ض . ع» .

١١٨٦ - ٦ (الكافي - ١: ٣٩٩) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن المثنى، عن زرارة قال: كنت عند أبي جعفر عليه السّلام فقال له رجل من أهل الكوفة يسأله عن قول أميرالمؤمنين عليه السّلام «سلوني عمّا شئتم فلا تسألوني عن شيء إلّا نبّأتكم به» قال «إنّه ليس أحد عنده علم إلّا شيء خرج من عند أميرالمؤمنين عليه السّلام، فليذهب النّاس حيث شاؤوا فوالله ليس الأمر إلّا من هاهنا» وأشار بيده إلى بيته .

١١٨٧ - ٧ (الكافي - ١: ٣٩٩) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال لي «إنّ الحكم بن عتيبة ممّن قال الله وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَاهُمْ بِمُؤْمِنِينَ [1] فليشرّق الحكم وليغرّب أما والله لايصيب العلم إلّا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل» .

١١٨٨ - ٨ (الكافي - ١: ٤٠٠) العدة، عن الحسين بن الحسن بن يزيد [2]، عن بدر، عن أبيه قال: حدثني سلام أبو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال: بينا أنا جالس عند أبي عبدالله عليه السّلام إذ دخل عليه عباد بن كثير عابد أهل البصرة وإبن شريح فقيه أهل مكّة وعند أبي عبدالله عليه السّلام ميمون القدّاح، مولى أبي جعفر عليه السّلام فسأله عباد بن كثير فقال يا أبا عبدالله في كم ثوب كفن رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال: في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلّة فكأنّما إزورّ

١ . البقرة /٨

٢ . في الكافي المخطوط «م» قال الحسين بن الحسن بن (عن-خ ل) يزيد (بريد-خ ل) وفي الكافي المخطوط «خ» قال الحسين بن الحسن بن يزيد ثم كتب في هامشه مايفهم منه انّ (بن يزيد) زيادة من النّساخ «ض . ع» .

عبادبن كثير من ذلك، فقال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّ نخلة مريم إنّما كانت عجوة ونزلت من السّماء فما نبت من أصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهولون فلمّا خرجوا من عنده قال عبادبن كثير لإبن شريح: والله ماأدري ماهذا المثل الذي ضربه لي أبو عبدالله عليه السّلام فقال إبن شريح: هذا الغلام يخبرك فإنّه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون: أما تعلم ماقال لك؟ قال لا والله قال إنّه ضرب لك مثل نفسه فأخبرك إنّه ولد من ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وعلم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وماجاء من عند غيرهم فهو لقاط.

بيـــان:

الحبرة كـ «عنبه» برد يماني [1] وكان في البرد قلّة، أي كان البرد يومئذ عزيزاً كأنّه عليه السّلام إعتذر عن جعل تمام الثلاثة برداً «إزورّ» عدل وانحرف و«العجوة» أجود تمر بالمدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السّواد وفي الحديث «العجوة من الجنّة» و«اللقاط» بالضم ماكان ساقطاً ممّا لاقيمة له «واللون» أردأ التمر.

١ . يمان ط «ك».

-٨٩-
باب أنّهم لو ستر عليهم لأخبروا كلّ امريء بما له وعليه

١١٨٩ - ١ (الكافي - ١: ٢٦٤) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن عبدالواحد بن المختار قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «لو كان لألسنتكم أوكية لحدّثت كلّ أمريء بما له وعليه» .

بيـان:

«الوكاء» كـ «كساء» رباط القربة ونحوها .

١١٩٠ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٤) بهذا الاسناد، عن أحمد، عن إبن سنان، عن إبن مسكان قال: سمعت أبا بصير يقول: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: من أين أصاب أصحاب عليّ ماأصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم؟ قال: فأجابني شبه المغضب «ممّن ذلك إلّا منهم» قلت مايمنعك جعلت فداك ؟ قال «ذاك باب أُغلق إلّا أنّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما فتح منه شيئاً يسيراً» ثمّ قال «ياأبا محمّد إنّ اولئك كانت على أفواههم أوكية» .

بيـان:

كأنّ السائل إستبعد إصابة العالم بمناياه وبلاياه مايصيبه ولاإستبعاد في ذلك لما دريت تحقيقه في بيان القدر من أبواب كتاب التوحيد ولهذا ردّه عليه السّلام

شبه المغضب وقال: ماأصابهم ماأصابهم إلّا منهم، قال الله سبحانه ماأَصابَكُمْ مِنْ مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْديكُمْ [١] فقال السائل: مايمنعك؟ أي مِن أن تخبر أصحابك بمناياهم وبلاياهم كما أخبر عليّ أصحابه فأجابه عليه السّلام بأنّ باب ذلك مغلق عليهم، لم يؤذن لهم في فتحه إلّا يسيراً وهو ماأخبر به الحسين عليه السّلام أصحابه من ذلك ثمّ بيّن عليه السّلام السبب في إغلاق الباب عليهم دون جدّيه عليهما السّلام وهو أن اولئك كانوا كاتمين لأسرار أئمّتهم وهؤلآء مذيعون لها .

١ . الشورى / ٣٠

-٩٠-

باب التفويض إليهم في أمر الدين

١١٩١ - ١ (الكافي - ١:٢٦٥) محمّد، عن أحمدبن أبي زاهر، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي إسحاق النحوي قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السّلام، فسمعته يقول «إنّ الله تعالى أدّب نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم على محبّته فقال وَإِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [١] ثمّ فوّض إليه فقال تعالى وَما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٢] وقال تعالى مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ [٣]» قال ثمّ قال «وإنّ نبي الله فوّض إلى عليّ وإئتمنه فسلمتم وجحد النّاس فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلناوأنْ تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله تعالى ماجعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا» .

بيان:

«أدّب نبيّه على محبّته» يعني علّمه وفهّمه مايوجب تأدّبه بأدب الله وتخلّقه بأخلاق الله لحبّه إيّاه، أو حال كونه محبّاً له وهذا مثل قوله سبحانه وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ [٤] أو علّمه مايوجب محبّة الله له أو محبّته لله التي هي سبب لسعة

١ . القلم/٤
٢ . الحشر/٧
٣ . النساء/٨٠
٤ . الانسان/٨

الخلق وعظم الحلم وفي قوله عليه السّلام «أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا» دلالة واضحة على نفي الاجتهاد والقول بالرّأي .

٢-١١٩٢ (الكافي - ١:٢٦٥) العدّة، عن أحمد، عن التّميمي، عن عاصم، عن أبي إسحاق، عن أبي جعفر عليه السّلام نحوه .

٣-١١٩٣ (الكافي - ١:٢٦٦) العدّة، عن أحمد .

(الكافي - ١:٢٦٧) محمّد، عن أحمد، عن الحجّال، عن ثعلبة.

(الكافي) القميان ، عن إبن فضّال ، عن ثعلبة ، عن زرارة انّه سمع أباجعفر وأباعبدالله عليهما السّلام يقولان «إنّ الله تعالى فوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم ، ثمّ تلا هذه الآية ماآتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا »[١] .

بيــان:

«لينظر كيف طاعتهم» يعني طاعتهم للرسول صلّى الله عليه وآله كما يأتي في خبر زرارة وإنّما اختبرهم بذلك لأنّ طاعة بنى نوع واحد بعضهم لبعض ممّا يكبر في الصدور وتشمئز منه النفوس وإذا تحقّق ذلك كما ينبغي دلّ على اخلاص النّيّة في الطاعة لله عزّوجلّ .

٤-١١٩٤ (الكافي - ١:٢٦٧) محمّد، عن محمّد بن الحسن قال وجدت في

١ . الحشر/٧

نوادر محمّد بن سنان، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «لا والله مافوّض الله إلى أحد من خلقه إلّا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وإلى الأئمّة عليهم السّلام قال الله تعالى اِنّا اَنْزَلْنا اِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النّاسِ بِما اَريٰكَ اللّهُ [1] وهي جارية في الأوصياء عليهم السّلام» .

١١٩٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٢٦٦) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر «إنّ الله تعالى أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال اِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ ثمّ فوّض إليه أمر الدّين والأمّة ليسوس عباده فقال تعالى ما اٰتيكُمُ الرَّسولُ فَخُذوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهوا [2] وإن رسول الله صلّى الله عليه وآله كان مسدّداً موفقاً مؤيّداً بروح القدس لايزلّ ولايخطي في شيءٍ ممّا يسوس به الخلق فتأدّب بأداب الله، ثمّ إنّ الله تعالى فرض الصلاة ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الرّكعتين ركعتين وإلى المغرب ركعة، فصارت عديل الفريضة لايجوز تركهن إلّا في سفر وأفرد الرّكعة في المغرب فتركها قائمة في السّفر والحضر، فأجاز الله له ذلك كلّه.

فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة، ثمّ سنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله النّوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك والفريضة والنّافلة إحدى وخمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة، جالساً تعدّ بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسنّ

١ . النساء/١٠٥
٢ . الحشر/٧

رسول الله صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة، فأجاز الله تعالى له ذلك وحرّم الله تعالى الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلّى الله عليه وآله المسكر من كلّ شراب، فأجاز الله تعالى له ذلك وعاف رسول الله صلّى الله عليه وآله أشياء وكرهها لم ينه عنها نهي حرام إنّما نهى عنها نهي إعافة وكراهة .

ثمّ رخص فيها، فصار الأخذ برخصة واجباً على العباد كوجوب مايأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولافيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد ولم يرخّص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمّهما إلى مافرض الله تعالى بل ألزمهم ذلك إلزاماً واجباً لم يرخص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر وليس لأحد أن يرخّص شيئاً لم يرخّصه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوافق أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أمر الله تعالى ونهيه نهي الله تعالى ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تعالى» .

بيـان:

«قيس الماصر» هو من المتكلّمين، تعلّم الكلام من عليّ بن الحسين عليهما السّلام وصحب الصادق عليه السّلام وهو من أصحاب مجلس الشّامي [1] و«عاف رسول الله صلّى الله عليه وآله أشياء وكرهها» وذلك مثل لحوم الحمر الأهلية وطائفة من الحيوانات كما يأتي في كتاب المطاعم ويستفاد من فحوى قوله عليه السّلام «فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام» إنّ القليل منه ليس بحرام وإنّما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وفيه إشكال لما يأتي في كتاب المطاعم من أنّ قليله وكثيره حرام كالخمر ولعلّه عليه السّلام إكتفى بذكر الكثير لأنّ المخاطب كان لا يحتمل حرمة القليل لأنّه كان من المخالفين الذين يحلّون القليل منه الذي لا يسكر.

١١٩٦ - ٦ (الكافي - ١: ٢٦٥) عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن بكّار بن بكر، عن موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام، فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها، ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ماأخبر به الأوّل، فدخلني من ذلك ماشاءالله حتّى كان قلبي يشرح بالسّكاكين فقلت في نفسي تركت أبا قتاده بالشّام لايخطيء في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كلّه، فبينا أنا كذلك إذدخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية، فأخبره بخلاف ماأخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي فعلمت أن ذلك منه تقيّة قال ثمّ إلتفت إليّ فقال لي «يابن أشيم؛ إنّ الله تعالى فوّض إلى سليمان بن داود عليهما السّلام فقال هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [1] وفوّض إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال ما آتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [2] فما فوّض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقد فوّضه إلينا» .

بيـان:

«السكاكين» جمع سكين «ماأخبرني» كأنّه كان شريكاً للسائل الأوّل فيما أخبره به في الاستماع والتوجه ولهذا نسبه إلى نفسه «فامنن أو أمسك» أعط من شئت وامنع من شئت .

١١٩٧ - ٧ (الكافي - ١: ٢٦٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أدّب

١ . ص /٣٩
٢ . الحشر /٧

نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فلمّا إنتهى به إلى ما أراد قال له إِنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ [١] ففوّض إليه دينه فقال وَما آتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٢] وإنّ الله تعالى فرض الفرائض ولم يقسّم للجدّ شيئاً وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أطعمه السدس فأجاز الله تعالى له ذلك وذلك قول الله تعالى هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِساب [٣]».

١١٩٨ - ٨ (الكافي - ١:٢٦٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن حمّاد بن عثمان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله دية العين ودية النّفس وحرّم النبيذ وكلّ مسكر» فقال له رجل وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من غير أن يكون جاء فيه شيء؟ فقال «نعم ليعلم من يطيع الرسول ممّن يعصيه صلّى الله عليه وآله وسلّم».

١١٩٩ - ٩ (الكافي - ١:٢٦٨) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمّد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال سمعته يقول «إنّ الله تعالى أدّب رسوله حتّى قوّمه على ما أراد، ثمّ فوّض إليه فقال تعالى ما آتيكُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [٤] فما فوّض الله إلى رسوله فقد فوّضه إلينا».

١٢٠٠ - ١٠ (الكافي - ١:٢٦٨) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن

١. القلم/٤
٢. الحشر/٧
٣. ص/٣٩
٤. الحشر/٧

الحسين بن عبدالرّحمن، عن صندل الخيّاط، عن الشّحام قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى هٰذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [1] قال «أعطى سليمان ملكاً عظيماً ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله صلّى الله عليه وآله فكان له أن يعطي ماشاء من شاء ويمنع من شاء واعطاه أفضل ممّا أعطى سليمان عليه السّلام لقوله تعالى مااٰتيكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهيكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [2]».

١٢٠١ - ١١ (الكافي - ١:٤٥١) السّرّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «أللّهم صلّ على محمّد صفيك وخليلك ونجيّك المدبّر لأمرك».

بيـان:

يأتي في باب بدو خلقهم عليهم السّلام مايناسب هذا الباب.

١ . ص /٣٩

٢ . الحشر/٧

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٩١-
باب أنّهم ليسوا بأنبياء ولكنّهم محدّثون

١٢٠٢ - ١ (الكافي - ١: ٢٧٠) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن عبدالله بن بحر، عن إبن مسكان، عن البصري، عن محمّد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «الأئمّة بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله إلّا أنّهم ليسوا بأنبياء ولايحلّ لهم من النّساء مايحلّ للنّبيّ، فأمّا ماخلا ذلك فهم بمنزلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم».

١٢٠٣ - ٢ (الكافي - ١: ٢٦٨) القميان، عن صفوان، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: ماموضع العلماء؟ قال «مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى عليهما السّلام».

بيـان:

أريد بالعلماء الأئمّة المعصومون صلوات الله عليهم وبذي القرنين إسكندر الرّومي وبصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن نون. روى عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسيره عن أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّه سئل عن ذي القرنين أنبياً كان أم ملكاً؟ فقال «لانبيّاً ولاملكاً عبدٌ أحبّ الله فأحبه الله ونصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه إلى قرنه الأيمن فغاب عنهم ماشاءالله أن يغيب، ثمّ بعثه الثانية، فضربوه قرنه الأيسر فغاب عنهم ماشاءالله أن يغيب، ثمّ بعثه الثالثة، فكن الله له في الأرض وفيكم مثله يعني نفسه، الحديث».

١٢٠٤ - ٣ (الكافي - ١:٢٦٩) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن العجلي، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السّلام قال: قلت له مامنزلتكم ومن تشبهون ممّن مضى؟ قال «صاحب موسى وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين».

١٢٠٥ - ٤ (الكافي - ١:٢٦٨) الثلاثة، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «إنّما الوقوف علينا في الحلال والحرام فأمّا النّبوّة فلا».

بيان:

يعني إنّما عليكم [١] أن تقفوا علينا في إثبات علم الحلال والحرام لنا وليس لكم أن تتجاوزوا بنا إلى إثبات النّبوّة لنا.

١٢٠٦ - ٥ (الكافي - ١:٢٦٩) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن النّضربن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله تعالى ختم بنبيّكم النّبيّين فلا نبيّ بعده أبداً وختم بكتابكم الكتب، فلا كتاب بعده أبداً وأنزل فيه تبيان كلّ شيء وخلقكم وخلق السماوات والارض ونبأ ماقبلكم وفصل مابينكم وخبر مابعدكم وأمر الجنّة والنّار وما أنتم صائرون إليه».

١٢٠٧ - ٦ (الكافي - ١:٢٦٩) محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن أبي طالب، عن سدير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّ قوماً يزعمون أنكم آلهة

١. إنّما لكم ان تقفوا «عش».

يتلون علينا بذلك قرآناً وهو الذي في السّماء اله وفي الارض اله فقال «ياسدير؛ سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري من هؤلآء بريء وبريء الله منهم ماهؤلآء على ديني ولاعلى دين آبائى والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم» قال: قلت وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرأون علينا بذلك قرآناً يا أيّها الرّسل كُلوا مِنَ الطّيّبات وَاعْمَلُوا صالِحاً اِنّى بِما تَعْمَلُونَ عَليمٌ [1] فقال «ياسدير؛ سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلآء بريء، بريء الله منهم ورسوله ماهؤلآء على ديني ولاعلى دين آبائي والله لايجمعني الله وإيّاهم يوم القيامة إلّا وهو ساخط عليهم» قال: قلت فما أنتم؟ قال «نحن خزّان علم الله، نحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجّة البالغة على من دون السّماء وفوق الأرض» .

بيــان:

تراجمة جمع ترجمان وهو المفسّر للّسان .

٧-١٢٠٨ (الكافي - ١:٢٧٠) محمّد، عن أحمد، عن الحجّال، عن القاسم بن محمّد، (عمن ذكره) [2]، عن عبيد بن زرارة قال: أرسل أبو جعفر إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبه أنّ أوصياء محمّد صلّى الله عليه وآله محدّثون .

١ . المؤمنون /٥١

٢ . عمّن ذكره ليست في الكتب التي بايدينا مطلقاً لافي الكافي وشروحه ولافي المخطوطات فانتبه«ض.ع».

بيــان:

«المحدّث» بفتح الدال وتشديده هو الذي يحدّثه الملك في باطن قلبه ويلهمه معرفة الأشياء ويفهمه وربما يسمع صوت الملك وإن لم ير شخصه. روى سعدبن عبدالله في كتاب مختصر البصائر عن إبن عيسى وأحمدبن إسحاق بن سعيد، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش [1]، عن أبي جعفر الثاني عليه السّلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السّلام «إنّ الأوصياء محدّثون يحدّثهم روح القدس ولايرونه وكان عليّ عليه السّلام يعرض على روح القدس مايسأل عنه فيوجس في نفسه أن قداصبت بالجواب فيخبر به فيكون ممّا قال» وقد مرّ أخبار اخر في معنى المحدّث.

١٢٠٩ - ٨ (الكافي - ١: ٢٧١) أحمد ومحمّد، عن محمّدبن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّدبن إسماعيل قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «الأئمّة علماء صادقون، مفهّمون، محدّثون».

١٢١٠ - ٩ (الكافي - ١: ٢٧٠) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن زيادبن سوقة، عن الحكم بن عتيبه قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليهما السّلام يوماً فقال «ياحكم؛ هل تدري الآية الّتي كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام الّتي كان يحدّث بها النّاس؟» قال الحكم: فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم عليّ بن الحسين عليهما السّلام أعلم بذلك تلك الأمور العظام قال فقلت: لا والله لا أعلم قال ثمّ قلت الآية تخبرني بها يابن رسول الله؟ قال

١ . الحريش باهمال الحاء والراء والياء المثناة التحتانية والشين المعجمة، وحسن هذا هو أبوعلى وقيل أبومحمّد الرازي ضعيف جدّاً لايلتفت اليه «عهد» كذا في «ف» ومرّ تحقيقنا ذيل رقم ٤٨٣ فراجع «ض . ع».

هووالله قول الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ وَلَا مُحدّث وكان عليّ بن أبي طالب محدّثاً فقال له رجل يقال له عبدالله بن زيد كان أخا عليّ لأمّه: سبحان الله محدّثاً: كأنّه ينكر ذلك فأقبل عليه أبوجعفر فقال أما والله ان إبن أمك بعدقد كان يعرف ذلك قال فلمّا قال ذلك سكت الرجل فقال هي الّتي هلك فيها أبوالخطاب فلم يدرماتأويل المحدّث والنّبيّ».

بيــان:

«أبو الخطّاب» هو محمّد بن مقلاص الأسدي الكوفي كان غالياً ملعوناً.

بيــان:

كنّي بالسّكينة والوقار عن سكون النّفس وطمأنينة القلب اللّذين يدلاّن عن أنّ المنكشَفْ هوالحقّ والصّواب[1].

١٢١٢ - ١١ (الكـافي - ١: ٢٧١) محـمّـد، عـن أحمد، عـن الحسين، عن حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين قال: قال أبو جعفر عليه السّلام إنّ عليّاً عليه السّلام كان محدّثاً فخرجت إلى أصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي؟ قلت: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «كان عليّ عليه السّلام محدّثاً» فقالوا ماصنعت شيئاً ألاّ سألته من كان يحدّثه؟ فرجعت إليه فقلت إنّي حدثت أصحابي بما حدثتني فقالوا ماصنعت شيئاً ألاّ سألته مَن كان يحدّثه؟ فقال لي «يحدّثه ملك» قلت تقول إنّه نبيّ؟ قال فحرّك يده هكذا «أوكصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو مابلغكم إنّه قال وفيكم

١. هذا الحديث مع بيانه اوردناه من «عش» «ض.ع».

مثله؟» .

١٢-١٢١٣ (الكافي - ١: ٢٦٩) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن

١٠-١٢١١ (الكافي - ١: ٢٧١) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن رجل، عن محمّد قال: ذُكر المحدّث عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال «إنّه يسمع الصّوت، ولايرى الشّخص» فقلت له: أصلحك الله؛ كيف يعلم أنّه كلام الملك؟ قال «إنّه يعطي السّكينة والوقار حتّى يعلم أنّه كلام ملك» .

حمّادبن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «إنّ عليّاً عليه السّلام كان محدّثاً» قلت فتقول نبيّ؟ قال فحرّك يده هكذا، ثمّ قال«أو كصاحب سليمان أو كصاحب موسى أو كذي القرنين أو مابلغكم أنّه قال وفيكم مثله» .

بيان:

فحرّك يده هكذا كأنّه رفع يده وأشار برفع يده إلى نفي النّبوّة وأشار بلفظة «أو» الّتي بمعنى بل إلى أن تحديث الملك كما يكون للنّبيّ كذلك قد يكون للوصيّ كما كان لهؤلاء قال في الصّحاح قد يكون «أو» بمعنى «بل» في توسّع الكلام وأشار بقوله أو مابلغكم إلى مانقلنا من تفسير عليّ بن إبراهيم من قوله صلوات الله عليه بعد قصّة ذي القرنين وفيكم مثله .

-٩٢-

باب ماخصوا عليهم السّلام به من الأرواح

١٢١٤ - ١ (الكافي - ١: ٢٧١) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن حمّاد بن عيسى، عن اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «ياجابر؛ إنّ الله تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله تعالى وَكُنْتُمْ أَزْوٰاجاً ثَلٰثَةً * فَأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ مٰاأَصْحٰابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ مٰاأَصْحٰابُ الْمَشْئَمَةِ * وَالسّٰابِقُونَ السّٰابِقُونَ * أُولٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [1] فالسّابقون هم رسل الله عليهم السّلام وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيّدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء وأيّدهم بروح الايمان، فبه خافوا الله تعالى وأيّدهم بروح القوّة، فبه قدروا على طاعة الله وأيّدهم بروح الشّهوة، فبه اشتهوا طاعة الله تعالى وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب النّاس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوّة، فبه قدروا على طاعة الله تعالى وجعل فيهم روح الشّهوة، فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب النّاس ويجيئون» .

بيــان:

إنّما خلقهم ثلاثة أصناف لأنّ أصول العوالم والنشآت ثلاثة: عالم الجبروت

١ . الواقعة /٧ - ١١

وهو عالم العقل المجرّد عن المادّة والصورة وأصحابه السّابقون وفيهم روح القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرّد عن المادّة دون الصورة وأصحابه أصحاب الميمنة وفيهم روح الايمان وعالم الملك وهو عالم الشّهادة المحسوس المادّي وأصحابه أصحاب المشئمة وفيهم روح المدرج من درج دروجاً إذا مشى وعالم الغيب يشمل الأوّلين وكذا عالم الأرواح وربما يطلق الملكوت أيضاً على مايعمّهما .

١٢١٥ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٢) محمّد، عن محمّدبن أحمد [١]، عن موسى بن عمر، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: سألته عن علم العالم، فقال لي «ياجابر؛ إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس وروح الايمان وروح الحياة وروح القوّة وروح الشّهوة، فبروح القدس ياجابر؛ عرفوا ماتحت العرش إلى ماتحت الثّرى» ثمّ قال «ياجابر؛ إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلّا روح القدس فإنّها لا تلهو ولا تلعب» .

١٢١٦ - ٣ (الكافي - ٢:٢٧٢) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره، فقال «يامفضّل؛ إن الله تعالى جعل في النّبيّ عليه السّلام خمسة أرواح: روح الحياة فبه دبّ ودرج وروح القوّة فبه نهض وجاهد وروح الشّهوة فبه أكل وشرب وأتى النّساء من الحلال وروح الايمان، فبه آمن وعدل وروح القدس، فبه حمل النّبوّة، فاذا قبض النّبيّ صلّى الله عليه وآله إنتقل روح

١ . في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمرآة احمدبن محمّد مكان محمّدبن أحمد ولكن في الكافيين المخطوطين محمّدبن أحمد كما في الأصل .

القدس فصار إلى الامام وروح القدس لاينام ولايغفل ولايلهو ولايزهو والأربعة أرواح تنام وتغفل وتلهو وتزهو وروح القدس كان يرى به» .

بيــان:

«الزهو» الباطل والكذب والإستخفاف «كان يرى به» يعني ماغاب عنه في أقطار الأرض ومافي أعنان السّماء وبالجملة مادون العرش إلى ماتحت الثّرى .

-٩٣-

باب الرّوح الّتي يسدّدهم الله تعالى بها

١٢١٧ - ١ (الكافي - ١:٢٧٣) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن يحيى الحلبي، عن الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى وَكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرى مَاالْكِتابُ وَلَاالْإيمانُ [١] قال «خلق من خلق الله تبارك وتعالى أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمّة من بعده صلوات الله عليهم» .

بيـــان:

كأنّ المراد بهذا الرّوح غير روح القدس وليسا أمراً واحداً لأنّ روح القدس لايفارقهم كما لا تفارقهم الأرواح الأربعة الّتي دونه وهذا الرّوح قد يفارقهم كما يأتي أنّه ليس كلّما طلب وجد إلّا أن يقال أنّ روح القدس فيهم كان يبلغ إلى مقام هذا الرّوح ويصير متّحداً معه في بعض الأحيان فيقوم مقامه .

١٢١٨ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٣) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت وأنا حاضر عن

١ . الشورى /٥٢

قول الله تعالى وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنا اِلَيْكَ رُوحاً مِنْ اَمْرِنا [1] فقال«منذ أنزل الله تعالى ذلك الرّوح على محمّد صلّى الله عليه وآله ماصعد إلى السّماء وإنّه لفينا» .

بيـــان:

«الهيت» بالكسر بلد بالعراق وإنّما لم يصعد ذلك الرّوح إلى السّماء لعدم خلوّ الأرض عن الحجّة ولابدّ أن يكون معه من يسدّده .

۱۲۱۹ - ۳ (**الكافي - ۱:۲۷۳**) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن إبن مسكان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبّى [2] قال«خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو مع الأئمّة وهو من الملكوت» .

بيـــان:

المراد بالملكوت هاهنا مايقابل الملك فيشمل الجبروت أيضاً وهذا الرّوح من عالم الجبروت .

۱۲۲۰ - ٤ (**الكافي - ۱:۲۷۳**) الثلاثة، عن الخزّاز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ اَمْرِ رَبّى [3] قال«خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممّن مضى غير محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو مع الأئمّة يسدّدهم وليس كلما

۱ . الشورى /۵۲

۲ و۳ . الاسراء/۸۵

طلب وجد».

بيــان:

إنّما لم يكن مع غير نبيّنا صلّى الله عليه وآله من الأنبياء صلوات الله عليهم لاختصاصٍ له به كما قال «أوّل ما خلق الله روحي» فأضافه إلى نفسه .

١٢٢١ ـ ٥ (**الكافي ـ ١:٢٧٣**) محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن إبن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن الثّمالي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن العلم أهو علم يتعلّمه العالم من أفواه الرّجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلّمون منه؟ قال «الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله تعالى **وَكَذٰلِكَ اَوْحَيْنا اِلَيْكَ رُوحاً مِنْ اَمْرِنا ماكُنْتَ تَدْرى مَاالْكِتاب وَلَاالايمانُ** [٢] ثمّ قال «أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية أيقرون أنّه كان في حال لايدري ماالكتاب ولاالايمان؟» فقلت: لا أدري جعلت فداك؛ مايقولون، فقال «بلى قد كان في حال لايدري ماالكتاب ولاالايمان حتّى بعث الله تعالى الرّوح الّتي ذكر في الكتاب، فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الرّوح الّتي يعطيها الله تعالى من شاء، فاذا أعطاها عبداً علّمه الفهم» .

بيــان:

«إنّما كان الأمر أوجب من ذلك» لأنّ الأمرين المذكورين ممّا يشترك فيه سائر النّاس، فلابدّ في الحجّة من أمر يمتاز به عن سائر النّاس لايحتمل الخطأ والشكّ .

٢ . الشورى /٥٢

١٢٢٢ - ٦ **(الكافي - ١: ٢٧٤)** محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن أسباط، عن الحسين بن أبي العلاء، عن سعد الاسكاف قال: أتى رجل أميرالمؤمنين عليه السّلام يسأله عن الرّوح أليس هو جبرئيل عليه السّلام؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «جبرئيل عليه السّلام من الملائكة والرّوح غير جبرئيل» فكرّر ذلك على الرّجل فقال له: لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أنّ الرّوح غير جبرئيل فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «إنّك ضالّ تروي عن أهل الضّلال يقول الله تعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله أَتىٰ أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَتَعالىٰ عَمّا يُشْرِكُونَ * يُنَزِّلُ الْمَلٰئِكَةَ بِالرُّوحِ [1] والرّوح غير الملائكة صلوات الله عليهم» .

١ . النحل/١-٢

باب أنّ الملائكة تدخل بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالأخبار

١٢٢٣-١ (الكافي - ١:٣٩٣) العدّة، عن أحمد، عن إبن سنان، عن مسمع قال: كنت لا أزيد على أكلة باللّيل والنّهار، فربّما إستاذنت على أبي عبدالله عليه السّلام واجد المائدة قد رفعت لعلّي لاأراها بين يديه، فاذا دخلت دعا بها، فاصيب معه من الطعام ولاأتأذى بذلك وإذا عقبت بالطعام عند غيره لم أقدر على أن أقرّ ولم أنم من التّفخة، فشكوت ذلك إليه وأخبرته بأنّي إذا أكلت عنده لم أتأذ به، فقال «يا أبا سيّار؛ إنّك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم» قال قلت ويظهرون لكم؟ قال فسح يده على بعض صبيانه، فقال «هم ألطف بصبياننا منّا بهم» .

بيــان:

«واجد المائدة قد رفعت» جملة حالية يعني إستاذنت عليه والحال إنّي أجد في نفسي أنّ المائدة قد رفعت وإنّما فعلت ذلك لكيلا أرى المائدة بين يديه عليه السّلام والمعنى كنت أتعمّد الإستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلاّ يلزمني الأكل لزعمي أنّي أتضرّر به .

١٢٢٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن القاسم، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السّلام

قال: قال «ياحسين» وضرب بيده إلى مساور في البيت مساور«طال مااتّكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها» .

بيـان:

«المسورة» الوسادة الّتي تكون للتكأة «والزغب» [1] بالزاي والغين المعجمة محرّكة الشعيرات الصفر من ريش الفراخ .

١٢٢٥ - ٣ (الكافي - ١:٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة الأحمسي، عن الثّمالي قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليها السّلام، فاحتبست في الدّار ساعة، ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئاً وأدخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت، فقلت جعلت فداك ؛ هذا الذي أراك تلتقطه أيّ شيء هو؟ فقال «فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا سبحاً لأولادنا» فقلت: جعلت فداك ؛ وإنّهم ليأتونكم؟ فقال يا أبا حمزة إنّهم ليزاحمونا على تُكأتنا» .

بيـان:

«خلونا» من التخليّة بمعنى الترك يعني إذا تركونا وانصرفوا عنّا «والسّبحه» بالضم خرزات يسبّح بها ولعلّه عليه السّلام أراد بذلك جعلها منظومة في خيط كالخرزات الّتي يسبّح بها وتعليقها على الأولاد للعوذة وذلك لأنّ إتخاذ التمائم والعوذات من الخرزات على هيئة السّبحة كان متعارفاً في سوالف الأزمنة كما هو اليوم وربما تسمى سبحة وإن لم يسبّح بها وفي بعض النسخ بالنون وهواليمن والبركة وربما يضبط بالياء المثناة التحتانية بمعنى الكساء المخطّط .

١ . الزّغب محركة صغار الشعر (مجمع) .

١٢٢٦ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٤) محمّد، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سمعته يقول «مامن ملك يهبطه الله في أمر مايهبطه إلّا بدأ بالإمام فعرض ذلك عليه وإنّ مختلف الملائكة من عندالله تبارك وتعالى إلى صاحب هذا الأمر».

بيـان:

إنّما كرّر مايهبطه لتأكيد النّفي وتعميم الحكم كلّ ملك وكلّ إهباط لملك .

-٩٥-

باب أنّ الجنّ يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجّهون في أمورهم

١٢٢٧-١ (الكافي - ١:٣٩٤) بعض أصحابنا، عن محمّدبن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفرعليه السّلام في بعض ماأتيته فجعل يقول «لا تعجل حتّى حمئت الشّمس عليّ» وجعلت اتتبع الأفياء فما لبثت أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصّفرعليهم البتوت قد إنتهكتهم العبادة قال: فوالله لأنساني ماكنت فيه من حسن هيئة القوم فلمّا دخلت عليه قال لي «أراني قد شققت عليك» قلت أجل والله لقد أنساني ماكنت فيه قوم مرّوا بي لم أرقوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد كأنّ ألوانهم الجراد الصّفر قد إنتهكتهم العبادة فقال «ياسعد؛ رأيتهم؟» قلت: نعم قال «أولئك إخوانك من الجنّ» قال فقلت: يأتونك ؟ قال «نعم يأتونّا يسألونّا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم» .

بيـان:

«فجعل يقول لا تعجل» أي كلّما إستاذنت للدخول عليه يقول لي لا تعجل «فلبثت على الباب حتّى حمئت الشّمس» أي إشتد حرّها «إتتبع الافياء» جمع الفيء أي أعمد إلى ظلال الجدران لاستريح من الحرّ و«البت» بتقديم الموحدة الطيلسان «إنتهكتهم» هزلتهم واجتهدتهم [1] «ماكنت فيه» يعني به مشقة الإنتظار

[1] . اجهدهم «عش» .

«شققت عليك» بالتّخفيف أو قعتك في المشقة يعني بها الإنتظار «في زيّ رجل واحد» يعني كأنّ جميعهم على هيئة واحدة أو كانوا لإجتماعهم على طريقة واحدة كأنّهم رجل واحد.

١٢٢٨ - ٢ (الكافي - ١:٣٩٥) القميّ، ومحمّد، عن الكوفي، عن إبن فضّال، عن بعض أصحابنا، عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السّلام أريد الإذن عليه، فإذا رحال إبل على الباب مصفوفة وإذا الأصوات قد إرتفعت، ثمّ خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزُّطّ [1] قال: فدخلت على أبي جعفر عليه السّلام، فقلت جعلت فداك؛ أبطأ إذنك عليّ اليوم ورأيت قوماً خرجوا عليّ متعمّمين [2] بالعمائم فانكرتهم قال (فقال-خ.ل) «وتدري من أولئك ياسعد» قال قلت: لا: فقال «أولئك إخوانكم من الجنّ يأتونا فيسألونّا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم».

بيان:

«الرحل» مركب البعير كأنّه أراد برحال الإبل الإبل الّتي عليها رحالها والزُّطّ بالضم صنف من الهنود معرب جت.

١٢٢٩ - ٣ (الكافي - ١:٣٩٤) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن حسان عن إبراهيم بن إسماعيل، عن إبن جبل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزُّطّ عليهم أُزُر وأكسية، فسألنا أبا

١. قال في المجمع: بضم الزاى وتشديد المهملة جنس من السّودان والهنود... ومنه ميسر بياع الزّطى رجل من رواة الحديث «ض - ع».

٢. معتمين-خ ل

عبدالله عليه السّلام عنهم فقال : هؤلآء إخوانكم من الجنّ» .

بيـــان:

«الازر» جمع إزار و«الأكسيه» جمع كساء وهو العباء.

١٢٣٠ - ٤	**(الكافي - ١:٣٩٥)** محمّد، عن محمّـد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البـلاد، عن سدير الصّيـرفي قال: اوصاني أبو جعفر عـليه السّلام بحوائج له بالمدينة، فخـرجت، فبينا أنا بين فجّ الروحاء على راحلتي إذا إنسان يلوّي بثوبه قال فملت إليه وظننت أنّه عطشان فناولته الأداوة، فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كـتابـاً طيـنه رطب قـال فلـمّا نظـرت إلى الخاتم إذا خاتم أبي جعفر عليه السّلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال السّاعة وإذا في الكتاب أشياء يأمـرني بها، ثمّ التفت فإذا لـيس عندي أحد، قال: ثمّ قدم أبوجعفرعليه السّلام، فلقيته، فقلت جعلت فداك : رجل أتاني بكتابك وطينه رطب، فقال«ياسدير؛إنّ لنا خدماً من الجنّ،فإذا أردنا السّرعة بعثناهم».

١٢٣١ - ٥	**(الكافي - ١:٣٩٥)** وفي رواية أخرى قال «إنّ لنا أتباعاً من الجنّ كما أن لنا أتباعاً من الإنس فإذا أردنا أمراً بعثناهم به»[1].

بيـــان:

«بالمـدينة» مـتعلّق بحوائج كأنّه عليـه السّلام كان بمكّة «والـفجّ» الطريق الواسع بين جبلين و«الرّوحاء»موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة «يلوي بثوبه» أي يشير والإداوة الاناء الذي يسقي منه .

١ . في نسخ الكافي المطبوع والمخطوطين وكذلك في شرح المولى صالح أمراً بعثناهم .

١٢٣٢ - ٦ (الكافي - ١:٣٩٥) عليّ بن محمّد ومحمّدبن الحسن، عن سهل، عمّن ذكره، عن محمّدبن جرش [١]، عن حكيمه بنت موسى قالت: رأيت الرّضا عليه السّلام واقفاً على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست أرى أحداً، فقلت: ياسيّدي؛ بمن تناجي؟ فقال «هذا عامر الزهرائي أتاني يسألني ويشكو إليّ» فقلت سيّدي؛ أحبّ أن أسمع كلامه، فقال لي «إنّك إن سمعت به حممت سنة» فقلت سيّدي؛ أحبّ أن أسمعه، فقال لي «إسمعي» [٢] فاستمعت، فسمعت شبه الصّفير وركبتني الحمى فحممت سنة.

١٢٣٣ - ٧ (الكافي - ١:٣٩٦) محمّد وأحمد، عن محمّدبن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمروبن عثمان، عن إبراهيم بن أيّوب، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «بينا أميرالمؤمنين عليه السّلام على المنبر، إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد، فهمّ النّاس أن يقتلوه فأرسل أميرالمؤمنين عليه السّلام أن كُفّوا، فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتّى إنتهى إلى المنبر، فتطاول، فسلّم على أميرالمؤمنين عليه السّلام، فأشار أميرالمؤمنين عليه السّلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولمّا فرغ من خطبته أقبل عليه، فقال «من أنت؟» فقال: أنا عمروبن عثمان خليفتك على الجنّ وإنّ أبي مات وأوصاني أن اُتيك فاستطلع رأيك وقد أتيتك ياأميرالمؤمنين، فما تأمرني به وماترى؟، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجنّ فإنّك خليفتي عليهم» قال: فودّع عمرو أميرالمؤمنين عليه السّلام وانصرف، فهو

١ . وهو المذكور في ج ١٥ ص١٦٣ «معجم رجال الحديث» واشار فيه إلى هذا الحديث وبعضهم قالوا جحرش وزان جعفر «ض . ع» .

٢ . استمعي -خ ل .

خليفته على الجنّ، فقلت له: جعلت فداك ؛ فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه؟ قال «نعم» .

بيـان:

«الانسياب» مشي الحيّة ومايشبهها و«ذاك الواجب عليه» أيّ اتيانه إليك أمر واجب عليه؟ .

٨-١٢٣٤ (الكافي - ١:٣٩٦) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّدبن أورمه، عن أحمدبن النّضر، عن النّعمان بن بشير قال: كنت مزاملاً لجابربن يزيد الجعفي، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السّلام، فودّعه وخرج من عنده وهو مسرور حتّى وردنا الأخرجة أوّل منزل تعدل من فيد إلى المدينة يوم جمعة، فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال ادم معه كتاب، فناوله جابراً فتناوله فقبله ووضعه على عينيه وإذا هو من محمّدبن عليّ إلى جابربن يزيد وعليه طين أسود رطب .

فقال له متى عهدك بسيّدي؟ فقال، الساعة، فقال له قبل الصّلاة أو بعد الصّلاة؟ فقال: بعد الصّلاة قال ففك الخاتم وأقبل يقرأه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره، ثمّ أمسك الكتاب، فما رأيته ضاحكاً ولامسروراً حتّى وافى الكوفة، فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أجد منصوربن جمهور أميراً غير مأمور و ابياتاً من نحو هذا .

فنظر في وجهي ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له وأقبلت أبكي لما رأيته و اجتمع عليّ وعليه الصبيان والنّاس وجاء حتّى

دخل الرّحبه وأقبل يدور مع الصبيان والنّاس يقولون جُنّ جابربن يزيد جُنّ جابر فوالله مامضت الأيّام حتّى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له جابربن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه فالتفت إلى جلسائه فقال لهم مَن جابربن يزيد الجعفي؟ قالوا أصلحك الله كان رجلاً له فضل وعلم وحديث وحجّ فجنّ وهو ذا في الرّحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فأشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذي عافاني من قتله قال ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصوربن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر.

بيـان:

الزميل كـ (أمير) الرديف وزمّله أردفه أو عادله و«الأخرجة وفيد» موضعان «أوّل منزل» يعني هي أوّل منزل «تعدل من فيد إلى المدينة» كأنّه أراد به أن المسافة بين الأخرجه وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة يوم جمعة متعلّق بوردنا .

-٩٦-

باب أن حديثهم صعب مستصعب

١٢٣٥ - ١ (الكافي - ١:٤٠١) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السّلام «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ حديث آل محمّد صعب مستصعب، لايؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد إمتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمّد، فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد وإنّما الهلاك أن يحدّث أحدكم بشيء منه لايحتمله، فيقول والله ماكان هذا والله ماكان هذا، والانكار هو الكفر».

بيـان:

«إشمأزت» نفرت وكرهت «فردّوه إلى الله وإلى الرّسول وإلى العالم من آل محمّد» أي قولوا الله ورسوله والعالم من آل محمّد يعلمون معناه وما أرادوا به ولايبلغ فهمنا إليه قال الله سبحانه فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فى شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرّسول [1] وقال «.. وَلَوْرَدّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ.. [2] «أن يحدّث» على البناء للمفعول.

١. النساء/٥٩

٢. النساء/٨٣

١٢٣٦ - ٢ (الكافي - ١:٤٠١:١) القميّ، عن عمران بن موسى، عن الاثنين، عن أبي عبـدالله عليه السّـلام قال: ذكرت الـتّقيّة يـوماً عند علي بن الحسين عليهما السّلام فقـال «والله لـوعلم أبوذر مـافي قـلب سلمان لـقتله ولقـد آخا رسـول الله صلّى الله عليه وآلـه بينهما فما ظنّكم بسائـر الخلق، إنّ علم العلماء صعب مستصعـب لايحتمله إلّا نـبيّ مرسل أو مـلـك مقرب أو عبد مـؤمن إمتـحن الله قلبه لـلايمان» فقال «وَإنّما صار سلمـان من العلماء لأنّه آمـرؤٌ منّا أهل البيت فلذلك نسبته إلى العلماء» .

بيـــان:

«لقتله» وفي روايـة أخرى لكفره وذلـك لأنّ مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعـب الوصـول يقصر عن بلـوغه الفحول مـن العلماء فضلاً عن الضـعفاء ولهذا إنّما يخاطـب الجمـهور بظـواهر الشرع ومجـملا تـه دون أسراره وأغـواره لقصور أفهامهم عن إدراكها وضيق حواصلهم عن إحتمالها إذ لايسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظـنون تخالفهما وتـنافيهما فينكـرون فينكرون ويـكفّرون فيقـتلون «امرؤ منّا» لفرط إختصاصـه بنا وانقطاعه إلينا وإقتباسه من أنوارنا ونعِمّا قيل لما رأيت الحديدة الحامئة تتشبّه بالنّار، فتـفعل فعلها، فلا تتعجب من نـفس استشرقت بنور الله واستضاءت واستنارت فاطاعها الأكوان .

١٢٣٧ - ٣ (الكافي - ١:٤٠١:٤) عليّ، عـن أبيه، عن البـرقي، عن إبن سنان أو غـيره رفعه إلى أبي عـبدالله علـيـه السّلام قـال «إنّ حـديثـنـا صـعب مسـتصعب لايحتمله إلّا صـدور منيرة أو قلوب سـليمة أو أخلاق حسنة إنّ الله أخذ من شيعتنـا الميثاق كما أخذ على بني آدم ألست بربّكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنّة، ومن أبغضنا ولم يؤدّ إلينا حقّنا في النّار خالداً مخلّداً» .

بيـان:

يعني أخذ من شيعتنا الميثاق بولايتنا و احتمال حديثنا بالقبول والكتمان كما أخـذ على سائر بني آدم الميثاق بـربـوبيته «فمن وفى لنـا بـذلك وفى الله له بالجنّة» يـدلّ على هـذا قوله عليـه السّلام في حديث آخر إنّ أمرنا سـرّ مسـتور في سرّ مقنع بالميثاق من هتـكه أذله الله، فان المستفاد مـنه أن وجوب كتمان أمرهم من توابع الميثاق بالولاية فان السّرّ المقنع بالميثاق هو الولاية .

١٢٣٨ ـ ٤	**(الـكافي ـ ١:٤٠١)** محمّد وغيره، عـن محـمّدبن أحمد، عن بعض أصحابنا قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر عليه السّلام: جعلت فداك ؛ مامعنى قـول الصّـادق عليه السّـلام حـديثنا لايحـتـمله ملك مـقرّب ولانبيّ مـرسل ولامؤمن إمـتحن الله قلبه للايمـان؟ فجاء الجواب «إنّما معنى قول الصّادق عـليه السّـلام أي لايحـتمـلـه ملك ولانبـيّ ولامؤمن أنّ المـلك لايحتمله حتّى يخـرجه إلى ملك غيره والنّبيّ لايحتمله حتّى يخرجه إلى نبيّ غيره والمؤمن لايحتمله حتّى يخرجه إلى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدّي عليه السّلام» .

١٢٣٩ ـ ٥	**(الكافي ـ ١:٤٠٢)** أحمـد، عن محـمّـدبـن الحسين، عن منصـوربن العبّاس، عن صـفـوان‌بن يحيى ، عـن إبن مسكان، عن محـمّدبن عبدالخالق وأبي بصير قال: قال أبـو عبـدالله عـليـه السّلام «ياأبا محـمّد؛ إنّ عـندنا والله سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله والله مايحتمله ملك مقرّب ولانبيّ مرسل ولامؤمـن إمـتحـن الله قـلـبه لـلايمـان والله ماكلّـف الله ذلـك أحداً غـيـرنا ولااستعبد بـذلك أحداً غيرنا وإنّ عندنا سرّاً من سرّ الله وعلماً من علم الله أمرنا الله بتبليـغه فبلّغنـاه عن الله عزّوجلّ ماأمرنا بتبليغه فـلم نجد له موضعاً

ولاأهلاً ولاحمالة يحتملونه حتّى خلق الله لذلك أقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمّد وآله وذرّيته عليهم السّلام ومن نور خلق الله منه محمّداً وذرّيته عليهم السّلام.

وصنعهم بفضل صنع رحمته الّتي صنع منها محمّداً وذرّيته فبلّغنا عن الله ماأمرنا بتبليغه فقبلوه وإحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنّا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا فلولا أنّهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك، لا والله ماإحتملوه» ثمّ قال «إنّ الله خلق أقواماً لجهنّم والنّار فأمرنا أن نبلّغهم كما بلّغناهم وإشمأزّوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردّوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحقّ فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن أوليائه وأهل طاعته ولولاذلك ماعبدالله في أرضه فأمرنابالكف عنهم والسّرّوالكتمان فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه واستروا عمن أمر الله بالسّتر والكتمان عنه قال ثمّ رفع يده وبكى وقال «أللهمّ ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلّط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم فانّك ان افجعتنا بهم لم تعبد أبداً في أرضك وصلى الله على محمّد وآل محمّد وسلّم تسليماً».

بيان:

«مايحتمله ملك مقرّب» نفي الاحتمال إمّا على إطلاقه أو مقيد بما مضى في الخبر السابق «ماأمرنا بتبليغه» بدل من الضمير البارز في بلّغناه «فلم نجد له موضعاً» يعني حين أردنا تبليغه «فبلغهم ذلك» إمّا مطاوع بلّغنا ذكر للتأكيد وإمّا إشارة إلى من بلغه عنهم بوساطة غيرهم من غير مشافهة لهم معه «لا والله ماإحتملوه» هذه الجملة بدل لقوله ماكانوا كذلك «كما بلغناهم» يعني كما بلغنا

الأوّلين وفي الكلام حذف يعني فبلّغناهم فما قبلوه واشمأزوا «ونفرت قلوبهم» عطف تفسير لاشمأزّوا «وردّوه علينا» ولوكانوا ردّوه إليهم لكان خيراً لهم ولكنّهم لسوء طينتهم ردّوه عليهم وكذبوا به و«انساهم ذلك» نبّه بذلك على أنّهم لوكانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السّلام لما نطقوا به أبداً لفرط عنادهم لهم عليهم السّلام وبغضهم إيّاهم ولكنّهم لمّا أنساهم الله ذلك نطقوا ببعضه من طريق آخر بانطاق الله إيّاهم له وإطلاقه لسانهم به لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن أوليائه فانّهم إذا كانوا شركاء لهم في النطق به فلايسعهم الأذى بهم بسببه.

فقوله «ليكون ذلك» أي ليكون نطقهم ببعض الحق لاإنكارهم بقلوبهم فإنّها جملة معترضة وإنّما كانت قلوبهم منكرة لأهل هذا العلم والسرّ بأعيانهم حسداً منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل طائفة من أهل الخلاف الناطقين ببعض الأسرار الإلهيّة المنكرين لفضل أهل البيت، الجاهلين لعلومهم ورتبتهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه إنّه خير منهم وأعلم وأكمل فأمرونا عليهم السّلام بالكف عنهم وستر أمرنا وأمرهم إن هؤلاء إشارة إلى العارفين بهذا العلم والسّرّ كما هو حقّه «فتفجعنا بهم» أي بسببهم والإفجاع الإيجاع والفجع أن يوجع الإنسان بشيء يكرم عليه فيعدمه .

-٩٧-

باب أَنَّهُمْ إذا ظهر أمرهم حكموا بحكم آل داود لايسألون البيّنة

١٢٤٠ - ١ (الكافي - ١:٣٩٧) الثلاثة، عن منصور، عن فضل الأعور، عن الحذّاء قال: كنّا زمان أبي جعفر عليه السّلام حين قبض نتردّد كالغنم لاراعي لها فلقينا سالم بن أبي حفصة فقال لي: ياأبا عبيدة من إمامك؟ فقلت: أئمتي آل محمّد فقال: هلكت وأهلكت، أما سمعت أنا وأنت أبا جعفر عليه السّلام يقول «من مات وليس عليه [له] إمام مات ميتة جاهلية؟» فقلت: بلى لعمري وقد كان قبل ذلك بثلاث أو نحوها دخلنا على أبي عبدالله عليه السّلام، فرزق الله المعرفة فقلت لأبي عبدالله عليه السّلام: إنّ سالماً قال لي كذا و كذا قال فقال «يا أبا عبيدة انّه لايموت منّا ميت حتّى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو إلى مادعا إليه ياأبا عبيدة إنّه لم يمنع ماأعطى داود ان أُعطى سليمان» ثمّ قال «ياأباعبيدة؛ إذا قام قائم آل محمّد عليهم السّلام حكم بحكم داود وسليمان لايسأل بيّنة».

بيـــان:

«دخلنا على أبي عبدالله» كلام مستأنف ويحتمل أن يكون قد سقط من صدره كلمة ثمّ «وان يكون» متعلّقاً بكنّا «زمان أبي جعفر، حين قبض» ويكون مابينهما معترضاً وان يكون ذلك في قوله وقد كان قبل ذلك إشارة إلى تحديث أبي عبيدة فضلاً الأعور فيكون بمعنى هذا وإن قيل ان تبديل لفظة بعد

بقبل من سهو النساخ إسترحنا من هذه التكلّفات وما في «أعطى داود» إمّا مصدرية أي لم يمنع اعطاء الأب اعطاء الإبن بل إجتمعا معاً وإمّا موصولة أي لم يمنع تلك الفضائل الّتي أعطيت داود أن أُعطى مثلها سليمان والمراد نفي الاستبعاد من اعطاء الإمامة لهم بعد أن أعطيت أباؤهم .

١٢٤١ - ٢	(**الكافي** - ١:٣٩٧) محمّد، عن أحمد، عن محمّدبن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لا تذهب الدنيا حتّى يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولايسأل بيّنة يُعطي كلّ نفس حقّها» .

بيــان:

«رجل منّي» أراد به القائم عليه السّلام .

١٢٤٢ - ٣	(**الكافي** - ١:٣٩٨) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن هشام‌بن سالم، عن الساباطي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ قال «بحكم الله وحكم داود فإذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقّانا به روح القدس» .

بيــان:

إذا حكمتم أي إذا صار الحكم إليكم .

١٢٤٣ - ٤	(**الكافي** - ١:٣٩٨) محمّدبن [1] أحمد، عن محمّدبن خالد، عن

١ . محمّد عن أحمد «ك» .

النّضر، عن يحيى الحلبي، عن حمران بن أعين، عن جعيد الهمداني، عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال: سألته بأيّ حكم تحكمون؟ قال «حكم آل داود فإن أعيانا شيء تلقّانا به روح القدس» .

١٢٤٤ - ٥ (الكافي - ١:٣٩٨) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن السّاباطي قال قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: مامنزلة الأئمة؟ قال «كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة اصف صاحب سليمان» قال فبما تحكمون؟ قال «بحكم الله وبحكم داود وحكم محمّد ويتلقانا به روح القدس» .

-٩٨-
باب سيرتهم مع النّاس إذا ظهر أمرهم

١٢٤٥ - ١ (الكافي - ١:٤٠٥) الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن حمّادبن عثمان، عن الثّمالي قال: سألت أبا جعفرعليه السّلام ماحقّ الإمام على النّاس؟ قال «حقّه عليهم أن يسمعوا له ويطيعوه» قلت فما حقّهم عليه؟ قال «يقسم بينهم بالسّوية ويعدل في الرعية، فإذا كان ذلك في النّاس فلايبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» .

١٢٤٦ - ٢ (الكافي - ١:٤٠٥) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن إبن بزيع، عن بزرج، عن الثّمالي، عن أبي جعفرعليه السّلام مثله، إلّا أنّه قال هكذا وهكذا وهكذا يعني بين يديه وخلفه وعن يمينه وعن شماله .

بيـان:

«القسمة بالسّوية» أن يعطى الشريف والوضيع سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد غيّرها بعده من غيّرها معلّلاً بأنّه كيف يسوّى الشّريف بالوضيع فلمّا وَلِيَ أميرالمؤمنين عليه السّلام النّاس جدّد سنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وقام فيها على سيرته صلّى الله عليها فشنّعوا عليه فاعتذر بأنّ الشّرف إنّما هو بحسب الدين والتّقوى ويعطى الشّريف بحسبها أجره في الآخرة وهووالوضيع بحسب الدنيا في الحاجة سواء ويأتي بيان ذلك مفصّلاً من كلامهم عليهم السّلام في أبواب الخطب من كتاب الروضة إن شاء الله «فاذا

كان ذلك فى النّاس» يعني إذا تحقّق قضاء الحقّ من الطرفين «فلا يبالي من أخذ هاهنا وهاهنا» أي ذهب أينما شاء وفعل ماشاء .

١٢٤٧ - ٣ (الكافي - ١:٤٠٦) العدّة، عن أحمد، عن عبدالرّحمن بن حمّاد وغيره، عن حنان بن سدير الصّيرفي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «نعيت إلى النّبي صلّى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح، ليس به وجع قال نزل به الرّوح الأمين قال فنادى عليه السّلام الصّلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسّلاح واجتمع النّاس فصعد النّبيّ صلّى الله عليه وآله المنبر، فنعى إليهم نفسه، ثمّ قال: أذكّر الله الوالي من بعدي على أمّتي إلّا ترحم على جماعة المسلمين فاجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقّر عالمهم ولم يضرّ بهم فيذلّهم ولم يفقرهم فيكفرهم، ولم يغلق بابه دونهم فيأكل قويّهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل اُمّتي، ثمّ قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا» قال أبو عبدالله عليه السّلام «هذا آخر كلام تكلّم به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على منبره» .

بيـــان:

«النعي» خبر الموت «الصّلاة جامعة» منصوب على الاغراء أي ألزموا الصّلاة «أذكّر الله» من التّذكير والاسمان مفعولاه إلّا ترحّم إستثناء من مقدّر وهو فيما يفعل ونحوه يعني إنّ الأمر إليه في كلّ مايفعل إلّا في الترحّم، فإنّه لايجوز له تركه وإهماله و«لم يفقرهم» لم يجعلهم فقراء بترك إعطائه إيّاهم مايكفيهم فإنّهم ربما لم يصبروا على الفقر فيكفروا فصار هو سبب كفرهم، وفى الحديث النّبوي صلّى الله عليه وآله «كاد الفقر أن يكون كفراً» وفي بعض النسخ ولم يفرقهم أي لم يصر سبب تفرّقهم واختلاف كلمتهم و«لم يغلق بابه دونهم» كناية عن ترك الإهتمام بأمورهم وعدم المبالاة بقضاء حوائجهم و«لم يخبزهم في

بعوثهم» بالخاء المعجمة والباء الموحدة والزاي أي لم يسقهم سوقاً شديداً ولم يجمعهم كلّهم في بعثهم إلى جهاد الأعداء وفي بعض النسخ بالجيم من الاجبار.

١٢٤٨ - ٤ (الكافي - ١:٤٠٧) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفر بن بشير، عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تصلح الإمامة إلّا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتّى يكون لهم كالوالد الرحيم».

١٢٤٩ - ٥ (الكافي - ١:٤٠٧) وفي رواية أخرى حتّى يكون للرعية كالأب الرحيم.

١٢٥٠ - ٦ (الكافي - ١:٤٠٦) محمّد بن عليّ وغيره، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن رجل عن حبيب بن أبي ثابت قال: جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام عسل وتين من همذان وحُلوان فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى فأمكنهم من رؤس الأزقاق يُلعقونها وهو يقسمها للنّاس قدحاً قدحاً فقيل له يا أمير المؤمنين مالهم يلعقونها فقال «إنّ الإمام أبو اليتامى وإنّما العقتهم هذا برعاية الآباء».

بيـان:

«العرفاء» هم الذين يعرفون النّاس ويعرفونهم «برعاية الآباء» يعني بالنّيابة عنهم فى الرّعاية.

١٢٥١ - ٧ (الكافي - ١:٤٠٦) العدّة، عن البرقي وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن القاسم بن محمّد الإصبهاني، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: أنا اولى بكلّ مؤمن من نفسه وعليّ أولى به من بعدي» فقيل له: مامعنى ذلك؟ فقال «قول النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من ترك دَيْناً أو ضَياعاً فعليّ ومن ترك مالاً فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال وليس له على عياله أمر ولانهي إذا لم يجر عليهم النفقة والنّبيّ وأميرالمؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم وماكان سبب إسلام عامة اليهود إلّا من بعد هذا القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأنّهم أمنوا على أنفسهم وعلى عيالاتهم».

بيـان:

«الضَياع» بالفتح العيال وإنّما لم يكن لعديم المال على نفسه ولاية لعدم إنفاقه على نفسه وإنّما الولاية لوليّ النعمة.

١٢٥٢ - ٨ (الفقيه - ٤:٣٥١ رقم ٥٧٥٩) النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول أنا أولى بكلّ مؤمن من نفسه ومن ترك مالاً فللوارث ومن ترك دَيناً أو ضَياعاً فإليّ وعليّ».

١٢٥٣ - ٩ (الكافي - ١:٤٠٧) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن أبان، عن صباح بن سيابة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك دَيناً لم يكن في فساد ولاإسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فان لم يقضه فعليه إثم ذلك إنّ الله

تبارك وتعالى يقول إنّما الصَّدقاتُ لِلفُقراء وَالْمَساكين [١] الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الإمام فإن حبَسه فاثمه عليه» .

١٢٥٤ - ١٠ **(الكافي - ١:٤٠٧)** عليّ بن محمّد، عن سهل، عن معاوية بن حكيم، عن محمّدبن أسلم، عن رجل من طبرستان يقال له محمّد قال: قال معاوية ولقيت الطبري محمّداً بعد ذلك فأخبرني، قال: سمعت عليّ بن موسى عليهما السّلام يقول «المغرم إذا تدين أو إستدان في حقّ (الوهم من معاوية) أجّل سنة فان اتسع وإلّا قضى عنه الإمام من بيت المال» .

بيــان:

«المغرم» كـ (مكرم) أسير الدين والتدين أن يركبه الدين بالعجز عن ثمن متاع ونحوه «الوهم من معاوية» أي الشّكّ في أحد اللفظين منه .

١ . التوبة/٦٠

-٩٩-
باب سيرتهم في أنفسهم إذا ظهر أمرهم

١٢٥٥ - ١ (الكافي - ١: ٤١٠) محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن حمّاد، عن حميد وجابر العبدي قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «إنّ الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليّ التقدير في نفسي ومطعمي ومشربي وملبسي كضعفاء النّاس كي يقتدى الفقير بفقري ولايطغى الغنيّ غناه» .

بيـان:

«التقدير» التضييق أراد عليه السّلام أنّ الفقير إذا رأى إمامه قد رضي بالدون من المعيشة رضى بفقره واقتدى به وكذلك الغنيّ إذا رآه فقيراً لم يطغه غناه وعلم أنّه لوكان في الغنى خير لكان الإمام أولى به .

١٢٥٦ - ٢ (الكافي - ١: ٤١٠) الثلاثة، عن حمّادبن عثمان، عن معلّى بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام يوماً: جعلت فداك ؛ ذكرت آل فلان وما هم فيه من النعيم فقلت لوكان هذا إليكم لعشنا معكم فقال «هيهات هيهات يامعلّى؛ أما والله أن لوكان ذلك ماكان إلّا سياسة الليل وسياحة النّهار ولبس الخشن وأكل الجشب فزوي ذلك عنّا فهل رأيت ظلامة قطّ صيّرها الله نعمة إلّا هذه» .

بيـــان:

«فلان» كناية عن عبّاس وهذا إشارة إلى أمر الخلافة والإمامة «سياسة اللّيل» رياضة النّفس فيه بالإهتمام لأمور الأنام وتدبير معاشهم ومعادهم مضافاً إلى العبادات البدنية لله «وسياحة النّهار» رياضتها فيه بالدّعوة والجهاد والسعي في قضاء حوائج النّاس إبتغاء مرضات الله «والجشب» الغليظ أو بلا ادم «فزوي» فصرف «فهل رأيت» تعجب منه عليه السّلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم وحصر لمثله فيه .

١٢٥٧ - ٣ (الكافي - ١: ٤١٠) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد والعدّة، عن أحمد وغيرهما باسانيد مختلفة في إحتجاج أميرالمؤمنين عليه السّلام على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّه قدغمّ أهله وأحزن ولده بذلك فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «عليّ بعاصم بن زياد» فجيء به فلمّا رآه عبس في وجهه فقال له «أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك أوَليس الله يقول وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ[1] أوَليس الله يقول مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ[2] إلى قوله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ[3] فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذاله لها بالمقال وقد قال الله عزّوجلّ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ[4] فقال عاصم: يا

١ . الرحمن /١٠ - ١١
٢ . الرحمن /١٩ - ٢٠
٣ . الرحمن /٢٢
٤ . الضحى /١١

أميرالمؤمنين فعلى مااقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة فقال «ويحك إنّ الله عزّوجلّ فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة النّاس كيلا يتبيّغ بالفقيرفقره» فالقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء .

بيـــان:

«الملاء» ثوب ليّن رقيق «والأكمام» جمع الكِمّ بالكسر وهو وعاء الطلع مرج البحرين خلاهما لايلتبس أحدهما بالآخر والبرزخ الحاجز بين الشيئين إبتذال النعمة بالفعال أن يصرفها فيما ينبغي متوسّعاً من غير ضيق وبالمقال أن يدعى الغناء ويظهر بلسانه الإستغناء بها والتحديث بها يتحقّق بكلي الأمرين أن يقدروا أنفسهم يقيسوها والتبيّغ الهيجان والغلبة .

-١٠٠-
باب أنّهم في العلم والشّجاعة والطّاعة سواء

١٢٥٨ - ١ (الكافي - ١:٢٧٥) محمّد، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ[1] قال «الذين آمنوا النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين وذرّيته الأئمّة والأوصياء صلوات الله عليهم ألحقنا بهم ولم ننقص ذرّيتهم الحجّة الّتي جاء بها محمّد صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام وحجّتهم واحدة وطاعتهم واحدة».

بيـــان:

«ماألتناهم» مانقصناهم قوله ولم «ننقص ذرّيتهم الحجّة» تفسير لقوله تعالى وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ فسر عليه السّلام العمل بما كانوا يحتجون به على النّاس من النّص عليهم أو من العلم والفهم والشّجاعة وغير ذلك فيهم وذلك لأنّها ثمرة الأعمال والعبادات المختصة بهم.

١٢٥٩ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٥) عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن داود النّهدي، عن عليّ بن جعفر، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: قال لي «نحن في العلم والشّجاعة سواء وفي العطاء على قدر مانؤمر».

١ . الطور/٢١

١٢٦٠ - ٣ (الكافي - ١:٢٧٥) أحمد، عن محمّد بن الحسن، عن عليّ بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن إبن مسكان، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال سمعته يقول «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نحن فى الأمر والفهم والحلال والحرام نجري مجرى واحداً، فأمّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام، فلهما فضلهما» .

بيان:

هذا الحديث النّبوي منقول بمضمونه ومعناه دون ألفاظه كما يدلّ عليه السّياق وفي «مختصر البصائر» لسعد بن عبدالله، عن ابن عيسى، عن الحسين ومحمّد بن خالد البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن أيّوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام أو عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلنا له الأئمّة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال «نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد» .

-١٠١-

باب وقت مايعلم الإمام جميع علم الإمام الذي [كان] قبله

١٢٦١ - ١ (الكافي - ١:٢٧٤) محمّد، عن أحمد، عن الحسين، عن إبن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: متى يعرف الأخير ماعند الأوّل قال «في آخر دقيقة تبقى من روحه» .

بيـــان:

وذلك لأنّ العالَم لابدّ أن يكون فيه عالِم يكون الحجّة على النّاس ويكون عنده علم مايحتاج إليه النّاس فاذا قبض ذلك العالِم فلابدّ من وجود من يصلح أن ينوب منابه ويكون في درجته في ذلك ويحتمل أن يكون البارز في روحه عائداً إلى الأخير ويكون الوجه فيه أنّ ماعند الأوّل هو نهاية الكمال الممكن في حقّهم عليهم السّلام فاذا بلغه الأخير كمل أمره فيقبض وهذا المعنى أوضح ولايأباه الحديث الأوّل من الباب التّالي لهذا الباب وإن يأباه إيراد صاحب الكافي له في هذا الباب مشيراً إلى تفسيره لهذا الحديث بما يوافق ذلك وذلك لأنّ السّؤال في ذلك أمر آخر فجاز إفتراقهما فى المعنى .

١٢٦٢ - ٢ (الكافي - ١:٢٧٤) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن إبن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن عبيد بن زرارة وجماعة معه قالوا سمعنا أبا عبدالله عليه السّلام يقول «يعرف الذي بعد الإمام علم من كان قبله في آخر دقيقة تبقى من روحه» .

-١٠٢-
باب انّ الإمام متى يعلم أن الأمر قد صار إليه

١٢٦٣ - ١ (الكافي - ١:٢٧٥) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له الإمام متى يعرف إمامته وينتهى الأمر إليه قال «في آخر دقيقة تبق من حياة الأوّل» .

١٢٦٤ - ٢ (الكافي - ١:٣٨١) عنه، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان قال: قلت للرّضا عليه السّلام: أخبرني عن الإمام متى يعلم أنّه إمام حين يبلغه أنّ صاحبه قد مضى أو حين يمضي مثل أبي الحسن قبض ببغداد وأنت هاهنا؟ قال «يعلم ذلك حين يمضي صاحبه» قلت: بأيّ شيء؟ قال «يلهمه الله» .

١٢٦٥ - ٣ (الكافي - ١:٣٨١) الاثنان، عن الوشّاء قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام انّهم رووا عنك في موت أبي الحسن عليه السّلام إنّ رجلاً قال لك علمت ذلك بقول سعيد؟ فقال «جاء سعيد بعد ماعلمت به قبل مجيئه» قال وسمعته يقول «طلقت امّ فروة بنت إسحاق في رجب بعد موت أبي الحسن بيوم» قلت طلّقتها وقد علمت بموت أبي الحسن؟ قال «نعم» قلت قبل أن يقدم عليك سعيد؟ قال «نعم» .

بيـــان:

«لأبي الحسن» يعني به الرّضا عليه السّلام في «موت أبي الحسن» يعني به الكاظم عليه السّلام (سعيد) هذا هو الناعي بموته إلى المدينة من بغداد وأمّ فروة هي إحدى نساء الكاظم عليه السّلام. ولعلّ الرّضا كان وكيلاً في طلاقها من قبل أبيه عليه السّلام وقد مضى أنّه فوّض أمر نسائه إليه صلوات الله عليه وإنّما جاز له عليه السّلام طلاقها بعد موت أبيه لأنّ أحكام الشريعة إنّما تجري على ظاهر الأمر دون باطنه وموت أبيه عليه السّلام كان لم يتحقّق بعد للنّاس في ظاهر الأمر هناك وإنّما علمه عليه السّلام بنحو آخر غير النعي المعهود. إن قيل مافائدة مثل هذا الطلاق الذي يجيء بعده مايكشف عن عدم صحته؟ قلنا أمرهم عليهم السّلام أرفع من أن تناله عقولنا فلعلّهم رأوا فيه مصلحة لانعلمها.

١٢٦٦ - ٤ **(الكافي - ١: ٣٨١)** عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن مسافر قال: أمر أبو إبراهيم عليه السّلام حين أخرج به أبا الحسن أن ينام على بابه في كلّ ليلة أبداً ما كان حيّاً إلى أن يأتيه خبره قال فكنّا في كلّ ليلة نفرش لأبي الحسن في الدهليز ثمّ يأتي بعد العشاء فينام فاذا أصبح إنصرف إلى منزله قال فمكث على هذه الحال أربع سنين فلمّا كان ليلة من الليالي أبطأ عنا وفُرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا ودخلنا أمر عظيم من إبطائه فلمّا كان من الغدأتى الدّار ودخل إلى العيال وقصد إلى أمّ أحمد.

فقال لها هات الذي أودعك أبي فصرخت ولطمت وجهها وشقّت جيبها وقالت مات والله سيّدي فكفّها وقال لها لا تكلّمي بشيء ولا تظهريه حتّى يجيء الخبر إلى الوالي فاخرجت إليه سفطاً وألفي دينار أو أربعة آلاف دينار فدفعت ذلك أجمع إليه دون غيره وقالت إنّه قال لي فيما

بيني وبينه وكانت أثيرة عنده إحتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطّلعي عليها أحداً حتّى أموت فاذا مضيت فمن أتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها إليه واعلمي أنّي قدمتّ وقد جاءتني والله علامة سيّدي فقبض ذلك منها وأمرهم بالإمساك جميعاً إلى أن ورد الخبر وانصرف فلم يعُد لشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا إلّا أيّاماً يسيرة حتّى جاءت الخريطة بنعيه فعدّدنا الأيّام وتفقّدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل أبو الحسن عليه السّلام مافعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض .

بيـان:

«الذعر» الخوف و«سفط» معرب سبد و«كانت أثيرة» بالثاء المثلثة ثمّ الياء المثناة التحتانية أي مكرمة عظيمة «عنده» أي عند الكاظم عليه السّلام «وكانت من أزواجه» والجملة معترضة ومقول القول إحتفظي و«العلامة» طلب الإمام عليه السّلام تلك الوديعة و«الخريطة» شدّة البكاء .

١٢٦٧ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٣٨١) عليّ، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الشّهباني [1]، عن هارون بن الفضل قال: رأيت أبا الحسن عليّ بن محمّد في اليوم الذي توفّي فيه أبو جعفر عليه السّلام فقال «اِنّا للهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُون مضى أبو جعفر عليه السّلام» فقيل له وكيف عرفت؟ قال «لأنّه تداخلني ذلة لله عزّوجلّ لم أكن أعرفها» .

١ . الميشاني ـ خ ل ـ قال في جامع الرواة ج ٢ ص ٣٠٧ في ترجمة هارون بن الفضل هكذا: هرون بن الفضل محمّد بن عيسى، عن أبي الفضل الميشاني عنه ثمّ أشار إلى هذا الحديث وفي الكافي المخطوط «م» الميشاني ايضاً وجعل الشهباني على نسخة وفي الكافي المخطوط «خ» (وفيه اجازة من شيخنا الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي والد شيخنا البهائي رحمهما الله تعالى بخطّه الشريف وتاريخ الاجازة سنة تسع وخمسين وتسع مائة) الميشاني بلا ترديد فيظهر أنّ التصحيف وقع حدود الألف أو بعدها «ض . ع» .

-١٠٣-
باب أنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام

١٢٦٨ - ١ (الكافي - ١:٣٨٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمدبن عمر الحلال أو غيره، عن الرّضا عليه السّلام قال: قلت له إنّهم يحاجّونا يقولون إنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام قال فقال «مايدريهم من غسله فما قلت لهم» قال: قلت جعلت فداك ؛ قلت لهم إن قال مولاى إنّه غسله تحت عرش ربّي فقد صدق وإن قال غسله في تخوم الأرض فقد صدق قال «لا،هكذا» فقلت: فما أقول لهم؟ قال «قل لهم إنّي غسلته» فقلت: أقول لهم إنّك غسلته؟ فقال «نعم» .

بيــان:

التخوم بالضم الفصل بين الأرضين من العالم والحدود وتقرير حجّتهم أنّه قد ثبت وتحقّق عندكم معاشر الشيعة أنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام وأبوالحسن الكاظم عليه السّلام إنّما مات ببغداد وكان الرّضا عليه السّلام يومئذ بالمدينة ولم يكن ببغداد إمام يغسّله فقد إنتقض قولكم فأجاب عليه السّلام بأنّه هوالذي غسّله وسرّ ذلك مامضى في باب الإشارة والنّص على الرّضا عليه السّلام أن الكاظم عليه السّلام قبل أن أراد الخروج من المدينة متوجّهاً إلى بغداد في سفره الذي لم‌يرجع منه رأى النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأوصاه بوصايا من جملتها انّه قال له«فاذا أردت فأدع عليّاً يعنى الرّضا عليه السّلام فليغسّلك وليكفنك فإنّه طهر لك ولايستقيم إلّا ذلك وذلك سنة قد مضت فاضطجع بين يديه وصف إخوته

خلفه وعمومته ومره فليكبر عليك تسعاً فإنّه قد إستقامت وصيته ووليك وأنت حيّ» الحديث .

١٢٦٩ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٥) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس، عن طلحة قال: قلت للرّضا عليه السّلام: إنّ الإمام لايغسّله إلّا الإمام فقال «أما تدرون من حضر لعلّه قد حضره خير ممّن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجبّ حين غاب عنه أبواه وأهل بيته» .

بيـان:

يظهر من هذا الحديث أنّ غاسله عليه السّلام كان جبرئيل عليه السّلام مع الملائكة لما ورد أنّه الذي حضر يوسف في الجبّ ولاينافي هذا الخبر الخبر السابق لإمكان وقوع الغسل مرّتين في الحياة وبعد الممات على انّه لا دلالة في الحديث على وقوع غسل آخر فلعلّه عليه السّلام ورّى بذلك لعدم إرادته الإفصاح عن الأمر كما هو .

١٢٧٠ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٥) الاثنان، عن محمّد بن جهور، عن أبي معمر قال: سألت الرّضا عليه السّلام عن الإمام يغسّله الإمام؟ قال «سنة موسى بن عمران عليه السّلام» .

بيـان:

يستفاد من هذا الخبر مع مامرّ أن موسى عليه السّلام إنّما غسّله وصيّه يوشع في حياته أو ملك من الملائكة بعد مماته، أو كلاهما وذلك لأنّه عليه السّلام إنّما مات في التيه ولم يكن معه أحد وقتئذ إلّا ملك في صورة بشر كان قد حفر قبراً فدخله موسى عليه السّلام فتمنى الموت فسأل الله عزّوجلّ الموت فقبض ملك الموت

روحه هنالك. روى ذلك الشّيخ الصّدوق رحمه الله في كتاب عرض المجالس باسناده عن محمّد بن (أبي-خ) عمارة [١] عن أبيه قال: قلت للصّادق جعفر بن محمّد عليهما السّلام: أخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السّلام، فقال «إنّه لما أتاه أجله واستوفى مدته وانقطع أكله أتاه ملك الموت عليه السّلام فقال له السّلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السّلام مَن أنت؟ فقال: أنا ملك الموت قال ما الذي جاء بك؟ قال جئت لأقبض روحك فقال له موسى عليه السّلام: من أين تقبض روحي؟ قال من فمك؟ قال له موسى كيف وقد كلّمت ربّي جلّ جلاله.

قال: فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التوراة قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما إلى طور سيناء قال: فمن عينك قال كيف ولم تزل إلى ربّي بالرجاء ممدودة قال فمن أذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربّي تعالى قال فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت أن لا تقبض روحه حتّى يكون هو الذي يريد ذلك وخرج ملك الموت فمكث موسى عليه السّلام ماشاءالله أن يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره وبأن يوصي بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى عن قومه فمرّ في غيبته برجل وهو يحفر قبراً فقال له ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى فأعانه حتّى حفر القبر وسوّى اللحد، ثمّ اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه في الجنّة فقال يارب اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السّماء مات موسى بن عمران كليم الله فأيّ نفس لا تموت».

١ . محمّد بن عمارة «لـ» وكذا في عرض المجالس (الأمالي) المطبوع بقم (١٣٧٣) ص ١٤٠ .

-۱۰٤-

باب تسمية أميرالمؤمنين عليه السّلام

۱۲۷۱ - ۱ (الكافي - ۱:٤۱۲) عليّ، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن أبي الرّبيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت له لِم سمي أميرالمؤمنين عليه السّلام؟ قال «الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ [1] وانّ محمّداً رسولي وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين» .

بيـــان:

إنّما كان الإشهاد بالنّبوّة والولاية منزلاً في كتاب الله عزّوجلّ مع الإشهاد بالربوبية لأنّهما مندرجتان في الرّبوبية إذ هما من ضروراتها اللازمة .

۱۲۷۲ - ۲ (الكافي - ۱:٤۱۱) محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن إسحاق بن إبراهيم الدّينوري، عن عمر بن زاهر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين؟ قال «لا، ذاك إسم سمّى الله به أميرالمؤمنين عليه السّلام لم يسمّ به أحد قبله ولايتسمى به بعده إلّا كافر» قلت كيف يسلّم عليه؟ قال «يقولون السّلام عليك يابقيّة الله» ثمّ

١ . الاعراف/۱۷۲

قرأ بَقِيَّت اللّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين [١] .

١٢٧٣ - ٣ (الكافي - ١:٤١٢) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام لِم سميّ أميرالمؤمنين؟ قال «لأنّه يميرهم العلم أما سمعت في كتاب الله ونمير أهلنا» [٢] .

١٢٧٤ - ٤ (الكافي - ١:٤١٢) وفي رواية أخرى قال «لأنّ ميرة المؤمنين من عنده يميرهم العلم» .

بيـــان:

«الميرة» الطعام .

١ . هود /٨٦

٢ . يوسف /٦٥

-١٠٥-

باب نفي الربوبية عنهم عليهم السّلام

١٢٧٥ - ١ (الكافي - ٨: ٢٢٥ رقم ٢٨٦) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مالك بن عطية، عن بعض أصحاب أبي عبدالله عليه السّلام قال: خرج إلينا أبوعبدالله عليه السّلام وهو مغضب، فقال «إنّي خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي لبّيك ياجعفربن محمّد لبّيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفاً ذعراً ممّا قال حتّى سجدت في مسجدي لربّي وعفّرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه ممّا هتف بي ولو أنّ عيسى بن مريم عدى ماقال الله فيه إذاً لصمّ صمماً لايسمع بعده أبداً وعمى عِميّ لايبصر بعده أبداً وخرس خرساً لايتكلّم بعده أبداً، ثمّ قال لعن الله أبا الخطّاب [1] وقتله بالحديد» .

بيــان:

«عودي على بدئي» أي عوداً منّي واقعاً على بدئي أي عدت إلى منزلي من غير مكث يقال رجع عوداً على بدء وعوده على بدئه أي لم يقطع ذهابه حتّى وصله برجوعه «خائفاً ذعراً» أي حين إستولى عليّ الخوف من الله سبحانه والذّعر وغلب عليّ الخضوع له تعالى وإنّما خاف الله عزّوجلّ عن قول الأسود لبّيك،

١ . الظاهر انه المذكور في جامع الرواة ج ٢ ص٣٨٣ قال أبو الخطاب ملعون كانه أشار إلى هذا الحديث أو هذا وغيره «ض . ع» .

لدلالة قوله ذلك على أنّه إعتقد فيه الربوبية «عدى» جاوز «ماقال الله فيه» وهو قوله عزّوجلّ كَلِمَتُهُ اَلْقيها اِلىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ [1] وإنّما لعن أبا الخطّاب ودعا عليه بالقتل لأنّه كان سبباً لمثل هذا الاعتقاد فيه عليه السّلام من النّاس .

١٢٧٦ - ٢ **(الكافي - ٨: ٢٣١ رقم ٣٠٣)** عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّدبن أورمه، عن إبن سنان، عن المفضّل قال: كنت أنا والقاسم شريكي ونجم بن حطيم وصالح بن سهل بالمدينة، فتناظرنا فى الربوبية، قال: فقال بعضنا لبعض ماتصنعون بهذا نحن بالقرب منه وليس منّا في تقية قوموا بنا إليه، قال: فقمنا فوالله مابلغنا الباب إلّا وقد خرج علينا بلاحذاء ولارداء قد قام كلّ شعرة من رأسه منه وهويقول لا، لا يامفضّل ويا قاسم ويا نجم لا، لا بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ* لايَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِاَمْرِه يَعْمَلُونَ [2] .

بيان:

كأنّهم كانوا يتناظرون في أنّ الأئمّة عليهم السّلام هل بلغوا في كمالهم مرتبة الربوبية أم لا وضمائر الغيبة تعود إلى أبي عبدالله عليه السّلام .

١ . النساء/١٧١

٢ . الانبياء/٢٦ - ٢٧

-١٠٦-
باب النّوادر

١٢٧٧ - ١ (الكافي - ٨:٣٠٨ رقم ٤٨٠) الاثنان، عن إبن أسباط، عن محمّدبن الحسين بن يزيد قال: سمعت الرّضا عليه السّلام بخراسان وهو يقول «إنّا أهل بيت ورثنا العفو من آل يعقوب وورثنا الشكر من آل داود» وزعم أنّه كان كلمة أخرى ونسيها محمّد فقلت له لعلّه قال وورثنا الصبر من آل أيّوب فقال ينبغي قال علي بن أسباط وإنّما قلت ذلك لأنّي سمعت يعقوب بن يقطين يحدث عن بعض رجاله قال: لما قدم أبو جعفر المنصور المدينة سنة قتل محمّد وإبراهيم إبني عبدالله بن الحسن إلتفت إلى عمّه عيسى بن عليّ، فقال له ياأبا العبّاس؛ إنّ أميرالمؤمنين قد رأى أن يعضد شجر المدينة وأن يعوّر عيونها وأن يجعل أعلاها أسفلها فقال له يا أميرالمؤمنين هذا إبن عمّك جعفربن محمّد بالحضرة، فابعث إليه فاسأله عن هذا الرأي. قال: فبعث إليه فأعلمه عيسى فاقبل عليه فقال له يا أميرالمؤمنين إنّ داود عليه السّلام اعطى فشكر وإنّ أيّوب إبتلى فصبر وإنّ يوسف عفى بعد ماقدر فاعف فإنّك من نسل أولئك» .

بيــان:

في بعض النسخ ورثنا الحسد من آل يعقوب يعني إنّا محسودون كما كان يوسف محسوداً و«العضد» بالمهملة ثمّ المعجمه القطع والتعوير بالمهملتين الطّم وحبس ماء العين وتخريبها .

١٢٧٨ - ٢ (الكافي - ١: ٣٨٠) الاثنان، عن إبن أسباط قال: قلت للرّضا عليه السّلام إنّ رجلاً عنى أخاك إبراهيم فذكر له أن أباك في الحياة وإنّك تعلم من ذلك مايعلم فقال «سبحان الله يموت رسول الله صلّى الله عليه وآله ولايموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم هلمّ جرّاً يمنّ بهذا الدين على أولاد الأعاجم ويصرفه عن قرابة نبيّه صلّى الله عليه وآله هلمّ جرّاً، فيعطي هؤلآء ويمنع هؤلآء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجّة ألف دينار بعد أن أشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت مالقي يوسف عن إخوته»[١].

بيان:

«عنّى أخاك» أوقعه في العناء والتعب بتلبيسه[٢] الأمر عليه في أمر أخيه وفي بعض النسخ «غرّ أخاك» بالغين المعجمة والراء وهو أوضح وكأنّ الرجل قد دلّس أو كان واقفياً يقول بحياة الكاظم عليه السّلام وأنّه الذي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وأشار عليه السّلام بقوله ويصرفه عن قرابة نبيّه إلى أنّ القائل بذلك خارج عن الدين وفي هذا الحديث دلالة على فضل العجم على العرب ولاسيّما في القرون المتأخرة عن قرن النبيّ صلّى الله عليه وآله وما يقرب منه. وممّا يدلّ على ذلك مارواه علي بن إبراهيم في تفسيره عند قوله عزّوجلّ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ * فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ﴾[١] عن الصّادق عليه السّلام انّه قال «لونزل القرآن على العجم ماآمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم» وفي كتاب الغيبة للشّيخ الطوسي رحمه الله باسناده عن أبي عبدالله عليه السّلام قال

١. في المخطوطين والمطبوع من الكافي «من اخوته».

٢. وتلبيسه «ف».

١. الشعراء/ ١٩٨ - ١٩٩

«إتّق العرب فانّ لهم جبر سوء أما إنّه لم يخرج مع القائم منهم واحد ومن طريق العامّة عن النّبي صلّى الله عليه وآله «لو كان الدين بالثريا لنالته رجال من فارس».

وفي المكاتيب لقطب محي لما نزل قوله تعالى وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قيل من هم يا رسول الله؛ فلم يجب حتّى سئل ثلاثاً ثمّ وضع يده على كتف سلمان وقال «لوكان الايمان عند الثريا لناله رجال أو رجل من هؤلاء» «لقد قضيت عنه» يعني عن الذي عنّى إبراهيم، قيل وكأنّه أخوه عبّاس ويحتمل أن يرجع البارز في عنه إلى إبراهيم «أشقى» أشرف قيل إنّما هم بطلاق نسائه وعتق مماليكه لأنّه أراد أن يشرد من الغرماء ولايختموا بيوت نسائه ولايأخذوا مماليكه.

١٢٧٩ - ٣ (الكافي - ١: ٣٨٠) القميان، عن صفوان، عن أبي جرير القميّ قال: قلت لأبي الحسن عليه السّلام جعلت فداك؛ قد عرفت إنقطاعي إلى أبيك، ثمّ إليك، ثمّ حلفت له وحق رسول الله صلّى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتّى انتهيت إليه بأنّه لايخرج منّي ماتخبرني به إلى أحد من النّاس وسألته عن أبيه أحيّ هو أو ميت؟ فقال «قد والله مات» قلت جعلت فداك؛ إنّ شيعتك يروون أن فيه سنة أربعة أنبياء قال «قد والله الذي لاإله إلا هو هلك» قلت هلاك غيبة أو هلاك موت؟ قال «هلاك موت» فقلت لعلّك منّي في تقيّه، فقال «سبحان الله» قلت فأوصى إليك قال «نعم» قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال «لا»، قلت فعليك من إخوتك إمام قال «لا» قلت فأنت الإمام؟ قال «نعم».

بيـان:

«سنة أربعة أنبياء» يعني إحداها الغيبة ووجه الغلط فيه أن ذلك مرويّ في القائم أعني الثاني عشر من الأئمّة صلوات الله عليهم لاالكاظم عليه السّلام كما

مضى في بابه إلّا أنّ رؤساء الواقفية لبّسوا الأمر على أصحابهم ومن يحذو حذوهم بأمثال هذه التحريفات لأغراضهم الدنيويّة خذلهم الله ولعنهم. آخر أبواب خصائص الحجج وفضائلهم عليهم السّلام والحمد لله أوّلاً وآخراً .



أبواب

بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم

سلام الله عليهم



أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

الآيـــات:

قال الله سبحانـه ماكانَ مُحَمَّدٌ اَبا اَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَلكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخاتَمَ النَّبِيّينَ [1] وقال عزّوجلّ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ [2] .

بيـــان:

في الآية الأولى ردّ على من كان يدعو زيداً بابن محمّد قال الله تعالى اُدْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَاَقْسَطُ عِنْدَاللّهِ [3] وفي إضافة الرجال إلى ضمير المخاطبين إشارة إلى ماخصّه الله تعالى وأهل بيته بشرف المولد وروحانية المنشأ ونورانية المبدأ كما سيتبين من الاخبار .

١ . الأحزاب /٤٠
٢ . آل عمران /٣٤
٣ . الأحزاب /٥

-١٠٧-
باب بدو خلقهم عليهم السّلام

١٢٨٠ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٠) القميّ، عن الحسين بن عبدالله [١]، عن محمّد بن عيسى ومحمّد بن عبدالله [٢]، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال الله تبارك وتعالى يامحمّد إنّي خلقتك وعليّاً نوراً يعني روحاً بلابدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري فلم تزل تهلّلني وتمجّدني ثمّ جمعت روحيكما فجعلتها واحدة فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني ثمّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين اثنتين فصارت أربعة محمّد واحد وعليّ واحد والحسن والحسين ثنتان ثمّ خلق الله فاطمة من نور إبتدأها روحاً بلابدن ثمّ مسحها بيمينه فافضى [٣] نوره فينا».

بيان:

[(ثمّ)] في قوله ثمّ جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان بل في المرتبة كقوله تعالى كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ [٤] وقوله «فكانت تمجّدني وتقدّسني وتهلّلني» تكرير لقوله فلم تزل تهلّلني وتمجّدني ليس إفادة أمر آخر والمعنى انّي خلقتكما جميعاً روحاً واحداً تمجّدني تلك الروح ثمّ قسمتها ثنتين ثمّ

١. عبيدالله - خ ل كذا في الكافي المخطوط «خ» وفي المخطوط «م» عبيدالله وجعل عبدالله على نسخة.
٢. عبدالرحمن - خ ل.
٣. فاضاء - خ ل.
٤. التكاثر/٣ - ٤

خلق الله من كلام أبي عبدالله عليه السّلام «فافضى نوره» أتسع وفي بعض النسخ فاضاء .

١٢٨١ - ٢ (الكافي - ١: ٤٤٠) عنه، عن الحسين، عن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «أوحى الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم يامحمّد إنّي خلقتك ولم تك شيئاً ونفخت فيك من روحي كرامة منّي أكرمتك بها حين أوجبت لك الطاعة على خلقي جميعاً فمن أطاعك فقد أطاعني ومن عصاك فقد عصاني وأوجبت ذلك في عليّ وفي نسله مّن [1] اختصصته منهم لنفسي » .

بيان:

يعني كان نفخ الروح وإيجاب الطاعة لك معين في حين واحد .

١٢٨٢ - ٣ (الكافي - ١: ٤٤١) عنه، عن الحسين بن عبدالله الصغير، عن محمّدبن إبراهيم [2] الجعفري، عن أحمدبن [3] عليّ بن [4] محمّدبن عبدالله بن عمربن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام [5] قال «إنّ الله كان إذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق الأنوار وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النّور الذي خلق منه محمّداً وعليّاً فلم يزالا نورين أوّلين إذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا

١ . منّن خ ل - لمن خ ل .

٢ . عبدالله «ف» .

٣ . عن «ف» .

٤ . عن «ت، عش» .

٥ . السند موافق للكافيين المخطوطين «ض.ع»

يجريان طاهرين مطهّرين في الأصلاب الطاهرة حتّى افترقا في أطهر طاهرين في عبدالله وأبي طالب » .

بيـــان:
قد مضى في باب العقل والجهل مايصلح لأن يكون شرحاً لهذا الحديث .

١٢٨٣ ـ ٤ **(الكافي ـ ١: ٤٤٢)** الحسين، عن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل، عن جابربن يزيد قال: قال أبوجعفر عليه السّلام «ياجابرإنّ الله أوّل ماخلق خلق محمّداً وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدى الله، قلت وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بلاأرواح وكان مؤيّداً ـ بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبدالله ـ وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصّلاة والصوم والسّجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجون ويصومون » .

بيـــان:
«ولذلك » أي ولاجل كونهم مؤيّدين بروح القدس «خلقهم» يعني في هذا العالم .

١٢٨٤ ـ ٥ **(الكافي ـ ١: ٤٤١)** الاثنان، عن أبي الفضل عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السّلام فاجريت إختلاف الشّيعة فقال «يامحمّد إنّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدانيته ثمّ خلق محمّداً وعليّاً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوّض أمورها إليهم فهم يحلون مايشاؤون ويحرمون مايشاؤون ولن يشاؤوا إلاّ أن يشاء الله تعالى ثمّ

قال يامحمّد هذه الديانة الّتي من تقدّمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها إليك يامحمّد» .

بيـان:

«مرق» خرج من الدين .

١٢٨٥ - ٦ (الكافي - ١: ٤٤١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن عليّ بن حمّاد، عن المفضّل قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام كيف كنتم حيث كنتم في الأظلّة فقال «يامفضّل كنا عند ربّنا ليس عنده أحد غيرنا في ظُلّة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرّب ولا ذي روح غيرنا حتّى بدا له في خلق الأشياء فخلق ماشاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثمّ أنهى علم ذلك إلينا » .

١٢٨٦ - ٧ (الكافي - ١: ٤٤١) سهل، عن محمّد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن سنان بن طريف، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنا أوّل أهل بيت نوّه الله بأسمائنا إنّه لمّا خلق السماوات والأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لاإله إلّا الله ثلاثاً أشهد أنّ محمّداً رسول الله ثلاثاً أشهد أنّ علياً أميرالمؤمنين حقاً ثلاثاً » .

بيـان:

التنويه بالإسم عبارة عن رفع الذكر .

-١٠٨-

باب طينة أرواحهم وأجسادهم

١٢٨٧ - ١ (**الكافي - ١:٣٨٩**) العدّة، عن أحمد، عن أبي يحيى الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله خلقنا من علّيّين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من علّيّين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحنّ إلينا» .

بيــان:

كأنّ المراد بالعلّيّين عالم الملكوت وبما فوقه عالم الجبروت وبما دونه عالم الشّهادة «فمن أجل ذلك» يعني من أجل أنّ أصل أجسادنا وأرواحهم واحد. وإنّما نسب أجسادهم إلى علّيّين لعدم علاقتهم عليهم السّلام إلى هذه الأبدان الحسّية، فكأنّهم وهم بعد في هذه الجلابيب قد نقضوها وتجرّدوا عنها.

١٢٨٨ - ٢ (**الكافي - ١:٣٨٩**) أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن العبيدي، عن محمّدبن شعيب، عن عمران بن إسحاق الزعفراني، عن محمّدبن مروان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول «إنّ الله خلقنا من نور عظمته ثمّ صور خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنّا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي

خلقنا منه نصيبا [1] وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلّا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم النّاس وصار سائر النّاس همجا للنّار وإلى النّار» .

بيـــان:

أراد بالنّاس أوّلاً النّاس بحقيقة الإنسانية وثانياً مايطلق عليه الإنسان فى العرف العام و«الهمج» محرّكة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير شبّههم به لازدحامهم دفعة على كلّ ناعق وبراحهم عن بأدنى سبب.

١٢٨٩ - ٣ (الكافي - ١:٣٨٩) عليّ، عن عليّ بن حسان ومحمّد، عن سلمة بن الخطّاب وغيره، عن عليّ بن حسان، عن عليّ بن عطية، عن [2] إبن رئاب رفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام أنّه قال «إنّ لِله نهراً من دون عرشه ودون النّهر الذي دون عرشه نور نوره وإنّ في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإن لِله عشر طينات خمسة من الجنّة وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسّر الأرض ثمّ قال ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله إلّا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النّبيّ من إحدى الطينتين» قلت لأبي الحسن الأوّل ما الجبل قال «الخلق غيرنا أهل البيت فانّ الله عزّوجلّ خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعاً فاطيب بها طيبا» .

١ . نصيبٌ خ ل .
٢ . على بن رئاب «ف» .

١٢٩٠ - ٤ (الكافي - ١: ٣٩٠) وروى غيره، عن أبي الصامت قال: طين الجنان جنّة عدن وجنّة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكّة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر.

بيـان:

كأنّه شبّه علم الأنبياء بالنّهر لمناسبة مابينها في كون أحدهما مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لإضاءته وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لأنّه من شعاع ذلك النور وكما أن حافتي النهر تحفظان الماء في النهر وتحيطان به ليجري إلى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري إلى مستقره وهو قلب النّبيّ أو الوصي والطينات الجنانية كأنّها من الملكوت والأرضيه من الملك فان من مزجها خلق أبدان نبيّنا والأوصياء عليهم السّلام من أهل البيت بخلاف سائر الأنبياء والملائكة فإنّهم خلقوا من إحدى الطينتين كما أنّ لهم احد الروحين خاصّة «من بعده جبله» أي خلقه دون مرتبته «فاطيب بها طيبا» على صيغة فعل التعجب للمبالغة في الطيب ويأتي في أوائل كتاب الايمان والكفر مايناسب هذا الباب والباب الآتي إنشاءالله تعالى.

-١٠٩-

باب علوقهم وولادتهم وقيامهم بالأمر

١٢٩١ - ١ (الكافي - ١:٣٨٧) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن الحسن بن راشد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحبّ أن يخلق الإمام أمر ملكاً فأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها أباه فمن ذلك يخلق الإمام فيمكث أربعين يوماً وليلة في بطن أمّه لايسمع الصوت ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّميعُ الْعَليم فاذا مضى الإمام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه» .

بيـان:

لعلّ الماء إشارة إلى مادة الغذاء الذي تكون منه النطفة وإنّما نسبه إلى ماتحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيّبا من طيّب إلى طيّب والملك هو الموكّل بالغذاء المبلّغ له إلى كماله اللائق بحاله وإنّما لم يسمع الصوت قبل كمال الأربعين ليلة لأنّه بعد في مقام النبات لم تلجه حياة الحيوان «ثمّ يسمع بعد ذلك الكلام» أي الكلام النفسانيّ الإلهاميّ. ويحتمل إختصاص الإمام باستماع الكلام الحسّي أيضاً في بطن أمّه قبل بلوغه الأوان الذي يحصل فيه السّمع لسائر النّاس .

«والكتابة بين العينين» كأنّها كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته

بل من جميع جهاته وفي كلّ حركاته وسكناته، يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم، فلا تناقض بين هذا الخبر والخبرين الآتيين. وإطلاق الكلمة على أرواح الكمّل أمر شائع في عرف الكتب المُنزلة والأنبياء عليهم السّلام، كما ورد في شأن المسيح عليه السّلام «ومنار النّور» عبارة عن حدسه وفراسته وتوسّمه كما قال عزّوجلّ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ [1] .

٢-١٢٩٢ (الكافي - ١: ٣٨٧) عنه، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن بزرج، عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الله عزّوجلّ إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكاً، فأخذ شربة من تحت العرش، ثمّ أوقفها أو دفعها إلى الإمام، فشربها فيمكث في الرّحم أربعين يوماً لايسمع الكلام، ثمّ يسمع الكلام بعد ذلك، فاذا وضعته أمّه بعث الله إليه ذلك الملك الّذي أخذ الشّربة، فكتب على عضده الأيمن وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِه فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له في كلّ بلدة مناراً ينظر به إلى أعمال العباد» .

بيــان:

«أوقفها أو دفعها» كأنّ التّرديد من الرّاوي شكّ في أنّه عليه السّلام بأيّ اللّفظتين عبّر عن هذا المعنى .

٣-١٢٩٣ (الكافي - ١: ٣٨٧) العدّة، عن أحمد، عن السّرّاد، عن الرّبيع بن محمّد المسلّي، عن محمّد بن مروان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ الإمام ليسمع في بطن أمّه، فاذا ولد خطّ بين كتفيه وَتَمَّتْ كَلِمَتُ

١ . الحجر/٧٥

رَبّك صِدْقاً وَعَـدْلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِه وَهُو السَّمِيعُ الْعَلِيم[1]، فاذا صار الأمر إليـه جعل الله له عموداً من نور يبصر به مايعمل أهل كلّ بلدة» .

١٢٩٤ - ٤ (الكافي - ١: ٣٨٨) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنّه قال «لا تتكلّموا في الإمام، فانّ الإمام يسمع الكلام وهو في بطن أمّه، فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبّك صِدقاً وَعَدلاً لامُبَدِّلَ لِكَلِماتِه وَهُو السَّميع الْعَليم فاذا قام بالأمر رفع له في كلّ بلدة مناراً ينظر منه إلى أعمال العباد» .

١٢٩٥ - ٥ (الكافي - ١: ٣٨٨) عليّ، عن العبيدي قال: كنت أنا وإبن فضّال جلوساً إذْ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام، فقلت له: جعلت فداك ؛ قد أكثر النّاس في العمود قال: فقال لي «يايونس؛ ماتراه أتراه عموداً [2] من حديد يرفع لصاحبك ؟» قال: قلت ماأدري؟ قال «لكنّه ملك موكّل بكلّ بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة» قال: فقام إبن فضّال فقبل رأسه وقال رحمك الله أبا محمّد لا تزال تجيء بالحديث الذي يفرج الله به الحق عنّا [3] .

بيـان:

كأنّ إختصاص الإمام عليه السّلام بالعمود كان شائعاً بينهم ولكنّهم لم يفهموا معناه وكانوا يتفاوضون فيا بينهم في تأويله فبين عليه السّلام لهم ذلك .

١ . الانعام/١١٥

٢ . عمودٌ «عش - ف» .

٣ . لا تزال تجيء بالحديث الحق الّذي يفرج الله به عنا. كذلك في الكافي المطبوع والمخطوط «م» .

٦-١٢٩٦ (الكافي - ١:٣٨٧) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله، عن إبن مسعود [١]، عن عبدالله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر يقول: سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمّهاتهم أصابها فترة شبه الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن كان نهاراً أو ليلتها إن كان ليلاً ثمّ ترى في منامها رجلاً يبشرها بغلام حليم عيم فتفرح لذلك ثمّ تنتبه من نومها فتسمع مَن جانبها الأيمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خِفّة في بدنها لم تجد بعد ذلك إمتناعاً من جنبيها وبطنها فاذا كان لتِسْعٍ من شهرها سمعت في البيت حسّاً شديداً فاذا كانت الليلة الّتي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لايراه غيرها إلّا أبوه فاذا ولدته ولدته قاعداً وتفسّحت [٢] له حتّى يخرج متربعاً ثمّ يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلايخطي القبلة حتّى كانت بوجهه ثمّ يعطس ثلاثاً يشير بإصبعه بالتحميد ويقع مسروراً مختوناً ورباعيتاه من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهباً وكذلك الأنبياء إذا ولدوا وإنّما الأوصياء أعلاق من الأنبياء» .

بيــان:

«لم تجد بعد ذلك إمتناعاً» في بعض النسخ ثمّ تجد بعد ذلك إتساعا و«الحس» بالكسر الحركة والصوت وأن يمرّ بك الشيء قريباً فتسمعه ولا تراه و«التفسح» الإتساع و«المسرور» المقطوع سرّته و«سيلان الذهب» عن يديه لعلّه كناية عن إضاءتها ولمعانها وبريقها .

١ . ابن أبي مسعود ـ خ ل وكذلك جعله على نسخة في الكافي المخطوط «خ» وفي الكافي المخطوط «م» والمطبوع ابن مسعود بلا ترديد «ض . ع»

٢ . في الكافي المخطوط «م» والمطبوع تفتّحت وفي المخطوط «خ» تفجت وتفتحت جعله على نسخة .

١٢٩٧ - ٧	(الكافي - ١:٣٨٥) عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق العلوي، عن محمّد بن زيد الرزامي، عن الديلمي، عن عليّ، عن أبي بصير.

(الكافي-١:٣٨٧) محمّد واحمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: حججنا مع أبي عبدالله عليه السّلام في السنة الّتي ولد فيها إبنه موسى عليه السّلام فلمّا نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء وكان إذا وضع الطعام لأصحابه أكثر وأطاب قال فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة فقال له إنّ حميدة تقول قد أنكرت نفسي وقد وجدت ما كنت أجد إذا حضرت ولادتي وقد أمرتني أن لا أسبقك بإبنك هذا فقام أبو عبدالله عليه السّلام فانطلق مع الرسول فلمّا انصرف قال له أصحابه سرّك الله وجعلنا فداك فما أنت صنعت من حميدة.

قال «سلمها الله وقد وهب لي غلاماً وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد أخبرتني حميدة عنه بأمر ظنّت أنّي لا أعرفه ولقد كنت أعلم به منها» فقلت جعلت فداك؛ فما الذي أخبرتك به حميدة عنه قال «ذكرت أنّه سقط من بطنها حين سقط واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السماء فأخبرتها أن ذلك إمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وإمارة الوصي من بعده».

فقلت جعلت فداك؛ وما هذا من إمارة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وإمارة الوصي من بعده؟ فقال لي» إنّه لما كانت الليلة الّتي علق فيها بجدّي أتى آت جدّ أبي بكأس فيه شربة أرقّ من الماء وألين من الزبد وأحلى من الشهد وأبرد من الثلج وأبيض من اللبن فسقاه إيّاه وأمره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدّي ولمّا أن كانت الليلة الّتي علق فيها بأبي أتى آت جدّي فسقاه

كما سقى جدّ أبي وأمره بمثل الذي أمره فقام فجامع فعلق بأبي ولما أن كانت الليلة الّتي علق فيها بي أتى آتٍ أبي فسقاه بما سقاهم وأمره بالذي أمرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما أن كانت الليلة الّتي علق فيها بإبني أتاني آتٍ كما أتاهم.

ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله وأنّي مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بإبني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي وإنّ نطفة الإمام ممّا أخبرتك وإذا سكنت النطفة في الرحم أربعة أشهر وأُنشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له حيوان فكتب على عضده الأيمن ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لاَمُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيم﴾ [1] وإذا وقع من بطن أمّه وقع واضعاً يديه على الأرض رافعاً رأسه إلى السّماء فأمّا وضعه يديه على الأرض فإنّه يقبض كلّ علم لله أنزله من السّماء إلى الأرض وأمّا رفعه رأسه إلى السّماء فإنّ منادياً ينادي به من بطنان العرش من قبل ربّ العزّة من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه يقول يافلان بن فلان أثبت تثبت فلعظيم ماخلقتك أنت صفوتي من خلقي وموضع سرّي وعيبة علمي وأميني على وحيي وخليفتي في أرضي لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي ومنحت جناني وأحللت جواري ثمّ وعزتي وجلالي لأُصلينّ من عاداك أشد عذابي وإن وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا إنقضى الصوت صوت المنادي أجابه هو واضعاً يديه رافعاً رأسه إلى السّماء يقول شهد الله أنّه لاإله إلّا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم قال: فاذا قال ذلك أعطاه الله العلم الأوّل والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر.

قلت جعلت فداك؛ الروح ليس هو جبرئيل؟ قال «الروح أعظم من جبرئيل إنّ جبرئيل من الملائكة وإنّ الروح هو خلق أعظم من

[1] ـ الانعام/١١٥

الملائكة عليهم السّلام أليس يقول الله تبارك وتعالى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ [١]».

بيـــان:

«الأبواء» موضع معروف في طـريـق مكّة «قد أنكرت نـفسـي» أي وجدت تغيّر حـال في نـفسي «علق فيهـا» مـن العلوق «بجدّي» أراد بـالجدّ السّجّاد عليه السّلام «أثبت تثـبت» كأنّ الأوّل من الثـبوت والثاني من الإثـبات أو التثبيت أي أثبت أنت على الصّراط المستقيم لتثبت غيرك عليه أو تثبت ويحتمل أن يكون كلاهما من الإثبات أي أثبـت نفسك تثبت غيرك «واستحق زيارة الرّوح» في بعض النسخ «زيادة الرّوح» ولايلائمه تفسير الرّوح بما فسّر.

١٢٩٨ - ٨ **(الكافي - ١:٣٨٨)** عليّ بن محمّـد، عن بعض أصحابنا، عن إبن أبي عمير، عن حريز، عـن زرارة، عن أبي جـعفر عليه السّلام قـال «للإمام عشر علامات يولد مطهّراً مختوناً وإذا وقع على الأرض وقع على راحتيه رافعاً صوتـه بالشّهـادتين ولايجنب وتنام عـينه ولاينام قـلبه ولايتثـاب ولايتمطى ويـرى من خلـفه كما يرى مـن أمامه ونجوه كـرائحة المسـك والأرض موكلّة بستره وإبتلاعـه وإذا لبس درع رسول الله صلّى الله عليـه وآله كانـت عليه وفقاً وإذا لبسهـا غيره من النّـاس طويلهم وقصـيرهم زادت عليه شبراً وهو محدّث إلى أن تنقضي أيّامه عليه السّلام».

بيـــان:

يأتي في باب بدؤ خـلـق الإنسـان مـن أبواب الولادات من كـتـاب النّـكاح حديث يناسب هذا الباب إنشاء الله.

١ . القدر/٤

-١١٠-
باب ماجاء في عبدالمطّلب وأبي طالب رضى الله عنهما

١٢٩٩ - ١ (الكافي - ١:٤٤٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يحشر عبدالمطّلب يوم القيامة أُمّة وحده، عليه سيماء الأنبياء وهيبة الملوك» .

١٣٠٠ - ٢ (الكافي - ١:٤٤٧) عليّ، عن أبيه، عن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ عبدالمطّلب أوّل من قال بالبداء يبعث يوم القيامة أُمّة وحده، عليه بهاء الملوك وسيماء الأنبياء».

١٣٠١ - ٣ (الكافي - ١:٤٤٧) بعض أصحابنا، عن إبن جمهور، عن أبيه، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن البجلي ومحمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر جميعاً، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «يبعث عبدالمطّلب أُمّة وحده، عليه بهاء الملك وسيماء الأنبياء وذلك أنّه أوّل من قال بالبداء (قال) وكان عبدالمطّلب أرسل رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى رعائه في إبل قد ندت له يجمعها فأبطأ عليه فأخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يارب؛ أتهلك آلك أن تفعل؟ فامْر مابدا لك فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله بالإبل وقد وجّه عبدالمطّلب في كلّ طريق وفي كلّ شعب في طلبه وجعل يصيح يارب؛ أتهلك آلك أن تفعل؟ فَامْر مابدا لك ، فلمّا راى رسول الله صلّى الله عليه وآله، أخذه، فقبّله وقال يابنيّ، لا وجهتك بعد

هذا في شيءٍ، فإنّي أخاف أن تغتال فتقتل» .

بيـــان:

«وذلك أنّه» تعليل لقوله عليه سياء الأنبياء وما بعده تفصيل لهذا الاجمال وقد مضى تحقيق معنى البداء في كتاب التوحيد و«الرّعاء» بالهمز جمع الرّاعي، كالرعاة قال الله سبحانه حَتّى يَصْدِرَ الرّعاء «قد ندت له» إمّا بتشديد الدّال من النـدّ بمعنى الشرد والنفور يقال نـدّ البعير إذا شرد ونفر. وإمّا بتخفيف الدّال من الندو أو الندي بمعنى تفرق الشيء وخروج الإبل من مرعاها والأخير أنسب «أتهلك» حذف المفعول لظهوره «ألك أن تفعل» تعجب من إهلاكه، لما ثبت عنده أنّه سيصير نبيّاً يملك المشارق والمغارب، ثمّ تفطّن بإمكان البداء والمحو بعد الإثبات فقال فأمر مابدا لك، فليس الأمر إلّا لك ويحتمل أن يكون «ألك» مفعول «أتهلك» إذ يقال: آل الله لإوليائه فتكسر الهمزة في أن تفعل. وعلى التقديرين «فأمر» إمّا صيغة أمر، أو إسم. وما إبهاميّة أي فأمر مامن الأمور بدا لك و«الاغتيال» الاهلاك والأخذ من حيث لم يدر.

١٣٠٢ - ٤ (**الكافي** - ١:٤٤٧) العدّة، عن إبن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن محمّد بن حمران، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «لمّا أن وجّه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت، مرّوا بإبلٍ لعبدالمطّلب، فساقوها، فبلغ ذلك عبدالمطّلب فأتى صاحب الحبشة، فدخل الآذن، فقال: هذا عبدالمطّلب بن هاشم، قال: وما يشاء قال الترجمان: جاء في إبل له ساقوها يسألك ردّها، فقال ملك الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه، وهو يسألني إطلاق إبله أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت، رُدّوا عليه إبله .

فقال عبدالمطّلب لترجمانه: ماقال الملك؟ فأخبره فقال عبدالمطّلب: أنا

ربّ الإبل ولهذا البيت ربّ يمنعه، فردّ عليه إبله وانصرف عبدالمطّلب نحو منزله فمرّ بالفيل في منصرفه، فقال للفيل: يامحمود؛ فحرّك الفيل رأسه. فقال له: أتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل برأسه: لا، فقال عبدالمطّلب: جاؤوا بك لتهدم بيت ربّك أفتراك فاعل ذلك؟ فقال برأسه: لا، فانصرف عبدالمطّلب إلى منزله، فلمّا أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى وأمتنع عليهم.

فقال عبدالمطّلب لبعض مواليه عند ذلك: اُعل الجبل، فانظر ترى شيئاً؟ فصعد فقال: أرى سواداً من قبل البحر. فقال له: يصيبه بصرك أجمع، فقال له: لا، ولأوشك أن يصيب، فلمّا أن قرب قال: هو طيرٌ كثيرٌ ولا أعرفه يحمل كلّ طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف أو دون حصاة الخذف، فقال عبدالمطّلب: وربّ عبدالمطّلب ماتريد إلّا القوم حتّى لمّا صاروا فوق رؤوسهم أجمع، ألقت الحصاة، فوقعت كلّ حصاة على هامة رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما إنفلت منهم إلّا رجل واحد يخبر النّاس فأخبرهم، فلمّا أن أخبرهم ألقت عليه حصاة، فقتلته» .

بيــان:

«زعيم القوم» سيّدهم والمتكلّم عنهم «غدوا به» أي بالفيل و«الخذف» بالمعجمتين الرّمي بحصاة أو نواة أو نحوها، تؤخذ بين السبابتين يرمى بها وسيأتي هذا الخبر في كتاب الحجّ أيضاً بأدنى تفاوت في أسناده وألفاظه إنشاءالله .

١٣٠٣ ـ ٥ (**الكافي** ـ ١:٤٤٨) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن رفاعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان عبدالمطّلب يُفرش له بفِناء الكعبة لايُفرش لأحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون مَن دنا منه، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتّى جلس على

فخذيه، فأهوى بعضهم إليه لينحّيه عنه، فقال له عبدالمطّلب: دع إبني فانّ الملك قد أتاه» .

بيـان:

«قد أتاه» إمّا من الايتاء يعني انّه لم يأت إلينا بنفسه بل إنّما أتى به الملك أو من الإتيان يعني أنّه قد أتى إليه الملك فله شأن من الشأن ولعلّه أشار بإتيان الملك إليه إلى ماروي أنّه صلّى الله عليه وآله سُئل ماأوّل مارأيت من النّبوّة؟ فاستوى جالساً وقال: بينا أنا في صخرة وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل من فوق رأسي يقول لآخر آهو هو؟ فاستقبلاني بوجوه لم أرها على أحد، فانطلقا يمشيان حتّى أخذ كلّ واحد منها بعضدي لاأجد لأخذه مسّاً فأضجعاني بلاقَشْر ولا هَصر، فقال أحدهما اِفْلق الصّدر، ففلقه فيما أرى بلادم ولا وجع .

فقال له: أخرج الغلّ والحسد، فأخرج شيئاً كهيئة العلقه، فطرحها فقال: آدخل الرّأفة والرحمة وإذا مثل الذي آدخل شبيه بالفضّة، ثمّ هزّ إبهام رجلي اليمنى وقال: أغْدُ واسْلم فرجعت بها أعد ورأفة على الصغير ورحمة على الكبير. وفي رواية بينا أنا مع آخ لي من بني سعدبن بكر خلف بيوتنا نرعى بُهْماً لنا إذ جاءني رجلان. وفي رواية ثلاثة رجال بطست من ذهب مملوءاً ثلجا فشقا بطني، من نحري إلى مراقّ بطني. قال في غير هذه الرّواية فاستخرجا قلبي فشقاه واستخرجا منه علقة سوداء .

فقال: هذا حظّ الشيطان منك، ثمّ غسلا قلبي وبطني بذلك الثّلج حتّى أنقياه، ثمّ تناول أحدهما شيئاً فاذا بخاتم في يده من نور يحار النّاظر فيه أو دونه، فختم به على قلبي فامتلأ إيمانا وحكمة واعاده مكانه وأمرّ الآخر يده على مفرق صدري، فالتأم وإنّي لأجد برد الخاتم في عروقي. وفي رواية فقال جبرئيل: قلب وكيع أي شديد فيه عينان تبصران. وأذنان تسمعان، ثمّ قال لأحدهما زنه بألف من أمّته فوزنني، فرجحتهم، فقال دعه لووزنته بأمّته لرجحها، ثمّ ضمّوني إلى

صدورهم وقبّلوا رأسي وبين عينّي وقالوا: ياحبيب الله؛ لن تراع إنّك لوتدري ماذا يُراد بك لأقرت عيناك ماأكرمك على الله إنّ الله وملائكته معك .

قيل هذا كان في طفوليته صلّى الله عليه وآله وسلّم حين كان إبن أربع سنين، ثمّ ورد مثلها في حال نبوّته، كما روي عن أبي ذرّ مامعناه أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكّة، فنزل جبرئيل ففرّج صدري، ثمّ غسله من ماء زمزم، ثمّ جاء بطست من ذهب ممتليء حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري، ثمّ أطبقه ثمّ أخذ بيدي فعرج بنا إلى السّماء .

١٣٠٤ - ٦ (الكافي - ١:٤٤٨) محمّد، عن سعد، عن إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن عليّ بن المعلّى، عن أخيه محمّد، عن درست، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما ولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم مكث أيّاماً ليس له لبن، فألقاه أبو طالب على ثدي نفسه فأنزل الله فيه لبناً، فرضع منه أيّاماً حتّى وقع أبو طالب على حليمة السعدية فدفعه إليها» .

١٣٠٥ - ٧ (الكافي - ١:٤٤٨) الثلاثة، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ مثل أبي طالب مثل أصحاب الكهف أسرّوا الإيمان وأظهروا الشّرك ، فآتاهم الله أجرهم مرّتين» .

بيـان:

إنّما أسرّ الإيمان وأظهر الشّرك ليكون أقدر على إعانة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١٣٠٦ - ٨ (الكافي - ١:٤٤٨) محمّد والحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن الأزدي، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه عليه السّلام قال:

قيل له: إنّهم يزعمون أنّ أبا طالب كان كافراً فقال «كذبوا كيف يكون كافراً وهو يقول:

ألم تعلموا انّا وجدنا محمّداً	نبيّاً كموسى خطّ في أوّل الكتب»

وفي حديث آخر كيف يكون أبو طالب كافراً وهو يقول:

لقد علموا إنّ إبننا لا مكذّب	لدينا و لا يُعبأ بقول الأباطل

و أبيض يستسق الغمام بوجهه	ثمال اليتامى عصمة للأرامل

بيــان:

«خُطّ في أوّل الكتب» أي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأوّل أي اللوح المحفوظ «والأبيض» الرجل النقي العرض «والثمال» ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه و«الأرملة» من لازوج لها من النساء .

١٣٠٧ - ٩	(الكافي - ١:٤٤٩) الثلاثة، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فألقى المشركون عليه سلا ناقة فلؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلك ماشاء الله، فذهب إلى أبي طالب، فقال له ياعمّ؛ كيف ترى حسبي فيكم؟ فقال له: وما ذاك يابن أخي؟ فأخبره الخبر، فدعا أبوطالب حمزة وأخذ السيف وقال لحمزة: خذ السّلا، ثمّ توجّه إلى القوم والنّبيّ صلّى الله عليه وآله معه فأتى قريشاً وهم حول الكعبة، فلمّا رأوه عرفوا الشرّ في وجهه، ثمّ قال لحمزة: أمِرّ السّلا على سبالهم ففعل ذلك حتّى أتى على آخرهم، ثمّ إلتفت أبو طالب إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يابن أخي هذا حسبك فينا» .

بيــان:

السّلا الجلدة الّتي يكون فيها الولد من النّاس والمواشي وسبال جمع سبلة محرّكة وهي ماعلا الشّارب من الشّعر أو مجتمع الشّاربين أو ماعلى الذقن إلى طرف اللحية كلّها .

١٣٠٨ - ١٠ (الكافي - ١:٤٤٩) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن إبراهيم بن محمّد الأشعري، عن عبيدبن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما توفّي أبو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يامحمد أخرج من مكّة، فليس لك بها[١] ناصر وثارت قريش بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله، فخرج هارباً حتّى جاء إلى جبل بمكّة يقال له الحَجون فصار إليه» .

بيــان:

الثّور، الهيجان والوثوب والحَجون بتقديم الحاء المهملة على الجيم .

١٣٠٩ - ١١ (الكافي - ١:٤٤٩) عليّ بن محمّد بن عبدالله ومحمّد، عن محمّد بن عبدالله رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ أبا طالب أسلم بحساب الجمل قال بكلّ لسان» .

١٣١٠ - ١٢ (الكافي - ١:٤٤٩) محمّد، عن إبن عيسى وأخيه بنان، عن أبيهما، عن إبن المغيرة، عن السّكوني، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«

١ . فيها - خ ل .

أسلم أبو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستّين » .

بيــان:

قال في معاني الأخبار سئل أبو القاسم الحسين بن روح، عن معنى هذا الخبر فقال: عنى بذلك إله احد جواد قال: وتفسير ذلك أنّ الألف واحد واللام ثلاثون والهاء خمسة والألف واحد والحاء ثمانية والدّال أربعة والجيم ثلاثة والواو ستّة والألف واحد والدّال أربعة فذلك ثلاثة وستّون .

أقول:

لعلّ المراد بالحديث انّه أظهر إسلامه بكلمات كان عددها بحساب الجمل ثلاثة وستّين ففسّر إبن روح تلك الكلمات وعدّدها .

١٣١١ - ١٣ **(الكافي - ١:٤٤٥)** محمّد، عن سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن أميّة بن عليّ القيسي، عن درست أنّه سأل أبا الحسن الأوّل عليه السّلام أكان رسول الله صلّى الله عليه وآله محجوجاً بأبي طالب؟ فقال «لا، ولكنّه كان مستودعاً للوصايا، فدفعها إليه صلّى الله عليه وآله» قال قلت: فدفع إليه الوصايا على أنّه محجوج به؟ فقال «لوكان محجوجاً به مادفع إليه الوصيّة» قال، فقلت: فما كان حال أبي طالب قال «أقرّ بالنّبيّ وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه» .

بيــان:

«محجوجاً بأبي طالب» يعني أنّ أبا طالب كان حجّة عليه قبل أن يبعث «كان مستودعاً» يعني أبا طالب «للوصايا» أي وصايا الأنبياء عليهم السّلام «على أنّه محجوج به» يعني على أن يكون النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم

حجّة عليه «مادفع إليه الوصية» وذلك لأنّ الوصيّة إنّما تنتقل ممّن له التقدم .

١٣١٢ - ١٤ (الكافي - ١:٤٤٦) القمّيّ، عن الحسين بن عبيدالله، عن أبي عبدالله الحسين الصغير، عن محمّد بن إبراهيم الجعفري، عن أحمد بن عليّ بن[1] محمّد بن عبدالله بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبي عبدالله عليه السّلام ومحمّد، عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن فضّال، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «نزل جبرئيل عليه السّلام على النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال يامحمّد؛ إنّ ربّك يقرئك السّلام ويقول: إنّي حرّمت النّار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفّلك، فالصلب صلب أبيه عبدالله بن عبدالمطّلب والبطن الّذي حملك فآمنة بنت وهب وأمّا حجر كفّلك، فحجر أبي طالب» .

١٣١٣ - ١٥ (الكافي - ١:٤٤٦) وفي رواية إبن فضّال «وفاطمة بنت أسد» .

١. عن - خ ل.

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-١١١-

باب ماجاء في رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم

١٣١٤ - ١ (الكافي - ١: ٤٤٣) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن سيف، عن عمروبن شمر، عن جابرقال قلت لأبي جعفرعليه السّلام: صف لي نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «كان نبيّ الله صلّى الله عليه وآله أبيض مشرب بالحمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف، كأنّ الذهب أُفرغ على براثنه، عظيمٌ مشاشة المنكبين، إذا إلتفت يلتفت جميعاً من شدّة إسترساله، سربة سابلة [1] من لبّته إلىٰ سرّته كأنّها وسطُ الفضّة المصفّاة وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنّه ينزل في صبب، لم يُر مثل نبيّ الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قبله ولابعده» .

بيـان:

«مشرب» ممزوج «أدعج العينين» أسود هما مع سعة «شثن الأطراف» خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنّساء بنعومتها «أفرغ» صبّ «براثنه» كفّه مع الأصابع «المشاشه» رأس العظم الممكن المضغ «إسترساله» إستيناسه بالنّاس وطمأنينته إليهم «سربة» بضم المهملة والراء والموحّدة الشعر وسط الصّدر إلى البطن، أي له سربة «سابلة» بالموحّدة ممتدة و«اللبّة» المنحر

١ . سائلة خ ل .

وموضع القلادة من الصّدر شبّه صدره وبطنه بالفضّة المصفّاة الّتي في وسطها خط أخضر و«الكاهل» مقدّم أعلى الظّهر ممايلي العنق وهو الثلث الأعلى وهو سِتُّ فِقَرٍ أو مابين الكتفين، أو موصل العنق في الصلب .

وكنّي باشراف أنفه ورود الماء عند شربه عن ستر رأسه المنخرين وميله إلى قدام و«إذا مشى تكفأ» بالهمز تمايل إلى قدام «في صبب» إنحدار من الأرض وهذا ممّا يدلّ على تواضعه وخضوعه لله سبحانه .

وفي معاني الأخبار في حديث أبي هالة التميمي في وصفه صلّى الله عليه وآله: موصول مابين اللبّة والسّرة بشعر يجري كالخطّ، عاري الثديين والبطن ممّا سوى ذلك أشعر الذّراعين والمنكبين وأعلى الصّدر طويل الزندين، رحب الراحة أي واسعها أو كناية عن كثرة العطاء، شثن الكفين والقدمين، سايل الأطراف أي تامّها غير طويلة ولاقصيرة .

قال وَيمشي هوناً ذريع المشية أي واسعها من غير أن يظهر فيه إستعجال وبدار إذا مشى كأنّه ينحطّ في صببٍ وإذا إلتفت إلتفت جميعاً، خافض الطّرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السّماء جُلّ نظره الملاحظة يبدر مَن لقيه بالسّلام .

١٣١٥ - ٢ (الكافي - ١:٤٤٦) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن إسماعيل بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا رُئي في اللّيلة الظلماء رُئي له نورٌ كأنّه شِقّة قمر» .

بيـان:

الشِقّة بالكسر القطعة المشقوقة ونصف الشيء إذا شُقّ كأنّه شبّهه صلوات الله عليها بالبدر دون الهلال، أو مافوقه لأنّ القمر على هيئة الكرة فتأمل .

١٣١٦ - ٣	(الكافي - ١: ٤٤٢) عليّ بن محمّد وغيره، عن سهل، عن محمّد بن الوليد شباب الصّيرفي، عن مالك بن إسماعيل النّهدي، عن عبدالسّلام بن حارث، عن سالم بن أبي حفصة العجلي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كان في رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة لم تكن في أحد غيره لم يكن له فيء وكان لايمرّ في طريق فيُمَّر فيه بعد يومين أو ثلاث إلّا عُرف أنّه قد مرّ فيه لطيب عرفه [1] وكان لايمرّ بحجر ولاشجر إلّا سجد له» .

بيـــان:

«فيُمرّ فيه» على صيغة المجهول و«العَرف» الريح .

١٣١٧ - ٤	(الكـافي - ١: ٤٤٤) محـمّد، عن إبـن عـيسى، عـن السّـرّاد، عن إسحاق بن غالب، عن أبي عـبدالله عـليه السّلام في خطبـة له خاصّة يذكر فيها حال النّبـيّ صلّى الله عليـه وآله والأئمّة عليهـم السّلام وصفاتهم «فلم يمنع ربّنا لحـلمه وأناتِه وعطـفه ماكان من عظيم جـرمهم وقبيح أفعالهم، أن انتجب لهم أحبّ أنبيائه إليه وأكرمهم عليه محمّد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله في حَومة العزّ مولـده وفي دومة الكرم محتَدُهُ غير مشوب حسبه ولاممزوج نسبه ولامجهول عـند أهل العلم صفته، بشرت به الأنبياء في كتبها، ونطقت به العلماء بنعتها وتأملته الحكماء بوصفها .

مـهذّب لايداني، هـاشمي لايـوازى، أبطحي لايسامـى شيمـته الحياء وطبـيعته السخـاء. مجبـول على أوقار النّبوّة واخـلاقها، مطبوع على أوصاف الرسالة وأحلامـها إلى أن انتهـت به أسباب مقـادير الله إلى أوقـاتها. وجرى بأمر الله الـقضاء فيه إلى نهـاياتها أدّى محـتوم قضاء الله إلى غايـاتها، يبشّر به

[1] . يقال «ما أطيب عَرْفَه» اى رائحته .

كلّ أمّة من بعدها. ويدفعه كلّ أب [إلى أب] من ظهر إلى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح. ولم ينجّسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبدالله في خير فرقةٍ وأكرم سبطٍ وأمنع رهطٍ وأكلأ حمل وأودع حجر إصطفاه الله وارتضاه واجتباه. وآتاه من العلم مفاتيحه. ومن الحكم ينابيعه، إبتعثه رحمة للعباد وربيعاً للبلاد.

وأنزل الله إليه الكتاب فيه البيان والتبيان، قرآناً عربيّاً غير ذي عوج لعلّهم يتّقون، قد بيّنه للنّاس ونهجه بعلم قد فصله. ودين قد أوضحه. وفرائض قد أوجبها. وحدود حدّها للنّاس وبينها. وأمور قد كشفها لخلقه. وأعلنها فيها دلالة إلى النجاة ومعالم تدعو إلى هداه فبلّغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ماأرسل به وصدع بما أُمر وأدّى ماحُمّل من أثقال النّبوّة وصبر لربّه وجاهد في سبيله ونصح لأمّته ودعاهم إلى النّجاة. وحثّهم على الذكر ودلّهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسّس للعباد أساسها ومنازل رفع لهم أعلامها كي لايضلّوا من بعده وكان بهم رؤوفاً رحيماً».

بيان:

«حومة العزّ» معظمه «دومة الشيء» أصله «المحتد» المقام والمسكن «لايُدانى» على صيغة المجهول يعني لايدانيه أحد وكذا «الموازاة والمساماة» وهي بمعنى الإرتفاع والعلوّ يعني ليس في إرتفاعه وعلوّه أحد و«الشيمة» بالكسر الطبيعة وبهمز «والحلم» بالكسر العقل «والسّبط» ولد الولد «وأمنع رهطٍ» يعني أعزّهم يقال هو في عزّ «ومَنَعَةٍ» محرّكة ويسكن يعني معه من يمنعه من عشيرته «وأكلأ حمل» يعني أحفظه وأحرسه «والحجر» بمعروف وقد يكنى به عن الأصل ومنه الحديث «تزوّجوا في الحجر الصالح فانّ العرق دساس» أي في الأصل يقال فلان من حجر صدق وسنخ صدق «والحُكم» بالضم الحكمة.

١٣١٨ - ٥ (الكافي - ٥:٣٠٨) محمّد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن عبيدالله بن عبدالله، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان للنّبيّ صلّى الله عليه وآله خليط في الجاهلية فلمّا بعث عليه السّلام لقيه خليطه، فقال للنّبيّ صلّى الله عليه وآله: جزاك الله من خليط خيراً، فقد كنت تُواتي ولا تماري، فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله: وأنت فجزاك الله من خليطٍ خيراً، فانّك لم تكن تردّ ريحاً ولا تمسك ضرساً» .

بيــان:

«المواتاة» المطاوعة والموافقة و«المماراة» المجادلة و«ردّ الريح» كأنّه كناية عن ردّ الكلام «وإمساك الضّرس» عن كتمان السّرّ يعني إنّك كنت تقبل قولي ولا تكتم سرّك عنّي فان الريح عند العرب تطلق على النّفس والتكلّم، يقال: سكن الله ريحك وإمساك الضّرس على السّكوت مع التّكلف .

١٣١٩ - ٦ (الفقيه - ٣:٥٥٤ رقم ٤٩٠١) إبن مسكان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى خصّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمكارم الأخلاق، فان كانت فيكم فاحمدوا الله عزّوجلّ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة: اليقين والقناعة والصبر والشّكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشّجاعة والمروءة» .

١٣٢٠ - ٧ (الكافي - ٨:٢٦٨ رقم ٣٩٣) محمّد، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسم لحظاته بين أصحابه ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّوية» .

١٣٢١ - ٨ (الكافي - ٨: ١٢٩ رقم ١٠٠) العدّة، عن سهل والقميّان جميعاً، عن إبن فضّال، عن علـيّ بن عقبـة، عن سعيدبـن عمرو الجعفي، عن محمّد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً قال وقد كان يبلغنا أنّ ذلـك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلمّا فرغ قال: «يامحمّد لعلّك ترى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مارأته عين يأكل وهو متّـكيء مـنذ أن بـعثه الله إلى أن قبضه» ثـمّ ردّ على نفسـه فقال «لا والله مارأته عين يأكل وهو متّكيء منذأن بعثه الله إلى أن قبضه» .

ثمّ قال «يامحمّد لعلّك ترى أنّه شبع من خبز البرّ ثلا ثة أيّام متوالية من أن بـعثه الله إلى أن قبضـه» ثـمّ ردّ على نفسه، فقـال «لا والله مـاشبع من خبز البرّ ثـلا ثة أيّام متوالـية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إنّي لاأقول إنّه كـان لايجد، لـقد كـان يجيز الرّجـل الواحد بـالمائـة من الإبـل، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقـد أتاه جبرئيـل عليه السّلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره مـن غير أن يـنقصه الله تعـالى مـمّا أعدّ له يـوم الـقيامة شيـئاً، فيختار الـتواضع لربّه تـعالى وما سئل شيئاً قطّ، فيقول لا، إن كان أعطى وإن لم يكن قال يكون :

وما أعطى على الله شيئاً قطّ إلّا سلّـم ذلك إليه حتّى إن كان لـيعطي الرجل الجنّة فيسلّم الله ذلك له، ثمّ تناولني بيده وقال وإن كان صاحبكم ليجلس جلسة العبد ويأكـل أكلة العبـد ويطعم النّاس خـبز البرّ واللـحم ويرجـع إلى أهـله فـيأكـل الخبـز والـزّيت وإن كـان لـيشـتري الـقـميص السنبلاني، ثمّ يخيّر غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الباقي، فاذا جاز أصابعه قطعه وإذا جاز كعبه حـذفـه ومـا ورد عليه أمران قطّ كـلاهـمـا لله رضـاً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه .

ولـقـد ولي النّاس خمس سنين، فـا وضـع آجـرّة على آجرّة ولالبنة على لبنـة ولاأقطع قطيعـة ولا أورث بيضاء ولاحمراء إلّا سبعمـائة درهم، فضلت

من عطاياه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً وما أطاق أحد عمله وإن كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام لينظر في الكتاب من كتب عليّ عليه السّلام، فيضرب به الأرض ويقول من يطيق هذا؟» .

بيان:

أراد «بالا تكاء» معناه المتعارف أعني الميل في القعود معتمداً على أحد الشّقين وفي النهاية الا ثيريه فسّر المتكي هنا بالمتمكّن المطمئن الّذي يريد الاستكثار من الأكل ويأتي تمام الكلام فيه، في كتاب المطاعم إنشاءالله «كان يجيز الرجل» من الجائزة بمعنى العطية «يخيره» يعني بين القبول من غير نقص ممّا أعدّالله له وبين الردّ «فيختار التواضع» يعني الردّ فإنّ ترك الدنيا والزّهد فيها تواضع لله سبحانه «ما أعطى على الله شيئاً» ضمن الاعطاء معنى الضّمان فعدّاه بـ «على» يعني ماضمن على الله شيئا أن يعطيه أحداً «إلّا سلّم الله ذلك إليه» أي فوّض أمره إليه .

«ثمّ تناولني» أخذني «وإنْ كان صاحبكم» إنْ هي المخففه للتأكيد بحذف ضمير الشأن «أراد بصاحبكم» أميرالمؤمنين صلوات الله عليه سمّاه صاحب الشّيعة لنسبتهم إليه «والقميص السنبلاني» سابغ الطّول أو منسوب إلى بلد بالرّوم كأنّه كان خشناً غليظاً «قطيعة» أي أرضا لنفسه «من كتب عليّ» أي كتب أدعيته وأوراده وتحتمل كتب عطاياه وجوائزه وسائر معاملاته مع الله ومع النّاس .

١٣٢٢ - ٩	(الكافي - ٨: ١٣١ رقم ١٠١) العدّة، عن سهل، عن البزنطي، عن حمّادبن عثمان، عن عليّ بن المغيرة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فخيّره وأشار عليه بالتّواضع وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلّى الله

عليه وآله يأكل أكلة العبد ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تعالى، ثمّ أتاه عند الموت بمفاتيح خزائن الدّنيا يبعث بها إليك ربّك ليكون لك ماأقلت الأرض من غير أن ينقصك شيئاً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في الرفيق الأعلى» .

بيـان:

«أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله» يعني بمفاتيح خزائن الأرض، كما في الحديث السابق وفي آخر هذا الحديث «وأشار عليه بالتواضع» أي أمره به من المشورة ولذا تعدى بـ على «وكان له ناصحاً» يعني مطلقاً أو في هذا الأمر، فإنّ الأمر بترك الدّنيا ممّا تقتضيه النصيحة «ماأقلت الأرض» حملته «في الرّفيق الأعلى» قال في النّهاية: في حديث الدّعاء وألحقني بالرّفيق الأعلى جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين وهو إسمٌ جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصّديق والخليط ومنه قوله تعالى وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً [1] .

١٣٢٣ - ١٠ (**الكافي** - ٨: ١٣١ رقم ١٠٢) سهل، عن إبن فضّال، عن عليّ بن عقبة، عن عبدالمؤمن الأنصاري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله عُرضت عليّ بطحاء مكّة ذهباً، فقلت: ياربّ لا، ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً، فاذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك» .

١٣٢٤ - ١١ (**الكافي** - ٨: ١٢٩ رقم ٩٩) الثلاثة، عن هشام بن سالم وغيره، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «ماكان شيء أحبّ إلى رسول الله صلّى

١ . النساء/٦٩

الله عليه وآله من أن يظلّ جائعاً خائفاً في الله» .

١٣٢٥ - ١٢ (الكافي - ٨:٢٧٤ رقم ٤١٤) القمّيان، عن عليّ بن حديد، عن مرازم، عن أبي عبدالله عليه السّلام «إنّ رجلاً أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنّي أصلّي فأجعل بعض صلاتي لك؟ فقال: ذلك خيرٌ لك فقال: يا رسول الله فأجعل نصف صلاتي لك فقال: ذلك أفضل لك فقال: يا رسول الله فإنّي أصلّي فأجعل كلّ صلاتي لك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذاً يكفيك الله ماأهمّك من أمر دنياك وآخرتك» ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ الله كلّف رسوله صلّى الله عليه وآله مالم يكلّفه أحداً من خلقه، كلّفه أن يخرج على النّاس كلّهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولابعده» ثمّ تلا هذه الآية فَقاتِلْ فى سَبيلِ اللّهِ لاتُكَلَّفُ اِلّا نَفْسَكَ [١] ثمّ قال «وجعل الله له أن يأخذ له ماأخذ لنفسه فقال تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ اَمْثالِها [٢] وجعلت الصّلاة على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعشر حسنات» .

١٣٢٦ - ١٣ (الكافي - ٨:١٢٧ رقم ٩٧) أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله بغزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل؛ فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السّيل، فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمّداً فجاء

١ . النساء/٨٤

٢ . الانعام/١٦٠

وشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسّيف، ثمّ قال: من ينجّيك منّي يامحمّد؟ فقال: ربّي وربّك؟ فنسفه جبرئيل عليه السّلام عن فرسه، فسقط على ظهره، فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخذ السّيف وجلس على صدره وقال: من ينجّيك منّي ياغورث؟ فقال: جودك وكرمك يامحمّد؛ فترك فقام وهويقول: والله لأنت خيرمنّي وأكرم» .

بيــان:

«فنسفه» بالمهملة بين النون والفاء أي قلعه وأسقطه «ياغورث»*كأنّه إسمه، قال في القاموس غورث بن الحارث سلّ سيف النّبيّ صلّى الله عليه وآله ليفتك به فرماه الله بزلخة بين كتفيه يقال فتك به إذا انتهز الفرصة لقتله والزلخه كـ «قُبّرة» بالزاي، ثمّ المعجمه بعد اللام وجع في الظهر.

١٣٢٧ - ١٤ (الكافي - ١: ٤٤٠) محمّد، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن عبدالله بن محمّدبن أخي حمّاد الكاتب، عن الحسين بن عبدالله قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله سيّد ولد آدم فقال «كان والله سيّد من خلق الله وما برأ الله بريّة خيراً من محمّدٍ صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٣٢٨ - ١٥ (الكافي - ١: ٤٤٠) عنه، عن أحمد، عن الحجّال، عن حمّاد، عن أبي عبدالله عليه السّلام وذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «مابرأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١٣٢٩ - ١٦ (الكافي - ١: ٤٥٠) عنه، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن

الحسين بن علوان الكلبي، عن عليّ بن الحَزَوّر [١] الغنوي، عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال: رأيت أميرالمؤمنين عليه السّلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثمّ قال «أيّها النّاس؛ ألا أُخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟» فقام إليه أبو أيّوب الأنصاري؛ فقال بلى يا أميرالمؤمنين؛ حدّثنا، فانّك كنت تشهد ونغيب فقال «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبدالمطّلب لاينكر فضلهم إلّا كافر ولايجحد به إلّا جاحد» فقام عمّار بن ياسر، فقال: سمّهم لنا ياأميرالمؤمنين لنعرفهم فقال «إنّ خير الخلق يوم يجمعهم الله الرّسل وإنّ أفضل الرّسل محمّد صلّى الله عليه وآله وإنّ أفضل كلّ أمّة بعد نبيّها وصيّ نبيّها حتّى يدركه نبيّ.

ألا وإنّ أفضل الأوصياء وصيّ محمّد صلّى الله عليه وآله ألا وإنّ أفضل الخلق بعد الأوصياء الشّهداء ألا وإنّ أفضل الشّهداء حمزة بن عبدالمطّلب وجعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة لم يجعل [٢] لأحد من هذه الأمّة جناحان غيره شيء كرّم الله به محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم وشرّفه والسبطان الحسن والحسين والمهديّ عليهم السّلام يجعله الله من شاء منّا أهل البيت» ثمّ تلا هذه الآية وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً * ذٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفىٰ بِاللّهِ عَليماً [٣].

بيان:

«كنت تشهد ونغيب» يعني إنّك لم تزل كنت شاهداً مع رسول الله صلّى الله

١. الحَزَوَّرْ بفتح الحاء المهملة والزّاي وتشديد الواو وفي اخرها الرّاء الحزوّر بعض اجداد المنتسب اليه كذا يفهم من «اللباب في تهذيب الانساب» ج ١ ص ٢٩٧ «ض . ع» .

٢. لم ينحل احَدٌ خ ل .

٣. النساء/ ٦٩ - ٧٠

عليه وآله وسلّم تسمع الحديث منه ونحن كنّا نغيب عنه أحياناً لم نسمع كثيراً ممّا كنت تسمع .

١٣٣٠ - ١٧ (الكافي - ١:٤٤٢) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله إنتهى به جبرئيل عليه السّلام إلى مكان فخلّى عنه، فقال له: يا جبرئيل أتخلّيني على هذه الحال؟ فقال: إمضه، فوالله لقد وطئت مكاناً ماوطئه بشر ومامشى فيه بشر قبلك» .

بيان:

الهاء في «إمضه» للسّكت .

١٣٣١ - ١٨ (الكافي - ١:٤٤٢) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله عليه السّلام وأنا حاضر، فقال جعلت فداك ؛ كم عُرج برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال «مرّتين فأوقفه جبرئيل موقفاً، فقال له: مكانك يامحمّد؛ فلقد وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولانبيٌّ إنّ ربّك يصلّي فقال: ياجبرئيل وكيف يصلّي؟ قال يقول: سبّوح قدّوس أنا ربُّ الملائكة والرّوح سبقت رحمتي غضبي .

فقال: اللّهم عفوك عفوك قال: وكان كما قال الله قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ»[1] فقال له أبو بصير: جعلت فداك ؛ ماقاب قوسين أو أدنىٰ؟ قال «مابين سيتها إلى رأسها قال: فكان بينهما حجاب يتلألأ بخفق ولا أعلمه إلّا وقد قال زبرجد، فنظر مثل سمّ الإبرة إلى ماشاء الله من نور العظمة

١ . النجم /٩

فقال الله تبارك وتعالى: يامحمّد؛ فقال: لبيك ربّي، قال: من لأمّتك من بعدك قال: الله أعلم قال: عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين وسيّد المسلمين وقائد الغرّ المحجّلين» قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السّلام لأبي بصير «ياأبا محمّد؛ والله ماجاءت ولاية عليّ عليه السّلام من الأرض ولكن جاءت من السّماء مشافهة» .

بيـــان:

في هذا الحديث أسرار غامضة لاينال إليها أيدي أفهامنا الخافضة. وإن نظرنا مثل سمّ الإبرة إلى ماشاءالله منها، فحاولنا كشفه، فكلّما جهدنا في إبدائه زدنا [١] في إخفائه ومع ذلك فلابأس ان أتيت بلمعة منها، لعل الله يفتح بها باباً لمن كان له أهلاً، فان أصبت، فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله المستعان، فأقول وبالله التوفيق إنّما أوقفه جبرئيل صلّى الله عليهما وآله ذلك الموقف الّذي بلغه لأنّه لم يكن له أن يرتقي إلى مافوقه [٢] كما أشار إليه بقوله ـ وقفت موقفاً ماوقفه ملك قطّ ولانبيّ ـ ثمّ نبّهه على امتناع الجواز عنه بقوله ـ إنّ ربّك يصلّي ـ يعني إنّ الاسم الّذي يربّيك من الأسماء الرّبوبية يصلّي للذات المقدسة الالهية بتنزيهه عمّا لايليق بجنابه أبلغ تسبيح وتقديسه أشدّ تقديس. ويقول: كما أنّي ربّك يامحمّد، فإنّي ربّ الملائكة الذين من جملتهم من يأتيك بالوحي من عندي وربّ الروح الّذي يسدّدك بإذني وإنّك كنت تحتاج إلى مربوبي هذين في بلوغك هذا المقام الّذي لن يبلغاه، فما أحرى بك أن لا تقصد مافوقه ولا تتمناه .

ويقول أيضاً لولا ماكان من سبق رحمتي غضبي وغلبة أسمائي الجمالية الأسماء الجلاليّة لما كان لك أن تصل إلى ماوصلت وتنال مانلت، فلمّا تنبّه

١ . تزداد عش ـ ف .

٢ . الى ما هو فوقه ف .

صلّى الله عليه وآله لذلك واستشعره، فعند ذلك طلب العفو من الله سبحانه عمّا كاد يقع فيه ممّا ليس له. وبالجملة لمّا بلغ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الموقف الّذي ماوقفه غيره كان بمحلّ أن يخطر بباله مافيه ضيره بأن يذهل عن البشرية بما كان قد بقي فيه من البقية، فكان بالحريّ أن ينبّه دون وقوعه في ذلك على أنّ فوقه ماهو منزه عمّا هنالك، فقيل له ماقيل، فطلب العفو من الله الجليل «قال وكان كما قال الله» يعني وكان ذلك الموقف الّذي أوقفه ماقال الله .

ولاينافي هذا مارُوي أنّ جبرئيل عليه السّلام تأخّر عنه واعتذر بأنّه لودنى أنملة من مقامه الّذي وصله لاحترق، لأنّ إيقافه للنبيّ لايستلزم أن يكون معه في مقامه «والقاب» المقدار و«سية» القوس بكسر المهملة قبل المثناة التحتانية المخففة ماعُطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحانيّ بالمقدار الصّوري الجسمانيّ والقرب المكانتي بالدّنو المكانيّ فسّر الإمام عليه السّلام مقدار القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كأنّه جعل كلاً منها قوساً على حده، فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد وهي المسماة بقوس الحلقة وهي قبل أن يهيئا للرمي فإنّها حينئذ تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمّى بالقوس .

وفي التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة إشارة لطيفة إلى أنّ السائر بهذا السّير منه سبحانه نزل وإليه صعد وأنّ الحركة الصعودية كانت إنعطافية وأنّها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة أُخرى، كما مضى تحقيقه في بيان حديث إقبال العقل وإدباره، فسيره كان من الله وإلى الله وفي الله وبالله ومع الله تبارك الله عزّوجلّ «فكان بينها حجاب» وهو حجاب البشرية «يتلألأ» لإنغماسه في نور الربّ تعالى «بخفق» أي بإضطراب وتحرّك وذلك لما كاد أن يفنى عن نفسه بالكليّة في نور الأنوار بغلبة سطوات الجلال .

«وقد قال زبرجد» أي قال حجاب زبرجد يعني أخضر وذلك لأنّ النور الإلهي الّذي يشبه لون البياض كان قد شابته ظلمة بشرية، فصار يتراءى كأنّه أخضر على لون الزّبرجد «فنظر» أي من وراء الحجاب «من لأُمّتك» إنّما سأله

عن ذلك لأنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان قد أهمه أمر الأمّة وكان في قلبه أن يخلّف فيهم خليفة إذا ارتحل عنهم.

وقد علم الله ذلك منه ولذلك سأله عنه ولما كان الخليفة متعيّناً عندالله تعالى وعند رسوله صلّى الله عليه وآله قال الله ماقال و وصفه بأوصاف لم يكن لغيره أن ينال «أمير المؤمنين» إمّا خبر لعليٍّ أو وصف له وعليّ الأوّل تكون الجملة قائمة مقام الجواب بهوهووعلى التقديرين بيان مع برهان«وقائد الغرّ المحجّلين» الغُرّة بالضمّ بياض في الجبهة ويقال للفرس أغرّ والتحجيل بياض في قوائم الفرس. قال في النهاية: المحجّل هو الّذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولايجاوز الركبتين لأنّها مواضع الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولايكون التحجيل باليد واليدين مالم يكن رجل أو رجلان. ومنه الحديث أُمّتي الغرّ المحجّلون أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والأقدام إستعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الّذي في وجه الفرس ويديه ورجليه وقال في الأغرّ. ومنه الحديث غرّ محجّلون من آثار الوضوء يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة .

١٣٣٢ - ١٩ (الفقية - ٢: ٣٢٧ رقم ٢٥٨٦) محمّدبن القاسم الاسترآبادي، عن يوسف بن محمّدبن زياد وعليّ بن محمّدبن يسار، عن أبويهما، عن الحسن بن عليّ بن محمّدبن عليّ بن موسى بن جعفربن محمّدبن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا بعث الله موسى بن عمران، فاصطفاه نجيّاً وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التوراة والألواح رأى مكانه من ربّه عزّوجلّ، فقال: ياربّ لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً من قبلي، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى؛ أماعلمت أنّ محمّداً أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي؟ قال موسى:

يارب؛ فان كان محمّد أكرم عندك من جميع خلقك، فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله تعالى: ياموسى؛ أوما علمت أنّ فضل آل محمّد على جميع آل النبيّين كفضل محمّد على جميع المرسلين فقال: يارب؛ فإن كان آل محمّد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمّتي ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المنّ والسّلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جلّ جلاله: ياموسى؛ أما علمت أنّ فضل أمّة محمّدٍ على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى: يارب؛ ليتني أراهم فأوحى الله جلّ جلاله إليه ياموسى؛ إنّك لن تراهم، فليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنّات، جنات عدن والفردوس بحضرة محمّد في نعيمها يتقلّبون وفي خيراتها يتبحبحُون أفتحبّ أن أسمعك كلامهم؟ قال: نعم ياإلهي.

قال عزّوجلّ: قم بين يديّ واشدد مئزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل، ففعل ذلك موسى، فنادى ربّنا عزّوجلّ: ياأمّة محمّد؛ فأجابوه كلّهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمّهاتهم لبّيك اللّهم لبّيك لبّيك لاشريك لك لبّيك إنّ الحمد والنّعمة لك والملك لاشريك لك لبّيك قال: فجعل الله عزّوجلّ تلك الإجابة شعار الحجّ».

والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وقد أخرجته في تفسير القرآن.

بيان:

«التبحبح» التمكن في المقام والحلول وتبحبح الدّار توسطها وهم في إبتحاح سعة وخصب ويأتي تفسير التلبيات في كتاب الحجّ إنشاءالله تعالى.

١٣٣٣ - ٢٠ (الكافي - ٢:١٧) عليّ، عن أبيه، عن البزنطي والعدّة، عن البرقي، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفي، عن محمّدبن مروان جميعاً، عن أبان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الله تعالى أعطى محمّداً

صلّى الله عليه وآله وسلّم شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام: التّوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفيّة السّمحة، لارهبانية ولاسياحة أحلّ فيها الطيّبات وحرّم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال الّتي كانت عليهم، ثمّ افترض عليه فيها الصّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء .

وفضّله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصّل . وأحلّ له المغنم والفيء ونصره بالرّعب. وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود والجنّ والإنس وأعطاه الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثمّ كُلّف مالم يُكلّف أحد من الأنبياء أُنزل عليه سيف من السّماء من غير غمد وقيل له: قاتل في سبيل الله لا تكلّف إلّا نفسك» .

بيـان:

«الأنداد» جمع ندّ وهو مثل الشيء الّذي يضاده في أموره ويناده أي يخالفه يريد بها ماكانوا يتخذونه آلهة من دون الله «والفطرة الحنيفيّة» عطف على شرائع نوح وهي الاسلام والميل إلى الحقّ وأصل الحنف الميل «والسمحة» السهلة المسامح فيها «لارهبانية» من رهبنة النّصارىٰ وأصلها الرهبة بمعنى الخوف كانوا يترهبون بالتخلّي من أشغال الدّنيا وترك ملاذّها والزّهد فيها والعزلة عن أهلها وتعمّد مشاقّها، حتّى أنّ منهم من كان يخصي نفسه ويضع السلسلة في عنقه وإليها أشير بالأغلال «والإصر» الحبس والضّيق «والمفصّل» أواخر القرآن واختلف في مبدئه «والمغنم» الغنيمة «والفيء» مايشملها والخراج وغير ذلك ويأتي تحقيقه في كتاب الزكاة وكأنّه أريد بالأبيض والأسود العجم والعرب .

١٣٣٤ - ٢١ (الكافي - ٢:١٧) العدّة، عن البرقي، عن عثمان، عن سماعة

قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: قول الله تعالى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [١] فقال «نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلوات الله عليهم» قلت: كيف صاروا أولي العزم؟ قال «لأنّ نوحاً بُعث بكتاب وشريعة وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء إبراهيم بالصّحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به .

فكلّ نبيّ جاء بعد إبراهيم عليه السّلام أخذ بشريعة إبراهيم عليه السّلام ومنهاجه وبالصّحف، حتّى جاء موسى عليه السّلام بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصّحف فكلّ نبيّ جاء بعد موسى أخذ بالتّوراة وبشريعته ومنهاجه، حتّى جاء المسيح عليه السّلام بالإنجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه، فكلّ نبيّ جاء بعد المسيح أخذ بشريعته ومنهاجه، حتّى جاء محمّد صلّى الله عليه وآله بالقرآن وبشريعته ومنهاجه، فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة فهؤلآء أُولوا العزم من الرسل عليهم السّلام» .

١٣٣٥ - ٢٢ (الكافي - ١:٤٤٥) الا ثنان، عن منصوربن العبّاس، عن إبن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السّلام قال« لمّا قُبض رسول الله صلّى الله عليه وآله بات آل محمّد عليهم السّلام بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم، لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وتر الاقربين والأبعدين في الله، فبينا هم كذلك إذ أتاهم آت لايرونه ويسمعون كلامه، فقال: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة ونجاة من كلّ هلكة ودركاً لما فات كلّ نفس ذائقة الموت .

١ . الاحقاف /٣٥

وإنّما توفّون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النّار وأُدخل الجنّة فقد فاز وما الحياة الدّنيا إلّا متاع الغرور. إنّ الله اختاركم وفضّلكم وطهّركم وجعلكم أهل بيت نبيّه وأستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزّه وضرب لكم مثلاً من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن، فتعزّوا بعزاء الله، فإنّ الله لم ينزع منكم رحمته ولن يزيل عنكم نعمته، فأنتم أهل الله عزّوجلّ، الّذين بهم تمّت النّعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه، فمن تولاّكم فاز ومن ظلم حقّكم زهق، مودّتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين، ثمّ الله على نصركم إذا يشاء قدير.

فاصبروا لعواقب الأمور فإنّها إلى الله تصير، قد قبلكم الله من نبيّه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض، فمن أدّى أمانته أتاه الله صدقه، فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودّة الواجبة والطّاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد أكمل لكم الدّين وبيّن لكم سبيل المخرج، فلم يترك لجاهل حجّة، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى، فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم وأستودعكم الله والسّلام عليكم» فسألت أبا جعفر عليه السّلام ممّن أتاهم التعزية فقال «من الله تبارك وتعالى».

بيـــان:

«الوتر» الحقد يعني أسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب رضاء الله سبحانه «عزاء» سلوة «زحزح» بوعد «وطهّركم» إشارة إلى قوله سبحانه وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [1] «وأورثكم كتابه» إشارة إلى قوله ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ

[1] . الاحزاب/۳۳

اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادنا [١] «تابوت علمه وعصا عزّه» إستعارات «وضرب لكم مثلاً من نوره» إشارة إلى قوله سبحانه اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ الآيات [٢] «زهق» بطل وهلك «واجبة في كتابه» إشارة إلى قوله سبحانه قُلْ لَااَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ [٣] .

قال في الكافي: وُلد النبي صلّى الله عليه وآله لا ثنتي عشر ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال و رُوي أيضاً عند طلوع الفجر قبل أن يبعث بأربعين سنة وحملت به امّة في أيّام التشريق عند الجمرة الوسطىٰ وكانت في منزل عبدالله بن عبدالمطّلب وولدته في شعب أبي طالب في دار محمّد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وأنت داخل الدّار وقد أخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجداً يصلّي النّاس فيه وبقي بمكّة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة، ثمّ هاجر إلى المدينة ومكث بها عشر سنين، ثمّ قبض عليه السّلام لا ثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل يوم الا ثنين وهو إبن ثلاث وستين سنة .

وتوفّي أبوه عبدالله بن عبدالمطّلب بالمدينة عند أخواله وهو إبن شهرين وماتت أمّه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤيّ بن غالب وهو صلّى الله عليه وآله إبن أربع سنين ومات عبدالمطّلب وللنّبي صلّي الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوّج خديجة وهو إبن بضع وعشرين سنة، فولد له منها قبل مبعثه صلّى الله عليه وآله القاسم ورقية و زينب وأمّ كلثوم و وُلد له بعد المبعث الطيّب والطّاهر وفاطمة عليها السّلام و رُوي أيضاً أنّه لم يولد له بعد المبعث عليه السّلام إلّا فاطمة عليها السّلام وأنّ الطيّب والطّاهر ولدا قبل مبعثه .

وماتت خديجة عليها السّلام حين خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الشّعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا

١ . فاطر/٣٢
٢ . النور/٣٥
٣ . الشورى /٢٣

فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وأله سأم المقام بمكّة ودخله حزن شديد وشكى ذلك إلى جبرئيل عليه السّلام، فأوحى الله إليه اخرج من هذه القرية الظّالم أهلها فليس لك بمكّة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة إنتهى كلامه طاب ثراه. والمشهور أنّ ولادته صلّى الله عليه وأله كانت في السابع عشر من ربيع الأوّل «والخيزران» إسم جارية الخليفة «سأم المقام» أيّ ملّه. وفي بعض النسخ شنأ أي أبغض.

وقال في التّهذيب كنيته صلّى الله عليه وأله أبوالقاسم ولد بمكّة يوم الجمعة السّابع عشر من شهر ربيع الأوّل في عام الفيل. وصدع بالرسالة في يوم السّابع والعشرين من رجب وله أربعون سنة. وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة وهو إبن ثلاث وستّين سنة وامّه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لُويّ بن غالب. وقبره بالمدينة في حجرته الّتي توفّي فيها وكان قد أسكنها في حياته عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة، فلمّا قبض النّبيّ صلّى الله عليه وأله إختلف أهل بيته ومن حضر من أصحابه في الموضع الّذي ينبغي أن يدفن فيه، فقال بعضهم: يدفن بالبقيع. وقال آخرون: يدفن في صحن المسجد.

وقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: إنّ الله لم يقبض نبيّه إلّا في أطهر البقاع فينبغي أن يدفن في البقعة الّتي قبض فيها فاتّفقت الجماعة على قوله ودفن في حجرته على ماذكرناه. إنتهى كلامه رحمه الله. وفي مختصر البصائر لسعد بن عبدالله، عن إبن عيسى. عن الحسين، عن الجوهري، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سُمّ رسول الله صلّى الله عليه وأله يوم خيبر، فتكلّم اللحم فقال: يا رسول الله صلّى الله عليك إنّي مسموم، فقال النّبي صلّى الله عليه وأله عند موته اليوم قطعت مطاي الأكلة الّتي أكلتها بخيبر وما من نبيّ ولا وصيّ إلّا شهيد «والمطا» الظّهر.

-١١٢-

باب ماجاء في أميرالمؤمنين صلوات الله عليه وأُمّه

١٣٣٦ - ١ (الكافي - ١:٤٥٢) الحسين بن محمّد، عن محمّد بن يحيى الفارسي، عن أبي حنيفة محمّد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمّد بن عبدالله بن مسكان، عن أبيه قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «إنّ فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشّره[١] بمولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال أبوطالب: إصبري سبتاً أُتيك[٢] بمثله إلّا النّبوّة. وقال السّبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام ثلاثون سنة» .

بيــان:

«السّبت» بالسين المهملة ثمّ الباء الموحّدة ثمّ التاء المثناة الفوقانية وقد يزاد النون قبل الموحّدة: الدّهر والبرهة من الزّمان وخصّ في الحديث بالثلاثين .

١٣٣٧ - ٢ (الكافي - ١: ٤٥٤) بعض أصحابنا، عمّن ذكره، عن السّرّاد، عن عمر بن أبان الكلبي، عن المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لمّا وُلد رسول الله صلّى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشّام، فجاءت فاطمة بنت أسد امّ أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فاعلمته ماقالت آمنة فقال لها أبوطالب

١ . لِتسرّه ـ خ ل .
٢ . أُبَشِّرُك خ ل .

وتتعجّبين من هذا؟ إنّكِ تحبلين وتلدين بوصيّه و وزيره» .

بيـــان:

«آمنة» هذه هي إبنة وهب بن عبد مناف، امّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «فتح لآمنة» أي كشفت لها تلك البلاد بارتفاع الحجب حتّى رأتها عياناً مبشّرة بفتحها لإبنها .

١٣٣٨ - ٣ **(الكافي - ١:٤٥٣)** عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن السّيّاري، عن محمّد بن جمهور، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ فاطمة بنت أسد امّ أميرالمؤمنين عليه السّلام كانت أوّل امرأة هاجرت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبرّ النّاس برسول الله صلّى الله عليه وآله فسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول: إنّ النّاس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا، فقالت: واسوأتاه، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: فإنّي أسأل الله أن يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فإنّي أسأل الله أن يكفيكِ ذلك .

وقالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً: إنّي أريد أن أعتق جاريتي هذه، فقال لها: إن فعلت أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منكِ من النّار، فلمّا مرضت أوصت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمرت أن يعتق خادمها واعتقل لسانها فجعلت تؤمي إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إيماءً، فقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وصيّتها، فبينا هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو يبكي، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: مايبكيك ؟ فقال: ماتت أمّي فاطمة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: امّي والله وقام صلّى الله عليه وآله مسرعاً،

حتّى دخل، فنظر إليها وبكى، ثمّ أمر النّساء أن يغسلنها .

وقال: إذا فرغتنّ، فلاتحدثن شيئاً حتّى تعلمنني، فلمّا فرغن أعلمنه ذلك فأعطاهنّ أحد[1] قيصيه الّذي يلي جلده وأمرهنّ أن يكفّنها فيه. وقال للمسلمين: إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لِم فعلته؟ فلمّا فرغن من غسلها وكفنها دخل صلّى الله عليه وآله، فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها، حتّى أوردها قبرها، ثمّ وضعها ودخل القبر، فاضطجع فيه، ثمّ قام، فأخذها على يديه، حتّى وضعها في القبر، ثمّ انكبّ عليها طويلاً يناجيها ويقول لها: إبنكِ إبنكِ إبنكِ، ثمّ خرج وسوّى عليها، ثمّ انكبّ على قبرها، فسمعوه يقول: لاإله إلاّ الله، ألّلهم إنّي أستودعك أيّاها .

ثمّ انصرف فقال له المسلمون: إنّا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم، فقال: اليوم فقدت امّ إبن أبي طالب إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها و ولدها. و إنّي ذكرت القيامة وأنّ النّاس يحشرون عراةً، فقالت: وا سوأتاه، فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية. وذكرت ضغطة القبر، فقالت: واضعفاه، فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك، فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك. وانكببت عليها، فلقّنتها ماتسأل عنه فإنّها سئلت عن ربّها، فقالت وسئلت عن رسولها، فأجابت وسئلت عن وليّها و إمامها فأُرتِجَ عليها، فقلت إبنك، إبنكِ إبنكِ» .

أيّام حياتها رضي الله عنها «فأُرتِجَ» عليها بالبناء للمفعول والتخفيف استغلق عليها الكلام .

١٣٣٩ - ٤ (**الكافي** - ٨:٣٣٨ رقم ٥٣٦) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن

١ . إحدى قيصه - خ ل .

أبي حمزة، عن سعيد بن المُسَيَّب قال: سألت عليّ بن الحسين عليهما السّلام: إبن كم كان عليّ بن أبي طالب يوم أسلم؟ فقال «أوَ كان كافراً قطّ؟ إنّما كان لعليّ عليه السّلام حيث بعث الله تعالى رسوله صلّى الله عليه وآله عشر سنين ولم يكن يومئذٍ كافراً. ولقد آمن بالله وبرسوله صلّى الله عليه وآله وسبق النّاس كلّهم إلى الإيمان بالله وبرسوله وإلى الصّلاة بثلاث سنين. وكانت أوّل صلاة صلاّها مع رسول الله صلّى الله عليه وآله الظّهر ركعتين وكانت ركعتين. وكذلك فرضها الله تعالى على من أسلم بمكّة ركعتين ركعتين في الخمس صلوات.

وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصليها بمكّة ركعتين ويصليها عليّ عليه السّلام معه بمكّة ركعتين وعليّ يصليها معه مدّة عشر سنين، حتّى هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة وخلّف عليّاً عليه السّلام في أمور لم يكن يقوم بها أحد غيره. وكان خروج رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكّة في أوّل يوم من شهر ربيع الأوّل وذلك يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث وقدم المدينة لا ثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل مع زوال الشّمس فنزل بـ «قبا» فصلّى الظّهر ركعتين والعصر ركعتين، ثمّ لم يزل مقيماً ينتظر عليّاً عليه السّلام يصلّي الخمس صلوات ركعتين ركعتين.

أتقيم عندنا فنتخذلك منزلاً ومسجداً؟ فيقول: لا، إنّي أنتظر عليّ بن أبي طالب وقد أمرته أن يلحقني ولست مستوطناً منزلاً حتّى يقدم عليّ وماأسرعه إن شاء الله، فقدم عليّ عليه السّلام والنّبيّ صلّى الله عليه وآله في بيت عمرو بن عوف فنزل معه، ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا قدم عليه عليّ عليه السّلام تحوّل من قبا إلى بني سالم بن عوف، وعليّ عليه السّلام معه يوم الجمعة مع طلوع الشّمس، فخطّ لهم مسجداً ونصب قبلته، فصلّى بهم فيه الجمعة ركعتين وخطب خطبتين.

ثمّ راح من يومه إلى المدينة على ناقته الّتي كان قدم عليها وعليّ عليه

السّلام معه لايفارقه يمشي بمشيه. وليس يمرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ببطن من بطون الأنصار إلّا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلّوا سبيل النّاقة فإنّها مأمورة فانطلقت به و رسول الله صلّى الله عليه وآله واضع لها زمامها حتّى إذا انتهت إلى الموضع الّذي ترى وأشار بيده إلى باب مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله الّذي يصلّي عنده بالجنائز، فوقفت عنده وبركت ووضعت جرانها على الأرض، فنزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وأقبل أبوأيّوب مبادراً حتّى احتمل رحله، فأدخله منزله.

ونزل رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ عليه السّلام معه حتّى بني له مسجده، وبنيت له مساكنه ومنزل عليّ عليه السّلام فتحوّلا إلى منازلهما، فقال سعيدبن المسيّب لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: جعلت فداك؛ كان أبوبكر مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حين أقبل إلى المدينة فأين فارقه؟ فقال: إنّ أبابكر لمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى قبا، فنزل بهم انتظر قدوم عليّ عليه السّلام، قال له أبوبكر: انهض بنا إلى المدينة، فإنّ القوم قد فرحوا بقدومك وهم يستريثون إقبالك إليهم، فانطلق بنا ولا تقم ها هنا تنتظر عليّاً عليه السّلام فما أظنّه يقدم عليك إلى شهر.

فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: كلاّ ما أسرعه ولست أريم حتّى يقدم إبن عمّي وأخي في الله تعالى وأحبّ أهل بيتي إليّ فقد وقاني بنفسه من المشركين قال: فغضب عند ذلك أبوبكر واشمأزّ وداخله من ذلك حسد لعليّ عليه السّلام وكان ذلك أوّل عداوة بدت منه لرسول الله صلّى الله عليه وآله في عليّ عليه السّلام. وأوّل خلاف على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فانطلق حتّى دخل المدينة. وتخلّف رسول الله صلّى الله عليه وآله بقبا ينتظر عليّاً عليه السّلام» .

قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السّلام: فتى زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليه السّلام؟ فقال «بالمدينة بعد الهجرة بسنة وكان لها يومئذ تسع سنين» قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام «ولم يولد لرسول الله صلّى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الاسلام إلّا فاطمة عليها السّلام. وقد كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة. ومات أبوطالب بعد موت خديجة بسنة، فلمّا فقد هما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سأم المقام بمكّة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفّار قريش فشكى إلى جبرئيل عليه السّلام ذلك فأوحى الله إليه أُخرج من القرية الظّالم أهلها .

وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكّة ناصر وانصب للمشركين حرباً فعند ذلك توجّه رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقلت له: فتى فُرضت الصّلاة على المسلمين على ماهم عليه اليوم؟ فقال: بالمدينة حين ظهرت الدعوة وقوى الاسلام فكتب الله تعالى على المسلمين الجهاد زاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الصّلاة سبع ركعات في الظّهر ركعتين وفي العصر ركعتين وفي المغرب ركعة وفي العشاء الآخرة ركعتين وأقرّ الفجر على مافرضت لتعجيل نزول ملائكة النّهار من السّماء ولتعجيل عروج ملائكة اللّيل إلى السّماء وكان ملائكة اللّيل وملائكة النّهار يشهدون مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صلاة الفجر، فلذلك قال الله تعالى **وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً**[1] يشهده المسلمون ويشهده ملائكة النّهار وملائكة اللّيل» .

١ . الاسراء /٧٨

بيان:

«جران البعير» مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره «يستريثون» يستبطؤون «أُريم» أجاوز مقامي «واشمأزّ» تنفّر.

١٣٤٠ - ٥ (الكافي-٨: ٤٩ رقم ١٠) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن عيثم بن أشيم، عن إبن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «خرج النّبيّ صلّى الله عليه وآله ذات يوم وهو مستبشر يضحك سروراً، فقال له النّاس: أضحك الله سنّك يا رسول الله و زادك سروراً، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّه ليس من يوم ولا من ليلةٍ إلّا ولي فيها تحفة من الله ألا و إنّ ربّي أتحفني في يومي هذا بتحفة لم يتحفني بمثلها فيما مضى، إنّ جبرئيل أتاني فأقرأني من ربّي السّلام وقال: يا محمّد إنّ الله تعالى اختار من بني هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى، ولا يخلق مثلهم فيمن بقي.

أنت يا رسول الله سيّد النّبيّين وعليّ بن أبي طالب وصيّك سيّد الوصيّين والحسن والحسين سبطاك سيّدا الأسباط وحمزة عمّك سيّدالشّهداء وجعفر إبن عمّك الطّيّار في الجنّة يطير مع الملائكة حيث يشاء ومنكم القائم يصلّي عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض من ذرّيّة عليّ وفاطمة من ولد الحسين عليه السّلام».

١٣٤١ - ٦ (الكافي - ٨: ٢٦٧ رقم ٣٩٢) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن خالد، عن القاسم بن محمّد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السّلام ذات يوم، فقال لي «إذا كان يوم القيامة وجمع الله تعالى الخلائق، كان نوح أوّل من يدعى به، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمّد بن

عبدالله، قال: فيخرج نوح فيتخطّى النّاس حتّى يجيء إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو على كثيب المسك ومعه عليّ عليهما السّلام .

وهو قول الله تعالى فَلَمّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الّذينَ كَفَرُوا [1] فيقول نوح عليه السّلام لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم: يامحمّد؛ إنّ الله تعالى سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم، فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمّد. فيقول: يا جعفر ويا حمزة إذهبا وأشهدا أنّه قد بلّغ فقال أبوعبدالله عليه السّلام: «فجعفر وحمزة هما الشّاهدان للأنبياء عليهم السّلام بما بلّغوا» فقلت: جعلت فداك ؛ فعليّ عليه السّلام أين هو؟ فقال «هو أعظم منزلة من ذلك» .

١٣٤٢ - ٧ (الكافي - ٨:٥٧ رقم ١٨) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالس [2] إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولاأن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النّصارىٰ في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة» الحديث. ويأتي تمامه في باب مانزل فيهم وفي اعدائهم.

١٣٤٣ - ٨ (الكافي - ٨:١١٠ رقم ٩٠) حميد، عن إبن سماعة، عن الميثمي، عن أبان، عن نعمان الرازي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنهزم النّاس يوم أُحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فغضب غضباً شديداً قال: وكان إذا غضب إنحدر من جبينه مثل اللّؤلؤ من العرق،

١ . الملك /٢٧

٢ . جالساً (الكافي المطبوع» .

قال: فنظر، فاذا عليّ عليه السّلام إلى جنبه فقال له ألحقّ بني أبيك مع من إنهزم عن رسول الله، فقال: يا رسول الله؛ لي بك اسوة، فقال فاكفني هؤلآء، فحمل فضرب أوّل من لقي منهم، فقال جبرئيل عليه السّلام: إنّ هذه لهي المؤاساة يامحمّد؛ فقال «إنّه منّي وأنا منه» فقال جبرئيل: وأنا منكما يا محمّد؛ قال أبي عبدالله عليه السّلام «فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى جبرئيل عليه السّلام على كرسيّ من ذهب بين السّماء والأرض وهو يقول: لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ» .

١٣٤٤ - ٩ (الفقيه - ٤١٩:٤ رقم ٥٩١٨) سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباته، قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام في بعض خطبه «أيّها النّاس اسمعوا قولي واعقلوه [١] فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة و وصيّ خير الخليقة و زوج سيّدة نساء العالمين، وأبو العترة الطّاهرة والأئمّة الهادية. أنا أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و وصيه و وليّه و وزيره وصاحبه وصفيّه وحبيبه وخليله. وأنا أميرالمؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين وسيّد الوصيّين، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله. والله [٢] الّذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّ الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النّبيّ الأمّي وقد خاب من افترى» .

بيان:

«نكث العهد» نقضه و«قسط» يقسط قسطاً بالفتح جار وعدل عن الحقّ

١ . واعقلوه عنّى. كذا في المطبوع .

٢ . والذي خلقني مكان والله الذي خلقني في المطبوع .

و«مرق» السّهم من الرّمية مروقاً خرج قد أخبره النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه سيقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين [١] فالنّاكثون طلحة والزبير وأصحابها حيث نقضوا عهده عليه السّلام. والقاسطون معاوية وأصحابه لعنهم الله حيث جاروا عليه وعدلوا عن الحقّ. والمارقون الخوارج خذلهم الله حيث خرجوا عن الدّين. ويظهر من الحديث أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لعنهم ولاشكّ أنّهم ملعونون ويأتي حديث آخر من هذا الباب في باب ضمان جنايات الدوابّ من كتاب الحسبة والأحكام إنشاءالله .

١٣٤٥ - ١٠ **(الكافي - ٨:١٦٣ رقم ١٧٣)** محمّد، عن أحمد، عن عليّ بن النّعمان، عن إبن مسكان، عن الصّيقل قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ وليّ عليّ عليه السّلام لايأكل إلّا الحلال لأنّ صاحبه كان كذلك و إنّ وليّ عثمان لايبالي أحلالاً أكلَ أوْ حراماً لأنّ صاحبه كذلك قال: ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السّلام فقال: أما والّذي ذهب بنفسه ماأكل من الدّنيا حراماً قليلاً ولاكثيراً حتّى فارقها ولاعرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ولانزلت برسول الله صلّى الله عليه وآله شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ولاأطاق أحد من هذه الأمّة عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده غيره ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّة والنّار ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله كلّ

١ . في حديث المفضل بن عمر عن الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام أنّ ام سلمة قال لها النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي طالب سيد المسلمين وامام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، فقالت يا رسول الله؛ مَن الناكثون؟ قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة. قالت: مَن القاسطون؟ قال معاوية واصحابه من اهل الشّام. قالت مَن المارقون؟ قال اصحاب النّهروان. رواه شيخنا الصدوق في المجلس الستين من كتاب «عرض المجالس» «عهد» الظاهر انه اورده ملخصاً راجع المجالس ص٢٢٩ «ض . ع» .

ذلك يحفي فيه يداه ويعرق فيه جبينه إلتماس وجه الله تعالى والخلاص من النّار وما كان قوته إلّا الخلّ والزّيت وحلواه التّمر إذا وجده وملبوسه الكرابيس، فاذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزّه» .

بيـــان:

«يحفي» بالمهملة والفاء من الاحفاء: أي يبالغ ويستقصي و«الجلم» بالجيم: المقراض .

١٣٤٦ - ١١ (الكـافي - ٨: ١٦٤ رقـم ١٧٥) محمّد، عـن أحمـد، عن عليّ بن الحكم، عـن إبـن وهـب، عـن أبي عـبدالله عليـه السّلام قـال «ما أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله متّكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله تعالى وما رُئي ركبته أمام جليسه في مجلس قطّ ولاصافح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم رجلاً قطّ، فنزع يده من يده حتّى يكون الرّجل هوالذي ينزع يده ولا كافى رسول الله صلّى الله عليه وآله بسيّئة قطّ قال الله تعالى إِدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ [1] ففعل ومامنع سائلاً قط إن كان عنده أعطى وإلّا قال يأتي الله به ولا أعطى على الله تعالى شيئاً قطّ إلّا أجازه الله، إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله تعالى ذلك له، قال: وكان أخوه من بعده والّذي ذهب بنفسه ماأكل من الدّنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها. والله إن كان ليعرض له الأمران [2] كلاهما لله تعالى طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه. والله لقد أعتق ألف مملوك لوجه الله تعالى دُبرَت فيهم يداه. والله ماأطاق عمل رسول الله صلّى الله عليه وآله من بعده أحد غيره. والله مانزلت

١ . المؤمنون /٩٦

٢ . امران ف .

برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نازلة قطّ إلّا قدّمه فيها ثقة منه به وإن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، ثمّ مايرجع حتّى يفتح الله تعالى له».

بيان:

«الواو» في والذي ذهب بنفسه واو القسم «دُبِرَت» على البناء للمفعول أي جُرحت.

١٣٤٧ - ١٢ (الكافي - ٨:١٦٥ رقم ١٧٦) العدّة، عن سهل، عن البزنطي عن حمّاد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «كان عليّ عليه السّلام أشبه النّاس طعمة وسيرة برسول الله صلّى الله عليه وآله، كان يأكل الخبز والزّيت ويطعم النّاس الخبز واللحم» قال «وكان عليّ عليه السّلام يستقي ويحطب وكانت فاطمة عليها السّلام تطحن وتعجن وتخبز وترقّع وكانت من أحسن النّاس وجهاً كأنّ وجنتيها وردتان صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلها وولدها الطّاهرين».

١٣٤٨ - ١٣ (الكافي - ٨:١٦٦ رقم ١٨٢) سهل، عن يحيى بن المبارك، عن إبن جبلة، عن إسحاق بن عمّار وإبن سنان وسماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «طاعة عليّ ذلّ ومعصيته كفر بالله» قيل يارسول الله؛ كيف طاعة عليّ ذلاً ومعصيته كفراً بالله؟ فقال: إنّ عليّاً عليه السّلام يحملكم على الحقّ فإن أطعتموه ذللتم وإن عصيتموه كفرتم بالله».

١٣٤٩ - ١٤ (الفقيه - ٢:٢٠٥ رقم ٢١٤٥) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «النظر إلى عليّ عبادة» .

١٣٥٠ - ١٥ (الفقيه - ٢:٢٠٥ رقم ٢١٤٦) وفي خبر آخر قال «ذكر عليّ عبادة» .

١٣٥١ - ١٦ (الفقيه - ٣:٥٥٧ رقم ٤٩١٥) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم «لايحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد إلّا أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنّه منّي» .

١٣٥٢ - ١٧ (الفقيه - ٢:٢٨٨ رقم ٢٤٧٥) رُوي أنّ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام كان معه أربعة دراهم، فتصدّق بدرهم منها باللّيل وبدرهم بالنّهار وبدرهم بالسّرّ وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية اَلَّذينَ يُنفِقُونَ اَمْوالَهُمْ بِالَّيلِ وَالنَّهارِ سِرّاً وَعَلانِيَةً فَلَهُمْ اَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ [١] .

١٣٥٣ - ١٨ (الكافي - ١:٤٥٦) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عبدالله بن محمّد، عن عبدالله بن القاسم، عن عيسى شلقان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «إنّ أميرالمؤمنين عليه السّلام له خؤولة في بني مخزوم وإنّ شاباً منهم أتاه، فقال: ياخالي إنّ أخي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً قال: فقال له: تشتهي أن تراه؟ قال: بلى، قال: فارني قبره، فخرج ومعه بردة رسول الله صلّى الله عليه وآله متّزراً بها، فلمّا إنتهى إلى

١ . البقرة /٢٧٤

القبر تلملمت شفتاه، ثمّ ركضه برجله، فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام «ألم تمت وأنت رجل من العرب؟» قال: بلى ولكنّا متنا على سنّة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا» .

بيــان:

«تلملمت» تحرّكت وكأنّ «الفلانين» كناية عن الأوّلين .

١٣٥٤ - ١٩ **(الكافي - ٤:١٨١)** عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عن محمّدبن عمران، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: «أتي أميرالمؤمنين عليه السّلام وهو جالس في مسجد الكوفة بقوم وجدهم يأكلون بالنّهار في شهر رمضان فقال لهم أميرالمؤمنين عليه السّلام «أكلتم وأنتم مفطرون» قالوا: نعم، قال «أيهود أنتم؟» قالوا: لا، قال: «فنصارى؟» قالوا: لا، قال: «فعلى شيء من هذه الأديان مخالفين للاسلام؟» قالوا: بل مسلمون قال: «فسفر أنتم؟» قالوا: لا، قال: «ففيكم علّة إستوجبتم الإفطار ولايشعر بها، فإنّكم أبصر بأنفسكم لأنّ الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصيرةٌ»[1] قالوا: بل أصبحنا مابنا علّة. قال: فضحك أميرالمؤمنين عليه السّلام، ثمّ قال: «تشهدون أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟» قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله ولانعرف محمّداً قال: «فإنّه رسول الله» قالوا: لانعرفه بذلك إنّما هو أعرابي دعا إلى نفسه فقال: «إن أقررتم وإلّا قتلتكم قالوا: وإن فعلت، فوكّل بهم شرطة الخميس خرج بهم إلى الظّهر ظهر الكوفة وأمر أن تحفر حفرتين وحفر احداهما إلى جنب الأُخرى ثمّ خرق فيما بينهما كوّة ضخمة تشبه الخوخة، فقال لهم: إنّي

١ . القيامة /١٤

واضعكم في أحد هذين القليبين وأوقد في الآخر النّار فأقتلكم بالدّخان قالوا: وإن فعلت فإنّما تقضي هذه الحياة الدّنيا، قال: فوضعهم في أحد الجبّين وضعاً رفيقاً [1] ثمّ أمر بالنّار فأُوقدت في الجبّ الآخر ثمّ جعل يناديهم مرة بعد مرة ماتقولون فيجيبونه أقض ماأنت قاض حتّى ماتوا قال: ثمّ إنصرف فسار بفعله الركبان وتحدّث به النّاس فبينا هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقرّ له من في يثرب من اليهود أنّه أعلمهم وكذلك كانت آباؤه من قبل قال: وقدم على أميرالمؤمنين عليه السّلام في عدّة من أهل بيته، فلمّا إنتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا رواحلهم، ثمّ وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام إنّا قوم من الهود وقدمنا من الحجاز ولنا إليك حاجة فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يابن أبي طالب ماهذه البدعة الّتي أحدثت في دين محمّد صلّى الله عليه وآله فقال له: «وأيّة بدعة؟» فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنّك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ محمّداً رسوله، فقتلتهم بالدّخان فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام «فنشدتك بالتسع آيات الّتي انزلت على موسى عليه السّلام بطور سيناء وبحقّ الكنائس الخمس القدس وبحقّ السمت الديّان هل تعلم أنّ يوشع بن نون أُتِيَ بقوم بعد وفاة موسى عليه السّلام شهدوا أن لا إله إلّا الله ولم يقرّوا أنّ موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القِتلة فقال له اليهودي: نعم أشهد أنّك ناموس موسى، قال: ثمّ أخرج من قبائه كتاباً، فدفعه إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام، ففضّه ونظر فيه وبكى فقال له اليهودي: ممّا يبكيك يابن أبي طالب إذ نظرت في هذا الكتاب

۱. رقيقاً. «عش» «ف».

وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي، فهل تدري ماهو؟ فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: نعم، هذا إسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني إسمك في هذا الكتاب وأخبرني ماإسمك بالسّريانية قال: فأراه أميرالمؤمنين عليه السّلام إسمه في الصّحيفة وقال: إسمي إليا، فقال اليهودي: أشهدأن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأشهدأنّك وصيّ محمّد. وأشهد أنّك أولى النّاس بالنّاس من بعد محمّد وبايعوا أميرالمؤمنين عليه السّلام ودخلوا المسجد، فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: الحمد لله الّذي لم أكن عنده منسيّاً، الحمد لله الّذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار» .

بيــان:

«السفر» بالتسكين ذو سفر يقال للمفرد والجمع، إنّما ضحك عليه السّلام لأنّه لقنهم العذر والحجّة فما قبلوا و«إن فعلت» أي لانُقرّ بذاك وإن قتلتنا «والشّرطة» بالضم طائفة من أعوان الولاة أعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها و«الكوة» الخرق في الحائط و«الخوخة» مخترق مابين الدّارين ماعليه باب و«القليب» البئر وكذا «الجُبّ» بضم الجيم «رفيقاً» من الرّفق «فسار بفعله الركبان» ذهبوا بخبر فعله إلى البلدان من السّير «سيدخلون» يعني في الاسلام «ويستأنفون» الدين الحقّ «باليمين» يعني بها اليمين الّتي نشدهم بها حين كلّمهم وهي الأيات التّسع الموسوية الّتي ذكرها الله تعالى في كتابه وهي الحجر والعصا واليد البيضاء والجبل والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم «والكناسة» متعبّد اليهود وكأنّها كانت خمساً معهودة بينهم «والسمت» الهيئة الحسنة «والديّان» القهّار على الطاعة يقال دِنتهم فدانوا أي قهرتهم فاطاعوا ومنه الحديث النّبوي، عليّ ديّان هذه الأمّة ولعل المراد بالسّمت الديّان سيرة النّبيّ أو الوصيّ وهَدْيها فإنّ ذلك ممّا يقهر النّاس على الطاعة ويرغّبهم فيها .

١٣٥٥ - ٢٠ (الفقيه - ١: ٢٣٢ رقم ٦٩٨ التهذيب - ٣: ٢٦٤ رقم ٧٤٧)
جابربن عبدالله الأنصاري قال: صلّى بنا عليّ عليه السّلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة ألف رجل، فنزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد [1] هذا الجيش؟ فقلنا: هذا، فأقبل إليه فسلّم عليه، ثمّ قال ياسيّدي: أنت نبيّ؟ قال «لا، النّبيّ سيّدي قد مات» قال: فأنت وصيّ نبيّ؟ قال «نعم» ثمّ قال له «إجلس كيف سألت عن هذا؟» قال: أنا بنيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو براثا وقرأت في الكتب المنزلة أنّه لايصلّي في هذا الموضع بذا الجمع إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ. وقد جئت أُسلِم فأسلَم وخرج معنا إلى الكوفة فقال له عليّ عليه السّلام: «فمن صلّى هاهنا؟» قال: صلّى عيسى بن مريم وأمّه، فقال له عليّ عليه السّلام «فافيدك من صلّى هاهنا؟» قال: نعم، قال «الخليل عليه السّلام».

بيـان:

«براثا» بالموحّدة ثمّ المهملة، ثمّ المثلثة بعد الألف مسجد ببغداد «والشراة» الخوارج من شرى إذا غضب ولجّ و«زهاء» بضم الزاي: المقدار.

١٣٥٦ - ٢١ (الكافي - ١: ٤٥٧) محمّد، عن أحمد وعليّ بن محمّد، عن سهل جميعاً، عن السّرّاد، عن الثّمالي، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: لمّا قبض أميرالمؤمنين عليه السّلام قام الحسن بن عليّ عليهما السّلام في مسجد الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال «أيّها النّاس إنّه قد قبض في هذه الليلة رجل ماسبقه الأوّلون ولايدركه

١ . العميد: السّيّد وكذلك العمود «عهد».

الآخرون إن كان لَصاحب[١] رايـة رسول الله صلّى الله عليه وآله عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لايثنى حتّى يفتح الله له والله ماترك بيضاء ولاحمراء إلّا سبعمائة درهم، فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأهله والله لقد قبض في الليلة الّتي فيها قبض وصيّ موسى يوشع بن نون والليلة الّتي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة الّتي نُزل فيها القرآن» .

بيــان:

«لايثنى» لاينصرف من الثّني بمعنى الرجوع .

١٣٥٧ - ٢٢ **(الكافي - ١:٤٥٤)** العدّة، عن إبن عيسى، عن البرقي، عن أحمدبن زيد النيسابوريّ، عن عمربن إبراهيم الهاشميّ، عن عبدالملك بن عمر، عن أسيدبن صفوان صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لمّا كان اليوم الذي قبض فيه أميرالمؤمنين عليه السّلام ارتجّ الموضع بالبكاء ودهش النّاس كيوم قبض النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهويقول: اليوم إنقطعت خلافة النّبوّة حتّى وقف على باب البيت الّذي فيه أميرالمؤمنين صلوات الله عليه فقال: رحمك الله ياأبا الحسن كنت أوّل القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدّهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين إستكانوا ونهضت

١ . لياخذ راية ـ خ ل .

حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ همّ أصحابه كنت خليفته حقّاً، لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا.

ومضيت بنور الله إذ وقفوا وإتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً (قدماً ـ خ. ل) وأقلّهم كلاماً وأصوبهم نطقاً وأكبرهم رأياً وأشجعهم قلباً وأشدّهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور، كنت والله يعسوباً للدّين أوّلاً حين تفرق النّاس وأخراً حين فشلوا، كنت بالمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً، فحملت اثقال ماعنه ضعفوا وحفظت ماأضاعُوا ورعيت ماأهملوا وشمّرت إذا إجتمعوا وعلوت [اذا] هلعوا وصبرت إذْ أسرعوا وأدركت أوتار ماطلبوا ونالوا بك مالم يحتسبوا كنت على الكافرين عذاباً صبّاً ونهباً وللمؤمنين غيثاً وخصباً [١] فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها وأحرزت سوابغها وذهبت بفضائلها، لم تفلل حجّتك.

ولم يزغ قلبك. ولم تضعف بصيرتك. ولم تجبن نفسك ولم تخن [٢] كنت كالجبل لاتحرّكه العواصف وكنت كما قال عليه السّلام: امن النّاس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال: ضعيفاً في بدنك قويّاً في أمر الله، متواضعاً في نفسك، عظيماً عندالله، كبيراً في الأرض، جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز. ولاالقائل فيك مغمز. ولا لأحد فيك مطمع. ولا لأحد عندك هوادة. الضعيف الذليل عندك قويّ عزيز حتّى تأخذ له بحقّه والقويّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتّى تأخذ منه الحقّ.

١. حصناً ـ خ ل.
٢. لم تخز ـ خ ل.

والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء، شأنك الحقّ والصّدق والرّفق. وقولك حكم وحتم. وأمرك حلم وحزم. ورأيك علم وعزم فيما فعلت. وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران وإعتدل بك الدّين وقوي بك الاسلام وظهر أمر الله ولو كره الكافرون. وثبت بك الاسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء وعظمت رزيّتك في السّماء وهدّت مصيبتك الأنام فإنّا لله وإنّا إليه راجعون .

رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فالحقك الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله ولاحرمنا أجرك ولا أضلّنا بعدك وسكت القوم حتّى إنقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثمّ طلبوه فلم يصادفوه» .

بيـــان:

«ارتجّ» بالتشديد إضطرب «وأحوطهم» أشدّهم حياطة وحفظاً وصيانة وتعهّداً «وأمنهم» من الامن ضد الخوف أو الأمانة ضد الخيانة «والهدى» ويكسر الطريقة والسيرة و«السمت» هيئة أهل الخير و«الإستكانة» الذلّ والضعف و«النّهوض» القيام «إذ هم أصحابه» يعني بترك منهاجه «كنت خليفته حقّاً» فيه كناية إلى بطلان خلافة الثلاثة «والضراعة» الخضوع والذل و«الرغم» بالمهملة، ثمّ المعجمة: الكره والمراغمة الهجران والتباعد والمغاضبة وراغمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم «والضغن» الحقد «والفشل» الجبن «والتتعتع» التردد في الكلام من حصر أوعَيٍّ «واليعسوب» الرئيس الكبير و«الهلع» شدّة الحرص «والوترة» محرّكة خيار كلّ شيء «فطِرت» من الطيران «بنعمائها» الضمائر البارزة إمّا للخلافة أو العيشة أو الدّنيا .

وفي بعض النسخ بغمائها بحذف النون والمعجمة كأنّه تصحيف «والحباء» العطاء و«الفل» الثلم و«الزيغ» الميل و«الهمز» العيب و«الغمز» الطعن «فيك مطمع» أي موضع طمع لأنّ تميل عن الحقّ لرضا مخلوق «والهوادة» بالدّال المهملة الميل والسكون والرخصة والمحاباة والفقرتان متقاربتان في المعنى. والحلم بالكسر الإناءة والعقل «وإتعابه من بعده» كناية عن حمله لهم على أن يتعبوا أنفسهم ليتشبهوا به في هديه وسيرته وأنّى لهم بذلك «وجلالته عن البكاء» كناية عن عظم قدره يعني أنت أجل من أن يبكى عليك على قدر عزائك «والرزّية» المصيبة «والهدّ» الهدم.

وفي بعض النسخ وقُنّة[1] راسياً بعد قوله كهفاً وحصناً والقنّة بالضم والنّون الجبل «راسياً» أي ثابتاً قال في الكافي: ولد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقتل عليه السّلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة وهو إبن ثلاث وستّين سنه بقي بعد قبض النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ثلاثين سنة وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشمي ولّده هاشم مرّتين وقال في التّهذيب إنّه عليه السّلام ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة. وقبض قتيلاً بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة. وأمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وهو أوّل هاشميّ ولد في الاسلام من هاشميين وقبره بالغري من نجف الكوفة.

١. قُنّة راسية «ف».

-١١٣-
باب ما جاء في فاطمة عليها السلام

١٣٥٨ - ١ (الكافي - ١:٤٥٨ و٢٤١) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن إبن رئاب، عن الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ فاطمة عليها السّلام مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها. وكان يأتيها جبرئيل عليه السّلام فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه. ويخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها. وكان عليّ عليه السّلام يكتب ذلك» .

١٣٥٩ - ٢ (الكافي - ١:٤٥٨) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن عليه السّلام قال «إنّ فاطمة عليها السّلام صدّيقة شهيدة وإنّ بنات الأنبياء لايطمثن» .

بيـــان:

يعني لايحضن .

١٣٦٠ - ٣ (الكافي - ١:٤٥٩) العدّة، عن إبن عيسى، عن البزنطي، عن عبدالرّحمن بن سالم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له: من غسّل فاطمة عليها السّلام؟ قال «ذاك أمير المؤمنين عليه السّلام» فكأني استعظمت ذلك من قوله فقال «كأنك ضقت بما أخبرتك

به» قال فقلت: قد كان ذاك جعلت فداك؛ قال: فقال «لا تضيقنّ فإنّها صديقة ولم يكن يغسّلها إلّا صدّيق أما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلّا عيسى عليهما السّلام» .

١٣٦١ - ٤ (الفقيه - ١:٨٩ رقم ١٩٤) قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله «إنّ فاطمة صلوات الله عليها ليست كأحد منكنّ إنّها لا ترى دماً في حيض ولانفاس كالحورية» .

١٣٦٢ - ٥ (الكافي - ١:٤٦٠) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لما ولدت فاطمة عليها السّلام أوحى الله إلى ملك فانطق به لسان محمّد صلّى الله عليه وآله، فسمّاها فاطمة، ثمّ قال إنّي فطمتك بالعلم وفطمتكِ من الطّمث» ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام «والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق» .

١٣٦٣ - ٦ (الكافي - ١:٤٦٠) بهذا الاسناد، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة: يافاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعُراق تفور فأكل النّبيّ صلّى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام ثلاثة عشر يوماً، ثمّ إنّ أمّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال إنّا لنأكله منذ أيّام، فأتت أمّ أيمن فاطمة عليها السّلام فقالت: يافاطمة؛ إذا كان عند أمّ أيمن شيء فانّما هو لفاطمة وولدها وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمّ أيمن منه شيء؟ فأخرجت لها منه، فأكلت منه أمّ أيمن ونفدت

الصحفة، فقال لها النبيّ صلّى الله عليه وآله: أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها أنت وذرّيّتك إلى أن تقوم السّاعة«ثمّ قال أبو جعفر عليه السّلام» والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه» .

بيان:

«الصحفة» إناء كالقصعة المبسوطة وهي أصغر من القصعة. قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثمّ القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصّحفة تشبع الخمسة، ثم الميكلة تشبع الرّجلين والثلاثة ثمّ الصّحيفة تشبع الرّجل .

أقول:

و في اتيان الصحفة من الجنّة لآل العبا سرّ لطيف وذلك لأنّهم كانوا خمسة وهي تشبع خمسة و«الثريد» بالمثلثة الخبز المفتت في المرق و«العراق» بالضم اللحم بعظمه، وأكثر مايطلق على العظم إذا أكل لحمه أو معظم لحمه وجاء جمع العرق بالفتح كما جاء جمعه مكسورا والعرق بمعناه في الاطلاقين ويقال عرقت العظم واعترقته وتعرّقته إذا أخذ عنه اللحم بالأسنان «تفور» أي يظهر حرّه أو حرّها و«أمّ أيمن» هذه هي الّتي ورد في شأنها عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّها امرأة من أهل الجنّة .

٧-١٣٦٤ (الكافي-١: ٤٦٠)الاثنان،عن أحمدبن محمّدبن عليّ، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أباالحسن عليه السّلام يقول «بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة قال الملك : لست بجبرئيل يا محمّد؛ بعثني الله عزّوجلّ أن ازوّج النور من النّور قال: من ممن؟ قال: فاطمة من عليّ قال: فلمّا ولّى

الملك إذا بين كتفيه محمّد رسول الله عليّ وصيه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام» .

١٣٦٥ - ٨ (الكافي - ١:٤٦١) العدّة، عن أحمد، عن الوشّاء، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سمعته يقول: «لولا أنّ الله تبارك وتعالى خلق أميرالمؤمنين عليه السّلام لفاطمة عليها السّلام ما كان لها كفو على ظهر الأرض من آدم فمن دونه» .

١٣٦٦ - ٩ (الكافي - ١:٤٥٨) أحمد بن مهران رفعه والقميان، عن القاسم بن محمّد الرازي، عن عليّ بن محمّد الهرمزاني، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السّلام قال «لما قبضت فاطمة عليها السّلام دفنها أميرالمؤمنين عليه السّلام سرّاً وعفا على موضع قبرها، ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال: السّلام عليك يا رسول الله عنّي والسّلام عليك عن إبنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري وعفى عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي إلّا أنّ في التاسّي لي بسنتك في فرقتك موضع تعزّ.

فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي أنعم القبول إنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واخلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أمّا حزني فسرمد وأمّا ليلي فسهد [1] وهمّ لايبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم كمد مقيح وهمّ مهيج سرعان مافرّق بيننا وإلى

١. فسهر-خ ل.

الله أشكو وستنبأك إبنتك بتظافر أمّتك على هضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين، سلام مودّع لاقالٍ ولاسئمٍ، فان انصرف فلاعن ملالة وإن أُقم فلا عن سوء ظنٍ بما وعدالله الصّابرين واه واهاً والصّبر أيمن وأجمل ولولاغلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاًولأعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية،فبعين الله تدفن إبنتك سرّاًو يهضم حقّهاويمنع إرثهاولم يتباعدالدهرولم يخلق منك الذكروإلى الله يارسول الله المشتكى وفيك يارسول الله أحسن العزاء صلّى الله عليك وعليها السّلام والرضوان».

بيــان:

«العفو» المحو وعفا على الأرض غطّاها بالنبات في هذا الحديث دلالة على أنّ فاطمة عليها السّلام مدفونة في بقعة أبيها صلّى الله عليه وآله دون البقيع و«المختار الله» إضافة إلى الفاعل ومفعوله سرعة اللحاق و«التجلّد» تكلّف الجلد بالتّحريك وهو القوّة والشدّة وأشار بسنّته صلّى الله عليه وآله إلى الصّبر في المصائب، فإنّه صلّى الله عليه وآله كان صبوراً في المصائب أراد،عليه السّلام إنّي قد تأسّيت بسنّتك في فرقتك يعني صبرت عليها فبالحريّ بي أن أصبر في فرقة إبنتك ، فإنّ مصيبتي بك أعظم. وقد ورد عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليذكر مصيبته بي فإنّها من أعظم المصائب» وعنه صلّى الله عليه وآله «من عظمت مصيبته، فليذكر مصيبته بي فإنّها ستهون عليه» و«الملحودة» اللحد و«فيض النفس» خروج الروح و«الخلس» السلب و«السّهاد» الأرق و«أو» في أو يختار الله بمعنى «إلّا أن» أو «إلى أن» و«الكمد» بالضم والفتح والتحريك الحزن الشديد و«القيح» المِدّة [1] لايخالطها دم يقال

١ . بكسر الاوّل مايجتمع في الجرح من القيح .

قاح الجرح يقيح ويقوح وقيح وأقاح والجملتان تفسّران الحزن والهمّ السابقتين بحذف مبتدأهما و«الهضم» الظّلم والغصب و«احفاء السؤال» استقصاؤه «والغليل» حرارة الجوف «والاعتلاج» الاضطراب «والبث» النشر«والقلاء» البغض «والسأمة» الملال «فان انصرف» يعني عن قبرك «واه» منوّنا وغير منوّن كلمة تعجب وتلهف «والاعوال» البكاء «والثكلى» الّتي فقدت ولدها أو حميمها «والخلق» البلى .

١٣٦٧ - ١٠ (الكافي - ١:٤٥٧) عبدالله بن جعفر وسعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «ولدت فاطمة عليها السّلام بنت محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بخمس سنين وتوفيت ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً» .

بيان:

قال في الكافي: ولدت الزّهراء فاطمة عليها السّلام بعد مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله بخمس سنين وتوفيت عليها السّلام ولها ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعون يوماً وبقيت بعد أبيها صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً .

-١١٤-

باب ما جاء في الحسن بن عليّ عليهما السّلام

١٣٦٨ - ١ (الكافي - ١:٤٦٢) محمّد وأحمد، عن محمّد بن الحسن، عن القاسم النّهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن الكناسي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزّبير كان يقول بإمامته، فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن عليه السّلام تحت نخلة وفرش للزّبيري بحذاه تحت نخلة أخرى قال: فقال الزّبيري: ورفع راسه فقال: لوكان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن عليه السّلام وإنّك لتشتهي الرطب؟ فقال الزّبيري: نعم قال: فرفع يده إلى السّماء فدعا بكلام لم أفهمه، فاخضرّت النخلة، ثمّ صارت إلى حالها فاورقت وحملت رطبا، فقال الجمّال الذي اكتروا منه: سحرو الله قال فقال الحسن عليه السّلام «ويلك ليس بسحر ولكن دعوة إبن نبيّ مستجابة» قال فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم» .

بيان:

«المنهل» المورد وهو عين ماء تردها الإبل في المراعي وتسمى المنازل الّتي في المفاوز على طرق السّفار -مناهل- لأنّ فيها ماء .

١٣٦٩ - ٢ (الكافي - ١:٤٦٣) الاثنان، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن

عليّ بن النعمان، عن صندل [١] عن الشحام، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«خرج الحسن بن عليّ عليهما السّلام إلى مكة سنة ماشياً، فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لوركبت لسكن عنك هذا الورم فقال: كلاّ، إذا أتينا هذا المنزل فانّه يستقبلك أسود معه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي؛ ماقدمنا منزلاً فيه أحد يبيع هذا الدواء فقال:

«بلى إنّه أمامك دون المنزل» فسارا ميلاً، فاذا هو بالأسود فقال الحسن عليه السّلام لمولاه دونك الرجل، فخذ منه الدّهن وأعطه الثمن فقال الأسود: ياغلام لمن أردت هذا الدّهن؟ فقال للحسن بن عليّ عليهما السّلام فقال: انطلق بي إليه فانطلق فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمّي؛ لم أعلم أنّك تحتاج إلى هذا أو ترى ذلك؟ ولست آخذ له ثمناً إنّما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإنّي خلّفت أهلي تمخض فقال عليه السّلام «إنطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سويّاً وهو من شيعتنا» .

بيان:

«لم أعلم أنّك تحتاج» يعني إنّي لم اعتقد أنّ مثلك يحتاج إلى الدواء لجلالة قدرك «أو ترى ذلك» بفتح الواو والاستفهام من الراى لاالرؤية ويحتمل سكون الواو عطفاً على تحتاج .

٣ - ١٣٧٠ (الكافي - ١:٤٦٢) أحمد ومحمّد، عن محمّد بن الحسن، عن

١ . مندل خ ل والصحيح ما في المتن يعني صندل وهو المذكور في ج ٣ ص ٢٢٣ مجمع الرجال واستظهر القهپائى اعتباره من ترجمة هندبن الحجّاج «ض . ع» .

يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن رجاله، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ الحسن عليه السّلام قال: إنّ لله مدينتين إحداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليها سور من حديد وعلى كلّ واحد منها الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلّم كلّ لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات ومافيها وما بينها وما عليها حجّة غيري وغير الحسين أخي» .

بيـــان:

كأنّ «المدينتين» كنايتان عن عالمي المثال المتقدم إحداهما على الدنيا وهو المشرقي والمتأخر اخر عنها وهو المغربي وكون «سورهما من حديد» كناية عن صلابته وعدم إمكان الدخول فيها الا عن أبوابها و«كثرة اللغات» كناية عن إختلاف الخلائق في السّلائق والالسن إختلافاً لايحصى و«حجّيّته وحجّيّة أخيه» في زمانها ظاهرة، فإنّها كانت عامّة لجميع الخلق .

١٣٧١ - ٤ **(الكافي - ١:٤٦٢)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عن الحضرمي قال: إنّ جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن بن عليّ عليها السّلام وسمّت مولاة له فأمّا مولا ته فقاءت السمّ وأمّا الحسن عليه السّلام فاستمسك في بطنه ثمّ انتفط به فمات .

بيـــان:

«الانتفاط» الغليان .

١٣٧٢ - ٥ **(الكافي - ١:٤٦١)** محمّد، عن الحسين بن إسحاق، عن عليّ بن

مهزيار، عن الحسين، عن النضر، عن عبدالله بن سنان، عمّن سمع أبا جعفر عليه السّلام يقول «لمّا حضرت الحسن عليه السّلام الوفاة بكى فقيل له يابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي أنت به وقد قال فيك ماقال وقد حججت عشرين حجّة ماشياً وقد قاسمت مالك ثلاث مرّات حتّى النعل بالنعل؟ فقال عليه السّلام: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطّلع وفراق الأحبّة» .

بيـان:

«مقاسمة ماله» صلوات الله عليه كانت بينه وبين الفقراء في سبيل الله و«المطّلع » بصيغة المفعول المأتيّ وموضع الاطلاع من اشراف الى انحدار و«هول المطّلع» تشبيه لما يشرف عليه من أهوال الآخرة .

١٣٧٣ - ٦ (**الكافي** - ٨:٢٣٣ رقم ٣٠٧) محمّد [١] عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن عبدالله، عن عبدالملك بن بشير، عن أبي الحسن عليه السّلام قال« كان الحسن عليه السّلام أشبه النّاس بموسى بن عمران مابين رأسه وسرّته وأنّ الحسين أشبه بموسى بن عمران مابين سرّته إلى قدمه» .

بيـان:

في بعض النسخ الحسين مكان الحسن وبالعكس .

١٣٧٤ - ٧ (**الكافي** - ١:٤٦١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن

١ . في الكافي المطبوع والمرآة هكذا علي عن صالح بن أبي حمّاد الخ .

سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض الحسن بن عليّ عليهما السّلام وهو إبن سبع وأربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعين سنة» .

بيـان:

قال في الكافي: ولد الحسن بن عليّ عليهما السّلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة .

و روي أنّه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السّلام في شهر صفر في أُخره من سنة تسع وأربعين ومضى وهو إبن سبع وأربعين سنة وأشهر. وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم واقتصر في التهذيب على التاريخ الأوّل في الولادة ولم يذكر الأشهر في السنّ ووافقه في الباقي قال: وقبض بالمدينة مسموماً ودفن بالبقيع من مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم .

-١١٥-

باب ماجاء في الحسين بن عليّ عليهما السّلام

١٣٧٥ - ١ (الكافي - ١:٤٦٤) محمّد، عن أحمد، عن الوشّاء، والاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لمّا حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين عليه السّلام جاء جبرئيل عليه السّلام إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال إنّ فاطمة ستلد غلاماً يقتله أُمتك من بعدك فلمّا حملت فاطمة عليها السّلام بالحسين عليه السّلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه» ثمّ قال أبو عبدالله عليه السّلام «لم تر في الدنيا أُمّ تلد غلاماً تكرهه ولكنّها كرهته لما علمت أنّه سيقتل» قال: وفيه نزلت هذه الآية وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً... [١].

بيـان:

وذلك لأنّ حمله كان ستة أشهر وفصاله أربعة وعشرين .

١٣٧٦ - ٢ (الكافي - ١:٤٦٤) محمّد، عن علي بن إسماعيل، عن محمّد بن عمرو الزّيّات، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ جبرئيل عليه السّلام نزل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال

١ . الاحقاف/١٥

له يـامحمّد؛ إن الله يـبشّرك بمـولودٍ يولـد من فاطمة يـقتله أُمّتـك من بعدك فقال «يا جبرئيـل؛ وعلى ربّي السّلام لاحاجة لي في مولود يـولد من فاطمة يـقتله أُمّتي من بـعـدي» فـعـرج، ثمّ هـبط فقـال لـه مثـل ذلك فـقال: ياجبـرئيل؛ وعلى ربّي السّـلام لاحاجة لي في مـولود يقتـله أُمّتي من بـعدي فـعرج جبـرئيل عـليه السّلام إلى السّماء، ثـمّ هبط وقال يـامحمّد؛ إنّ ربّك يقـرئك السّلام ويبشّرك بـأنّه جـاعل في ذرّيّته الإمامـة والولاية والوصيّة، فقال صلّى الله عليـه وأله قد رضـيت، ثمّ أرسل إلى فـاطمة أنّ الله يبشّرني بمولود يولد لـك يقتله أُمّتي مـن بعدي فأرسلـت إليه أن لاحاجة لي في مولود منّـي يقتله أمّـتـك مـن بعدك فأرسل إليهـا أنّ الله جـعل في ذرّيّته الإمامة والولاية والوصـيّة، فأرسلت إليه أنّـى قد رضيـت، فحملته كُرهـاً ووضعته كُرها وحمله وفصـاله ثلثون شـهراً، حتّى إذا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة قال ربّ أوزعني أن اشكر نعمـتـك الّتي أنعمت عـليّ وعلى والديّ وأن أعمل صـالحاً تـرضيـه وأصلـح لي في ذرّيّتي فلو أنّـه قال أصلح لي ذرّيّتي لـكانت ذرّيـته كلّهم أئمّـة ولم يـرضع الحسين عليه السّلام مـن فـاطمة عليها السّلام ولامن انثى. كان يؤتى به النّبـيّ صلّى الله عليه وأله وسـلّم فيضع ابهامه في فيه، فيمصّ منها مايكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول الله صلّى الله عليه وأله ودمه ولم يولد لستّة أشهر إلّا عيسى بن مريم والحسين بن عليّ عليهما السّلام» .

١٣٧٧ - ٣ (الكافي - ١:٤٦٥) وفي رواية اخرى، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّـلام أنّ النّبـيّ صلّى الله عـليه وأله كـان يؤتى به الحسين عـليه السّلام، فيلقمه لسانه، فيمصّه، فيجتزىء به ولم يرضع من انثى .

بيـــان:

«أوزعني» الهمني .

١٣٧٨ - ٤ (الكافي - ١: ٤٦٣) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن العرزمي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال« كان بين الحسن والحسين عليهما السّلام طهر. وكان بينهما في الميلاد ستّة أشهر وعشراً» .

بيـــان:

أراد بالطّهر مقدار زمان الطّهر، لأنّ فاطمة عليها السّلام لم تطمث ولم ترَ دماً، ثمّ أراد به أقلّ الطّهر وهو عشرة أيّام كما دلّ عليه آخر الحديث، فإنّ مدّة حمل الحسين عليه السّلام كانت ستّة أشهر كما عرف .

١٣٧٩ - ٥ (الكافي - ١: ٤٦٥) عليّ بن محمّد رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ [١] قال «حَسَبَ، فرأى ما يحلُّ بالحسين عليه السّلام فقال إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين عليه السّلام» .

بيـــان:

قد ثبت إمكان العلم بالمغيبات من طريق حساب النّجوم وسيأتي أخبار في ذلك في كتاب الروضه إنشاءالله تعالى والحزن والهمّ نوع من السّقم جلّ جناب الخليل صلوات الله عليه عن الكذب .

١ . الصّافات/٨٩ - ٨٨

١٣٨٠ - ٦ (الكافي - ١:٤٦٥) أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن العبيدي، عن إبن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن محمّدبن حمران قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «لمّا كان من أمر الحسين عليه السّلام ماكان ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت يُفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟ قال: فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السّلام وقال: بهذا أنتقم لهذا» .

بيـــان:

«الضجيج» الصياح .

١٣٨١ - ٧ (الكافي - ١:٤٦٥) الحسين بن محمّد [١]، عن أبي كريب وأبي سعيد الأشجّ، عن عبدالله بن إدريس، عن أبيه إدريس بن عبدالله الازدي (الاودي-خ ل) قال: لما قتل الحسين بن عليّ عليهما السّلام أراد القوم أن يوطّئوه الخيل فقالت فضة لزينب: ياسيّدتي إنّ سفينة كسر به في البحر، فخرج إلى جزيرة فاذا هو بأسد فقال يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطّريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه فاعلمه ماهم صانعون غداً قال: فمضت إليه فقالت: يا أبا الحارث، فرفع رأسه فقالت له: أتدري مايريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله عليه السّلام؟ يريدون أن يوطّئوا الخيل ظهره. قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السّلام، فأقبلت الخيل، فلمّا نظروا إليه قال لهم عمربن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها إنصرفوا، فانصرفوا .

١ . احمد خ ل وفي المخطوطين من الكافي والمرآة احمد بلا ترديد والظاهر أنّ «محمّد» تصحيف «ض . ع» .

بيـــان:

«سفينة» مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله يكنّى أبا ريحانة «كسر به في البحر» يعني الفلك و«أبو الحارث» كنية الأسد «وقفه» هداه و«الربوض» للأسد والشاة كالبروك في الإبل و«الا ثارة» التّهييج.

١٣٨٢ - ٨ (الكافي - ١:٤٦٦) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن محمّدبن أحمد، عن الحسن بن عليّ، عن يونس، عن مصقلة الطّحّان قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول «لمّا قتل الحسين عليه السّلام أقامت امرأته الكلبية عليه مأتماً وبكت وبكين النّساء والخدم حتّى جفت دموعهنّ وذهبت، فبينا هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل، فدعتها، فقالت لها: مالكِ أنتِ من بيننا تسيل دموعكِ؟قالت: إنّي لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال: فأمرت بالطّعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت وقالت: إنّما نريد بذلك أن نتقوّى على البكاء على الحسين عليه السّلام قال وأهدى للكلبيّه جوناً لتستعين بها على مأتم الحسين عليه السّلام، فلمّا رأت الجُوَن قالت: ماهذه؟ قالوا: هديةٌ أهداها فلان لتستعيني بها على مأتم الحسين عليه السّلام فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها ثمّ أمرت بهنّ فاخرجن من الدار، فلمّا أُخرجن من الدّار لم يحسّ لهن [١] حسّاً كأنّما طرن بين السّماء والأرض ولم يُرلهنّ بعد خروجهنّ من الدّار أثر».

١. لها - خ ل.

بيـــان:

«الجُوَن» كصرد جمع الجؤنة بالضمّ وهي ظرف للطيب وكأنّ النّساء كنّ من الجنّ أو كنّ من أرواح الماضيات تجسّدن .

١٣٨٣ - ٩ **(الكافي - ١:٤٦٣)** سعد وأحمد بن محمّد، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض الحسين بن عليّ عليهما السّلام يوم عاشوراء وهو إبن سبع وخمسين سنة» .

بيـــان:

قال في الكافي: ولد الحسين بن عليّ عليهما السّلام في سنة ثلاث وقبض عليه السّلام في شهر المحرم من سنة إحدى وستّين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة وأشهر، قتله عبيدالله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية عليه اللعنة وهو على الكوفة، وكان على الخيل الّتي حاربته و قتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرّم وأمّه فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله» .

وقال في التهذيب: إنّه عليه السّلام ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة وقبض قتيلاً بكربلاء من أرض العراق يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرّم قبل الزوال سنة إحدى وستّين من الهجرة وله يومئذ ثمان وخمسون سنة وقبره بطف كربلاء بين نينوى والقاصريه[1] في قرى النهرين .

١. في الأصل وسائر النسخ «القاصريه» وقال محمدرضا الرضوى فى نسخة التهذيب التى صححها العلامة مولانا محمدتقي المجلسى بالغين والضّاد المعجمتين ثم ذكرما فى القاموس ومجمع البحرين (غاضرة قبيلة من بنى اسد وحيّ من صعصعة وبطن من ثقيف) انتهى «ض.ع» .

-١١٦-

باب ماجاء في عليّ بن الحسين عليهما السّلام

١٣٨٤ - ١ (الكافي - ١:٤٦٦) الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبدالرّحمن بن عبدالله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال«لمّا أُقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذاري المدينة واشرق المسجد بضوءها لمّا دخلته، فلمّا نظر إليها عمر غطّت وجهها وقالت: أُفّ بيروج باداهرمز فقال عمر: اتشتمني هذه؟ وهمّ بها، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: ليس ذلك لك، خيّرها رجلاً من المسلمين واحسبها بفيئه فخيّرها، فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السّلام فقال لها أميرالمؤمنين عليه السّلام «ماأسمكِ؟» قالت: جهان شاه، فقال لها أميرالمؤمنين عليه السّلام: بل شهربانويه، ثمّ قال للحسين عليه السّلام يا أبا عبدالله ليلدنّ لك منها خير أهل الارض، فولدت عليّ بن الحسين عليهما السّلام وكان يقال لعليّ بن الحسين إبن الخيرتين، فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس .

و روي أن أبا الاسود الدّئلي قال فيه:

و انّ غلاماً بين كِسرى و هاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم

بيــان:

«أشرف لها» تطلعت إليها من فوق «أفّ بيروج باداهرمز» [١] كلام فارسي مشتمل على تافيف ودعاء على أبيها هرمز تعني لا كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر إليها الرّجال والهرمز يقال للكبير من ملوك العجم «وهمّ بها» يعني أراد إيذاءها «شهربانويه» يعني أميرة البلد وإنّما غيّر إسمها للسنّة ولأنّ جهان شاه من الصفات المختصة بالله سبحانه «نيطت» علقت «التمائم» جمع التميمة وهي العوذه تعلق في يد الطفل .

١٣٨٥ - ٢	(الكافي - ٨: ١٦٣ رقم ١٧٢) الخمسة، عن البجلي وحفص بن البختري وسلمة بيّاع السّابري، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «كان عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا أخذ كتاب عليّ عليه السّلام فنظر فيه قال : من يطيق هذا؟ من يطيق ذا؟ قال: ثمّ يعمل به وكان إذا قام إلى الصّلاة تغير لونه حتّى يعرف ذلك في وجهه وما أطاق أحد عمل عليّ عليه السّلام من ولده من بعده إلّا عليّ بن الحسين عليهما السّلام» .

١٣٨٦ - ٣	(الكافي - ١: ٤٦٧) العدّة، عن أحمد، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «كان لعليّ بن الحسين عليهما السّلام ناقة حجّ عليها اثنتين وعشرين حجّة ماقرعها قرعة قطّ قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها إلّا وقد جاءني بعض خدمنا أو بعض الموالي فقال: إن النّاقة قد خرجت فأتت قبر عليّ بن الحسين عليهما السّلام، فانبركت عليه، فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت: أدركوها أدركوها

١ . افّ بى روز بادا هرمز- كلام فارسي فبعد التعريب صار بيروج بادا هرمز .

وجيئوني بها قبل أن يعلموا بها أو يروها قال: وما كانت رأت القبر قطّ» .

بيـــان:

«القرع» الضرب بالعصا وشبهه و«جران البعير» مقدّم عنقه و«رغاؤه» صوته «قبل أن يعلموا بها أو يروها» يعني المخالفين .

١٣٨٧ - ٤ **(الكافي - ١:٤٦٧)** عليّ، عن أبيه، عن محمّد بن عيسى، عن حفص بن البختري، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «لمّا مات أبي عليّ بن الحسين عليهما السّلام، جاءت ناقة له من الرّعي حتّى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه، فأمرت بها فردّت إلى مرعاها وإنّ أبي عليه السّلام كان يحجّ عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قطّ» . إبن بابويه[1] .

بيـــان:

«تمرّغت» تقلّبت «إبن بابويه» هكذا وجدت هذه اللفظة في النسخ الّتي رأيناها في آخر الحديث ومعناها غير ظاهر وربما يقال أنّه متعلّق بالحديث الآتي وأنّ المراد به شيخنا الصّدوق رحمه الله يعني أنّ الحديث الآتي إنّما يوجد في نسخة إبن بابويه نظيره في هذا الكتاب ماصدّر به بعض الأخبار بلفظة وفي نسخة الصفواني وعلى هذا يكون من كلام من تأخّر عن المصنف وعن الصّدوق فزيد في الأصل وهو بعيد جدّاً. وربما يوجد في بعض النسخ متعلّقاً بالحديث الآتي هكذا: إبن بابويه عن الحسين بن محمّد بن عامر باثبات، عن، فان صحّ فالمراد بابن بابويه عليّ بن الحسين والد الصّدوق فانّه كان معاصراً لصاحب الكافي. وعلى

١ . كلمتا ابن بابويه في الكافيين المخطوطين متعلق بالحديث الثاني هكذا: ابن بابويه الحسين بن محمّد بن عامر الخ بدون اثبات لفظة «عن» قبل الحسين «ض . ع» .

تقدير تعلّقه بالحديث السّابق يحتمل أن يكون «أين» بمعنى المكان و«ابويه» بمعنى والديه يعني أنّىٰ لأحد بمثل أبويه، فيكون المراد بها أنّه لايوجد مثل أبويه في الشّرف ولهذا كان كذلك .

١٣٨٨ - ٥ (**الكافي - ١:٤٦٨**) الحسين بن محمّد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبي عمارة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما كان في الليلة الّتي وعد فيها عليّ بن الحسين عليهما السّلام قال لمحمّد عليه السّلام :يابني؛ ابغني وَضوءاً فقمت، فجئت بوَضوء قال: لا ابغى هذا فإنّ فيه شيئاً ميّتاً قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة، فجئته بوَضوءِ غيره، فقال يابنيّ؛ هذه الليلة الّتي وعدتها، فأوصى بناقته أن يحظر لها حظار وأن يقام لها علف، فجعلت فيه قال: فلم يلبث أن خرجت حتّى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتى محمّد بن عليّ فقيل له ان النّاقة قد خرجت فاتاها فقال: صه الآن قومي؛ بارك الله فيك، فلم تفعل، فقال: وإن كان ليخرج عليها إلى مكّة فيعلّق السّوط على الرّحل، فما يقرعها حتّى يدخل المدينة قال: وكان عليّ بن الحسين عليهما السّلام يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيها الصّرر من الدنانير والدّراهم حتّى يأتي باباً باباً فيقرعه ثمّ ينيل من يخرج إليه فلمّا مات عليّ بن الحسين عليهما السّلام فقدوا ذلك، فعلموا أنّ عليّاً عليه السّلام كان يفعله» .

بيـــان:

«وعد فيها» يعني الرّحلة عن الدنيا «ابغني وَضوءاً» بفتح الواو أعِنّي على طلب ماء أتوضّأ به يقال أبغاه إذا أعانه على الطّلب «لا أبغى» لاأطلب و«الحظار» بكسر الحاء المهملة وفتحها والظّاء المعجمة مايعمل للإبل من شجر

وحائط ليقيها البرد والريح «همـلت» فاضت «وإن كان» إنّه كان مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف .

١٣٨٩ - ٦ (الكافي - ٨: ٣٣٢ رقم ٥١٤) أبان، عن فضيل وعبيد، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لما حضر محمّد بن اسامة الموت دخل عليه بنو هاشم، فقال لهم: قد عرفتم قرابتي ومنزلتي منكم وعليّ دينٌ فأُحبّ أن تضمنوه عنّي، فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: ثلث دينك عليّ، ثمّ سكت وسكتوا فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: عليّ دينك كلّه، ثمّ قال عليّ بن الحسين عليهما السّلام أما إنّه لم يمنعني أن اضمنه كلّه أوّلاً إلاّ كراهة أن يقولوا سبقنا» .

١٣٩٠ - ٧ (الكافي - ١: ٤٦٨) محمّد بن أحمد، عن عمّه عبدالله بن الصّلت، عن الوشّاء، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: سمعته يقول «إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَة وإنّا فتحنا لك وقال: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَاَوْرَثَنَا الْاَرْضَ نَتَبَوَّءُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ اَجْرُ الْعامِلينَ [١] ثمّ قبض من ساعته ولم يقل شيئاً» .

١٣٩١ - ٨ (الكافي - ١: ٤٦٨) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر الحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «قبض عليّ بن الحسين عليهما السّلام وهو إبن سبع وخمسين سنة في عام خمس

١ . الزمر/٧٤

وتسعين، عاش بعد الحسين عليه السّلام خمساً وثلاثين سنة» .

بيـــان:

قال في الكافي: وُلد عليّ بن الحسين عليهما السّلام في سنة ثمان وثلاثين وقُبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وأُمّه شهربانو بنت يزدجرد بن شهريار بن شيروية بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد اُخرملوك الفرس وقال في التهذيب أمّه شاه زنان بنت شيروية بن كسرى ابرويز وقبره ببقيع المدينة ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

-١١٧-

باب ماجاء في أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام

١٣٩٢ - ١ (الكافي - ١:٤٦٩) محمّد، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد.

(الكافي) محمّد بن الحسن، عن عبدالله بن أحمد، عن صالح بن مزيد[1]، عن إبن المغيره، عن الكناني، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «كانت أمّي قاعدة عند جدار فتصدّع الجدار وسمعنا هدّة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ماأذن الله لك في السقوط فبقي معلّقا في الجوّ حتّى جازته فتصدّق عنها أبي بمائة دينار» قال أبو الصباح: وذكر أبو عبدالله عليه السّلام جدّته أُمّ أبيه يوماً، فقال «كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن عليه السّلام امرأة مثلها» .

بيــان:

«أمّه» عليه السّلام هي أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «والتصدّع» الشقّ والهدّة صوت وقع الحائط ونحوه .

١٣٩٣ - ٢ (الكافي - ١:٤٦٩) العدّة، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «إنّ جابر بن عبدالله

١ . في المخطوطين من الكافي «مزيد» وفي بعض كتب الرجال «يزيد» وفي بعضها مزيد «ض . ع» .

الأنصاري كان آخر من بقى من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت وكان يقعد في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي ياباقر العلم؛ فكان أهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول: لا والله ماأهجر ولكنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول «إنّك ستدرك رجلاً منّي إسمه إسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً فذاك الذي دعاني إلى ماأقول قال: فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة إذ مرّ بطريق وفي ذلك الطريق كُتّاب فيه محمّدبن عليّ، فلمّا نظر إليه قال: ياغلام؛ أقبل فأقبل، ثمّ قال: أدبر فأدبر، ثمّ قال شمائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم والذي نفسي بيده ياغلام؛ مااسمك؟ قال: إسمي محمّدبن عليّ بن الحسين.

فاقبل عليه يقبّل رأسه ويقول: بأبي أنت وأمّي أبوك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقرئك السّلام ويقول ذلك قال: فرجع محمّدبن عليّ بن الحسين إلى أبيه وهو ذعر فأخبره الخبر فقال له: يابني؛ وقد فعلها جابر، قال: نعم قال ألزم بيتك يابنيّ وكان جابر يأتيه طرفي النهار وكان أهل المدينة يقولون: واعجباً لجابر، يأتي هذا الغلام طرفي النّهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين، فكان محمّدبن عليّ يأتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: فجلس يحدّثهم عن الله تبارك وتعالى، فقال أهل المدينة: مارأينا أحداً أجرأ من هذا، فلمّا رأى مايقولون حدّثهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال أهل المدينة: مارأينا أحداً أكذب من هذا يحدثنا عن من لم يره، فلمّا رأى مايقولون حدّثهم عن جابربن عبدالله قال: فصدّقوه. وكان جابربن عبدالله يأتيه ويتعلّم منه» .

بيــان:

«منقطعاً إلينـا» حنيناً إلينـا عمّن سوانا. سمّى عـليه السّلام باقراً لتبحره في العلـم «والبـقر» الشقّ والـتوسيع «يهجـر» يهـذى «كُـتّاب» كرمان المكـتب «والذَّعَر» بـالتـحريك الـدّهش «فجـلس يحدّثهـم» يعني أبـا جعفر علـيه السّلام يحدّث النّاس .

١٣٩٤ - ٣ (الـكافي - ١ : ٤٧٠) العدّة، عن أحمد، عـن عـليّ بن الحكم، عن مثنّى الحناط، عن أبي بصير قـال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقلت له: أنتم ورثة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قال «نعم» قلت: رسول الله صلّى الله عليـه وآله وارث الأنبياء عـلم كلّ ماعلـموا قال «نعم» قـلت: فأنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتـبرأوا الأكمه والأبرص؟ فقـال «نـعم باذن الله» ثمّ قال «أدن منّـي ياأبـا محمّد» فدنوت منه، فمسح على وجهي وعلى عيني، فـابصـرت الشّـمس والسماء والأرض والبـيـوت وكـلّ شيء في البلد ثمّ قـال لي «اتحبّ أن تكون هكـذا ولك ماللنّـاس وعليك ماعـليهم يوم القيامة أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً؟» قلت: أعود كما كنت، فمسح على عيني فعدت كما كنت. قـال: فحدّثت إبن أبي عمير بهذا فـقال: أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النّهار حقّ .

١٣٩٥ - ٤ (الـكافي - ١ : ٤٧٠) محـمّـد (عن أحمدـخ) [١]، عـن محـمّـد بـن الحسين، عن محـمّد بـن عليّ، عـن عاصـم، عن محمّد، عن أبي جـعفـر عليه السّلام قـال: كـنـت عنـده يومـاً إذ وقـع زوج ورشان على الحـائط وهدلا

١ . والصحيح محمـد عن محمّد بن احمد عن محمّد بن الحسين الخ كما في المخطوطين من الكافي والمطبوع منه «ض.ع».

هديلهما فردّ أبو جعفر عليه السّلام عليهما كلامهما ساعة، ثمّ نهضا، فلمّا طارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثـمّ نهضا فقلت: جعلت فداك ؛ ماهذا الطائر؟ قال «يابن مسلم؛ كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من إبن آدم إنّ هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له مافعلت، فقالت: ترضى بمحمّدبن عليّ؟ فرضيا بي فأخبرته أنّه لها ظالم فصدّقها» .

بيـــان:

«الورشان» محرّكة طائر «والهديل» صوته وكأنّه الحمامة الوحشية «ظنّ بامرأته» يعني السّفاح .

١٣٩٦ ـ ٥ (**الكافي ـ ١: ٤٧١**) الاثنان، عن إبن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن الحضرمي قال: لمّا حمل أبو جعفر عليه السّلام إلى الشام إلى هشام بن عبدالملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني أميّة: إذا رأيتموني قد وبّخت محمّدبن عليّ، ثمّ رأيتموني قد سكتّ فليقبل عليه كلّ رجل منكم فليوبّخه، ثمّ أمر أن يؤذن له، فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السّلام قال بيده: السّلام عليكم فعمّهم جميعاً بالسّلام، ثمّ جلس .

فازداد هشام عليه حنقاً بتركه السّلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن فأقبل يوبّخه ويقول فيما يقول له: يامحمّدبن عليّ؛ لايزال الرّجل منكم قد شقّ عصا المسلمين ودعا إلى نفسه وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلّة علم ووبّخه بما أراد أن يوبّخه، فلمّا سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبّخه حتّى انقضى آخرهم، فلمّا سكت القوم نهض عليه السّلام قائماً، ثمّ قال «أيها النّاس أين تذهبون؟ وأين يراد بكم، بنا هدى الله أوّلكم وبنا

يختم آخركم، فان يكن لكم ملك معجّل فإنّ لنا ملكاً مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لأنّا أهل العاقبة يقول الله عزّوجلّ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [١] فأمر به إلى الحبس.

فلمّا صار إلى الحبس تكلّم، فلم يبق في الحبس رجل إلّا ترشّفه وحنّ إليه فجاء صاحب الحبس إلى هشام، فقال: ياأميرالمؤمنين إنّي خائف عليك من أهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثمّ أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو وأصحابه ليُردّوا إلى المدينة وأمر أن لايخرج لهم الأسواق وحال بينهم وبين الطّعام والشّراب فساروا ثلاثاً لايجدون طعاماً ولاشراباً حتّى انتهوا إلى مدين فأغلق باب المدينة دونهم، فشكى أصحابه الجوع والعطش. قال: فصعد جبلاً يشرف عليهم فقال باعلى صوته.

«ياأهل المدينة الظالم أهلها أنا بقيّة الله يقول الله سبحانه بَقِيَّتُ اللهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [٢] قال: وكان فيهم شيخ كبير فأتاهم، فقال لهم: ياقوم؛ هذه والله دعوة شعيب النّبي. والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم ومن تحت أرجلكم فصدّقوني في هذه المرّة وأطيعوني وكذّبوني فيما تستأنفون، فإنّي ناصح لكم قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمّدبن عليّ عليهما السّلام وأصحابه بالأسواق، فأخبر هشام بن عبدالملك خبر الشيخ، فبعث إليه، فحمله، فلم يدر ماصنع به.

بيـان:

«الحنق» شدّة الغيظ «شقّ عصا المسلمين» أوقع الخلاف بينهم وشوّش

١ . الاعراف /١٢٨ - هود /٤٩ - قصص /٨٣ .

٢ . هود /٨٦

ائتلافهم واجتماعهم «ترشّفه» هكذا وجدناه في النّسخ والترشّف بمعنى المصّ وتصحيحه في هذا المقام لايخلو من تكلّف وظنّي أنّه بالسين المهملة يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل برجله مع القيد «والبريد» البغلة المرتبة في رباط، ثمّ سمّي به الرّسول المحمول عليها، ثمّ سمّيت المسافة وقد أورد السّيّد الجليل أبو القاسم عليّ بن موسى بن طاوس طاب ثراه في كتابه المسمّى بالأمان من أخطار الأسفار والأزمان هذا الحديث نقلاً عن محمّدبن جرير الطبري الإمامي رحمه الله من كتابه المسمّى بدلائل الإمامة على وجه مبسوط يشتمل على أكثر مافي حديث الشّامي الآتي ذكره أيضاً وعلى أمور اخر يناسب ذكرها في هذا المقام، فلابأس بايراده هنا وهو ماذكره بأسناده عن الصادق عليه السّلام قال:

حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين. وكان قد حجّ في تلك السنة محمّدبن عليّ الباقر وابنه جعفربن محمّد عليهم السّلام، فقال جعفربن محمّد عليهما السّلام «الحمد لله الذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله على خلقه وخيرته من عباده وخلفاؤه، فالسّعيد من اتبعنا والشقيّ من عادانا وخالفنا» .

ثمّ قال «فأخبر مسلمه أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة بإشخاص أبي وإشخاصي، فاشخصنا فلمّا وردنا مدينة دمشق حُجبنا ثلاثاً، ثمّ أُذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوفٌ على أرجلهم سماطان متسلحان وقد نصب البرجاس حذاه وأشياخ قومه يرمون، فلمّا دخلنا وأبي أمامي وأنا خلفه، فنادى أبي وقال يامحمّد؛ ارم مع أشياخ قومك الغرض فقال له أبي إنّي قد كبرت عن الرّمي، فهل رأيت أن تعفيني، فقال: وحقّ من أعزّنا بدينه ونبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله لاأعفيك .

ثمّ أومىٰ إلى شيخ من بني أميّة أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ ثمّ تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثمّ انتزع ورمىٰ وسط

الغرض، فنصبه فيه، ثمّ رمى فيه الثانية، فشقّ فواق سهمه إلى نصله، ثمّ تابع الرّمي حتّى شقّ تسعة أسهم، بعضها في جوف بعض. وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالك إلى أن قال: أجدت ياأبا جعفر وأنت أرمى العرب والعجم هلاّ زعمت أنّك كبرت عن الرّمي، ثمّ أدركته ندامة على ماقال. وكان هشام لم يكن أجاد أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته فهمّ به وأطرق إلى الأرض إطراقة يتروّى فيه. و أنا وأبي واقفٌ حذاه مواجهٌ له، فلما طال وقوفنا غضب أبي فهمّ به وكان أبي عليه وعلى آبائه السّلام إذا غضب نظر إلى السّماء نظر غضبان يرى الناظر الغضب في وجهه.

فلمّا نظر هشام إلى ذلك من أبي قال له: إليّ يامحمّد؛ فصعد أبي إلى السرير وأنا اتبعه، فلمّا دنى من هشام قام إليه واعتنقه وأقعده عن يمينه، ثمّ اعتنقني وأقعدني عن يمين أبي، ثمّ أقبل على أبي بوجهه فقال له يامحمّد؛ لايزال العرب والعجم يسودها قريش مادام فيهم مثلك لله درّك ! من علّمك هذا الرّمي وفي كم تعلّمته؟ فقال أبي «قد علمت أنّ أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيّام حداثتي، ثمّ تركته، فلمّا أراد أميرالمؤمنين منّي ذلك عدت فيه»، فقال له: مارأيت مثل هذا الرّمي قطّ مذ عقلتُ وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرّمي أيرمي جعفر مثل رميك؟ .

فقال «إنّا نحن نتوارث الكمال والتّمام اللذين أنزلهما الله على نبيّه عليه السّلام في قوله ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً.. [١] والأرض لاتخلو ممّن يكمل هذه الأمور الّتي يقصر غيرنا عنها» قال: فلمّا سمع ذلك من أبي انقلبت عينه اليمنى فاحولّت واحمرّ وجهه وكان ذلك علامة غضبه إذا غضب، ثمّ أطرق هنيئةً، ثمّ رفع رأسه فقال لأبي: ألسنا بنو عبد مناف نسبنا ونسبكم واحد؟ فقال أبي «نحن كذلك ولكن الله جلّ ثناؤه اختصّنا من

١ . المائده /٣

مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخصّ به أحداً غيرنا» .

فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم من شجرة عبد مناف إلى النّاس كافة أسودها وأبيضها وأحمرها من أين ورثتم ماليس لغيركم ورسول الله مبعوث إلى النّاس كافّة وذلك قول الله تبارك وتعالى وَلِلّٰهِ ميراثُ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ إلى آخر الأيه [١] فمن أينَ ورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نبيّ ولا أنتم أنبياء؟ فقال «من قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلّى الله عليه وآله لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ [٢] الذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا أمره الله أن يخصّنا به من دون غيرنا، فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ [٣] .

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لأصحابه سألت الله أن يجعلها اذنك ياعليّ؛ فلذلك قال عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة «علّمني رسول الله صلّى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح كلّ باب ألف باب» خصّه رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكنون سرّه بما يخصّ أميرالمؤمنين عليه السّلام أكرم الخلق عليه كما خصّ الله نبيّه وأخاه عليّاً من مكنون سرّه وخالص علمه بما لم يخصّ به أحداً من قومه حتّى صار إلينا، فتوارثناه من دون أهلنا .

فقال هشام بن عبدالملك: إنّ عليّاً كان يدّعي علم الغيب والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادّعى ذلك؟ فقال أبي «إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً بيّن فيه ماكان وما يكون إلى يوم القيامة في قوله تعالى وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْيٰاناً لِكُلِّ شيءٍ وَهُدىً وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [٤] وفي

١ . آل عمران /١٨٠

٢ . القيامة /١٦

٣ . الحاقّة /١٢

٤ . النّحل /٨٩ والآية: .. وهُدىً وَرَحْمَةً وَبُشْرىٰ للمسلمين .

قوله وَكُلَّ شَيءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِين [١] وفي قوله تعالى مافَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيءٍ [٢] وفي قوله وَما مِنْ آيَةٍ فِى السَّماء وَالأرْضِ إِلّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ [٣] .

وأوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وآله أن لايبق في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلّا [أن]يناجي به علياً، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده ويتولّى غسلَه وتكفينَه وتحنيطَه من دون قومه وقال لأصحابه: حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ فإنّه منّي وأنا منه، له مالي وعليه ما عليَّ وهو قاضي دَيني ومُنجز وعدى، ثمّ قال لأصحابه : عليّ بن أبي طالب يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلتُ أنا على تنزيله ولم يكن عند آحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلّا عند عليّ، ولذلك قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أقضاكم عليّ أي هو قاضيكم وقال عمربن الخطّاب: لولا عليّ لهلك عمر يشهد له عمر ويجحده غيره» فأطرق هشام طويلاً، ثمّ رفع رأسه فقال: سَل حاجتك فقال «خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي» فقال قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم ولا تقم، سِر من يومك، فاعتنقه أبي ودعا له وفعلت أنا كفعل أبي، ثم نهض ونهضت معه وخرجنا إلى بابه إذا ميدان ببابه وفي آخر الميدان أناس قعود عدد كثير قال أبي «من هؤلاء؟» فقال الحجّاب: هؤلاء القسّيسون والرّهبان وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً يستفتونه، فيفتيهم، فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه وفعلت أنا مثل فعل أبي فأقبل نحوهم حتّى قعد نحوهم وقعدت وراء أبي .

ورُفع ذلك الخبر إلى هشام فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع، فينظر مايصنع أبي فأقبل وأقبل عدد من المسلمين فأحاطوا بنا وأقبل عالم النصارى قد شدّ حاجبيه بحريرة بيضاء حتّى توسّطنا، فقام إليه جميع القسّيسين والرّهبان مسلّمين

١ . يس /١٢
٢ . الانعام /٣٨
٣ . النمل /٧٥ والآية: .. وَما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ وَالأرْضِ إِلّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ .

عليه فجاؤا به إلى صدر المجلس، فقعد فيه وأحاط به أصحابه وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره، ثمّ قال لأبي: أمِنّا أم مِن هذه الأمّة المرحومة؟ فقال أبي «بل من هذه الأمّة المرحومة» فقال: من أين أنت من علمائها أم من جهّالها؟ فقال أبي «لست من جهّالها» فاضطرب اضطراباً شديداً، ثمّ قال له: أسألك ؟ فقال له أبي: «سل» فقال:

مِن أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون ولايحدثون ولايبولون وما الدليل فيما تدّعونه من شاهد لايجهل، فقال له أبي. «دليل ماندّعى من شاهدلايجهل، الجنين في بطن أمّه يطعم ولايحدث» قال: فاضطرب النّصراني اضطراباً شديداً، ثمّ قال: هلاّزعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي «ولا من جهّالها» وأصحاب هشام يستمعون ذلك، فقال لأبي: أسألك عن مسألة أخرى؟ .

فقال له أبي «سل» فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة أبداً غضّة طريّة موجودةٌ غير معدومة عند جميع أهل الجنّة [أبداً] وما الدّليل عليه فيما تدّعونه مِن شاهدٍ لايجهل فقال له أبي «دليل ماندّعى لأنّ ترابها أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الجنّة لاينقطع» فاضطرب اضطراباً شديداً ، ثمّ قال: كلاّ زعمت أنّك لست من علمائها فقال له أبي «ولا من جهّالها» فقال له أسألك عن مسألة؟ فقال «سل» فقال: أخبرني عن ساعة لامن ساعات الليل ولا من ساعات النّهار فقال له أبي «هي الساعة الّتي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس يُهدأ فيها المبتلى ويرقد فيها السّاهر ويفيق المغمى عليه جعلها الله في الدّنيا رغبة للراغبين. وفي الآخرة للعاملين لها. ودليلاً واضحاً وحجاباً بالغاً على الجاحدين المتكبّرين التاركين لها» .

قال: فصاح النّصرانيّ صيحة، ثمّ قال: بقيت مسألة واحدة والله لأسألك عن مسألة لا تهتدي إلى الجواب عنها أبداً فقال له أبي «سل فإنّك حانث في يمينك» فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد وماتا في يوم واحد عمر

أحدهما مائة وخمسون سنة والآخر خمسون سنة في دار الدّنيا فقال له «ذلك عزير وعزرة وُلدا في يومٍ واحد فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بأنطاكية وهي خاوية على عروشها فقال: أنّىٰ يحيي هذه الله بعد موتها وقد كان اصطفاه وهداه، فلمّا قال ذلك القول غضب الله عليه، فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال:

ثمّ بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه وعاد إلى داره وعزرة أخوه لايعرفه، فاستضافه، فاضافه وبعث إليه ولد عزير وولد ولده وقد شاخوا وعزير شابّ في سنّ خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزير يذكّر أخاه وولده وقد شاخوا وهم يذكرون مايذكّرهم ويقولون ماأعلمك بأمر قد مضت عليه السنون والشهور ويقول له عزره. وهو شيخ كبير إبن مائة وخمس وعشرين سنة مارأيت شاباً في سنّ خمس وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيّام شبابي منك، فمن أهل السّماء أنت أم من أهل الأرض؟ فقال عزير لأخيه عزرة:

أنا عزير سخط الله عليّ بقول قلته بعد أن اصطفاني وهداني فاماتني مائة سنة ثمّ بعثني ليزدادوا بذلك يقيناً إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير. وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى [١] كما كان، فعندها أيقنوا، فأعاشه الله بينهم خمساً وعشرين سنة، ثمّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد، فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً وقام النصارى على أرجلهم فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم منّي وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحني وأعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا. وعنده ماليس عندنا لا والله لا أكلمتّكم من رأسي كلمة واحدة ولاقعدت لكم إن عشت سنة. فتفرّقوا وأبي قاعد مكانه وأنا معه.

ورفع ذلك الخبر إلى هشام بن عبدالملك فلمّا تفرّق النّاس نهض أبي وانصرف

١ ـ لي «ف».

إلى المنزل الذي كنّا فيه، فوافانا رسول هشام بالجائزة وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولانحتبس لأنّ النّاس ماجوا وخاضوا فيما داربين أبي وبين عالم النصارى، فركبنا دوابّنا منصرفين. وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل [1] مدين على طريقنا إلى المدينة أنّ إبني أبي تراب السّاحرين محمّدبن عليّ وجعفربن محمّد الكذابّين [بل هو الكذاب لعنه الله] فيما يُظهران من الاسلام وردا عليّ .

ولما صرّفتها إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرّهبان من كفّار النصارى وأظهرا لهما دينهما ومرقا من الاسلام إلى الكفر دين النصارى وتقرّبا إليهم بالنصرانية فكرهت أن انكل بهما لقرابتهما، فاذا قرأت كتابي هذا، فنادِ في النّاس برئت الذمة ممّن يشاريهما أو يبايعهما أو يصافحهما أو يسلّم عليهما، فانّهما قد ارتدّا عن الاسلام ورأى أميرالمؤمنين أن يقتلهما ودوابّهما وغلمانهما ومَن معهما شر قِتلةٍ.

قال: فورد البريد إلى مدينة مدين، فلمّا شارفنا مدينة مدين قدّم أبي غلمانه ليرتادوا لنا منزلاً ويشتروا لدوابّنا علفاً. ولنا طعاماً، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة اغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا وذكروا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

فقالوا: لانزول لكم عندنا ولاشراء ولابيع يا كفّار يامشركين يامرتدّين يا كذّابين ياشرّ الخلائق أجمعين فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم، فكلّمهم أبي وليّن القول وقال لهم: «اتّقوا الله ولا تغلّظون، فلسنا كما بلغكم ولانحن كما تقولون، فاسمعونا» فقال لهم «فهبنا كما تقولون افتحوا لنا الباب وشارونا وبايعونا كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس» فقالوا أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ماتؤدّون، فقال لهم أبي «فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم» فقالوا لانفتح ولا كرامة لكم حتّى تموتوا على ظهور دوابّكم جياعاً نياعاً أو تموت

١ . مدينة مدين «ف» .

دوابّكم تحتكم .

فوعظهم أبي، فازدادوا عتواً ونشوزاً قال: فثنى أبي رجله عن سرجه، ثمّ قال مكانك ياجعفر؛ لا تبرح، ثمّ صعد على الجبل المطل على مدينة مدين وأهل مدين ينظرون إليه مايصنع، فلمّا صار في أعلاه استقبل بوجهه المدينة وخدّه، ثمّ وضع اصبعيه في أذنيه، ثمّ نادى بأعلى صوته: «والى مدين أخاهم شعيباً إلى قوله بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في أرضه فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت واحتملت صوت أبي، فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء، فمابقي أحدمن الرجال والنساء والصبيان إلاّ صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من أهل مدين كبير السنّ، فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتقوا الله ياأهل مدين فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السّلام حين دعا على قومه فان أنتم لم تفتحوا له الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب، فإنّي أخاف عليكم وقد أعذر من أنذر، ففزعوا وفتحوا الباب وأنزلونا وكتب بجميع ذلك إلى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني، فكتب هشام إلى عامل مدين يأمره بأن يأخذ الشيخ فيطمره رحمة الله عليه وصلواته وكتب إلى عامل مدينة الرسول أن يحتال في سمّ أبي في طعام أو شراب فضى هشام ولم يتهيأ له في أبي من ذلك شيءٌ .

١٣٩٧ - ٦ (الكافي - ٨: ١٢٠ رقم ٩٣) العدّة، عن البرقي، عن السّرّاد، عن الثّمالي وأبي منصور، عن أبي الرّبيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السّلام في السنة الّتي كان حج فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السّلام في ركن البيت. وقد اجتمع عليه النّاس فقال نافع: يا أميرالمؤمنين؛ مَن هذا الّذي قد تكافأ عليه النّاس فقال هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ فقال: إشهد لآتينّه ولأسالنّه عن مسائل لايجيبني فيها إلّا نبيّ أو إبن نبيّ، أو وصيّ نبيّ،

قال: فاذهب إليه واسأله لعلك تخجله، فجاء نافع حتّى إتكأ على النّاس .

ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السّلام فقال: يامحمّد بن عليّ؛ إنّي قرأت التوراة والانجيل والزّبور والفرقان وقد عرفت (علمت ـ خ ل) حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لايجيب فيها إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ أو إبن نبيّ قال: فرفع أبو جعفر عليه السّلام رأسه فقال «سل عمّا بدالك» فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة؟ قال «أخبرك بقولي أو بقولك» قال: أخبرني بالقولين جميعاً قال «أمّا في قولي، فخمسمائة سنة وأمّا في قولك فستّمائة سنة» .

قال: فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ لنبيّه وَسْئَلْ مَنْ اَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا اَجَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ اٰلِهَةً يُعْبَدُونَ [1] مَن الّذي سأله محمّد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال: فتلا أبو جعفر عليه السّلام هذه الآية سُبْحانَ الّذى أسرىٰ بِعَبْدِه لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الّذى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ اٰياتِنا [2] فكان من الآيات الّتي أراها الله تعالى محمّداً صلّى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّوجلّ ذِكره الأوّلين والآخرين من النّبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السّلام فأذّن شفعاً وأقام شفعاً وقال في أذانه حيّ على خير العمل .

ثمّ تقدّم محمّد، فصلّى بالقوم، فلمّا انصرف قال لهم «على ماتشهدون وما كنتم تعبدون؟» قالوا نشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له وأنّك لرسول الله أخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا، فقال نافع: صدقت ياأبا جعفر؛ فأخبرني عن قول الله عزّوجلّ اَوَلَمْ يَرَ الّذينَ كَفَرُوا اَنَّ السَّمٰواتِ وَالاَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما [3] قال «إنّ الله تعالى لمّا أهبط آدم إلى الأرض

١ . الزخرف /٤٥
٢ . الاسراء /١
٣ . الأنبياء /٣٠

كانت السّماء رَتْقاً لا تمطر شيئاً وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلمّا أن تاب الله تعالى على آدم عليه السّلام أمر السّماء فتفطرت بالغمام، ثمّ أمرها فأرخت عزاليها، ثمّ أمر الأرض، فانبتت الأشجار وأثمرت الثّمار وتفهقت بالأنهار، فكان ذلك رتقها وهذا فتقها» .

فقال نافع: صدقت يابن رسول الله، فأخبرني عن قول الله تعالى يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمٰوٰاتِ [1] أيّ أرض تُبدّل يومئذ فقال أبو جعفر عليه السّلام «أرض بيضاء خبزة يأكلون منها حتّى يفرغ الله تعالى من الحساب» فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون، فقال أبو جعفر عليه السّلام «أهم يَوْمئذ أشغل أم إذ هم في النّار؟» قال نافع: بل إذ هم في النّار قال «فوالله ماشغلهم إذ دعوا بالطّعام فأُطعموا الزّقّوم ودعوا بالشّراب فسقوا الحميم» قال: صدقت يابن رسول الله ولقد بقيت مسألة واحدة قال «وما هي؟» .

قال أخبرني عن الله تعالى متى كان قال «ويلك متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولايزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً» ثمّ قال «يانافع؛ أخبرني عمّا أسألك عنه» قال: وماهو؟ قال «ماتقول في أصحاب النّهروان؟ فان قلت إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله علبه قتلهم بحقّ فقد ارتددتّ وإن قلت إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت» قال فولّى من عنده وهو يقول أنت والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً، فأتى هشاماً، فقال له ماصنعت؟ قال: دعني من كلامك . هذا والله أعلم النّاس حقّاً حقّاً وهو إبن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حقّاً ويحقّ لأصحابه أن يتخذوه نبيّاً .

١ . ابراهيم /٤٨

بيـــان:

«تكافأ» تمايل وفي بعض النسخ «تداك» أي تزاحم وقال في أذانه «حيّ على خير العمل» كنّى عليه السّلام بذلك عن تخطئة عمر في نهيه عن هذه الكلمة في الأذان «فتفطرت بالغمام» بالفاء أي تشققت بخروجه عنها وهذا مثل قوله تعالى يَوْمَ تشقّق السّماء بِالْغَمامِ [1] و«العزالى» بفتح المهملة ثمّ الزاي وبكسر اللام وفتحها معاً جمع عزلاء وهو مصب الماء من الراوية ونحوها «وتفهقت بالأنهار» إمتلأت بها يعني ملأتها «فقد ارتددت» وجه إرتداده حكمه بجواز قتل المسلمين ووجه كفره تخطئته خليفة رسول الله صلّى الله عليه وأله وسلّم وقد سكت عن جوابه عليه السّلام لأنّه قد أخذه من جوانبه بأبين الحجج وسدّ عليه سبيل المخرج، فكأنّه قد ألقم حجراً .

١٣٩٨ - ٧ (الكافي - ٨:١٢٢ رقم ٩٤) البرقي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر بن عبدالله الثقفي قال: أخرج هشام بن عبدالملك أبا جعفر عليه السّلام من المدينة إلى الشام أنزله معه [2] وكان يقعد مع النّاس في مجالسهم، فبينا هو قاعد وعنده جماعة من النّاس يسألونه، إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك ، فقال «ما لهؤلاء ،ألهم عيد اليوم؟» فقالوا: لا يا بن رسول الله؛ ولكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم، فيخرجونه، فيسألونه عمّا يريدون وعمّا يكون في عامهم .

فقال أبو جعفر عليه السّلام «وله علم؟» فقالوا: هو من أعلم النّاس قد أدرك أصحاب الحواريين من أصحاب عيسى عليه السّلام قال «فهل

١ . الفرقان /٢٥

٢ . انزله منه ـ كذا في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح وفي المرآة «معه» كما في المتن . «ض.ع».

نذهب إليه؟» قالوا ذاك إليك يابن رسول الله؛ قال: فقنّع أبو جعفر عليه السّلام رأسه بثوبه ومضى هووأصحابه واختلطوا بالنّاس حتّى أتوا الجبل، فقعد أبو جعفر عليه السّلام وَسْط النصارى هو وأصحابه وأخرج النصارى بساطاً، ثمّ وضعوا الوسائد، ثمّ دخلوا، فاخرجوه، ثمّ ربطوا عينيه، فقلب عينيه كأنّهما عينا أفعى، ثمّ قَصَد قصد أبي جعفر عليه السّلام فقال: ياشيخ؛ أمنّا أنت أم من الأمّة المرحومة؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «بل من الأمّة المرحومة» فقال: أفمن علمائهم أنت أم من جهالهم؟ .

فقال «لست من جهالهم» فقال النصراني: أسألك أمْ تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «سلني» فقال النصراني: يا معشر النصارى رجل من أمّة محمّد صلّى الله عليه وآله يقول سلني إنّ هذا لمليء بالمسائل، ثمّ قال: ياعبدالله؛ أخبرني عن ساعة ماهي من الليل ولامن النهار أيّ ساعة هي؟ قال أبو جعفر عليه السّلام «مابين طلوع الفجر إلى طلوع الشّمس» فقال النصراني، فاذا لم تكن من ساعات الليل ولامن ساعات النهار، فمن أيّ ساعات هي؟ [1] فقال أبو جعفر عليه السّلام «من ساعات الجنّة وفيها تفيق مرضانا» فقال النصراني: فأسألك أو تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «سلني» .

فقال النصراني: يامعشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل، أخبرني عن أهل الجنّة كيف صاروا يأكلون ولايتغوّطون أعطني مثلهم في الدنيا فقال أبو جعفر عليه السّلام «هذا الجنين في بطن أمّه يأكل ممّا تأكل أمّه ولايتغوّط» فقال النصراني: ألم تقل ماأنا من علمائهم؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «إنّما قلت لك ماأنا من جهّالهم» فقال النصراني: فأسألك أو

١ . فمن أيّ الساعات هي: ت، عش، الك في المطبوع- فمن أيّ ساعة هي «ف» .

تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السّلام «سلني» فقال: يامعشر النصارى؛ والله لأسألنه عن مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل فقال له «سل» فقال أخبرني عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما جميعاً في ساعة واحدة وولدتهما في ساعة واحدة وماتا في ساعة واحدة ودفنا في قبر واحد وعاش أحدهما خمسين ومائة سنة وعاش الآخر خمسين سنة من هما؟ .

فقال أبو جعفر عليه السّلام «هما عزير وعزرة كانا حملت أمّهما بهما على ماوصفت ووضعتهما على ماوصفت وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة، ثمّ أمات الله تعالى عزيراً مائة سنة، ثمّ بعث فعاش مع عزرة هذه الخمسين سنة وماتا كلاهما في ساعة واحدة» .

فقال النصراني: يامعشر النصارى مارأيت بعيني أحداً قطّ أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام ردّوني قال فردّوه إلى كهفه ورجع النصارى مع أبي جعفر عليه السّلام .

بيان:

«ربطوا عينيه» لعلّ المراد بربط عينيه ربط أجفانه إلى فوق أو حاجبيه لتبقى عيناه مفتوحتين وقد مضى أنّه شدّ حاجبيه بحريرة بيضاء وكأنّه لم يقو على فتح عينيه لشدّة كبره «ثمّ قصد قصد أبي جعفر عليه السّلام» مال نحوه «لست من جهالم» نفي عن نفسه الشريفة الجهل ولم يدّع العلم تواضعاً منه لله سبحانه تعجب النصراني من أمره عليه السّلام إيّاه بأن يسأله مع وفور علمه بزعمه، فقال اعترافاً أو استهزاء «إنّ هذا لمليء بالمسائل» حيث اجترأ عليّ بمثل هذا الأمر «يرتطم» يحتبس .

٨ - ١٣٩٩ (الكافي - ٨:٣٤٩ رقم ٥٤٨) العدّة، عن البرقي، عن الحسن بن

زيد النوفلي، عن عليّ بن داود البعقوبي [١]، عن عيسى بن عبدالله العلوي قال: وحدثني الأُسَيدي ومحمّدبن مبشّر أنّ عبدالله بن نافع الأزرق كان يقول: لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً يبلغني إليه المطايا يخصمني أنّ عليّاً قتل أهل النهروان وهو لهم غير ظالم لرحلت إليه، فقيل له ولا ولده؟ فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له هذا أوّل جهلك وهم يخلون من عالم؟ قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السّلام قال: فرحل في صناديد أصحابه حتّى أتى المدينة .

فاستاذن على أبي جعفر عليه السّلام، فقيل له هذا عبدالله بن نافع، فقال «وما يصنع بي وهو يبرأ منّي ومن أبي طرفي النّهار» فقال له أبو بصير الكوفي جعلت فداك ؛ إنّ هذا يزعم أنّه لوعلم أنّ بين قطريها أحداً يبلغه المطايا إليه يخصمه بأنّ عليّاً عليه السّلام قتل أهل النّهروان وهو لهم غير ظالم لرحل إليه، فقال أبو جعفر عليه السّلام «أتراه جاءني مناظراً؟» قال: نعم فقال «ياغلام اخرج فحطّ رحله وقل له إذا كان الغد فأتنا» قال: فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غدا في صناديد أصحابه وبعث أبو جعفر عليه السّلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ خرج إلى النّاس في ثوبين مُمَغّرين وأقبل على النّاس كأنّه فلقة قمر .

فقال «الحمد لله محيّث الحيث ومكيّف الكيف ومؤيّن الأين، ألحمدلله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم له مافي السموات ومافي الارض إلى

١ ـ في الكافي المطبوع هكذا: عده من اصحابنا عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن داود اليعقوبي وفي المرآة مكان يزيد زيد «ض.ع».

. البعقوبي بالباء الموحدة، كذا في النسخ المعتمدة من الوافي وهذا هو الصحيح وقال المامقاني في التنقيح ج ١ ص١٦ وقد ضبط اليعقوبي بالياء المثناة من تحت في «الايضاح» و«مجمع البحرين» والوافي وغيرها ولكن عن خط الشهيد الثاني إنّه بالباء الموحدة في اوّله وإنّ بعقوبا بالباء الموحدة قرية من قرى بغداد. انتهى وقد عرفت ان في نسخ الوافي التي بايدينا بعقوبي بالباء الموحدة «ض ـ ع» .

اُخر الآية وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له. وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، اجتباه وهداه إلى صراط المستقيم. الحمد لله الذي أكرمنا بنبوته، واختصنا بولايته، يامعشر ابناء المهاجرين والأنصار من كانت عنده منقبة في عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فليقم وليتحدث» قال: فقام النّاس فسردوا تلك المناقب فقال عبدالله: أنا أروى لهذه المناقب من هؤلآء وإنّما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر، ولأُعطينّ الرّاية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار، لايرجع حتّى يفتح الله على يديه، فقال أبوجعفر عليه السّلام «ماتقول في هذا الحديث؟» .

فقال: هوحق لاشكّ فيه ولكن أحدث الكفر بعد، فقال له أبوجعفر عليه السّلام «ثكلتك اُمّك ، أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يوم أحبّه وهويعلم أنّه يقتل أهل النّهروان أمْ لم يعلم» فقال إبن نافع: أعد عليّ فقال له أبوجعفر عليه السّلام «أخبرني عن الله تعالى أحبّ عليّاً يوم أحبّه وهويعلم أنّه يقتل أهل النّهروان أمْ لم يعلم» قال إن قلت -لا- كفرت قال فقال: قد عَلِم قال «فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته أو على أن يعمل بمعصيته» فقال على أن يعمل بطاعته فقال له أبو جعفر عليه السّلام «فقم مخصوماً» فقام وهويقول حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [1] الله أعلم حيث يجعل رسالاته» [2] .

بيان:

«بين قطريها» أي قطري الأرض «والمطية» الدابّة تسرع في سيرها «ولا

١ . البقرة /١٨٧

٢ . اشارة الى سورة الانعام آية ١٢٤ وفي المصحف رسالته مكان رسالاته.

ولده» يعني ولا ولده أهلاً لذلك «وهم يخلون من عالم» انكار لخلوّهم عن العلم «والصندد» كزبرج السيّد والشريف «ممغرين» مصبوغين بالمَغْرَة [1] وهي الطين الأحمر «كأنّه فلقة قمر» أي قطعة منه «أنا أروى» أكثر رواية لها منهم .

۱٤۰۰ - ۱۹ (الكافي - ۱:٤۷۲) سعدبن عبدالله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام **قال «قبض محمّد بن** عليّ الباقر عليهما السّلام وهو إبن سبع وخمسين سنة في عام أربع عشرة ومائة عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السّلام تسع عشرة سنة وشهرين» .

بيـان:

قال في الكافي ولد أبو جعفر عليه السّلام سنة سبع وخمسين وقبض عليه السّلام سنة أربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة بالبقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليهما السّلام وكانت أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام وعلى ذرّيتهم الهادية وقال في التّهذيب: أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ وهو هاشمي من هاشميين علويّ من علويين ووافق صاحب الكافي في سائر المذكورات .

۱ ـ المغره بفتح الاول والثاني والثالث أو سكون الثاني والمُمغَّر كمعظّم المصبوغ بالطين الأحمر «ض.ع».

-١١٨-

باب ماجاء في أبي عبدالله جعفربن محمّد الصادق عليهما السّلام

١٤٠١ - ١ (الكافي - ١:٤٧٢) محمّد، عن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، عن وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام «كان سعيد بن المسيّب والقاسم بن محمّد بن أبي بكر وأبو خالد الكابلي من ثقات عليّ بن الحسين عليهما السّلام» ثمّ قال عليه السّلام «وكانت أُمّي ممّن اُمنت واتقت واحسنت والله يحبّ المحسنين» قال عليه السّلام «وقالت أمّي: قال أبي: ياأمّ فروه؛ إنّي لأدعو الله تعالى لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة ألف مرّة لأنا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على مانعلم من الثواب وهم يصبرون على مالايعلمون» .

بيــان:

«أمّه عليه السّلام» هي امّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر رضي الله عنهما «قال أبي» يعني أبا جعفر عليه السّلام «ينوبنا من الرزايا» ينزل بنا من المصيبات .

١٤٠٢ - ٢ (الكافي - ١:٤٧٣) بعض أصحابنا، عن إبن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال: وجّه أبو جعفر المنصور إلى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين أن أحرق على جعفر بن محمّد داره فألقى النّار في دار أبي عبدالله عليه السّلام فاخذت

النّار في الباب والدهليز فخرج أبوعبدالله عليه السّلام يتخطّى النّار ويمشي فيها ويقول «أنا إبن أعراق الثرى أنا إبن إبراهيم خليل الله عليه السّلام» .

بيـان:

«العرق» الأصل وأصول الأرض الأنبيـاء عليهم السّلام ويقال ـفحل معرق ـ أي عريق النسب أصيل وتأتي قصتان أُخريان له عليه السّلام مع أبي الدوانيق في باب الدّعاء للخوف مـن السلطـان من أبواب الذكر والدّعاء من كتاب الصّلاة إنشاءالله تعالى .

١٤٠٣ ـ ٣ **(الكافي ـ ١:٤٧٣)** الاثنان، عن البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن رفيد مولى يـزيدبن عمربـن هبيرة قال: سـخط عَليَّ إبن هبـيرة وحلف عليّ ليقتلني، فهربت منه وعذت بأبي عبدالله عليه السّلام، فأعلمته خبري فـقال لي «إنصرف إليه واقرأه منّي السّلام وقل لـه إنّي قد اجـرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء» فـقلـت له: جعلـت فـداك ؛ شـامي خبيث الراى، فقـال «إذهب إليه كما أقـول لك» فاقـبلـت، فلـمّا كنت في بعض البوادي استقبلني أعرابي فقال: أين تذهب، إنّي أرى وجه مقتول، ثمّ قال لي أخرج يـدك ، ففعلت فـقال: يـد مقتول، ثمّ قـال أبرز رجـلك ، فأبرزت رجلي فـقال رجل مـقـتول، ثـمّ قـال أبرز جسدك ، فـفعلـت، فـقال: جسد مـقتـول، ثمّ قـال: أخـرج لسـانـك ، ففـعلـت، فقـال لي، إمض، فـلابأس عليـك ، فإنّ في لسانك رسـالة لـوأتيت بها الجبـال الرواسـي لانقادت لك قال: فجئت حتّى وقفت على باب إبن هبيرة، فاستاذنت فلمّا دخلت عليه قال: أتتك بخائن رجـلاه ياغلام النطع والسيف، ثـمّ أمر بي فكتفت وشدّ رأسي وقام علـيّ السّياف لـيضرب عنقي، فقـلـت أيها الأمير لم تظـفر بي عنوة وإنّما جئتـك من ذات نـفسي وهاهنا أمرٌ أذكره لك ،ثمّ أنت وشأنك ، فقال:

قل فقلت: أخلني، فأمر من حضر، فخرجوا فقلت له: جعفر بن محمّد يقرئك السّلام ويقول لك قد اُجرت عليك مولاك رفيداً فلاتهجه بسوء فقال: الله اكبر؛ لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السّلام؟ فحلفت له فردّها عليّ ثلاثاً، ثمّ حلّ أكتافي، ثمّ قال لايقنعني منك حتّى تفعل بي مافعلت بك قلت: ماتنطلق يدى بذاك ولا تطيب به نفسي فقال: والله مايقنعني إلّا ذاك ففعلت به كما فعل بي واطلقته، فناولني خاتمه وقال أموري في يدك فدبّر فيها ماشئت .

بيـــان:

«أتتك بخائن رجلاه» الخطاب لنفسه وفاعل أتت رجلاه والبارز للخائن والباء للتعدية فكتفت أي شدّ يديّ إلى خلف بالكتاف وهو حبل شديد «عنوة» قهراً «من ذات نفسي» يعني من غير أن يجيء بي أحد «آخلني» بفتح الهمزة إجتمع بي في خلوة .

١٤٠٤ - ٤ (الكافي - ١:٤٧٤) محمّد، عن أحمد، عن عمربن عبدالعزيز، عن الخيبري، عن يونس بن ظبيان ومفضّل بن عمر وأبو سلمة السّرّاج والحسين بن ثوير بن أبي فاخته قالوا: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال «عندنا خزائن الأرض ومفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي مافيك من الذهب لأخرجت» قال: ثمّ قال بإحدى رجليه، فخطّها في الأرض خطّاً، فانفجرت الأرض، ثمّ قال بيده، فأخرج سبيكة ذهب قدر شبر، ثمّ قال «أنظروا حسناً» فنظرنا فإذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ، فقال بعضنا: جعلت فداك ؛ أُعطيتم ما أُعْطيتم وشيعتكم محتاجون؟ قال فقال «إن الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدّنيا والآخرة ويدخلهم جنّات النّعيم ويدخل عدوّنا الجحيم» .

بيـــان:

«أن أقول بإحدى رجلي» ضمّن القـول معني الضرب وقد يجيء بمعنـاه أيضاً قاله إبن الأنبـاري وهو المراد به في قـولـه -ثمّ قال بإحدى رجـليه- وقوله -ثـمّ قال بيده- «سيجمع لنا» يعني في زمان القائم عليه السّلام والرجعة .

١٤٠٥ - ٥ **(الكافي - ١:٤٧٤)** الاثنـان، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قـال: كان لي جار يتبع السلطـان، فاصاب مالاً فاَعَدَّ قِيـاناً، فكان يجمع الجموع إليه ويشرب المسكـر ويؤذيني، فشكوته إلى نفسه غير مـرّة، فلم ينته، فلمّا أن ألححت عليه، فقـال لي: ياهذا، أنا رجل مبتلي وأنت رجل معافا، فلوعرضتني لصاحبـك رجوت أن ينقـذني الله بك ، فوقـع ذلك له في قلبي، فلمّـا صرت إلى أبي عـبدالله عـليه السّـلام ذكرت لـه حالـه، فقال لي «إذا رجعت إلى الكوفـة سيأتيك ، فـقل له يقول لـك جعفربن محـمّد دع ماأنت عـليه وأضمن لك على الله الجـنّـة» فلمّا رجعت إلى الـكوفة أتاني فيمن أتى فاحتبسـتـه[1] عندي[2] حتّى خـلامنزلي، ثمّ قلـت له: ياهذا؛ إنّي ذكـرتك لأبي عبدالله جعـفربن محـمّد عليهما السّلام فقال لي «إذا رجعـت إلى الكوفة سيأتيك ، فقل لـه يقول لك جعفربن محمّد دع ماأنت عليه وأضمن لك على الله الجنّة» .

قال فبكى، ثمّ قال لي والله لقد قال لك أبوعبدالله عليه السّلام هذا؟ قـال: فحلفت له أنّـه قـد قال لي ماقلت، فقـال لي: حسـبك ومضى، فلمّا كان بعد أيّام بعث إلـيّ فدعاني وإذا هوخلف داره عريـان فقال لي: ياأبا

١ . فاجلسته - خ ل .
٢ . كلمة «عندى» كتبها في «م» ثمّ ابطلها ولكن في «خ» جعلها على نسخة «ض . ع» .

بصير لا والله مابقي في منزلي شيء إلّا وقد أخرجته وأنا كما ترى. قال فمضيت إلى إخواننا، فجمعت له ماكسوته به، ثمّ لم تأت عليه أيّام يسيرة حتّى بعث إليّ إنّي عليل فأتني، فجعلت أختلف إليه وأعالجه حتّى نزل به الموت، فكنت عنده جالساً وهو يجود بنفسه، فغشي عليه غشية، ثمّ أفاق، فقال لي: ياأبا بصير قد وفى صاحبك لنا، ثمّ قبض رحمه الله .

فلمّا حججت أتيت أبا عبدالله عليه السّلام، فاستأذنت عليه، فلمّا دخلت قال لي إبتداءً من داخل البيت وإحدى رجلي في الصّحن والأخرى في دهليز داره «ياأبا بصير قد وفينا لصاحبك» .

بيـان:

«القينة» الأمة المغنّية «يجود بنفسه» يعطي روحه .

١٤٠٦ - ٦ (الكافي - ١:٤٧٥) القميان، عن صفوان، عن جعفربن محمّدبن الأشعث قال: قال لي تدري ماكان سبب دخولنا في هذا الأمر ومعرفتنا به وماكان عندنا منه ذكر ولامعرفة شيء ممّا عند النّاس؟ قال: قلت له: ماذاك ؟ قال: إنّ أبا جعفر يعني أبا الدّوانيق قال لأبي محمّدبن الأشعث: يامحمّد؛ ابغ لي رجلاً له عقل يؤدّي عنّي، فقال له أبي: قد أصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي، قال: فأتني به، قال فأتيته بخالي، فقال له أبو جعفر: يابن مهاجر.

خذ هذا المال وائت المدينة وائت عبدالله بن الحسن بن الحسن وعدّة من أهل بيته فيهم جعفربن محمّد، فقل لهم إنّي رجل غريب من أهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجّهوا إليكم بهذا المال وادفع إلى كلّ واحد منهم على شرط كذا وكذا فإذا قبضوا المال، فقل إنّي رسول، وأحبّ أن يكون معي خطوطكم بقبضكم ماقبضتم، فأخذ المال وأتى المدينة، فرجع إلى أبي

الدّوانيق ومحمّدبن الأشعث عنده، فقال له أبو الدّوانيق ما وراك ؟ قال أتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال، خلا جعفربن محمّد، فانّي أتيته وهو يصلّي في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ماذكرت لأصحابه، فعجّل وانصرف ثم التفت إليّ فقال.

«ياهذا إتّق الله ولا تغرّ أهل بيت محمّد، فإنّهم قريبوا العهد من دولة بني مروان وكلّهم محتاج» فقلت: وماذاك أصلحك الله؟ قال: فأدنى رأسه منّي وأخبرني بجميع ماجرى بيني وبينك حتّى كأنّه كان ثالثنا، قال: فقال له أبوجعفر: يابن مهاجر؛ اعلم أنّه ليس من أهل بيت نبوّة إلّا وفيه محدَّث وإنّ جعفربن محمّد محدَّثنا اليوم، فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة .

١٤٠٧ - ٧ (الكافي - ٨:٣٦٣ رقم ٥٥٣) أحمدبن محمّد الكوفي، عن عليّ بن الحسن التيمي، عن إبن أسباط، عن عليّ بن جعفر قال: حدثني معتّب [١] أو غيره قال: بعث عبدالله بن الحسن إلى أبي عبدالله عليه السّلام يقول لك أبو محمد أنا أشجع منك وأنا أسخى منك وأنا أعلم منك، فقال لرسوله: أمّا الشجاعة فوالله ماكان لك موقف يعرف فيه جبنك من شجاعتك وأمّا السخيّ فهو الّذي يأخذ الشيء من جهته فيضعه في حقّه وأمّا العلم فقد أعتق أبوك عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ألف مملوك، فسمّ لك خمسة منهم وأنت عالم، فعاد إليه فأعلمه، ثمّ عاد إليه. فقال له يقول لك أنت رجل صحفي، فقال له أبوعبدالله عليه السّلام «قل أي والله صحف إبراهيم وموسى وعيسى ورثتها عن آبائي» .

١ . وزان معلّم «ض . ع» .

١٤٠٨ - ٨ (الكافي - ٨٧:٨ رقم ٥٠) محمّد، عن أحمد، عن الحجّال، عن حفص بن أبي عائشة قال: بعث أبوعبدالله عليه السّلام غلاماً له في حاجة، فابطأ، فخرج أبو عبدالله عليه السّلام على أثره لمّا أبطأ عليه فوجده نائماً، فجلس عند رأسه يروّحه حتّى انتبه [فلمّا انتبه] [١] قال له أبوعبدالله عليه السّلام «يافلان؛ والله ماذاك لك تنام الليل والنّهار، لك الليل ولنا منك النّهار» .

١٤٠٩ - ٩ (الكافي - ٨٧:٨ رقم ٤٩) عنه، عن أحمد، عن محمّدبن مرازم، عن أبيه قال: خرجنا مع أبي عبدالله عليه السّلام حيث خرج من عند أبي جعفر من الحيرة، فخرج ساعة أذن له وانتهى إلى الساحلين في أوّل الليل، فعرض له عاشر كان يكون في الساحلين في أوّل الليل. فقال له: لا أدعك أن تجوز فالحّ عليه وطلب إليه، فأبى إباءً وأنا ومصادف معه، فقال له مصادف جعلت فداك ؛ إنّما هذا كلب قد اذاك وأخاف أن يردّك وماأدري مايكون من أبي جعفر وأنا ومرازم أتأذن لنا أن نضربُ عنقه، ثمّ نطرحه في النهر؟ فقال «كفّ يامصادف» فلم يزل يطلب إليه حتّى ذهب من الليل أكثره، فاذن له، فضى فقال «يامرازم؛ هذا خيرٌ أم الّذي قلتماه» قلت: هذا جعلت فداك ؛ فقال «يامرازم إن الرّجل يخرج من الذّلّ الصغير فيدخله ذلك في الذّل الكبير» .

بيان:

«الحيرة» بالكسر بلد قرب الكوفة و«طلب إليه» أي راغباً إليه لاستمالته

١ . مابين المعقوفين كأنّه سقطت من الاصل واوردناه وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع ومرآة العقول وغيرها «ض . ع» .

واستعطافه والمستتر فيه وفي الحّ لأبي عبدالله عليه السّلام «وأنا ومرازم» يعني ومعك أنا ومرازم نقدر على قتله .

١٤١٠ - ١٠ (الكافي - ١:٤٧٥) سعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصير قال: قبض أبوعبدالله جعفربن محمّد عليهما السّلام وهو إبن خمس وستّين سنة، في عام ثمان وأربعين ومائة، عاش بعد أبي جعفر عليه السّلام أربعاً وثلاثين سنة .

بيـــان:

قال في الكافي ولد أبوعبدالله عليه السّلام سنة ثلاث وثمانين ومضى عليه السّلام في شوّال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الّذي دفن فيه أبوه وجدّه والحسن بن عليّ عليهم السّلام وامّه امّ فروة بنت القاسم بن محمّدبن أبي بكر وامّها اسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ووافقه في التهذيب. قال وروي في بعض الأخبار أنّهم انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسدبن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنها .

-١١٩-
باب ماجاء في أبي الحسن موسى عليه السّلام

١٤١١ - ١ (الكافي - ١:٤٧٦) الاثنان، عن عليّ بن السندي القميّ، عن عيسى بن عبدالرحمن، عن أبيه قال: دخل إبن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السّلام وكان أبوعبدالله عليه السّلام قائماً عنده فقدّم إليه عنباً فقال حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصبيّ الصغير وثلاثة وأربعة يأكله من يظن أنّه لايشبع وكُلْه حبّتين حبّتين، فانّه يُستحبّ» فقال لأبي جعفر عليه السّلام: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله فقد أدرك التزويج، قال وبين يديه صرّة مختومة، فقال «أما إنّه سيجيء نخّاس من أهل بربر، فينزل دار ميمون، فنشترى له بهذه الصرّة جارية» قال: فأتى لذلك ماأتى .

فدخلنا يوماً على أبي جعفر عليه السّلام، فقال عليه السّلام «ألا أخبركم عن النخّاس الّذي ذكرته لكم قد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصّرة منه جارية» قال: فأتينا النخّاس، فقال: قد بعت ماكان عندي إلّا جاريتين مريضتين إحداهما أمثل من الأخرى، قلنا فأخرجهما حتّى ننظر إليهما، فأخرجهما، فقلنا بكَم تبيعنا هذه المتماثلة، قال بسبعين ديناراً قلنا أحسن. قال: لا أنقص من سبعين ديناراً، قلنا له: نشتريها منك بهذه الصّرة مابلغت ولاندري مافيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية قال: فكّوا وزنوا فقال النخّاس: لا تفكّوا فانّها إن نقصت حبّة من سبعين ديناراً لم أبايعكم، فقال الشيخ: آدنوا، فدنونا، وفككنا الخاتم ووزنّا الدنانير فاذا

هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص .

فأخذنا الجارية، فادخلناها على أبي جعفر عليه السّلام وجعفر قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السّلام بما كان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال لها «ماسمك؟» قالت: حميدة، فقال عليه السّلام «حميدة في الدّنيا محمودة في الآخرة، أخبريني عنك أبكر أنتِ أم ثيب؟» فقالت: بكر قال «وكيف ولايقع في أيدي النخّاسين شيء إلّا أفسدوه» فقالت قد كان يجيئني، فيقعد منّي مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلاً أبيض الرأس واللحية فلايزال يلطمه حتّى يقوم عنّي، ففعل بي مراراً وفعل الشيخ مراراً فقال «ياجعفر؛ خذها إليك» فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السّلام .

بيــان:

«النخّاس» بيّاع الدوابّ والرّقيق «امثل» احسن «هذه المتماثلة» أي الّتي ترى حسناء .

١٤١٢ - ٢ (الكافي - ١:٤٧٧) محمّد، عن محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن عليّ بن الحسين، عن إبن سنان، عن سابق بن الوليد، عن المعلّى بن خنيس أنّ أبا عبدالله عليه السّلام قال «حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذّهب مازالت الأملاك تحرسها حتّى أدّيت إليّ كرامة من الله لي والحجّة من بعدي» .

١٤١٣ - ٣ (الكافي - ١:٤٧٧) العدّة، عن أحمد وعليّ، عن أبيه جميعاً، عن أبي قتادة القميّ، عن أبي خالد الزبالي قال: لما أُقدم بأبي الحسن موسى عليه السّلام على المهديّ القدمة الأولى أُنزل بزبالة، فكنت أُحدّثه فراني

مغموماً فقال لي «ياأبا خالد مالي أراك مغموماً؟» وقلت: وكيف لا أغتمّ وأنت تُحمل إلى هذه الطّاغية ولاأدري مايحدث فيك، فقال «ليس عليّ بأس إذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في أوّل الميل، فما كان لي همّ إلّا إحصاء الشّهور والأيّام حتّى كان ذلك اليوم، فوافيت الميل.

فما زلت عنده حتّى كادت الشّمس أن تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوّفت أن أشكّ فيما قال، فبينا أنا كذلك إذ نظرت إلى سواد قد أقبل من ناحية العراق، فاستقبلتهم، فاذا أبو الحسن عليه السّلام أمام القطار على بغلة فقال «إيهن ياأبا خالد» قلت لبّيك يابن رسول الله؛ فقال «لا تشكّنّ ودّ الشيطان انّك شككت» فقلت: الحمد لله الذي خلّصك منهم فقال «إنّ لي إليهم عودة لاأتخلص منهم».

بيـان:

«المهدي» هو الخليفة والتاء في الطاغية للمبالغة «ايه» بكسر الهمزة وفتحها وتنوين الهاء المكسورة وربما يكتب النون كما في نسخ الكتاب كلمة استزادة واستنطاق.

١٤١٤ - ٤ (الكافي - ١:٤٧٨) أحمد بن مهران وعليّ، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى عليه السّلام إذ أتاه رجل نصرانيّ ونحن معه بالعُريض فقال له النصراني: إنّي أتيتك من بلد بعيد وسفر شاقّ وسألت ربّي منذ ثلاثين سنة أن يرشدني إلى خير الأديان وإلى خير العباد وأعلمهم وأتاني آتٍ في النوم فوصف لي رجلاً بعلياء دمشق، فانطلقت حتّى أتيته، فكلّمته، فقال أنا أعلم أهل ديني وغيري أعلم منّي، فقلت أرشدني إلى من هو أعلم منك، فانّي لااستعظم السّفر ولا تبعد عليّ الشقة.

ولقد قرأت الإنجيل كلّها ومزامير داود وقرأت أربعة أسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتّى استوعبته كلّه، فقال لي العالم: إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب والعجم بها وإن كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل [1] السامريّ أعلم النّاس بها اليوم وإن كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الإنجيل والزّبور وكتاب هود وكلّ ماأُنزل على نبيّ من الأنبياء في دهرك ودهر غيرك وما نزل من السّماء من خبر فعلمه احد أو لم يعلمه أحد فيه تبيان كلّ شيء وشفاء للعاملين وروح لمن استروح إليه وبصيرة لمن أراد الله به خيراً وأنس إلى الحقّ، فأرشدك إليه فأته ولو مشياً على رجليك، فان لم تقدر فحبواً على ركبتيك، فان لم تقدر فزحفاً على أُستك، فان لم تقدر فعلى وجهك .

فقلت: لا بل أنا أقدر على المسير في البدن والمال، قال: فانطلق من فورك حتّى تأتي يثرب، فقلت لا أعرف يثرب، قال: فانطلق حتّى تأتي مدينة النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم الّذي بعث في العرب وهو النّبيّ العربي الهاشمي، فاذا دخلتها فسَل عن بنى غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها وأظهر بزّة النصرانية وحليتها فان واليها يتشدّد عليهم والخليفة أشدّ، ثمّ تسأل عن بنى عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير، ثمّ تسأل عن موسى بن جعفر عليهما السّلام وأين منزله وأين هو مسافر أم حاضر؟ فان كان مسافراً فالحقه، فان سفره أقرب ممّا ضربت إليه .

ثمّ أعلمه أنّ مطران علياء الغوطة غوطة دمشق هو الّذي أرشدني إليك وهو يقرئك السّلام كثيراً ويقول لك إنّي لأكثر مناجاة ربّي أن يجعل إسلامي على يديك فقصّ هذه القصّة وهو قائم معتمد على عصاه، ثمّ قال إن أذنت لي ياسيّدي كفّرت لك وجلست، فقال «اُذن لك أن تجلس

١ . قال في المرآة: شرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء والسامرى نسبة الى سامرة .

ولا اُذن لك أن تكفّر، فجلس، ثمّ ألقى عنه برنسه، ثمّ قال: جعلت فداك ؛تأذن لي في الكلام؟ قال «نعم، ماجئت إلّا له» فقال له النصراني: أردد على صاحبي السّلام أو ماترد السّلام .

فقال أبو الحسن عليه السّلام «على صاحبك إن هداه الله، فأمّا التسليم فذاك إذا صارفي ديننا» فقال النصراني: إنّي أسألك أصلحك الله قال «سل» قال: أخبرني عن كتاب الله الذي أُنزل على محمّد صلّى الله عليه وآله ونطق به، ثمّ وصفه بما وصفه به فقال حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فيها يفرق كلّ أمرٍ حكيم ماتفسيرها في الباطن فقال «أمّا حم فهو محمّد صلّى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الّذي أُنزل عليه وهو منقوص الحروف .

وأمّا الكتاب المبين، فهو أميرالمؤمنين عليّ عليه السّلام وأمّا اللّيلة ففاطمة عليها السّلام وأمّا قوله ـفيها يفرق كلّ أمر حكيم ـ يقول يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم» فقال الرجل: صف لي الأوّل والآخر من هؤلآء الرجال؟ قال «إنّ الصفات تشتبه ولكن الثّالث من القوم أصف لك: مايخرج من نسله وإنّه عندكم لفي الكتب الّتي نزلت عليكم إن لم تغيّروا وتحرّفوا وتكفروا وقديماً مافعلتم» قال له النصراني إنّي لاأسترعنك ماعلمت ولاأكذبك . وأنت تعلم ماأقول في صدق ماأقول وكذبه والله لقد أعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه مالايخطره الخاطرون. ولايستره الساترون ولايكذب فيه من كذب، فقولي لك في ذلك الحقّ كلّ ماذكرت فهو كما ذكرت .

فقال له أبو إبراهيم عليه السّلام «أعجلك أيضاً خبراً لايعرفه إلّا قليل ممّن قرأ الكتب، أخبرني ماسم أمّ مريم وأيّ يوم نفخت فيه مريم. ولكم من ساعة من النهار. وأيّ يوم وضعت مريم فيه عيسى عليه السّلام ولكم من ساعة من النهار» فقال النّصراني: لاأدري، فقال أبو إبراهيم عليه

السّلام «امّا أمّ مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربيه. وأمّا اليوم الّذي حملت فيه مريم فهويوم الجمعة للزوال. وهو اليوم الّذي هبط فيه الروح الأمين. وليس للمسلمين عيد كان أولى منه عظّمه الله تبارك وتعالى. وعظّمه محمّد صلّى الله عليه وأله، فأمر أن يجعله عيداً فهويوم الجمعة .

وأمّا اليوم الّذي ولدت فيه مريم فهويوم الثلاثاء لأربع ساعات ونصف من النهار والنهر الّذي ولدت عليه مريم عيسى عليها السّلام هل تعرفه؟ قال: لا، قال «هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم ليس يُساوىٰ بالفرات شيء للكروم والنخيل، فأمّا اليوم الّذي حجبت فيه لسانها ونادى فيدوس ولده وأشياعه فأعانوه وأخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها: ماقصّ الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه، فهل فهمته قال: نعم وقرأته اليوم الأحدث قال «إذن لا تقوم من مجلسك حتّى يهديك الله» .

قال النصراني ماكان اسم أمّي بالسريانية وبالعربية؟ فقال عليه السّلام «كان اسم أمّك بالسريانية عنفالية، وعنفورة كان اسم جدّتك لأبيك، وأمّا اسم امّك بالعربية فهومية وأمّا اسم أبيك فعبد المسيح وهو عبدالله بالعربية وليس للمسيح عبد» قال: صدقت وبررت، فما كان اسم جدّي؟ قال «كان اسم جدّك جبرئيل وهو عبدالرحمن سميته في مجلسي هذا» قال أما انّه كان مسلماً قال أبو إبراهيم عليه السّلام «نعم وقتل شهيداً دخلت عليه أجناد فقتلوه في منزله غيلةً والأجناد من أهل الشام» .

قال: فما كان اسمي قبل كنيتي قال عليه السّلام «كان اسمك عبدالصليب» قال: فما تسميني؟ قال «أُسمّيك عبدالله» قال: فإنّي آمنت بالله العظيم وشهدت أن لا إله إلّا الله وحده لاشريك له فرداً صمداً ليس كما تصفه النصارى وليس كما تصفه اليهود ولاجنس من اجناس الشرك وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالحق، فأبان به لأهله وعمي المبطلون. وأنّه كان رسول الله إلى النّاس كافّة إلى الأحمر والأسود، كلّ فيه

وأشهد أنّ وليه نطق بحكمته. وأنّ من كان قبله من الأولياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله، وفارقوا الباطل وأهله. والرجس وأهله. وهجروا سبيل الضلالة. ونصرهم الله بالطاعة له. وعصمهم من المعصية، فهم لله أولياء وللدين أنصار، يحثون على الخير. ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير. ومن ذكرتُ منهم ومن لم أُذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى ربّ العالمين، ثمّ قطع زنّاره وقطع صليباً كان في عنقه من ذهب، ثمّ قال: مُرني حتّى أضع صدقتي حيث تأمرني، فقال عليه السّلام «هاهنا أخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست أدع أن أورد عليكما حقكما في الاسلام» .

فقال: والله أصلحك الله إنّي لغني ولقد تركت ثلثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت ألف بعير فحقّك فيها أوفر من حقّي فقال له «أنت مولى الله ورسوله وأنت في حدّ نسبك على حالك» فحسُن إسلامه وتزوّج امرأة من بني فهر وأصدقها أبو إبراهيم عليه السّلام خمسين ديناراً من صدقة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وأخدمه وبوّأه وأقام حتّى أُخرج أبو إبراهيم عليه السّلام، فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة .

بيـــان:

«عُريض» كزبير واد بالمدينة فيه أموال لأهلها و«علياء دمشق» أعلاها و الشُقّة بالضم وبالكسر يقال للبعد و«الناحية» يقصدها المسافر والسفر البعيد .

«مزامير داود» ما كان يُتغنّى به من الزبور وضروب الدعاء جمع مزمار «فيه تبيان كلّ شيء» أي فيما نزل من السّماء و«الحبو» المشي على اليدين والبطن و«الزحف» المشي وزَحَفَ الصبيّ مشى على إسته و«البِزّة» بالكسر الثياب «يتشدّد عليهم» أي على من تريد وأصحابه وذلك لأنّه عليه السّلام كان في تقية

شديدة من دخول النّاس عليه وإنّما قال ببقيع الزبير، لأنّه كان بقيع بالمدينة يقال لعدة مواضع تتميز بالاضافة «ضربت إليه» سافرت «مَطران» يقال لكبير النصارى وليس بعربي محض و«الغوطة» بالضم مدينة دمشق أو كورتها و«التكفير» أن يخضع الانسان لغيره ونوع تعظيم للفارسيين لملكهم و«البرنس» بالضم قلنسوة طويلة أو كلّ ثوب رأسه منه دراعة كان أو جبّة أراد بصاحبه مَطران الّذي أرشده وأقرأ الإمام السّلام.

«أن هداه الله» بفتح الهمزة يعني نسأل الله له أن يهديه و«هو في كتاب هود» يعني حم عبارة عن اسم محمّد في كتاب هود نقص منه الميم والدّال «حُجبت فيه لسانها» أي منعت من الكلام كما حكى الله سبحانه بقوله فَقُولِي إِنّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً [1] غيلةً خدعة من حيث لايدري وتوازروا تعاونوا «أخ لك» أي في الدين «كان على مثل دينك» يعني النصرانية «كنعمتك» أي [2] الاهتداء إلى مافيه رشده و«الطروق» الضراب «على حالك» أي لاينقص بعبوديتك لله ولرسوله من جاهك ومنزلتك .

١٤١٥ ـ ٥ (الكافي ـ ١:٤٨١) عليّ وأحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر قال: كنت عند أبي إبراهيم عليه السّلام وأتاه رجل من أهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة، فاستأذن لهما الفضل بن سِوار، فقال له: إذا كان غداً فأت بهما عند بئرآمّ خير قال: فوافينا من الغد، فوجدنا القوم قد وافوا، فأمربخصفة بواري، ثمّ جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل، فسألت عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبها وسألها أبو إبراهيم عليه السّلام عن أشياء لم يكن عندها فيها شيء، ثمّ أسلمت، ثمّ أقبل

١ . مريم/٢٦

٢ . اى الغنا في ذات اليد أو الاهتداء «عش» .

الراهب يسأله، فكان يجيبه في كلّ مايسأل، فقال الراهب: قد كنت قوياً على ديني وما خلّفت أحداً من النصارى في الأرض بلغ مبلغي في العلم .

ولقد سمعت برجل في الهند إذا شاء حجّ إلى بيت المقدس في يوم وليلة، ثمّ يرجع إلى منزله بأرض الهند، فسألت عنه بأيّ أرض هو؟ فقيل لي إنّه بسندان [١] وسألت الّذي أخبرني، فقال هو علم الاسم الّذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما أتى بعرش سبأ وهو الّذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا، فقال له أبوإبراهيم عليه السّلام «فكَم لله من اسم لايُرد» فقال الراهب: الاسماء كثيرة، فأمّا المحتوم منها الّذي لا يردّ سائله فسبعة، فقال له أبو الحسن عليه السّلام «فأخبرني عمّا تحفظ منها» .

قال الراهب: لا والله الّذي أنزل التوراة على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر أولي الألباب وجعل محمّداً بركة ورحمة وجعل عليّاً عبرة وبصيرة وجعل الأوصياء من نسله ونسل محمّد ماأدري ولودريت مااحتجت فيه إلى كلامك ولاجئتك ولاسألتك، فقال له أبوإبراهيم عليه السّلام «عد إلى حديث الهندي» فقال له الراهب: سمعت بهذه الأسماء ولاأدري مابطانتها ولاشرائعها ولاأدري ماهي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتّى قدمت سندان الهند فسألت عن الرجل .

فقيل لي أنّه بنى ديراً في جبل، فصار لايخرج ولايرى إلّا في كلّ سنة مرّتين وزعمت الهند أن الله فجّر له عيناً في ديره وزعمت الهند أنّه يزرع له من غيرزرع يلقيه ويحرث له من غيرحرث يعمله فانتهيت إلى بابه فاقمت ثلاثاً لا أدقّ الباب ولا أعالج الباب، فلمّا كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجرّ ضرعها يكاد يخرج مافي ضرعها من اللبن، فدفعت الباب،

١ . في الكافي المخطوط «خ» بسبذان بالباء والذال المعجمة وفي «م» سندان قال في المرآة: بسبذان في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة وفي بعضها بالنون والدال المهملة ولم أعرفها في البلاد المشهورة والسند بلاد معروفة... كورة بالهند بين تتة وبكر انتهى «ض . ع» .

فانفتح، فتبعتها ودخلت، فوجدت الرجل قائماً ينظر إلى السّماء فيبكي وينظر إلى الأرض فيبكى وينظر إلى الجبال فيبكى .

فقلت سبحان الله ما أقل ضربَك في دهرنا هذا فقال لي: والله ما أنا إلّا حسنة من حسنات رجل خلّفته وراء ظهرك ، فقلت له: أُخبرت أنّ عندك إسماً من أسماء الله تبلغ به في كلّ يوم وليلة بيت المقدّس وترجع إلى بيتك، فقال لي: وهل تعرف بيت المقدس؟ قلت: لا اعرف إلّا بيت المقدس الّذي بالشام. قال: ليس بيت المقدس ولكنّه البيت المقدّس وهوبيت آل محمّد فقلت له: أمّا ماسمعت به إلى يومي هذا فهوبيت المقدس .

فقال لي تلك محاريب الأنبياء وإنّما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتّى جاءت الفترة الّتي كانت بين محمّد وعيسى صلّى الله عليهما وقرب البلاءمن أهل الشرك وحلّت النقمات في دُور الشياطين، فحوّلوا وبدّلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى البطن لآل محمّد والظهر مَثَلٌ اِنْ هِيَ اِلّا اَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها اَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما اَنْزَلَ اللّهُ بِها مِنْ سُلْطان [1] فقلت له إنّي قد ضربت إليك من بلد بعيد تعرضت إليك بحاراً وغموماً وهموماً وخوفاً وأصبحت وأمسيت مؤيساً ألّا أكون ظفرت بحاجتي، فقال لي: ما أرىٰ أمّك حملت بك إلّا وقد حضرها ملك كريم ولا أعلم أنّ أباك حين أراد الوقوع بامّك إلّا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا أزعم إلّا أنّه قد كان درس السفر الرابع من شهره ذلك فختم له (لك ـ خ ل) بخير إرجع من حيث شئت .

فانطلق حتّى تنزل مدينة محمّد صلى الله عليه وآله التي يقال لها «طيّبة» وقد كان اسمها في الجاهلية «يثرب» ثمّ اعمد إلى موضع منها يقال له البقيع، ثمّ سل عن داريقال لها دارمروان فانزلها وأقم ثلاثاً ثمّ سل الشيخ الأسود الّذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم إسمها الخصف فالطف

١ . النجم /٢٣

للشيخ [١] وقل له: بعثني إليك نزيلك الّذي كان ينزل في الزاوية في البيت الّذي فيه الخشيبات الأربع، ثمّ سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله أين ناديه وسله أيّ ساعة يمرّ فيها فليريكه أويصفه لك فتعرفه بالصفة وساصفه لك .

قلت: فاذا لقيته فأصنع ماذا؟ قال: سله عمّا كان وعمّا هو كائن وسله عن معالم دين من مضى ومن بقي، فقال له أبوإبراهيم عليه السّلام «قد نصحك صاحبك الّذي لقيت» فقال الراهب: مااسمه جعلت فداك ؟ قال «هو متمم بن فيروز وهو من ابناء الفرس وهو ممّن آمن بالله وحده لاشريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفرّ من قومه لما خافهم فوهب له ربّه حكماً وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرّف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة إلّا وهويزورفيها مكّة حاجّاً ويعتمر في رأس كلّ شهر مرّة ويجيء من موضعه من الهند إلى مكّة فضلاً من الله وعوناً وكذلك يجزي الشّاكرين» .

ثمّ سأله الراهب عن مسائل كثيرة كلّ ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن أشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء، فاخبره بها، ثمّ إنّ الراهب قال: أخبرني عن ثمانية أحرف نزلت، فتبين في الأرض منها أربعة وبقي في الهواء منها أربعة على من نزلت تلك الأربعة الّتي في الهواء ومن يفسّرها؟ قال «ذلك قائمنا ينزله الله عليه، فيفسّره وينزل عليه مالم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين»ثمّ قال الراهب: فأخبرني عن الا ثنين من تلك الأربعة الأحرف الّتي في الأرض ماهي؟ قال«أخبرك بالأربعة كلّها.

أمّا اوُليهن فلا إله إلّا الله وحده لاشريك له باقياً والثانية محمّد رسول الله مخلصاً والثالثة نحن أهل البيت والرابعة شيعتنا منّا ونحن من رسول الله صلّى الله عليه وأله وسلّم ورسول الله من الله بسبب»فقال له الراهب: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله وأنّ ماجاء به من عندالله حقّ وأنكم صفوة الله من

١ . بالشيخ ـ خ ل .

خلقه وأنّ شيعتكم المطهّرون المستدلّون [1] ولهم عاقبه الله والحمد لله رب العالمين، فدعا أبو إبراهيم عليه السّلام بجبّة خزّ وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فأعطاها إيّاه وصلّى الظهر وقال له «اختتن» فقال اخْتُتِنْتُ في سابعي».

بيـان:

«نجران» موضع باليمن سمّى بنجران بن زيذان [2] بن سبا «والخصف» البواري والجلة، تعمل من خوص النخل «لايُردّ» أي لايُردّ سائله كما صرّح به الراهب في كلامه ويحتمل في كلام الإمام عليه السّلام المسؤول به أيضاً و«فتنة» امتحاناً «ماأدري» جواب القسم «بطانتها» تأويلاتها وخوافيها «شرائعها» ظواهرها «ماأقل ضربك» أي مثلك وهو قول الله تعالى أي يدلّ على مابدّلوا ونقلوا قول الله تعالى إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ [3] أي حرفتموها عن مواضعها ونقلتموها إلى مااشتهيتم.

وقوله «البطن لآل محمّد والظهر» مثل جملة معترضة وأراد بالبطن تأويل القرآن وبالظّهر تفسيره يعني أنّ تأويل القرآن كلّه لآل محمّد وتفسيره مثل قال الله تعالى وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [4] لكى يهتدوا إلى تأويلها «السِفر الرابع» بالكسر يعني من أجزاء التوراة «شهره ذلك» أي الشهر الّذي وقع فيه بأمّك «فلان بن فلان» يعني به أبا الحسن موسى عليه السّلام «باقياً» أي إلّها باقياً أو وحد وحده حال كونه باقياً أو كان كوناً باقياً، أو قيل قولاً باقياً وهذا كقوله تعالى

١ . سيجىء في البيان اختلافها في النسخ .

٢ . زيدان في بعض نسخ الوافي بالدال المهملة وقال في المرآة: سمّى بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط. انتهى «ض . ع» .

٣ . النّجم /٢٣

٤ . ابراهيم /٢٥ والآية هٰكذا: ويضرب الله ... لعلّهم يتذكّرون.

وَجَعَلَها كَلِمَة باقية [١] يعني كلمة التوحيد .

«مخلصاً» أي أرسل حال كونه مخلصاً أو أرسل رسولاً مخلَصاً بفتح اللام وكسره فيهما أو قيل هذا القول مخلصاً «نحن أهل البيت» يعني أهل بيت الكتاب والحكم والنبوّة وقد ذكر عليه السّلام الكلمتين الأخيرتين بمضمونها ويحتمل ذلك في الاولين أيضاً ويحتمل أن يكون المعنى أنّ الكلمة الثالثة «نحن» فانّهم عليهم السّلام كلمات الله الحسنى فيكون أهل البيت بدلاً من «نحن» «بسبب» أي بحبل متصل وهو خبر لشيعتنا ومعطوفيه «المستذلّون» على صيغة المفعول أي المتخذين أدلاّء ويحتمل إعجام الذال من الذل وفي بعض النسخ المستبدلون بزيادة الموحدة أي الذين إستبدل بهم غيرهم و«القوهي» ضرب من الثياب «في سابعي» أي اليوم السابع من ولادتي .

١٤١٦-٦ **(الكافي-١:٤٨٤)** العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن إبن المغيرة قال مرّ العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة، فدنا منها، ثمّ قال لها «مايبكيك ياأمة الله» قالت ياعبدالله؛ إنّ لنا صبياناً يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشةصبياني كانت منها وقد ماتت. وبقيت منقطعاً بي وبولدي لاحيلة لنا فقال «ياأمة الله؛ هل لكِ أنْ احييها لك ؟» فالهمت أن قالت: نعم ياعبدالله، فتنحى وصلّى ركعتين، ثمّ رفع يديه هنيئة وحرّك شفتيه، ثمّ قام فصوّت بالبقرة، فنخسها نخسة أو ضربها برجله [١] فاستوت على الأرض قائمة، فلمّا نظرت المرأة إلى البقرة صرخت وقالت: عيسى بن مريم وربّ الكعبة، فخالط النّاس وصار بينهم ومضى عليه السّلام».

١ . الزخرف /٢٨

١ . لفظة برجله سقطت من الأصل وادخلناها وفقاً لسائر نسخ الوافي والكافي المطبوع والمخطوط «ض . ع» .

بيــان:

«وبقيتُ منقطعا بي وبولدي» أي عجزت عن مرادي وحيل بيني وبين ماأُومّله وكذلك ولدي .

٧-١٤١٧ (الكافي - ١:٤٨٤) أحمدبن مهران، عن محمّدبن عليّ، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت العبد الصالح ينعى إلى الرجل نفسه، فقلت في نفسي وإنّه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته؟ فالتفت إليّ شبه المغضب فقال «ياإسحاق؛ قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والإمام أولى بعلم ذلك» ثمّ قال «ياإسحاق؛ إصنع ماأنت صانع، فانّ عمرك قد فنى وإنّك تموت إلى سنتين واخوتك وأهل بيتك لايلبثون بعدك إلّا يسيراً حتّى تتفرّق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً حتّى يشمت بهم عدوّهم، فكان هذا في نفسك» فقلت: فانّي استغفرالله بما عرض [١] في صدري، فلم يلبث إسحاق بعد هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات، فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنوعمّار بأموال النّاس، فافلسوا»ا.

بيــان:

«فكان هذا في نفسك» يعني كان استعظامك علمي بالمنايا في نفسك، كأنّه عليه السّلام تعجّب من ذلك وذلك لأنّ مثل هذه الأمور دون رتبتهم عليهم السّلام لأنّ مقدار علو مراتبهم إنّما هو بحسب معرفتهم الأمورالكلية ممّا يقرّب إلى الله سبحانه دون الأمور الجزئية الدنيويّة من الاخبار بالمغيّبات ولذا نسب مثلها إلى رشيد الهجري وكان من أصحاب أميرالمؤمنين ثم السّبطين عليهم السّلام .

١ . ممّا عرض - خ ل .

قال الكشّي: إنّه كان قد أُلقي عليه علم البلايا والمنايا وكان أميرالمؤمنين عليه السّلام يسمّيه رشيد البلايا.

١٤١٨ - ٨ (الكافي - ١:٤٨٥) عليّ، عن العبيدي، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر قال: جاءني محمّدبن إسماعيل وقد اعتمرنا عمرة رجب ونحن يومئذ بمكّة، فقال ياعمّ؛ إنّي أُريد بغداد وقد أحببت أن اودّع عمّي أبا الحسن يعني موسى بن جعفر وأحببت أن تذهب معي إليه، فخرجت معه نحو أخي وهو في داره الّتي بالحَوبة [1] وذلك بعد المغرب بقليل، فضربت الباب فأجابني أخي فقال من هذا؟ فقلت: عليّ فقال: هو ذا أخرج وكان بطيء الوضوء فقلت: العجل قال: وأعجل.

فخرج وعليه ازار ممشق قد عقده في عنقه حتّى قعد تحت عتبة الباب، فقال عليّ بن جعفر: فانكببت عليه، فقبلت رأسه وقلت: قد جئتك في أمرٍ إن تره صواباً، فالله وفق له وإن يكن غير ذلك، فما أكثر مانُخطيء قال «وما هو؟» قلت: هذا إبن أخيك يريد أن يودّعك ويخرج إلى بغداد، فقال عليه السّلام لي«ادعه»فدعوته وكان متنحياً، فدنا منه، فقبّل رأسه وقال: جعلت فداك؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي».

فقال مجيباً له: من أرادك بسوء فعل الله به وجعل يدعو على من يريده بسوء، ثمّ عاد، فقبّل رأسه، فقال: ياعمّ؛ أوصني، فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فقال: من أرادك بسوء فعل الله به وفعل، ثمّ عاد، فقبل رأسه، ثمّ قال: ياعمّ؛ أوصني فقال «أوصيك أن تتقي الله في دمي» فدعا على من أراده بسوء، ثمّ تنحّى عنه ومضيت معه فقال لي أخي: ياعليّ؛

[1] . بالحَوْبة - كذا في الكافي المخطوط «م» والمطبوع والمرآة وفي المخطوط «خ» بالجوبة - وقال في الهامش بالجوبة - خ ل وبالحوبة خ ل .

مكانك، فقمت مكاني، فدخل منزله، ثمّ دعاني، فدخلت إليه، فتناول صرّة فيها مائة دينار، فاعطانيها وقال «قل لإبن أخيك فيستعين بها على سفره» قال عليّ فأخذتها فادرجتها في حاشية ردائى، ثمّ ناولني مائة أخرى وقال «أعطه أيضاً» ثمّ ناولني صرّة اخرى وقال «أعطه أيضاً» .

فقلت: جعلت فداك ؛إذا كنت تخاف منه مثل الّذي ذكرت فلِم تعينه على نفسك؟ فقال «إذا وصلته وقطعني قطع الله أجله» ثمّ تناول مخدّة ادم فيها ثلاثة آلاف درهم وضَح وقال «أعطه هذه أيضاً قال: فخرجت إليه، فأعطيته المائة الأولى ففرح بها فرحاً شديداً ودعا لعمّه، ثمّ أعطيته الثانية والثالثة، ففرح بها حتّى ظننت أنّه سيرجع ولايخرج، ثمّ أعطيته الثلاثة آلاف درهم، فمضى على وجهه حتّى دخل على هارون، فسلّم عليه بالخلافة وقال: ماظننت أنّ في الأرض خليفتين حتّى رأيت عمّي موسى بن جعفر يسلّم عليه بالخلافة، فارسل هارون إليه بمائة ألف درهم، فرماه الله بالذبحة فما نظر منها إلى درهم ولامسّه .

بيـان:

«محمّد بن إسماعيل» هو إبن إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السّلام «ممشّق» مصبوغ بالمشق وهو الطين الأحمر و«المخدّة» الوسادة أراد بها الخالية عن الحشو المجعولة كيساً للدراهم و«الوضح» بالضاد المعجمة والحاء المهملة الدّرهم الصحيح والذُّبَحَة كهُمَزة وعِنَبة وجع في الحلق أو دم يخنق فيقتل .

١٤١٩ - ٩ **(الكافي - ٨٦:٨ رقم ٤٨)** محمّد، عن أحمد، عن البرقي، عن محمّدبن يحيى، عن حمّادبن عثمان قال: بينا موسى بن عيسى في داره الّتي في المسعى، إذ رای أبا الحسن موسى عليه السّلام مقبلاً من المروة على بغلة فأمر إبن هياج رجلاً من همدان منقطعاً إليه أن يتعلق

بلجامه ويدعى البغلة ، فأتاه فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى أبو الحسن عليه السّلام رجله فنزل عنها وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها إليه فقال: والسّرج أيضاً فقال أبو الحسن عليه السّلام «كذبت عندنا البينة بأنّه سرج محمّدبن عليّ عليهما السّلام وأمّا البغلة فإنّا اشتريناها منذ قريب وأنت أعلم وما قلت» .

١٤٢٠ - ١٠ (الكافي - ١:٤٨٦) سعدبن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسين، عن محمّدبن سنان، عن إبن مسكان، عن أبي بصيرقال: قبض موسى بن جعفر وهوإبن أربع وخمسين سنة في عام ثلاث وثمانين ومائة، عاش بعد جعفر عليه السّلام خمساً وثلا ثين سنة .

بيـــان:

قال في الكافي ولد أبوالحسن موسى عليه السّلام بالابواء سنة ثمان وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السّلام لستّ خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهوإبن أربع أو خمس وخمسين سنة. وقبض عليه السّلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوّال سنة تسع وسبعين ومائة. وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان، ثمّ شخص هارون إلى الحجّ وحمله معه، ثمّ انصرف على طريق البصرة، فحبسه عند عيسى بن جعفر .

ثمّ أشخصه إلى بغداد، فحبسه عند السّندي بن شاهك فتوفي عليه السّلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وأمّه أم ولد يقال لها «حميدة» وقال في التهذيب: كنيته أبو الحسن ويكنى أبا إبراهيم ويكنّى أيضاً أبا عليّ ولد بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقبض قتيلاً بالسمّ ببغداد في حبس

السّندي بن شاهك لستّ بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة من الهجرة وكانت سنّه يومئذ خمساً وخمسين سنة وأمّه امّ ولد يقال لها حميدة البربرية وقبره ببغداد من مدينة السّلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش .

-١٢٠-

باب ماجاء في أبي الحسن الرّضا عليه السّلام

١٤٢١ - ١ (الكافي - ١:٤٨٦) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن هشام بن أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأوّل عليه السّلام «هل علمت أحداً من أهل المغرب قدم؟» قلت: لا، قال «بلى قد قدم رجل فانطلق بنا» فركب فركبت معه حتّى انتهينا إلى الرجل فاذا رجل من أهل المدينة معه رقيق، فقلت له أعرض علينا، فعرض علينا سبع جوار، كلّ ذلك يقول أبوالحسن «لاحاجة لي فيها» ثمّ قال «أعرض علينا» فقال: ماعندي إلّا جارية مريضة، فقال له «ماعليك أن تعرضها» فأبى عليه، فانصرف، ثمّ أرسلني من الغد، فقال «قل له كم كان غايتك فيها، فاذا قال كذا وكذا، فقل له قد أخذتها» فأتيته، فقال: ماكنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا .

فقلت: قد أخذتها، فقال هي لك ولكن أخبرني مَن الرجل الّذي كان معك بالأمس، قلت: رجل من بني هاشم فقال: من أيّ بني هاشم، فقلت: ماعندي أكثر من هذا، فقال: أخبرك عن هذه الوصيفة إنّي إشتريتها من أقصى المغرب، فلقيتني امرأة من أهل الكتاب، فقالت: ماهذه الوصيفة معك؟ قلت: إشتريتها لنفسي، فقالت مايكون ينبغي أن تكون هذه عند مثلك إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خير أهل الأرض فلا تلبث إلّا قليلاً حتّى تلد منه غلاماً مايولد بشرق الأرض ولاغربها مثله، قال: فأتيته بها فلم تلبث عنده إلّا قليلاً حتّى ولدت الرّضا عليه السّلام .

١٤٢٢ - ٢ (الكافي - ١:٤٨٧) محمّد، عن أحمد، عمّن ذكره، عن صفوان بن يحيى قال: لمّا مضى أبوإبراهيم عليه السّلام وتكلّم أبوالحسن عليه السّلام خفنا عليه من ذلك، فقيل له: إنّك قد أظهرت أمراً عظيماً وإنّا نخاف عليك هذه الطاغية، قال: فقال «ليجهد جهده فلاسبيل له عليّ» .

بيـــان:

أريد بهذه الطاغية هارون الخليفه .

١٤٢٣ - ٣ (الكافي - ٨:٢٥٧ رقم ٣٧١) الحسين بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن محمّد بن سنان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام في أيّام هارون: إنّك قد شهرت نفسك بهذا الأمر وجلست مجلس أبيك وسيف هارون يقطر الدم، فقال: جرّأني على هذا ماقال رسول الله صلّى الله عليه وآله «إن أخذ أبوجهل من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بنبيّ وأنا أقول لكم إن أخذ هارون من رأسي شعرة فاشهدوا أنّي لست بإمام» .

١٤٢٤ - ٤ (الكافي - ١:٤٨٧) أحمد بن مهران، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن منصور، عن أخيه قال: دخلت على الرّضا عليه السّلام في بيت داخل في جوف بيت ليلاً، فرفع يده، فكانت كأنّ في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلاّ يده ثمّ أذن له .

١٤٢٥ - ٥ (الكافي - ١:٤٨٧) عليّ بن محمّد، عن إبن جمهور، عن إبراهيم بن عبدالله، عن أحمد بن عبدالله، عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم يقال له «طيس» عليّ حق

فتقاضاني والحّ عليّ وأعانه الناس، فلمّا رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلّى الله عليه وآله، ثمّ توجّهت نحو الرّضا عليه السّلام وهو يومئذ بالعُريض، فلمّا قربت من بابه فاذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء، فلمّا نظرت إليه استحييت منه، فلمّا لحقني وقف، فنظر إليّ، فسلمت عليه وكان شهر رمضان .

فقلت جعلني الله فداك إنّ لمولاك طيس عليّ حقّاً وقد والله شهرني وأنا أظنّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي ووالله ماقلت له كم له عليّ ولاسمّيت له شيئاً فأمرني بالجلوس إلى رجوعه، فلم أزل حتّى صلّيت المغرب وأنا صائم، فضاق صدري وأردت أن أنصرف، فاذا هو قد طلع عليّ وحوله النّاس وقد قعد له السّؤال وهو يتصدق عليهم، فمضى ودخل بيته، ثمّ خرج ودعاني، فقمت إليه ودخلت معه، فجلس وجلست، فجعلت احدّثه عن إبن المسيّب وكان أمير المدينة وكان كثيراً ماأُحدثه عنه، فلمّا فرغت قال «لاأظنّك افطرت بعد» فقلت: لا، فدعا لي بطعام، فوضع بين يديّ وأمر الغلام أن يأكل معي، فاصبت والغلام من الطّعام .

فلمّا فرغنا قال لي «ارفع الوسادة وخذ ماتحتها، فرفعتها، فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمّي وأمر أربعة من عبيده أن يكونوا معي حتّى يبلغوني منزلي فقلت: جعلت فداك ؛إنّ طائف بن المسيّب يدور وأكره أن يلقاني ومعي عبيدك ، فقال لي «أصبت أصاب الله بك الرّشاد» وأمرهم أن ينصرفوا إذا رددتهم، فلمّا قربت من منزلي وانست رددتهم فصرت إلى منزلي ودعوت بالسّراج ونظرت إلى الدنانير وإذا هي ثمانية وأربعون ديناراً وكان حقّ الرجل عليّ ثمانية وعشرين ديناراً وكان فيها دينار يلوح فأعجبني حسنه، فأخذته وقربته من السّراج، فاذا هي عليه نقش واضح حقّ الرجل ثمانية وعشرون ديناراً وما بقي فهو لك ولا والله ماعرّفته ماله عليّ والحمد لله ربّ العالمين الذي أعزّ وليّه .

١٤٢٦ - ٦ (الكافي - ١:٤٨٨) عليّ، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام انّه خرج من المدينة في السنة الّتي خرج فيها هارون يريد الحجّ، فانتهى إلى جبل عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكّة يقال له «قارع» فنظر أبو الحسن عليه السّلام إليه، ثمّ قال «بانى قارع وهادمه يقطع إرباً إرباً» فلم ندر مامعنى ذلك، فلمّا ولّى وافى هارون ونزل بذلك الموضع وصعد جعفربن يحيى ذلك الجبل وأمر أن يبنى له ثَمّ مجلس، فلمّا رجع من مكّة صعد إليه فأمر بهدمه، فلمّا انصرف إلى العراق قطع إرباً إرباً.

بيـان:

الإرب بالكسر العضو.

١٤٢٧ - ٧ (الكافي - ١:٤٨٨) أحمد، عن محمّدبن الحسن، عن محمّدبن عيسى، عن محمّدبن حمزةبن القاسم، عن إبراهيم بن موسى قال: ألححت على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام في شيء أطلبه منه، فكان يعدنى، فخرج ذات يوم ليستقبل والي المدينة وكنت معه، فجاء إلى قرب قصر فلان، فنزل تحت شجرات ونزلت معه أنا وليس معنا ثالث، فقلت: جعلت فداك ؛ هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما أملك درهماً فما سواه، فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده فتناول منها سبيكة ذهب، ثمّ قال «انتفع بها واكتم مارأيت».

١٤٢٨ - ٨ (الكافي - ١:٤٩١) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن القاساني قال: أخبرني بعض أصحابنا أنّه حمَل إلى أبي الحسن الرّضا عليه السّلام مالاً له خطر، فلم أره سرّ به قال: فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد

حَملت مثل هذا المال ولم يسرّ به، فقال «ياغلام؛ الطست والماء» قال: فقعد على كرسيّ وقال بيده للغلام: صبّ عليّ الماء قال: فجعل يسيل من بين أصابعه في الطّست ذهب، ثمّ التفت إليّ فقال لي «من كان هكذا يبالي بالّذي حملته إليه؟» .

١٤٢٩ - ٩ (الكافي - ١:٤٨٨) عليّ، عن ياسر الخادم والرّيّان بن الصّلت قال: لمّا انقضى أمر المخلوع واستوى الأمر للمأمون كتب إلى الرّضا عليه السّلام يستقدمه إلى خراسان، فاعتلّ عليه أبو الحسن عليه السّلام بعلل، فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتّى علم أنّه لامحيص له وأنّه لايكفّ عنه، فخرج عليه السّلام ولأبي جعفر عليه السّلام سبع سنين. .

فكتب إليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والأهواز وفارس حتّى وافى مرو، فعرض عليه المأمون أن يتقلّد الأمر والخلافة، فأبى أبو الحسن عليه السّلام قال: فولاية العهد فقال «على شروط أسالكها» قال المأمون: سل ماشئت، فكتب الرّضا عليه السّلام «إنّي داخل في ولاية العهد على أن لا آمر ولا أنهى ولا أُفتي ولا أقضي ولا اُولّي ولا أعزل ولا أُغيّر شيئاً ممّا هو قائم وتعفيني من ذلك كلّه» فأجابه المأمون إلى ذلك كلّه .

قال: فحدثني ياسر قال: فلمّا حضر العيد بعث المأمون إلى الرّضا عليه السّلام يسأله أن يركب ويحضر العيد ويصلّي ويخطب فبعث إليه الرّضا عليه السّلام قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الأمر، فبعث إليه المأمون إنّما أريد بذلك أن نطمئنّ قلوب النّاس ويعرفوا فضلك، فلم يزل عليه السّلام يرادّه الكلام في ذلك فألحّ عليه فقال «يا أميرالمؤمنين؛ إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ وإن لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام» فقال

المأمون: أُخرج كيف شئت وأمر المأمون القوّاد والنّاس أن يبكروا [١] باب أبي الحسن عليه السّلام .

قال: فحدّثني ياسر الخادم أنّه قعد النّاس لأبي الحسن عليه السّلام في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القوّاد والجند على باب أبي الحسن عليه السّلام، فلمّا طلعت الشّمس قام عليه السّلام فاغتسل وتعمّم بعمامة بيضاء من قطن ألقى طرفاً منها على صدره وطرفاً بين كتفيه وتشمّر، ثمّ قال لجميع مواليه «إفعلوا مثل مافعلت» ثمّ أخذ بيده عكّازاً، ثمّ خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمّر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمّرة، فلمّا مشى ومشينا بين يديه رفع رأسه إلى السّماء وكبّر أربع تكبيرات، فخيّل إلينا أنّ السماء والحيطان تجاوبه والقوّاد والنّاس على الباب قد تهيّأوا لبسوا السلاح وتزينوا بأحسن الزينة، فلمّا طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرّضا عليه السّلام وقف على الباب وقفة .

ثمّ قال «الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر على ماهدانا. الله اكبر على مارزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ماأبلانا» نرفع بها أصواتنا قال ياسر: فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصّياح لمّا نظروا إلى أبي الحسن وسقط القوّاد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما رأوا أبا الحسن عليه السّلام حافيا وكان يمشي ويقف في كلّ عشر خطوات ويكبر ثلاث مرّات قال ياسر: فتخيّل إلينا أنّ السّماء والأرض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجةً واحدة من البكاء وبلغ المأمون ذلك، فقال له الفضل بن سهل ذوالرياستين: يا أميرالمؤمنين؛ إن بلغ الرّضا المصلّي على هذا السبيل افتتن به النّاس والرأى أن تسأله أن يرجع، فبعث إليه المأمون، فسأله الرجوع فدعا أبوالحسن عليه السّلام بخفّه، فلبسه و ركب و رجع .

١ . أن يركبوا الى باب الخ ـ خ ل .

بيـــان:

أُريد بالمخلوع أخو المأمون [1] فانّه خُلع عن الخلافة «ولا أولّي» أي لا أجعل أحداً والياً على قوم، من «وليّته» الأمر أو «أوليته» و«القوّاد» رؤساء الاجناد جمع قائد و«التشمير» رفع الثوب «والعُكّاز» عصاً ذات حديدة في أسفلها .

١٤٣٠-١٠ (الكافي-١: ٤٩٠) عنه، عن ياسر قال: لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذوالرياستين وخرجنا مع أبي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرياستين كتاب من أخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل إنّي نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انّك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الأربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وأرى أن تدخل أنت واميرالمؤمنين والرّضا عليه السّلام الحمّام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصبّ على يديك [2] الدّم ليزول عنك نحسه .

فكتب ذوالرياستين إلى المأمون بذلك وسأله أن يسأل أبا الحسن عليه السّلام ذلك ، فكتب المأمون إلى أبي الحسن يسأله ذلك ، فكتب إليه أبوالحسن «لست بداخل الحمّام غداً ولا أرىٰ لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً» فاعاد عليه الرقعة مرّتين، فكتب إليه أبوالحسن «يا أميرالمؤمنين لست بداخل غداً الحمّام، فإنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي لا تدخل الحمّام غداً ولا أرىٰ لك ولا للفضل أن تدخلا الحمّام غداً» .

فكتب إليه المأمون صدقت ياسيّدي وصدق رسول الله صلّى الله عليه وآله

١ . عمّ المأمون «ت» «عش» «ف» ولاريب انها من التصحيفات قال في المرآة: والمخلوع هومحمّد الملقّب بالامين اخ المأمون من أبيه وأمّه زبيدة بنت جعفربن منصورالدوانيقي-انتهى «ض ـ ع» .

٢ . بدنك ـخ ل .

وسلّم لست بداخل الحمّام غداً والفضل أعلم قال فقال ياسر: فلمّا أمسينا وغابت الشّمس قال لنا الرّضا عليه السّلام «قولوا نعوذ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة» فلم نزل نقول ذلك، فلمّا صلّى الرّضا عليه السّلام الصبح. قال لي «إصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئاً» فلمّا صعدت سمعت الضجة والتحمت وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان إلى داره من دار أبي الحسن وهو يقول يا سيّدي؛ يا أبا الحسن؛ آجرك الله في الفضل فانّه قد أُتي وكان دخل الحمّام فدخل عليه قوم بالسّيوف، فقتلوه وأُخذ ممّن دخل عليه ثلاثة نفر كان أحدهم إبن خاله الفضل بن ذي القلمين قال: فاجتمع الجند والقوّاد ومن كان في رجال[1] الفضل على باب المأمون فقالوا: هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبنّ بدمه وجاءوا بالنيران ليحرقوا الباب. فقال المأمون لأبي الحسن: يا سيّدي ترى أن تخرج إليهم وتفرّقهم قال فقال ياسر: فركب أبو الحسن عليه السّلام وقال لي «اركب» فركبت فلمّا خرجنا من باب الدار نظر إلى النّاس وقد تزاحموا فقال لهم بيده «تفرّقوا تفرّقوا» قال ياسر: فاقبل النّاس والله يقع بعضهم على بعض و ما أشار إلى أحد إلّا ركض ومرّ.

بيـان:

«والتحمت» أي بعضها ببعض وفي بعض النّسخ والنحيب «قد أُتي» بالمثناة الفوقانيه والبناء للمفعول أي أشرف عليه العدو وفي بعض النسخ بالموحدة من الاباء أي أبى قبول قولك .

١١-١٤٣١ (الكافي-١: ٤٩١) الاثنان، عن مسافر والاثنان، عن الوشّاء، عن

١ . من رجال ـ خ ل .

مسافر قال: لمّا أراد هارون بن المسيّب أن يواقع محمّد بن جعفر قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السّلام «إذهب إليه وقل له لاتخرج غداً، فانّك إن خرجت غداً هزمت وقتل أصحابك، فان سألك من أين علمت هذا؟ فقل رأيت في النوم» قال: فأتيته، فقلت له جعلت فداك ؛لاتخرج غداً، فانّك إن خرجت هزمت وقتل أصحابك فقال لي: من أين علمت هذا؟ فقلت: رأيت في النوم فقال: نام العبد ولم يغسل استه، ثمّ خرج، فانهزم وقتل أصحابه .

قال: وحدثني مسافر قال: كنت مع أبي الحسن الرّضا عليه السّلام بمنى فمرّ يحيى بن خالد فغطّى رأسه من الغبار فقال «مساكين لايدرون مايحلّ بهم في هذه السنة» ثمّ قال «واعجب من هذا هارون وأنا كهاتين» وضمّ اصبعيه قال مسافر: فوالله ماعرفت معنى حديثه حتّى دفنّاه معه .

بيـان:

«أن يواقع» يحارب وفي بعض النسخ «يوافق» وكأنّه كان بتقديم القاف فصحف والمواقفه أن تقف معه و يقف معك للحرب أو للخصومة «كهاتين» أشار به إلى قبره عليه السّلام يكون عند قبره .

١٢-١٤٣٢ (الكافي-٨: ١٥١ رقم ١٣٤) العدّة، عن سهل، عن معمّر بن خلاّد قال: قال لي أبو الحسن الرّضا عليه السّلام «قال لي المأمون يا أبا الحسن لوكتبت إلى بعض من يطيعك في هذه النواحي الّتي قد فسدت علينا» قال قلت له: «يا أمير المؤمنين إن وفيت لي وفيت لك إنّما دخلت في هذا الأمر الذي دخلت فيه على أن لا آمر ولا أنهى ولا أولّى ولا اعزل ومازادني هذا الأمر الذي دخلت فيه في النعمة عندي شيئاً ولقد كنت بالمدينة وكتابي ينفذ في المشرق والمغرب ولقد كنت أركب حماري وأمرّ في سكك المدينة وما بها أعزّ منّي وما كان بها أحد يسألني حاجة يمكنني قضاءها إلاّ قضيتها له» قال فقال لي: أفي لك» .

١٤٣٣-١٣ (الكافي-١: ٤٩١) سعد بن عبدالله وعبدالله بن جعفر، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علـيّ، عن الحسين، عن محمّد بن سنـان قال: قبض عليّ بن موسى عليهما السّلام وهوإبن تسع وأربعين سنـة وأشهر، في سنـة اثنتين ومـائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة إلّا شهرين أوثلاثة.

بيــان:

قال في الكافي: ولد أبوالحسن الرّضا عليه السّلام سنـة ثمان وأربعين ومائة وقبض عليه السّلام في صفر مـن سنة ثلاث ومائتين وهوإبـن خمس وخمسين سنة. وقد اختلف في تاريخه إلّا أنّ هذا التّـاريخ هوأقصد إنشاء الله وتوفّى عليه السّلام بطوس في قرية يقال لها سناباذ من نوقان على دعوة ودفن بها عليه السّلام وكان المأمون أشخصه من المدينة إلى مرو وعلى طريق البصرة وفـارس فلمّا خرج المـأمون وشخص إلى بغداد أشخصه معه، فتوفّى في هذه الـقرية وامّه امّ ولديـقال لها «امّ البنين» و وافقه في التهـذيب في التّاريخ الأقصد قال: وقبض بطـوس من أرض خراسان وقـبره في طوس في سناباذ المعـروف بالمشهد من أرض حميد.

-١٢١-

باب ما جاء في أبي جعفر الثّاني عليه السّلام

١٤٣٤-١ (الكافي-١:٤٩٢) القميّ، عن محمّد بن حسان، عن عليّ بن خالد قال محمّد وكان زيدياً قال: كنت بالعسكر، فبلغني أنّ هناك رجل محبوس أتى به من ناحية الشّام مكبولاً وقالوا أنّه تنبّأ قال عليّ بن خالد: فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتّى وصلت إليه فاذا رجل له فهم فقلت: يا هذا ما قصّتك وما أمرك ؟ قال: إنّي كنت رجلاً بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين، فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص، فقال لي: قم بنا، فقمت معه، فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الكوفة فقال لي: تعرف هذا المسجد فقلت: نعم هذا مسجد الكوفة .

قال: فصلّى وصليت معه، فبينا أنا معه إذ أنا في مسجد الرسول بالمدينة فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، فسلّمت وصلّى وصلّيت معه وصلّى على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فبينا أنا معه إذ أنا بمكّة، فلم أزل معه حتّى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه، فبينا أنا معه إذ أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل، فلمّا كان العام القابل إذ أنا به فعل مثل فعلته الأولى فلمّا فرغنا من مناسكنا وردّني إلى الشام وهمّ بمفارقتي قلت له: سألتك بالحقّ الذي أقدرك على ما رأيت إلّا أخبرتني من أنت؟ فقال «أنا محمّد بن عليّ بن موسى» .

قال: فتراقى الخبر حتّى انتهى إلى محمّد بن عبد الملك الزّيات، فبعث إليّ وأخذني وكبّلني في الحديد وحملني إلى العراق قال: فقلت له فارفع القصّة إلى

محمّد بن عبد الملك، ففعل وذكر في قصته ما كان، فوقّع في قصته: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكّة وردّك من مكّة إلى الشّام أن يخرجك من حبسك هذا قال عليّ بن خالد: فغمّني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالقرار والصبر قال: ثم بكّرت عليه، فاذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله، فقلت: ماذا؟ فقالوا: المحمول من الشام الّذي تنبّأ أُفتقد البارحة فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفه الطّير.

بيــان:

«مكبولاً» مقيدا والكبل القيد «تنبّأ» ادّعى النّبوّة.

١٤٣٥-٢ (الكافي-١: ٤٩٣) الحسين بن محمّد، عن شيخ من أصحابنا يقال له عبدالله بن رزين قال: كنت مجاوراً بالمدينة مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله وكان أبو جعفر عليه السّلام يجيء في كلّ يوم مع الزّوال إلى المسجد، فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ويسلّم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة عليها السّلام، فيخلع نعليه ويقوم، فيصلّي فوسوس إليّ الشّيطان، فقال إذا نزل فاذهب حتّى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه، فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن كان وقت الزوال أقبل عليه السّلام على حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه.

وجاء حتّى نزل على الصّخرة الّتي على باب المسجد، ثمّ دخل، فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ثمّ رجع إلى المكان الذي كان يصلّي فيه، ففعل هذا أيّاماً فقلت: إذا خلع نعليه جئت فاخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه، فلمّا أن كان من الغد جاء عند الزوال، فنزل على الصّخرة، ثمّ دخل فسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ جاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه

فصلّى في نعليه ولم يخلعهما حتّى فعل ذلك أيّاماً، فقلت في نفسي لم يتهيّأ لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمّام، فاذا دخل الحمّام أخذت من التّراب الذي يطأ عليه.

فسألت عن الحمّام الذي يدخله، فقيل لي إنّه يدخل حمّاماً بالبقيع لرجل من ولدطلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمّام وصرت إلى باب الحمّام وجلست إلى الطلحي أحدّثه وأنا أنتظر مجيئه عليه السّلام، فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمّام، فقم، فادخل، فانّه لا يتهيّأ لك ذلك بعد ساعة، قلت: ولِمَ قال: لأنّ إبن الرّضا عليه السّلام يريد دخول الحمّام.

قال قلت: ومَن إبن الرّضا؟ قال رجل من آل محمّد له صلاح و ورع، قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمّام غيره؟ قال: نخلي له الحمّام إذا جاء قال: فبينا أنا كذلك إذ أقبل عليه السّلام ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتّى أدخله المسلخ فبسطه و وافى، فسلّم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير، فقلت للطّلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟ فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلّا في هذا اليوم.

فقلت في نفسي هذا من عملي أنا جنيته، ثمّ قلت أنتظره حتّى يخرج، فلعلّي أنال ما أردت إذا خرج، فلمّا خرج وتلبّس دعا بالحمار، فادخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السّلام، فقلت في نفسي قد والله اذيته ولا أعود أروم مارمت منه أبداً وصحّ عزمي على ذلك، فلمّا كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتّى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، فدخل وسلّم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وجاء إلى الموضع الذي كان يصلّي فيه في بيت فاطمة عليها السّلام وخلع نعليه وقام يصلّي.

١٤٣٦-٣ (الكافي-١: ٤٩٤) الاثنان، عن إبن أسباط قال: خرج عليّ، فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتّى قعدوقال«

ياعليّ ؛ إنّ الله احتجّ في الإمامة بمثل ما احتجّ به في النّبوّة فقال ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً﴾ [١] وقال «ولمّا بلغ أشدّه وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يؤتى الحكمة صبيّاً ويجوز أن يعطاها وهو إبن أربعين سنة» .

١٤٣٧-٤ (الكافي-١ : ٤٩٤) عليّ ، عن بعض أصحابنا ، عن محمّد بن الريّان قال : احتال المأمون على أبي جعفر عليه السّلام بكلّ حيلة ، فلم يمكنه فيه شيء ، فلمّا اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إليّ مائتي وصيفة من أجمل مايكون (يكنّ-خ ل) إلى كلّ واحدة منهنّ جاماً فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر عليه السّلام إذا قعد موضع الاخيار (الاجناد-خ ل) فلم يلتفت إليهنّ وكان رجل يقال له «مخارق» صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية ، فدعاه المأمون .

فقال : يا أمير المؤمنين ؛ إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره ، فقعد بين يدى أبي جعفر ، فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغنّي ، فلمّا فعل ساعة وإذا أبو جعفر عليه السّلام لايلتفت إليه ولا يميناً ولا شمالاً ، ثمّ رفع إليه رأسه وقال «إتّق الله يا ذا العثنون» قال فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال : فسأله المأمون عن حاله قال : لمّا صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبداً .

بيان:

«فلم يمكنه فيه شيء» كأنّه أراد منه أن ينادمه ويشركه معه فيما يركبه من الفسوق «ويبني عليه إبنته» أي يزفّها إليه «إن كان في شيء» أي إن كان مطلوبك منه في شيء «فلمّا فعل ساعة» جواب «لمّا» محذوف يدلّ عليه مابعده «والعثنون» بالثاء المثلثه بعد العين المهملة ثمّ النونين اللحية ، أوما فضل منها بعد العارضين، أو طولها .

[١] . مريم /١٢.

١٤٣٨ - ٥ (الكافي - ١:٤٩٥) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن داودبن القاسم الجعفري قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت عليّ، فاغتممت، فتناول احداها وقال «هذه رقعة زيادبن شبيب» ثمّ تناول الثانية فقال «هذه رقعة فلان» فبهتُّ أنا، فنظر إليّ، فتبسم قال: واعطاني ثلثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمّه وقال «أما أنّه سيقول لك دلّني على حريف يشتري لي بها متاعاً فدلّه عليه» قال: فأتيته بالدنانير فقال لي: ياأبا هاشم دلّني على حريف يشترى لي بها متاعاً فقلت: نعم قال: وكلّمني جمّال أن أكلّمه له يدخله في بعض أموره .

فدخلت عليه لأُكلّمه له، فوجدته يأكل ومعه جماعة ولم يمكنّي كلامه، ثمّ قال: ياأبا هاشم؛ كل ووضع بين يديّ، ثمّ قال ابتداءً منه من غير مسألة«ياغلام إنظر إلى الجمّال الذي أتانا به أبو هاشم فضمّه إليك »قال: ودخلت معه ذات يوم بستاناً، فقلت له: جعلت فداك إنّي لمولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت ثمّ قال بعد أيّام إبتداءً منه «ياأبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطّين» قال أبوهاشم: فما شيء أبغض إليّ منه اليوم .

بيــان:

«الحريف» المعامل.

١٤٣٩ - ٦ (الكافي - ١:٤٩٥) الاثنان، عن محمّدبن عليّ، عن محمّدبن حمزة الهاشمي، عن عليّ بن محمّد أو محمّدبن عليّ الهاشمي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المأمون وكنت تناولت من الليل دواءً، فأوّل من دخل عليه في صبيحته أنا وقد أصابني

العطش وكرهت أن أدعو بالماء فنظر أبو جعفر عليه السّلام في وجهي وقال «اظنّك عطشان» فقلت: أجل، فقال «ياغلام أو يا جارية اسقنا ماءً» فقلت في نفسي الساعة يأتونه بماء يسمّونه به، فاغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء فتبسّم في وجهي، ثمّ قال «ياغلام؛ ناولني الماء» فتناول الماء، فشرب، ثمّ ناولني فشربت، ثمّ عطشت أيضاً وكرهت أن أدعو بالماء، ففعل مافعل في الأولى، فلمّا جاء الغلام ومعه القدح. قلت في نفسي مثل ماقلت في الأولى، فتناول القدح، ثمّ شرب، فناولني وتبسّم.

قال محمّد بن حمزة: فقال لي: هذا الهاشمي وأنا أظنّه كما يقولون.

بيـــان:

«يسمّونه به» أي يجعلون فيه السّم «وأنا أظنّه كما يقولون» يعني كما تقوله الشيعة القائلون بإمامته .

١٤٤٠ - ٧ (الكافي - ١:٤٩٦) عليّ، عن أبيه قال: استاذن على أبي جعفر عليه السّلام قوم من أهل النواحي من الشيعة، فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف مسألة، فأجاب عليه السّلام وله عشر سنين .

١٤٤١ - ٨ (الكافي - ١:٤٩٦) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن عليّ بن الحكم، عن دعبل بن عليّ أنّه دخل على أبي الحسن الرّضا عليه السّلام وأمر له بشيء، فأخذه ولم يحمد الله قال: فقال «لِمَ لم تحمد الله» قال: ثمّ دخلت بعد على أبي جعفر عليه السّلام وأمرلي بشيء، فقلت: الحمد لله فقال لي «تأدبت» .

١٤٤٢ - ٩ (الكافي - ١:٤٩٦) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن

محمّدبن سنان قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام فقال: يامحمّد؛ حدث بآل فرج حدث، فقلت: مات عمر، فقال «الحمد لله حتّى أحصيت له أربعاً وعشرين مرّة، فقلت: ياسيّدي؛ لوعلمت أنّ هذا يسرّك لجئت حافياً أعدو إليك قال «يامحمّد؛ أو لا تدري ماقال لعنه الله لمحمّدبن عليّ أبي؟» قال قلت: لا، قال «خاطبه في شيء فقال: أظنّك سكران، فقال أبي: اَللّهم إن كنت تعلم أنّي أمسيت لك صائماً فاذقه طعم الحرب وذلّ الأسر، فوالله إن ذهبت الأيّام حتّى حُرب مالُه وما كان له، ثمّ أُخذ أسيراً وهو ذا قد مات لارحمه الله وقد ادال الله تعالى منه وما زال يديل اوليائه من أعدائه» .

بيـــان:

أراد «بأبي الحسن» الثالث عليه السّلام «الحَرَب» محرّكة سلب المال «اداال الله منه» أي أخذ الدولة منه وأعطاها غيره .

١٤٤٣ - ١٠	(الكافي - ١:٤٩٧) القميّ، عن محمّدبن حسّان، عن أبي هاشم الجعفري قال: صلّيت مع أبي جعفر عليه السّلام في مسجد المسيّب [١] وصلّى بنا في موضع القبلة سواء وذكر انّ السدرة الّتي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيّأ تحت السّدرة فعاشت السّدرة وأورقت وحملت من عامها .

بيـــان:

«سواء» أي من غير انحراف عن الجدار و«ذكر» يعني الجعفري «وتهيّأ»

١ . ت، ف، عش: السدرة ـ خ ل .

يعني للصّلاة كنّى بها عن الوضوء .

١٤٤٤ - ١١ (الكافي - ١: ٤٩٧) العدّة، عن أحمد، عن الحجّال وعمرو بن عثمان، عن رجل من أهل المدينة، عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرّضا عليه السّلام ولي عليه أربعة آلاف درهم، فقلت في نفسي ذهب مالي، فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السّلام «إذا كان غداً فأتني وليكن معك ميزان وأوزان» فدخلت على أبي جعفر عليه السّلام فقال لي «مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟» فقلت: نعم فرفع المصلّى الذي كان تحته، فاذا تحته دنانير فدفعها إليّ .

بيــان:

«الأوزان» الأثقال الّتي يعيّر بها .

١٤٤٥ - ١٢ (الكافي - ١: ٤٩٧) سعد بن عبد الله والحميري، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ، عن الحسن بن سعيد، عن محمّد بن سنان قال: قبض محمّد بن عليّ وهو إبن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنى عشر يوماً توفّي يوم الثّلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسعة عشر سنة إلّا خمساً وعشرين يوماً .

بيــان:

قال في الكافي: ولد أبو جعفر محمّد بن عليّ الثّاني عليه السّلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض عليه السّلام سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو إبن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جدّه موسى عليه السّلام وقد كان المعتصم

أشخصه إلى بغداد في أوّل هذه السّنة الّتي توفّى فيها عليه السّلام وأمّه أم ولد يقال لها «سبيكة نوبية» وقيل أيضاً إنّ اسمها كان «خيزران» ورُوي أنّها كانت من أهل بيت مارية أمّ إبراهيم بن رسول الله صلّى الله عليه وآله ووافقه في التهذيب في تاريخَي الولادة والقبض إلّا أنّه قال: وله يومئذ خمس وعشرون سنة وأمّه أمّ ولد يقال لها «الخيزران» وكانت من أهل بيت مارية القبطية رحمة الله عليها ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جدّه موسى عليه السّلام .

-١٢٢-
باب ما جاء في أبي الحسن الثالث عليه السّلام

١٤٤٦-١ (الكافي-١:٤٩٨) الاثنان، عن الوشّاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن عليه السّلام المدينة فقال لي «ما خبر الواثق عندك ؟» قلت: جعلت فداك ؛ خلّفته في عافية أنا من أقرب النّاس عهداً به عهدي به منذ عشرة أيّام قال: فقال لي «إنّ أهل المدينة يقولون إنّه مات» فلمّا أن قال لي النّاس علمت أنّه هو ثمّ قال لي «ما فعل جعفر؟» قلت: تركته أسوأ النّاس حالاً في السّجن قال: فقال «أما إنّه صاحب الأمر ما فعل إبن الزّيات؟» قلت: جعلت فداك : النّاس معه والأمر أمره قال: فقال «أما إنّه شوم عليه» قال: ثمّ سكت وقال لي «لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه يا خيران؛ مات الواثق وقد قعد المتوكّل جعفر وقد قتل إبن الزّيات» فقلت: متى جعلت فداك ؟ قال «بعد خروجك بستة أيّام» .

بيــان:

«فلمّا أن قال لي النّاس» يعني لمّا نسب ذلك القول إلى أهل المدينة علمت أن القائل هو نفسه .

١٤٤٧-٢ (الكافي-١:٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن محمّد بن يحيى، عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن عليه السّلام، فقلت له: جعلت فداك ؛ في كلّ الأمور أرادوا إطفاء نورك والتقصير بك حتّى

أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصّعاليك فقال «ها هنا أنت يابن سعيد» ثمّ أومى بيده وقال «انظر» فنظرت فاذا أنا بروضات أنقات وروضات باسرات فيهنّ خيرات عطرات وولدان كأنهنّ اللؤلؤ المكنون وأطيار وظباء وأنهار تفور، فحار بصري وحسرت عيني، فقال «حيث كنّا، فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك» .

بيـــان:

«الصّعلوك» الفقير الذي لا مال له «ها هنا أنت» يعني أنت بعد في هذا المقام في اعتقادك فينا وفي مكارمنا «والأنق» الفرح والسرور يقال تأنق فلان في الروضه أي وقع فيها معجبا بها «والبُسر» بضم الموحدة الغضّ من كلّ شيء والماء الطّريّ وفي بعض النسخ بالمعجمة وهو بمعنى الحسن والجمال «والعتيد» الحاضر المهيّأ وفي كشف الغمة «فاذا أنا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات» .

١٤٤٨-٣ (الكافي-١:٤٩٨) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد، عن إسحاق الجلاّب قال: إشتريت لأبي الحسن عليه السّلام غنماً كثيرة، فدعانى، فأدخلني من اصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم فيمن أمرني به، فَبَعَثْتُ [1] إلى ابي جعفر والى والدته وغيرهما ممّن أمرني، ثمّ استأذنته في الانصراف إلى بغداد إلى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب إليّ «تقيم غداً عندنا، ثمّ تنصرف» قال: فأقمت، فلمّا كان يوم عرفة أقمت عنده وبتّ ليلة الأضحى في رواق [2] له، فلمّا كان في السحر أتاني فقال «يا إسحاق، قم» قال: فقمت، ففتحت عيني، فاذا أنا على بابي ببغداد قال: فدخلت على والدي

١ . في الكافي المطبوع بعث والصحيح ما في المتن كما في الأصل والكافيين المخطوطين .

٢ . الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط او سقف في مقدم البيت الجمع: أروقة وروق بالضمّ - ق «عهد» .

وأنا في أصحابي، فقلت لهم: عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد .

بيــان:

أبو جعفر هذا هو إبنه المرجوّ للإمامة «عرّفت» أمضيت العرفة «إلى العيد» إلى صلاته .

١٤٤٩-٤ (الكافي-١:٤٩٩) عليّ بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الطاهري قال: مرض المتوكّل من خُراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة، فنذرت امّه إن عوفي أن تحمل إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد مالاً جليلاً من مالها وقال له الفتح بن خاقان: لو بعثت إلى هذا الرجل، فسألته فانّه لا يخلو أن تكون عنده صفة يفرج بها عنك ، فبعث إليه و وصف له علته فردّ إليه الرسول بأن يؤخذ كُسب الشاة، فيداف بماء ورد فيوضع عليه» فلمّا رجع الرسول وأخبرهم أقبلوا يهزأون من قوله .

فقال له الفتح: هو والله أعلم بما قال وأحضر الكُسب وعمل كما قال و وضع عليه فغلبه النوم وسكن، ثمّ انفتح وخرج منه ما كان فيه و بشرت أمّه بعافيته فحملت إليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثمّ استقلّ من علته، فسعى إليه البطحائي العلويّ بأن أموالاً تحمل إليه وسلاحاً، فقال لسعيد الحاجب: أهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الأموال والسّلاح واحمله إليّ .

قال إبراهيم بن محمّد: فقال لي سعيد الحاجب: صرت إلى داره بالليل ومعي سلّم فصعدت السّطح، فلمّا نزلت على بعض الدّرج في الظلمة لم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني «يا سعيد؛ مكانك حتّى يأتوك بشمعة» فلم ألبث أن أتوني بشمعة، فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه، فلم اشكّ أنّه كان يصلّي فقال لي دونك البيوت، فدخلتها وفتشتها فلم أجد فيها شيئاً، فوجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم امّ المتوكّل وكيساً مختوماً .

وقـال لي دونك المصلّى فرفعتـه فوجدت سيفاً في جـفن غير ملبوس فأخذت ذلـك وصرت إليه، فلمّـا نظـر إلى خاتم أمّه على البدرة بعـث إليها، فخرجت إليه، فأخبـرني بعض خـدم الخاصّة إنّها قـالت له كنت قـد نذرت في علتك لـمّا أيست منك إن عوفيت حملت إليه من مالي عشرة الاف دينار، فحملتها إليه وهذا خاتمي على الـكيس وفتح الكيس الآخـر فـاذا فيه أربعمائـة دينار، فضمّ إلى البدرة بدرة أخرى وأمـرني بحمل ذلك إليـه، فحـملته ورددت السيـف والكيسين وقلت له: ياسيّدي عزّعليّ، فقال لي سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا اَيّ مُنْقَلب يَنْقَلِبُون [1]».

بيـــان:

«الـخُراج» بـالضم مـا يخرج في الـبدن من الـقروح «والـكُسب» بـالضم عصارة الدّهن ولعلّه أريد به ماتأكله الشّاة منه ولهذا أضيف إليها «والدّوف» البلّ والخلط «ثمّ استقل» برأ «فسـعى إليه» عدا ونمّ «تحمل إليه» يعني إلى أبي الحسن عليه السّلام «عزّ عليّ» يعني اشتدّ عليّ دخولي دارك بغير إذنك وأخذي مالك.

١٤٥٠-٥ (الكافي-١: ٥٠٠) الاثنان، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن عليّ بن محمّد النوفلي قـال: قال لي محمّد بن الـفرج إنّ أبا الحسن عليه السّلام كتب إليه «يا محمّد؛ إجمع أمرك وخذ حذرك» قال: فأنا في جمع أمري ليس أدري ما كتب به إليّ حتّى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيـداً وضرب على كـلّ ما أملك وكنت في السّجن ثماني سنين، ثمّ ورد علـيّ منه في السّجن كتاب فيه «يا محمّد؛ لا تنزل في ناحية الجانب الغربي» فقرأت الكتاب، فقلت يكتب إليّ بهذا وأنا في السّجن إنّ هذا العجب، فما مكثت أن خلّى عنّي والحمد لله.

قال: وكتب إليـه محمّد بن الفرج يسأله عن ضياعه، فكتب إليه «سوف تردّ

١. الشعراء/ ٢٢٧

عليك وما يضرّك ان لا تردّ عليك» فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كتب إليه بردّ ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب أحمد بن الخضيب إلى محمّد بن الفرج يسأله الخروج إلى العسكر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السّلام يشاوره، فكتب إليه «أخرج فانّ فيه فرجك إن شاء الله» فخرج، فلم يلبث إلّا يسيراً حتّى مات .

بيان:

«الحِذر» بالكسر الاحتراز، يقال ـ ضرب على يد فلان ـ إذا حجر عليه .

١٤٥١-٦ (الكافي-١: ٥٠٠) الحسين بن محمّد، عن رجل، عن أحمد بن محمّد، عن أبي يعقوب قال: رأيته يعني محمّداً قبل موته بالعسكر في عشيّة وقد استقبل أبا الحسن، فنظر إليه واعتلّ من غد ودخلت إليه عائداً بعد أيّام من علّته وقد ثقل، فأخبرني أنّه بعث إليه بثوب، فأخذه وأدرجه و وضعه تحت رأسه قال فكفّن فيه قال أحمد: قال أبو يعقوب: رأيت أبا الحسن عليه السّلام مع إبن الخضيب فقال له إبن الخضيب: سِر جعلت فداك ؛ قال له «أنت المقدّم» فما لبث إلّا أربعة أيّام حتّى وضع الدّهَق على ساق إبن الخضيب، ثمّ نُعي قال: ورُوي أنّه حين الحّ عليه إبن الخضيب في الدار الّتي يطلبها منه بعث إليه لأقعدنّ بك من الله تعالى مقعداً لا يبقى لك باقية فأخذه الله تعالى في تلك الأيّام .

بيان:

«الدّهَق» محركة خشبتان يغمز بها السّاقان فارسيّته اشكنجه .

١٤٥٢-٧ (الكافي-١: ٥٠١) محمّد، عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكّل إلى أبي الحسن الثالث عليه السّلام من يحيى بن هرثمة في سنة

ثلاث وأربعين ومائتين وهذه نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم. أمّا بعد، فانّ أمير المؤمنين عارف بقدرك راعٍ لقرابتك موجب لحقك، يقدّر من الأمور فيك وفي أهل بيتك، ما أصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزّك وعزّهم وأدخل اليمن والأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضاء ربّه وأداء ماافترض عليه فيك وفيهم وقد راى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمّد عمّا كان يتولاه من الحرب والصّلاة بمدينة رسول الله صلّى الله عليه وأله، إذ كان على ماذكرت من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك وعند ماقَرَفَك [1] به ونسبك إليه من الأمور الّتي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في ترك محاولته وأنّك لم تؤهل نفسك له.

وقد ولّى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّد بن الفضل وأمره باكرامك وتبجيلك [2] والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك وان نشطت لزيارته والمقام قِبَله مارأيت شخصت ومن أحببت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة.

ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالأمر في ذلك إليك حتّى توافى أمير المؤمنين فما أحد من إخوته و ولده وأهل بيته و خاصته ألطف منه منزلة ولا أحمدله إثرة ولا هو لهم أنظرو عليهم أشفق وبهم ابرّو إليهم أسكن منه إليك إن شاءالله والسّلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العبّاس وصلّى الله على محمّد وأله وسلّم.

١ . اى عابك واتهمك به يقال: قرف فلان‌فلاناً، اذا عابه واتهمه فهو مقروف «المولى صالح».

٢ . وبتجليلك «ف».

بيـــان:

«أميرالمؤمنين» كناية عن نفسه و«القُرْفة» التهمة كأنّه إتّهمه بطلب الخلافة «محاولته» أي محاولة ذلك الأمر والمحاولة المطالبة «وقدولّى» يعني أقام محمّدبن الفضل مقام عبدالله بن محمّد.

٨-١٤٥٣ **(الكافي-١:٥٠٢)** الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثني أبوالطيّب المثنى يعقوب بن ياسر قال: كان المتوكّل يقول: ويحكم قد أعياني أمرإبن الرّضا[1] أبى أن يشرب معي أويناد مني أوأجد منه فرصة في هذا، فقالوا له: فان لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قصّاف عزّاف يأكل ويشرب ويتعشّق، فقال: ابعثوا إليه فجيئوا به حتّى نُمَوِّه به على النّاس ونقول إبن الرّضا، فكتب إليه وأشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقوّاد والنّاس على أنّه إذا وافى أقطعه قطيعة وبنى له فيها وحوّل الخمارين والقيان إليه ووصله وبرّه وجعل له منزلاً سريّاً حتّى يزوره هو فيه.

فلمّا وافى موسى تلقاه أبوالحسن عليه السّلام في قنطرة «وصيف» وهو موضع يتلقّى فيه القادمون فسلّم عليه ووفاه حقّه، ثمّ قال له «إنّ هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك، فلا تقرّله أنّك شربت نبيذاً قطّ» فقال له موسى: فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي؟ قال «فلا تضع من قدرك ولا تفعل فانّما أراد هتكك» فأبى عليه فكرّرعليه. فلمّا راى أنّه لايجيب قال له «أما أنّ هذا مجلس لاتجتمع أنت وهوعليه أبداً» فاقام ثلاث سنين يبكّر كلّ يوم، فيقال له قد تشاغل اليوم فَرُحْ فيروح، فيقال قد سكر فبكر فيبكر، فيقال شرب دواء، فما زال على هذا ثلاث سنين حتّى قتل المتوكّل ولم يجتمع معه عليه.

١ . وهوأبوالحسن الثالث عليه السلام.

بيـــان:

أراد بابن الرّضا أبا الحسن الثالث عليه السّلام كأنّ موسى هذا هو الملقّب بالمبرقع المدفون بقم «قصاف» نديم مقيم في الأكل والشرب «عزاف» لعّاب بالملاهي كالعود والطّنبور «نُمَوّه» نلبّس وندلّس ونقول إبن الرّضا يعني نسمّي موسى بابن الرّضا ليزعم النّاس أنّه أبو الحسن عليه السّلام «اقطعه قطيعة» أعطاه أرضين ببغداد ليعمرها ويسكنها «والقِيان» جمع القَينه بتقديم المثناه التحتانية على النون وهي الجارية المغنية «سريّاً» عليّاً .

١٤٥٤-٩ (**الكافي-١:٥٠٢**) بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن زيد بن عليّ بن الحسن بن زيد قال: مرضت، فدخل الطبيب عليّ ليلاً، فوصف لي دواءً آخذه كذا وكذا يوماً فلم يُمْكِنّي، فلم يخرج الطبيب من الباب حتّى ورد عليّ نصر بقارورة فيها ذلك الدّواء بعينه فقال لي أبو الحسن عليه السّلام يقرئك السّلام ويقول خذ هذا الدّواء كذا وكذا يوماً فأخذته، فشربته، فبرأت قال محمّد بن عليّ قال لي زيد بن عليّ يأبى الطّاعن أين الغلاة عن هذا الحديث .

بيـــان:

لعل المراد بقوله «يأبى الطّاعن» أن من يطعن فيهم عليهم السّلام لا يقبل هذه الكرامة وبقوله «أين الغلاة عن هذا الحديث» أين هم حتّى يتمسكوا به على معتقدهم .

قال في الكافي: ولد أبو الحسن علي بن محمّد عليهما السّلام للنصف من ذي الحجّة سنة اثنتى عشر ومائتين ورُوي أنّه ولد عليه السّلام في رجب سنة أربع عشرة ومائتين ومضى عليه السّلام لأربع بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين ومائتين ورُوي أنّه قبض عليه السّلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين وله إحدى وأربعون سنة وسنة

أشهر وأربعون سنة على المولد الآخر الذي رُوي وكان المتوكّل أشخصه مع يحيىٰ بن هرثمة بن أعين من المدينة إلى سرّمن راى فتوفي بها عليه السّلام ودفن في داره وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة .

وفي «التهذيب» اقتصر على التاريخ الأوّل في الولادة وعلى الثاني في القبض قال وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر و وافق صاحب الكافي في إسم الأمّ والمدفن .

-١٢٣-
باب ماجاء في أبي محمّد عليه السّلام

١٤٥٥ - ١ (الكافي - ١:٥٠٣) الحسين [١] بن محمّد ومحمّد وغيرهما قالوا: كان أحمدبن عبيدالله بن خاقان على الضياع والخراج بقم، فجرى في مجلسه يوماً ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النّصب فقال: مارأيت ولاعرفت بسرّ من رأى رجلاً من العلوية مثل الحسن بن عليّ بن محمّد إبن الرّضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخطر وكذلك القوّاد والوزراء وعامّة النّاس فاني كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للنّاس إذ دخل عليه حجّابه .

فقالوا: أبو محمّد إبن الرّضا بالباب فقال بصوت عال: ائذنوا له، فتعجبت ممّا سمعت منهم انّهم جسروا يكنّون رجلاً على أبي بحضرته ولم يكنّ عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو من أمر السلطان أن يكنّى، فدخل رجل أسمر، حسن القامة، جميل الوجه، جيّد البدن، حدث السنّ، له جلالة وهيبة، فلمّا نظر إليه أبي قام يمشي إليه خُطا ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقوّاد، فلمّا دنا منه عانقه وقبّل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه على مصلاّه الذي كان عليه وجلس إلىٰ جنبه مقبلاً عليه بوجهه وجعل يكلّمه ويفديه بنفسه وأنا متعجّب ممّا أرى منه إذ دخل الحاجب .

١ . في المخطوطين من الكافي الحسن بن محمّد الاشعري ومحمّد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيدالله الخ وفي المطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرآة مثل ما في الاصل الحسين بن محمّد الخ «ض.ع».

فقال: الموفق قد جاء وكان الموفّق إذا دخل على أبي يقدم حجّابه وخاصة قوّاده. فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدّار سماطين إلى أن يدخل ويخرج، فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد عليه السّلام يحدّثه حتّى نظر إلى غلمان الخاصّة، فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ؛ ثمّ قال لحجّابه خذوا به خلف السماطين حتّى لايراه هذا يعني الموفّق، فقام وقام أبي وعانقه ومضى، فقلت لحجاب أبي وغلمانه: ويلكم مَن هذا الذي كنيتموه على أبي وفعل به أبي هذا الفعل؟ .

فقالوا: هذا علويّ يقال له الحسن بن عليّ يعرف بابن الرّضا، فازددت تعجباً ولم أزل يومي ذلك قلقاً متفكراً في أمره وأمر أبي وما رأيت فيه، حتّى كان الليل وكانت عادته أن يصلّي العتمة، ثمّ يجلس، فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السّلطان، فلمّا صلّى وجلس جئت، فجلست بين يديه وليس عنده أحد، فقال لي ياأحمد لك حاجة؟ قلت: نعم ياأبه؛ فان أذنت لي سألتك عنها فقال: قد أذنت [١] يابنيّ؛ فقل ماأحببت، قلت ياأبه؛ مَن الرجل الذي رأيتك بالغداة فعلت به مافعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك؟ .

فقال: يابنيّ؛ ذاك إمام الرافضة ذاك الحسن بن عليّ المعروف بابن الرّضا، فسكت ساعة ثمّ قال: يابني؛ لوزالت الإمامة عن خلفاء بني العبّاس مااستحقها أحد من بني هاشم غير هذا وإنّ هذا ليستحقّها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلاً جزلاً، نبيلاً، فاضلاً، فازددت قلقاً وتفكراً وغيظاً على أبي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ماقال، فلم يكن لي همة

١ . قد اذنت يابني «ت، ف، عش» كما في الأصل لكن في الوافي المطبوع والكافيين المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح قد اذنت لك وفي المرآة «لك» على نسخة «ض.ع».

بعد ذلك إلّا السؤال عن خبره والبحث عن أمره، فما سألت أحداً من بني هاشم والقوّاد والكتّاب والقضاة والفقهاء وسائر النّاس إلّا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحلّ الرفيع. والقول الجميل. والتقدّم له على جميع أهل بيته ومشايخه .

فعظم قدره عندي إذ لم أر له ولياً ولاعدوّاً إلّا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه، فقال له بعض من حضر مجلسه من الأشعريين: ياأبا بكر؛ فما خبر أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فَيُسأل عن خبره أو يُقْرَن [1] بالحَسن جعفر معلن الفسق فاجر، ماجن، شِرّيب للخمور، أقل من رأيتُه من الرجال وأهتكهم لنفسه، خفيف، قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ماتعجبت منه وما ظننت أنّه يكون وذلك انّه لمّا اعتلّ بعث إلى أبي أنّ إبن الرّضا قد اعتلّ .

فركب من ساعته، فبادر إلى دار الخلافة، ثمّ رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم أميرالمؤمنين، كلّهم من ثقاته وخاصته، فيهم نحرير فأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله وبعث إلى نفر من المتطبّبين، فأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحاً ومساءً، فلمّا كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنّه قد ضعف، فأمر المتطبّبين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة، فأحضره مجلسه وأمره أن يختار من أصحابه عشرة ممّن يوثق به في دينه وأمانته وورعه، فاحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتّى توفّي رحمة الله عليه ورضوانه .

فصارت سرّ من رأى ضجّةً واحدة وبعث السلطان إلى داره مَن فتشّها وفتش حجرها وختم على جميع مافيها وطلبوا أثر ولده وجاء وابنساء يعرفن الحمل، فدخلن إلى جواريه ينظرن إليهنّ، فذكر بعضهنّ أنّ هناك جارية

[1] . فتسأل «خ» .

بها حبل، فجُعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم وأصحابه ونسوة معهم، ثمّ اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعُطّلت الأسواق وركبت بنو هاشم والقوّاد وأبي وسائر النّاس إلى جنازته .

فكانت سرّ من رأى يومئذ شبيهاً بالقيامة، فلمّا فرغوا من تهيئته بعث السلطان إلى أبي عيسى ابن المتوكل، فأمره بالصلاة عليه، فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا أبوعيسى منه. فكشف عن وجهه، فعرضه على بني هاشم من العلوية والعبّاسية والقوّاد والكتّاب والقضاة والمعدّلين وقال: هذا الحسن بن عليّ بن محمّدإبن الرّضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضره من خدم أميرالمؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطبّبين فلان وفلان .

ثمّ غطّى وجهه وأمر بحمله، فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه، فلمّا دفن أخذ السلطان والنّاس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدّور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية الّتي توهّم عليها الحمل لازمين حتّى تبيّن بطلان الحمل، فلمّا بطل الحمل عنهن قسمّ ميراثه بين أمّه وأخيه جعفر وادّعت أمّه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب أثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك إلى أبي .

فقال: إجعل لي مرتبة أخي وأوصل إليك في كلّ سنة عشرين ألف دينار، فزبره أبي وأسمعه وقال له: ياأحمق؛ السلطان جرّد سيفه في الذين زعموا أنّ أباك وأخاك أئمّة ليردّهم عن ذلك، فلم يتهيّأ له ذلك، فان كنت عند شيعة أبيك وأخيك إماماً فلاحاجة بك إلى السلطان يرتبك مراتبها ولا غير السلطان. وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقلّه أبي عند ذلك واستضعفه وأمر أن يحجب عنه، فلم يأذن له في الدخول عليه حتّى مات أبي وخرجنا وهو على تلك الحال والسّلطان يطلب أثر ولد

الحسن بن عليّ عليهما السّلام .

بيـــان:

«الهدى» السيرة والطريـقة «والنّبل» الفضل والجد «يُفديه بنفسه» يقول له جعلت فداك [١] «والسمّاط» الصـف من النّاس «غـلمان الخـاصّة» يعني غلمان الخليفة «والعتمة» العشاء الآخره «والمؤامرة» المشاورة «والجزل» بالجيم والزاى: الكريم العطاء والعاقل الأصيل الرّاى «واستزدته» عددتـه زائداً على ماينبغي له «جعفر» هو المشهور بالكذاب «والماجن» من لايبالى بما قال وما صنع لصلابة وجهه وأصلـه الصّـلابة والغلظة «فيهـم نحرير» كان شقـيّاً من الاشقيـاء وتأتي فيه حـكـاية «في تهيئتـه» أي تجهيزه «حـتف أنفـه» يعني مـن غير قتـل ولاضرب «واسمعه» يعني مايكرهه «واستقلّه» عدّه قليلاً خفيفاً .

١٤٥٦ - ٢ (الكافي - ١:٥٠٦) عليّ بـن محمّـد، عن محمّـد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: كتب أبو محمّد عليه السّلام إلى أبي القاسم إسحاق بن جـعفر الـزّبيري قبـل موت المعتزّ بنحو عشرين يوما «اَلزم بيتك حتّـى يحدث الحادث» فلمّـا قتل بريحه [٢] كتب إليـه.قد حدث الحادث فما تـأمرني؟ فكتـب «لـيس هـذا الحادث، الحادث الآخـر» فـكان من المعتزّ ماكان .

١٤٥٧ - ٣ (الكافي - ١:٥٠٦) وعنه قال: كتب إلى رجل آخر «بقتل [٣] إبن

١ . والموفق: هو الخليفة توجدهذه الزيادة في النسخة المطبوعة .

٢ . بريحه «ت» «ف»، «عش» والصحيح ما في المتن كما في الكافي المطبوع والمخطوطين وشرحي المولى صالح والمولى خليل .

٣ . يُقتل كـذا في المخطوطين والمطبوع من الكافي وشرح المولى صالح والمرآة وجعل في «خ» كلمة سيقتل على ←

محمّدبن داود عبدالله قبل قتله بعشرة أيّام فلمّا كان في اليوم العاشر قُتل».

١٤٥٨ - ٤ (الكافي - ١:٥٠٦) عنه، عن محمّدبن إبراهيم المعروف بابن الكردي (الكرخي-خ ل)، عن محمّدبن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي إمض بنا حتّى نصير إلى هذا الرجل يعني أبا محمّد عليه السّلام فانه قد وصف عنه سماحة، فقلت: تعرفه؟ فقال ماأعرفه ولارأيته قطّ قال: فقصدناه، فقال لي أبي وهو في طريقه ماأحوجنا إلى ان يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدّقيق [1] ومائة للنفقة، فقلت في نفسي ليته أمر لي بثلثمائة درهم مائة اشترى بها حماراً ومائة للنفقة ومائة للكسوة وآخرج إلى الجبل قال: فلمّا [2] وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علي بن إبراهيم ومحمّد إبنه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي «ياعليّ؛ ماخلفك عنا إلى هذا الوقت» فقال: ياسيّدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامه، فناول أبي صرة، فقال: هذه خمسمائة درهم، مائتان للكسوة ومائتان لكذا [3] ومائة للنفقه وأعطاني صرة فقال: هذه ثلثمائة درهم إجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة. ولاتخرج إلى الجبل. وصر [4] إلى سوراء فصار إلى سوراء [5] وتزوّج بامرأة، فدخله اليوم ألف دينار ومع هذا يقول بالوقف، فقال محمّدبن إبراهيم، فقلت له: ويحك أتريد أمراً أبين

نسخة مكان يقتل «ض . ع» .

١ . للدين خ ل وهذا موافق للكافي المطبوع وشرح المولى صالح. ولفظة للدين جعلها في «خ» على نسخة .

٢ . ولمّا -خ ل .

٣ . للدين خ ل كذا في المرآة ولكن في الكافي المطبوع وشرح المولى صالح «للدّين» بلا ترديد .

٤ . وسِرْ- كذا في «خ» .

٥ . وسورا كان بلد بقرب الحلّة او مكانها (سمعت من مشايخي) وفي القاموس: سورى كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد «المرآة» .

من هذا؟ قال: فقال هذا أمر قد جرينا عليه.

١٤٥٩ - ٥ (الكافي - ١:٥٠٧) عنه، عن أبي عليّ محمّد بن عليّ بن إبراهيم، عن أحمد بن الحارث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمّد عليه السّلام قال: وكان عند المستعين بغل لم يُرَ مثله حسناً وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام والسّرج وقد كان جمع عليه الرّاضة [1] فلم يمكن [2] لهم حيلة في ركوبه قال: فقال له بعض ندمائه يا أميرالمؤمنين؛ ألا تبعث إلى الحسن إبن الرّضا حتّى يجيء فإمّا أن يركبه وإمّا أن يقتله فتستريح [3] منه قال: فبعث إلى أبي محمّد عليه السّلام ومضى معه أبي فقال أبي: لمّا دخل أبو محمّد الدار كنت معه فنظر أبو محمّد إلى البغل واقفاً في صحن الدّار، فعدل إليه، فوضع يده على كفله قال: فنظرت إلى البغل وقد عرق حتّى سال العرق منه، ثمّ صار إلى المستعين، فسلّم عليه، فرحّب به وقرّب.

فقال: ياأبا محمّد ألجم هذا البغل، فقال أبو محمّد عليه السّلام لأبي «ألجمه ياغلام» فقال المستعين: ألجمه أنت فوضع طيلسانه، ثمّ قام، فألجمه ثمّ رجع إلى مجلسه وقعد، فقال له: ياأبا محمّد؛ اسرجه، فقال لأبي «ياغلام أسرجه» فقال: أسرجه أنت، فقام ثانية فاسرجه، ورجع، فقال له: ترى أن تركبه فقال «نعم» فركبه من غير أن يمتنع عليه، ثمّ ركضه في الدّار، ثمّ حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون، ثمّ رجع، فنزل، فقال له المستعين: ياأبا محمّد كيف رأيته؟ قال «ياأميرالمؤمنين؛ ما رأيت مثله حسناً وفراهة وما يصلح أن يكون مثله إلّا لأميرالمؤمنين» قال: فقال

١ . رواض - خ ل .
٢ . فلم يكن - خ ل .
٣ . فنستريح منه «خ» .

يا أبا محمّد؛ فانّ أميرالمؤمنين قد حملك عليه فقال أبو محمّد لأبي «يا غلام؛ خذه» فأخذه أبي فقاده.

بيــان:

«الهملجة» ضرب من المشي فارسي معرب [1]

١٤٦٠ - ٦ **(الكافي - ١:٥٠٧)** عنه، عن أبي أحمد بن راشد، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد عليه السلام الحاجة فحكّ بسوطه الأرض قال: وأحسبه غطّاه بمنديل وأخرج خمسمائة دينار فقال «يا أبا هاشم؛ خذ واعذرنا».

١٤٦١ - ٧ **(الكافي - ١:٥٠٧)** عنه، عن أبي عبدالله بن صالح، عن أبيه، عن أبي علي المطهّر أنّه كتب إليه سنة بالقادسية [2] يعلمه إنصراف النّاس وانّه يخاف العطش فكتب عليه السّلام «إمضوا فلا خوف عليكم إنشاءالله تعالى» فمضوا سالمين والحمد لله ربّ العالمين.

١٤٦٢ - ٨ **(الكافي - ١:٥٠٨)** عنه، عن عليّ بن الحسن بن الفضل اليماني قال: نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لاقبل له بهم فكتب إلى أبي محمّد عليه السّلام يشكو ذلك، فكتب إليه «تُكفون ذلك إنشاءالله» تعالى، فخرج إليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين ألفاً وهو في أقل من ألف فاستباحهم.

١ . بفتح ها وسكون ميم وفتح لام وجيم معرّب هموارى است- كذا في «شرح المولى خليل» «ض.ع».

٢ . سنة القادسية. كذا في «م» والمرآة وشرحى المولى صالح والمولى خليل- قال في المرآة وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره «ض . ع».

بيـــان:

«لاقبـل لـه بهـم» لم يـكن لـه مـن الجنـود من يـقـاومـهـم «فاستبـاحـهم» فاستاصلهم .

۱۴۶۳ - ۹ (الكافي - ۱:۵۰۸) عنه، عن محمّدبن إسماعيل العلوي قال: حُبس أبو محمّد عليه السّلام عند عليّ بن تارمش [۱] وهو أنصب النّاس وأشدّهم على آل أبي طالب وقيل لـه افعل به وافعل، فما أقـام عنده إلّا يوماً حتّى وضـع خدّيه له وكـان لايرفع بصـره إليه إجلالاً وإعظاماً، فخرج من عنده وهو أحسـن النّاس بصيرة وأحسنهم فيه قولاً .

بيـــان:

«افـعل بـه وافعـل» يعني مـن السوء والاذیٰ و«وضـع الخديـن» كنـاية عن الانقياد والخضوع .

۱۴۶۴ - ۱۰ (الكافي - ۱:۵۰۸) عنه ومحمّدبن أبي عبدالله، عن إسحاق بن محمّد النخعي، عن سفيان بن محمّد الضّبعي قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ وَلَا رَسُولِه وَلَاالْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [۲] قلت في نفسي لافي الكتاب من تَرى المؤمنين هاهنا؟

۱ . في الكافي المطبوع نارمش وكذا في المخطوط «م» ولكن في المخطوط «خ» يارمش قال في شرح المولى خليل مانقصه: يارمش بيـاء دو نقطه در پائين والف وفتح راء بی نقطه وكسر ميم وفتح شين با نقطه نام يكى از تركان است كه در آن زمان تسلّط داشته واصل آن بمعناى برگزيده است. انتهى «ض . ع» .

۲ . التوبة /۱۶ وقال المولى صالح الوليجة كل من يقام مقام النبيّ وهو ليس صاحب الأمر الخلافة من قِبَله «ض . ع» .

فرجع الجواب «الوليجة، الذي يقام دون وليّ الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين مَن هم في هذا الموضع فهم الأئمّة الذين يؤمنون على الله فيجيزاما نهم» .

بيـــان:

«الوليجه» الدخيله والخاصّة والمعتمد عليه واللصيق بالرجل من غير أهله «لاقى الكتاب مَن ترى المؤمنين هاهنا» يعني لم أكتب في الكتاب السؤال عن تفسير المؤمنين في هذا الموضع مارأيه فيه ليتني كنت أكتبه .

١٤٦٥ - ١١ **(الكافي - ١:٥٠٨)** إسحاق، عن أبي هاشم الجعفري قال: شكوت إلى أبي محمّد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب إليّ «أنت تصلّي اليوم الظّهر في منزلك» فأُخرجت في وقت الظّهر فصلّيت في منزلي كما قال عليه السّلام وكنت مضيّقاً فأردت أن أطلب منه دنانير في الكتاب، فاستحييت فلمّا صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائةدينار وكتب إليّ «إذا كانت لك حاجة، فلا تستحي ولاتحتشم واطلبها، فانّك ترى ماتحبّ إنشاء الله تعالى» .

بيـــان:

«كتل القيد» بالمثناة الفوقانية غلظه وتلزّقه وتلزّجه وسوء العيش معه وفي بعض النسخ «كلب القيد» وهو مسماره الذي يشدّ به .

١٤٦٦ - ١٢ **(الكافي - ١:٥٠٩)** عنه، عن أحمدبن محمّدبن الأقرع، عن أبي حمزة نصير (نصر- خ ل) الخادم قال: سمعت أبا محمّد عليه السّلام غير مرّة يكلّم غلمانه بلغاتهم. ترك وروم وصقالبه [١] فتعجبت من ذلك وقلت هذا

١. وفي القاموس: الصقالبة جيل تتاخم( ) بلادهم بلاد الخزر، بين بلغر وقسطنطنيّة «المرآة» .

←

وُلد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتّى مضى أبوالحسن ولا رآه أحد، فكيف هذا، أحدّث نفسي بذلك فأقبل عليّ، فقال «إنّ الله تعالى بيّن حجته من سائر خلقه بكلّ شيء ويعطيه اللّغات ومعرفة الأنساب والآجال والحوادث ولو لاذلك لم يكن بين الحجّة والمحجوج فرق» .

١٤٦٧ - ١٣ (الكافي - ١:٥٠٩) عنه، عن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله عن الإمام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد مافصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله تعالى وتبارك أولياءه من ذلك، فورد الجواب «حال الأئمّة في المنام حالهم في اليقظة لايغيّر النوم منهم شيئاً وقد أعاذ الله أولياءه من لمّة الشيطان كما حدثتك نفسك» .

بيــان:

«لمّة الشيطان» مسّه .

١٤٦٨ - ١٤ (الكافي - ١:٥٠٩) عنه، عن الحسن بن ظريف قال: اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب فيهما إلى أبي محمّد عليه السّلام، فكتبت أسأله عن القائم عليه السّلام إذا قام بما يقضى وأين مجلسه الذي يقضى فيه بين النّاس وأردت أن أسأله عن شيء لِحُمّى الرّبع [1] فاغفلت خبر الحُمّى فجاء الجواب «سألت عن القائم، فاذا قام قضى بين النّاس بعلمه كقضاء

→

التّخم حدّ الأرض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس،وعن ابن السكيت الواحد التخوم والجمع تُخُم مثل رسول ورسل والتخوم الفصل بين الأرضين، والتخوم أيضاً منتهى كل قرية أوأرض يقال: فلان على تخم من الأرض، وداره تتاخم داري، أي تحاذيها «مجمع البحرين» وقال في لسان العرب: روى عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال:ملعون من غيّرتخوم الأرض «ض.ع».

١ . حمّى الربع هى ان تأخذ يوماً وتترك يومين فتكون الدورة الثانية في اليوم الرابع «المولى صالح» .

داود عليه السّلام لايسأل البيّنة وكنت أردت أن تسأل لحمّى الرّبع، فانسيت، فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم، فانّه يبرأ باذن الله إنشاءالله «يانارُ كُوني بَرْداً وَسَلاماً عَلىٰ اِبْرٰهيم»[1] فعلّقنا عليه ماذكر أبو محمّد عليه السّلام فأفاق.

١٤٦٩ - ١٥ (الكافي - ١:٥٠٩) عنه، عن إسماعيل بن محمّد بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس بن عبدالمطّلب قال: قعدت لأبي محمّد عليه السّلام على ظهر الطّريق، فلمّا مرّبي شكوت إليه الحاجة وحلفت له أنّه ليس عندي درهم فما فوقه ولاغذاء ولاعشاء قال: فقال «تحلف بالله كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه ياغلام مامعك» فاعطاني غلامه مائة دينار ثمّ أقبل عليّ فقال لي «إنّك تُحرمها[2] احوج ماتكون إليها» يعني الدنانير الّتي دفنت وصدق عليه السّلام، فكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهراً وكهفاً لنا، فاضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب الرزق فنبشت عنها فاذا إبن لي قد عرف موضعها، فأخذها وهرب، فما قدرت منها على شيء.

١٤٧٠ - ١٦ (الكافي - ١:٥١٠) عنه، عن عليّ بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ قال: كان لي فرس وكنت به معجباً أُكثر ذكره في المحالّ، فدخلت على أبي محمّد عليه السّلام يوماً، فقال لي مافعل فرسك؟ فقلت: هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت، فقال لي «استبدل به قبل

١. ابراهيم/٦٩

٢. يعني انك تصير محروماً ممنوعاً من الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك اليها «المولى صالح».

المساء إن قدرت على مشتري [1] ولا تؤخّر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام، فقمت متفكّراً ومضيت إلى منزلي، فأخبرت أخي الخبر فقال: ماأدري ماأقول في هذا وشححت به ونفست على النّاس ببيعه و أمسينا فأتانا السائس وقد صلّينا العَتَمة فقال: يامولاي نفق فرسك، فاغتممت وعلمت أنّه عنى هذا بذلك القول قال: ثمّ دخلت على أبي محمّد عليه السّلام بعد أيّام وأنا أقول في نفسي ليته اخلف عليّ دابّة إذ كنت اغتممت بقوله، فلمّا جلست قال «نعم نخلف عليك دابّة، ياغلام أعطه برْذوني الكُمَيْت هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً» .

بيــان:

«نفست» بخلت «نفق» مات .

١٤٧١ - ١٧ (الكافي - ١:٥١٠:٥) عنه، عن إبن شمّون، عن أحمدبن محمّد قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام حين آخَذ المُهْتدي [2] في قتل الموالي ياسيّدي؛ الحمد لله الذي شغله عنّا، فقد بلغني أنّه يتهددك ويقول والله لأجلينهم عن جديد الأرض، فوقّع أبو محمّد عليه السّلام بخطّه «ذاك أقصر لعمره عُدَّ من يومك هذا خمسة أيّام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمرّ به [3]» فكان كما قال عليه السّلام .

١ . قال المولى صالح: في هذا الحديث علامتان من علامات الامامة ولعل الامر بالاستبدال اظهار الكرامة مع علمه بانه لايستبدل او لعلمه بانه لاينفق عند المشتري او لعلمه بان المشتري على تقدير تحقق الاشتراء ممن لاحرمة لماله «ض . ع» .

٢ . والمهتدي كما مرّ هو محمّد بن الواثق بن المعتصم بن هرون الرشيد بويع في آخر رجب اوفي شعبان سنة خمس وخمسين ومأتين وشرع في قتل مواليه من الترك «المرآة» .

٣ . بموته ـ خ ل ولكن في الكافي المطبوع والمخطوطين منه والمرآة (يمرّبه) بلا ترديد «ض . ع» .

بيـان:

«الجلاء» التفرق «وجديد الأرض» وجهها .

١٤٧٢ - ١٨ (**الكافي** - ١:٥١٠) عنه، عن إبن شمّون قال: كتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله أن يدعو الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عيني ذاهبة والأخرى على شرف ذهاب، فكتب إليّ «حبس الله عليك عينك» فأفاقت الصحيحة ووقّع في آخر الكتاب «آجرك الله وأحسن ثوابك» فاغتممت لذلك ولم أعرف في أهلي أحداً مات، فلمّا كان بعد أيّام جاءتني وفاة إبني «طيّب» فعلمت أن التعزية له .

١٤٧٣ - ١٩ (**الكافي** - ١:٥١١) عنه، عن عمربن أبي مسلم قال: قدم علينا بسرّ من رأى رجل من أهل مصر يقال له «سيف بن الليث» يتظلّم إلى المهتدي في ضيعة له قد غصبها إيّاه شفيع الخادم وأخرجه منها فأشرنا عليه أن يكتب إلى أبي محمّد عليه السّلام يسأله تسهيلَ أمرها، فكتب إليه أبو محمّد عليه السّلام «لابأس عليك ضيعتك تردّ عليك، فلا تتقدّم إلى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوّفه بالسّلطان الأعظم الله ربّ العالمين» فلقيه، فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة: قد كتب إليّ عند خروجك من مصر أن أطلبك وأَرُدَّ الضيعة عليك، فردّها عليه بحكم القاضي إبن أبي الشّوارب وشهادة الشهود ولم يحتج أن يتقدّم إلى المهتدي، فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال:

وحدّثني سيف بن الليث هذا قال: خلّفت ابناً لي عليلاً بمصر عند خروجي عنها وابناً لي آخر أسنّ منه كان وصيّي وقيّمي على عيالي وفي ضياعي، فكتبت إلى أبي محمّد عليه السّلام أسأله الدّعاء لابني العليل، فكتب إليّ «قد عوفي إبنك المعتل ومات الكبير وصيّك وقيّمك فاحمد الله

ولاتجزع فيحبط أجرك » فورد عليّ الخبر أن إبني قد عوفي من علّته ومات الكبير يوم ورد عليّ جواب أبي محمّد عليه السّلام .

١٤٧٤ - ٢٠ **(الكافي - ١:٥١١)** عنه، عن يحيى بن القنبري من قرية تسمّى قنبر[1] قال: كان لأبي محمّد عليه السّلام وكيل قد اتخذ معه في الدّار حجرة يكون فيها معه خادم أبيض، فأراد الوكيل الخادم على نفسه فأبى إلّا أن يأتيه بنبيذ. فأحتال له نبيذاً، ثمّ أدخله عليه وبينه وبين أبي محمّد عليه السّلام ثلاثة أبواب مقفلة قال: فحدّثني الوكيل قال: إنّي لمنتبه إذ أنا بالأبواب تُفتح حتّى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثمّ قال «ياهؤلاء اتّقوا الله، خافوا الله» فلمّا أصبحنا أمر ببيع الخادم وإخراجي من الدّار.

بيــان:

ضمّن الارادة مايتعدى بـ «على» كالتّسلط والركوب ونحوهما فعدّاها بها .

١٤٧٥ - ٢١ **(الكافي - ١:٥١١)** عنه، عن محمّدبن الرّبيع الشيباني (الشامي، النسائي-خ ل) قال: ناظرت رجلاً من الثنوية بالأهواز، ثمّ قدمت سرّ من رأىٰ وقد علّق بقلبي شيء من مقالته، فانّي لجالس على باب أحمدبن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السّلام من دار العامة يوم الموكب فنظر إليّ وأشار بسباحته «أحداً أحداً فرداً» فسقطت مغشيّاً عليّ .

١ـ القنبري هوالمذكورفي جامع الرواة ج٢ص٤٥٠ وقال في ص٣٣٨ يحيى بن القسري في نسخةواخرى القنبري من قريةسماقين في نسخة واخرى سماقير واشار الى هذاالحديث عنه وقال في شرح المولى صالح ج٧ص٣٢٧ قوله حدثني يحيى بن القنبري من قرية سماقين ثم قال في النسخ اختلاف كثيرفي بعضها هكذا وفي بعضها القسري بالسين وفي بعضها القشيري بالشين والياء وفي بعضها سماقين بالنون وفي بعضها من قرية تسمى قنبر .

بيـان:

«يؤمّ» يقصد «والموكب» الجماعة ركباناً أومشاةوفي بعض النسخ «المركب» والسبّاحة بتشديد الباء كالمسبّحة بمعنى السبّابة .

١٤٧٦ - ٢٢ (الكافي - ١:٥١٢) عنه، عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام يوماً وأنا أريد أن أساله ماأُصوّغ به خاتماً أتبرّك به، فجلست وأُنسيت ماجئت له، فلمّا ودّعته ونهضت رمى إليّ بالخاتم فقال «أردت فضة، فأعطيناك خاتماً، فربحت الفصّ والكِراء هنأك الله ياأبا هاشم» فقلت: ياسيّدي؛ أشهد أنّك ولي الله وإمامي الذي أدين الله بطاعته فقال «غفر الله لك ياأبا هاشم» .

١٤٧٧ - ٢٣ (الكافي - ١:٥١٢) عنه، عن محمّدبن القاسم أبي العيناء [١] الهاشمي مولى عبدالصّمدبن عليّ عتاقه [٢] قال: كنت أدخل على أبي محمّد عليه السّلام فأعطِش وأنا عنده، فأجلّه أن أدعو بالماء فيقول «ياغلام

١ . كان اعمى وله كلمات في مجلس المتوكل وغيره من الخلفاء وقال السيد المرتضى رضى الله عنه في الغرر والدّرر: ابو العيناء محمّدبن القسم اليمامي كان من احضر الناس جواباً واجودهم بديهة وأملحهم نادرة قال: لمّا دخلت على المتوكل دعوت له وكلّمته فاستحسن خطابي، فقال يا محمّد؛ بلغني أنّ فيك شرّ فقلت: يا أميرالمؤمنين؛ ان يكن الشرّ ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائته فقد زكّ الله تعالى وذمّ فقال في التزكية «نِعْمَ العبدُ انّه اوّابٌ» وقال في الذّمّ «همّازٍمشّاءٍ بنميمٍ* منّاع للخيرمعتدٍ آثيم* عتلّ بعد ذلك زنيم» فذمه الله تعالى حين قذفه وان كان الشرّ كفعل العقرب فلسع النبي والذّمّي بطبع لايتميز فقد صان الله عبدك من ذلك وقال ابو العيناء: قال لي المتوكل كيف ترى دارى هذه فقلت: رأيت النّاس بنوادارهم في الدنيا وأميرالمؤمنين جعل الدنيا في داره «المرآة» .

٢ . عبدالصمد هو ابن علي بن عبدالله بن عبّاس وكان اعتق ابا العيناء فكان مولاه وانما وصفه بالهاشمي لانه كان من مواليهم وعتاقه كانه تميزاى كان ولايته من جهة العتق «المرآة» .

إسقه» وربما حدثت نفسي بالنهوض فافكر في ذاك ، فيقول «ياغلام دابّته» .

٢٤-١٤٧٨ (الكافي-١:٥١٢) عليّ بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد عليهما السّلام، عن عليّ بن عبدالغفار قال: دخل العباسيّون على صالح بن وصيف ودخل صالح بن عليّ وغيره من المنحرفين عن هذه النّاحية على صالح بن وصيف عند ما حبس أبا محمّد عليه السّلام، فقال لهم صالح: وما أصنع قد وكّلت به رجلين من أشرّ [1] من قدرت عليه، فقد صارا من العبادة والصّلاة والصّيام إلى أمر عظيم، فقلت لهما فيه، فقالا ماتقول في رجل يصوم النهار ويقوم اللّيل كلّه لايتكلّم ولايتشاغل وإذا نظرنا إليه ارتعدت فرائصنا وتداخلنا مالا نملكه من أنفسنا. فلمّا سمعوا ذلك انصرفوا خائبين .

بيان:

«عن هذه الناحية» يعني أهل البيت عليهم السّلام وأكثر مايكنّى بها عن صاحب الزمان عليه السّلام كما يأتي في غير حديث وإنّما دخلوا لارادة السّوء بأبي محمّد عليه السّلام وحمل صالح بن وصيف على تشديد الأمر عليه خذلهم الله «فقلت لهما فيه» أي قلت لهما أن يشدّدا في أمره والاساءة إليه «ارتعدت فرائصنا» اضطربت أركاننا «والفريصة» بالمهملة أوداج العنق واللحمة بين الجنب والكتف لا تزال ترعد.

٢٥-١٤٧٩ (الكافي-١:٥١٢) عنه، عن الحسن بن الحسين، عن محمّد بن الحسن المكفوف، عن بعض أصحابنا، عن بعض فصّادي العسكر من النّصارى أنّ أبا

١ . مِنْ أسوء ما قدرت عليه-خ ل .

محمّد عليه السّلام بعث إليه يوماً في وقت صلاة الظّهر، فقال لي «إفصد هذا العِرق» قال وناولني عِرقاً لم أفهمه من العروق الّتي تفصد، فقلت في نفسي ما رأيت أمراً أعجب من هذا يأمرني أن أفصد في وقت الظهر وليس بوقت فصد والثّانية عرق لا أفهمه، ثمّ قال لي «انتظر وكن في الدّار» فلمّا أمسى دعاني وقال لي «سرّح الدّم» فسرحت، ثمّ قال لي «أمسك» فأمسكت، ثمّ قال لي «كن في الدّار» فلمّا كان نصف الليل أرسل إليّ فقال لي «سرّح الدّم» فتعجبت أكثر من عجبي الأوّل وكرهت أن أساله، قال فسرّحت فخرج دم أبيض كأنّه الملح، قال: ثمّ قال لي «إحبس» قال، فحبست. قال: ثمّ قال «كن في الدّار» .

فلمّا أصبحت أمر قهرمانه أن يعطيني ثلاثة دنانير، فاخذتها وخرجت حتّى أتيت إبن بختيشوع النصراني فقصصت عليه القصّة قال: فقال لي: والله ما أفهم ماتقول ولا اعرفه في شيء من الطّبّ ولا قرأته في كتاب ولا أعلم في دهرنا أعلم بكتب النصرانية من فلان الفارسي، فأخرج إليه قال: فاكتريت زورقاً إلى البصرة وأتيت الاهواز، ثمّ صرت إلى فارس إلى صاحبي، فأخبرته الخبر قال: فقال لي: أنظِرني أيّاماً، فانظرته ثمّ أتيته متقاضياً قال: فقال لي: إنّ هذا الذي تحكيه عن هذا الرجل فعله المسيح في دهره مرّة .

١٤٨٠-٢٦ (الكافي-١:٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: كتب محمّد بن حجر إلى أبي محمّد عليه السّلام يشكو عبدالعزيز بن دلف ويزيد بن عبدالله، فكتب إليه «أمّا عبدالعزيز فقد كُفيته وأمّا يزيد فانّ لك وله مقاماً بين يدي الله» فمات عبدالعزيز وقتل يزيد محمّد بن حجر .

١٤٨١-٢٧ (الكافي-١:٥١٣) عنه، عن بعض أصحابنا قال: سُلِّم أبو محمّد عليه السّلام إلى نحرير فكان يُضيّق عليه ويؤذيه قال: فقالت له امرأته ويلك؛ إتّق الله لا تدري مَن في منزلك وعرّفته صلاحه وقالت إنّي أخاف عليك منه، فقال:

لارميته بين السّباع، ثمّ فعل ذلك به فراى [١] عليه السّلام قائماً يصلّي وهي حوله .

بيـــان:

«إنّما سلّم إلى نحرير» ليحبسه عنده في بيته وكأنّه لعنه الله كان عدوّاً له عليه السّلام .

١٤٨٢ - ٢٨ **(الكافي - ١:٥١٣)** محمّدعن أحمدبن إسحاق قال: دخلت على أبي محمّد عليه السّلام فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا ورد فقال «نعم» ثمّ قال لي «ياأحمد؛ إنّ الخط سيختلف عليك مابين القلم الغليظ إلى القلم الدّقيق فلا تشكّنّ» ثمّ دعا عليه السّلام بالدواة، فكتب وجعل يستمدّإلى مجرى الدواة، فقلت في نفسي وهويكتب استوهبه القلم الذي يكتب به، فلمّا فرغ من الكتابة أقبل يحدّثني وهو يمسح القلم بمنديل الدّواة ساعة، ثمّ قال «هاك ياأحمد» فناولنيه فقلت جعلت فداك ؛ إنّي مغتمّ لشيء يصيبني في نفسي وقد أردت أن أسأل أباك ، فلم يقض لي ذلك فقال «وما هوياأحمد؟» .

فقلت: سيّدي رُوي لنا عن آبائك أن نوم الأنبياء على أقفيتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشّياطين على وجوههم، فقال عليه السّلام «كذلك هو» فقلت ياسيّدي؛ فانّى أجهد [٢] أن أنام على يميني، فما يمكنني ولايأخذني النوم عليها فسكت ساعة، ثمّ قال «ياأحمد؛ أدن مني» فدنوت منه فقال «أدخل يدك تحت ثيابك» فادخلتها

١ . فراى على المعلوم اي النحرير لعنه الله اوالمجهول«المرآة» .

٢ . اجتهد ـخ ل .

فأخرج يده من تحت ثيابه وأدخلها تحت ثيابي، فمسح بيده اليمنى على جانبي الأيسر وبيده اليسرى على جانبي الأيمن ثلاث مرّات قال أحمد: فما أقدر أن أنام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السّلام وما يأخذني نوم عليها أصلاً.

بيـان:

«وجعل يستمد» يطلب المداد بالقلم ضمن الاستمداد معنى الانهاء ونحوه فعداه بـ «إلى».

قال في الكافي: ولد أبو محمّد الحسن بن عليّ عليهما السّلام في شهر رمضان وفي نسخة أخرى في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين. وقبض عليه السّلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ستّين ومائتين وهو إبن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه أبوه بسرّ من رأى وأمّه أمّ ولد يقال لها «حديث».

وفي التهذيب اقتصر على التاريخ الثاني في الولادة ووافقه في سائر المذكورات.

-١٢٤-

باب ماجاء في الصاحب عليه السّلام

١٤٨٣ - ١ (الكافي - ١:٥١٥) عليّ بن محمّد وغير واحد من أصحابنا القميين، عن محمّدبن محمّد العامري، عن أبي سعيد غانم الهندي قال: كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير [1] الداخلة وأصحاب لي يقعدون على كراسيّ عن يمين الملك أربعون رجلاً كلّهم يقرأ الكتب الأربعة: التوراة والانجيل والزّبور وصحف إبراهيم، نقضي بين النّاس ونفقّههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم [و] يفزع النّاس إلينا، الملك فمن دونه، فتجارينا ذكر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فقلنا: هذا النّبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم، فخرجت ومعي مال جليل، فسرت إثنى عشر شهراً حتّى قربت من كابل، فعرض لي قوم من الترك فقطعوا عليّ واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت إلى مدينة كابل فانفذني ملكها لمّا وقف على خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داودبن العبّاس بن أبي [أ]سود [2] فبلغه خبري وإنّي خرجت مرتاداً من الهند وتعلّمت الفارسية وناظرت الفقهاء وأصحاب الكلام فأرسل إليّ داودبن العبّاس، فاحضرني مجلسه وجمع عليّ

١ . معرّب كشمير.

٢ . أبي سود «خ» أبي اسود «م» .

الفقهاء فناظروني، فأعلمتهم أنّي خرجت من بلدي أطلب هذا النّبيّ الّذي وجدته في الكتب .

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلت: محمّد فقالوا: هو نبينا الذي نطلب، فسألتهم عن شرائعه، فأعلموني، فقلت لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبيّ ولا أعلمه هذا الذي تصفون أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات، فإن كان صاحبي الذي طلبت آمنت به، فقالوا قد مضى عليه السّلام فقلت: فمن وصيّه وخليفته؟ فقالوا: أبوبكر،قلت: فسمّوه لي فانّ هذه كنيته قالوا: عبدالله بن عثمان ونسبوه إلى قريش قلت:فأنسبوا لي محمّد نبيكم فنسبوه لي .

فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبت ، صاحبي الذي أطلبه خليفته أخوه في الدين و ابن عمه في النسب وزوج إبنته وأبو ولده ليس لهذا النّبيّ ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته، قال: فوثبوا بي وقالوا أيّها الأمير؛ إنّ هذا قد خرج من الشّرك إلى الكفر هذا حلال الدّم، فقلت لهم: ياقوم؛ أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتّى أرى ماهو أقوى منه إنّي وجدت صفة هذا الرجل في الكتب الّتي أنزلها الله على أنبيائه وإنّما خرجت من بلاد الهند ومن العزّ الذي كنت فيه طلباً له .

فلمّا فحصت عن أمر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النّبيّ الموصوف في الكتب فكفّوا عنّي وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين بن اسكيب [1] فدعاه فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي، فقال له الحسين: أصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم وأبصر بمناظرته، فقال لي: ناظره كما

١. وهو المذكور فى ص١٦٧ ج٢ مجمع الرجال وص٢٣٣ ج١ جامع الرواة و ص١٩٩ ج٥ معجم رجال الحديث بعنوان حسين بن اشكيب بالشين المعجمة وهل الرّجل واحد او متعدد فصرّح ابن داود بالتعدد واستظهر السيّد الاستاذ اطال الله بقائه الشريف اتحاده بعنوان حسين بن اشكيب بالمعجمة وان شئت التفصيل فراجع الى المعجم المذكور رقم ٣٣١٣ «ض.ع» .

أقول لك واخل به والطف له، فقال لي الحسين بن اسكيب بعدما فاوضته إنّ صاحبك الذي تطلبه هو النّبيّ الذي وصفه هؤلآء وليس الأمر في خليفته كما قالوا، هذا النّبيّ محمّدبن عبدالله بن عبدالمطّلب ووصيّه عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطّلب وهو زوج فاطمة بنت محمّد وأبو الحسن والحسين سبطي محمّد .

قال غانم أبو سعيد: فقلت الله اكبر، هذا الذي طلبت، فانصرفت إلى داودبن العبّاس، فقلت له: أيّها الأمير وجدت ماطلبت وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهدُ أنّ محمّداً رسول الله قال فبرّني ووصلني وقال للحسين تفقّده قال: فضيت إليه حتّى اُنست به وفقّهني فيما احتجت إليه من الصّلاة والصّيام والفرائض قال فقلت له: إنّا نقرأ في كتبنا أنّ محمّداً عليه السّلام [1] خاتم النّبيّين لانبيّ بعده وأن الأمر من بعده إلى وصيّه ووارثه وخليفته من بعده، ثمّ إلى الوصي بعد الوصيّ لايزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتّى تنقضي الدنيافمَن وصي وصيّ محمّد؟ قال: الحسن،ثُمّ الحسين ابنامحمّد، ثمّ ساق الأمرفي الوصيّة حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السّلام،ثمّ أعلمني ماحدث، فلم يكن لي[2] همّة إلّا طلب النّاحية.

فوافى قم وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستّين وخرج معهم حتّى وافى بغداد ومعه رفيق له من أهل السند كان صحبه على المذهب .

قال: فحدّثني غانم قال: وأنكرت من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجت حتّى صرت إلى العبّاسية أتهيّأ للصلاة وأصلّي وإنّي لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد اتاني فقال: أنت فلان اسمه بالهند فقلت: نعم، فقال: أجب مولاك ، فضيت معه، فلم يزل يتخلّل بي الطرق

١. صلى الله عليه وآله «خ».
٢. له ـ خ ل .

حتّى أتى داراً وبستاناً، فاذا أنا به عليه السّلام جالس، فقال: مرحباً يافلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلّفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتّى عدّ الأربعين كلّهم، فسألني عنهم واحداً واحداً، ثمّ أخبرني بما تجاريناه كلّ ذلك بكلام الهند، ثمّ قال «أردت أن تحجّ مع أهل قم» .

قلت: نعم ياسيّدي، فقال «لاتحجّ معهم وانصرف سنتك هذه وحجّ في قابل» ثمّ ألقى إليّ صرة كانت بين يديه فقال «اجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى فلان» سمّاه «ولا تطلعه على شيء، وانصرف إلينا إلى البلد» ثمّ وافانا بعد الفيوج فأعلمونا أنّ أصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان، فلمّا كان في قابل حجّ وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فاقام بها مدة حتّى مات رحمه الله .

بيــان:

«فتجارينا» أجرينا فيما بيننا «فارتاد» أطلب «فاوضته» كلّمته وكلّمني «ثمّ أعلمني ما حدث» يعني غصب الخلافة وارتداد الصحابة وخفاء الأئمّة وغيبة الصاحب عليهم السّلام «طلب الناحية» يعني الصاحب عليه السّلام «فوافى قم» هذا من كلام محمّد بن محمّد وكذا قوله فيما بعد «ثمّ وافانا بعد» فانهما رجوع من الحكاية إلى التكلّم «سنة أربع وستّين» هكذا وجد في النسخ ولعله سقط منه عدد مآتها أو حذف « الفيوج» جمع فيج بالفاء ثمّ الياء المثناة من تحت، ثم الجيم معرّب «بيك» [1] و«مضى» يعني الغانم .

١٤٨٤ - ٢ (الكافي - ١:٥١٧) عليّ بن محمّد، عن سعد بن عبدالله قال: إنّ الحسن بن النّضر وأبا صدّام وجماعة تكلّموا بعد مضيّ أبي محمّد عليه السّلام

١ . يعني بيك وفي كتب اللغة الكلمة معرّبة عن بيك الفارسية «ض . ع» .

فيما في أيدى الوكلاء وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النّضر إلى أبي صدّام فقال: إنّي أريد الحجّ، فقال له أبو صدّام: أخّره هذه السنة، فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولابدّ من الخروج وأوصى إلى أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى للناحية بمال وأمره أن لايخرج شيئاً إلّا من يده إلى يده بعد ظهوره .

قال فقال الحسن: لمّا وافيت بغداد اكتريت داراً، فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي، فقلت له: ماهذا؟ قال هو ماترى، ثمّ جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدّار، ثمّ جاءني أحمد بن إسحاق بجميع ماكان معه، فتعجبت وبقيت متفكّراً، فوردت عليّ رقعة الرجل إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل مامعك فرحلت وحملت مامعي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستّين رجلاً، فاجتزت عليه وسلّمني الله منه، فوافيت العسكر ونزلت .

فوردت عليّ رقعة أن احمل مامعك، فعبّيته في صنان الحمّالين، فلمّا بلغت [١] الدّهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النّضر؟ قلت: نعم قال: أُدخل، فدخلت الدّار ودخلت بيتاً وفرّغت صنان الحمّالين وإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطى كلّ واحد من الحمّالين رغيفين وأخرجوا وإذا بيت عليه ستر، فنوديت منه «ياحسن بن النّضر؛ أحمد الله على مامنّ به عليك ولاتشكنّ ودّ الشيطان أنّك شككت» وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج إليهما، فاخذتها وخرجت قال سعد: وانصرف الحسن بن النّضر ومات في شهر رمضان وكفّن في الثوبين .

١ . دخلت «ف» .

بيـــان:

«وأرادوا الفحص» يعني عن الصاحب عليه السّلام « كبسوا»[1] هجموا «رقعة الرجل» يعني الصاحب عليه السّلام «صعلوك » سارق «فعبّيته» من التعبية «والصِّن» بالكسر شبه السّلة المطبقة يجعل فيها الخبز.

١٤٨٥ - ٣ (الكافي - ١:٥١٨) عنه، عن محمّد بن حمويه[2] السويداوي، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار قال: شككت عند مضيّ أبي محمّد عليه السّلام واجتمع عند أبي مال جليل، فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيّعاً، فوعك وعكاً شديداً فقال: يابنيّ؛ ردّني فهو الموت وقال لي: إتّق الله في هذا المال وأوصى إليّ، فمات، فقلت في نفسي لم يكن أبي ليوصى بشيء غير صحيح أحمل هذا المال إلى العراق واكترى داراً على الشّطّ ولا أُخبر أحداً بشيء وإن وضح لي شيء كوضوحه أيّام أبي محمّد عليه السّلام أنفذته وإلّا قصفت به، فقدمت العراق واكتريت داراً على الشّطّ وبقيت أيّاماً، فاذا أنا برقعة مع رسول فيها «يامحمّد؛ معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا» حتّى قصّ عليّ جميع مامعي ممّا لم أحط به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيت أيّاماً لايرفع لي رأس واغتممت، فخرج إليّ «قد أقمناك مكان أبيك فاحمد الله».

بيـــان:

«الوعك» أذى الحمّى ووجعها و«القصوف» الإقامة في الأكل والشرب.

١. اى ملأوها او هجموا عليها واحاطوا بها «المولى صالح».

٢. حمدويه - خ ل.

١٤٨٦ - ٤ (الكافي - ١:٥١٩) عنه قال: أوصل رجل من أهل السّواد مالاً، فردّ عليه وقيل له أخرج حق ولد عمّك منه وهو أربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمّه فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر، فاذا الذي لولد عمّه من ذلك المال أربعمائة درهم، فاخرجها وأنفذ الباقي فقبل .

١٤٨٧ - ٥ (الكافي - ١:٥١٩) عنه، عن أبي عبدالله بن صالح قال: كنت خرجت سنة من السنين ببغداد، فاستاذنت في الخروج، فلم يؤذن لي، فاقمت اثنين وعشرين يوماً وقد خرجت القافلة إلى النهروان، فأذن لي في الخروج يوم الأربعاء وقيل لي أخرج فيه، فخرجت وأنا آيس من القافلة أن الحقها، فوافيت النهروان والقافلة مقيمة، فما كان إلّا أن اعلفت جمالى شيئاً حتّى رحلت القافلة فرحلت وقد دعى لي بالسّلامة، فلم الق سوء والحمد لله .

١٤٨٨ - ٦ (الكافي - ١:٥١٨) محمّد بن أبي عبدالله، عن أبي عبدالله النسائي [١] قال: أوصلت أشياء للمرزبان الحارثي فيها سوار ذهب، فقبلت وردّ عليّ السّوار، فأُمرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذت الذّهب فقبل .

بيــان:

«أوصلت أشياء للمرزبان» يعني إلى الصاحب عليه السّلام .

١٤٨٩ - ٧ (الكافي - ١:٥١٩) القاسم بن العلاء قال: ولدلي عدة بنين

١ . النسابى، الشيباني-خ ل.

فكنت أكتب وأسأل الدّعاء فلايكتب إليّ لهم بشيءٍ فماتوا كلّهم فلما ولد لي الحسن إبني كتبت أسأل الدعاء، فأجبت «يبقى والحمدلله» .

١٤٩٠ - ٨ (الكافي - ١: ٥١٨) عليّ بن محمّد، عن الفضل الخزاز المدايني مولى خديجه بنت محمّد أبي جعفر قال: إنّ قوماً من أهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحقّ وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام رجع قوم منهم عن القول بالولد، فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلايذكرون في الذاكرين والحمد لله ربّ العالمين .

بيــان:

«ترد عليهم» يعني من أبي محمّد عليه السّلام ويعني «بالقول بالولد» القول بان له عليه السّلام ولداً يخلفه بعده .

١٤٩١ - ٩ (الكافي - ١: ٥١٩) عنه، عن نصر[1] بن صباح البجلي، عن محمّدبن يوسف الشّاشي قال: خرج بي ناصور على مقعدتي فاريته الأطبّاء وانفقت عليه مالاً، فقالوا لانعرف له دواء فكتبت رقعة أسأل الدعاء فوقّع عليه السّلام إليّ «ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة» قال: فما أتت عليّ جمعة حتّى عوفيت وصار مثل راحتي، فدعوت طبيبا من أصحابنا وأريته إيّاه فقال: ماعرفنا لهذا دواء .

١ . الصحيح بعد التامل في المواضع والكتب نصر بالصّاد وما ترى في بعض الكتب بالضاد تصحيف اورده في جامع الرواة ج ٢ ص ٢٩٠ بعنوان نصر بن صباح واشار الى هذا الحديث عنه «ض.ع» .

بيـــان:

لعلّه أراد بالاراءة في الموضعين مـايعم الكشف والوصف وإلّا فلايستقيم آخر الحديث إلّا بتكلّف .

١٤٩٢ - ١٠ (الكـافي - ١:٥١٩) عنـه، عـن علـيّ بـن الحسين اليماني قال: كنت ببغداد فتهيئت قـافلة اليمانيين فاردت الخروج معهم (معهـا - خ ل) فكـتبت التمس الإذن في ذلـك، فخـرج «لاتخـرج معهـم فليس لك في الخروج معهم خيرة وأقم بالكوفة» قال: وأقمت وخرجت القافلة، فخرجت عليهم حنظلة، فاجـتاحتهم وكتبت أستـاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي، فسألت عن المراكب الّتي خرجت في تلك السنة في البحر، فما سلـم منها مـركب خرج عليها قوم من الهنـد يقال لهم البـوارح، فـقطعوا عليها قال: و درت[1] العسكر فاتـيت الدّرب مع المغيب ولم أكـلم أحـداً ولم أتعرّف إلى أحـد وأنا أصلّـي في المسجد بعد فراغي من الزيارة إذا بخادم قد جاءني، فقال لي: قم، فقلت لـه: إذاً إلى أين؟ فقال لي: إلى المنزل فقـلت: ومن أنا لعـلّك أرسلت إلى غيـري، فقـال: لا مـا أرسلت إلّا إليـك أنت علـيّ بن الحسين رسول جعفربن إبراهيم فمّر بي حتّى أنزلني في بيت الحسين بن أحمد ثمّ سارّه، فلم أدر ماقال له حتّـى أتاني[2] جميع ماأحتـاج إليه وجلست عنده ثلا ثة أيّام واستاذنته في الزيارة من داخل، فاذن لي فزرت ليلاً .

١. هكذا في الاصل، لكن في المخطوطين والمطبوع من الكافي «وزرت» وفي هامش المطبوع قال. وفي بعض النسخ «وودرت» «ض.ع».

٢. انبأني - خ ل.

بيـان:

«حنظلة» قبيلة من بني تميم «والاجتياح» بالجيم ثمّ الحاء الاهلاك والاستيصال و«البوارح» بالموحّدة والمهملتين يقال للشّدائد والدّواهى كأنّهم شبّهوابها «بعد فراغي من الزيارة» لعله أراد بالزيارة زيارة الصاحب عليه السّلام من خارج داره بتبليغ السّلام من غير إشعار كمايدلّ عليه قوله من داخل في آخر الحديث.

١٤٩٣ - ١٠ **(الكافي - ١: ٥٢٠)** الحسن بن الفضل بن يزيد الهماني [1] (اليماني - خ ل) قال: كتب أبي بخطّه كتاباً فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّي، فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّه رجل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا، فكانت العلّة أن الرجل تحوّل قرمطياً قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت أن لا أخرج إلّا عن بينة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجت أن أقيم بها حتّى أتصدّق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد أتقاضاه فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنّه يلقاك رجل.

قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجل فلمّا نظر إليّ ضحك وقال لا تغتمّ، فانّك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً قال: فاطمأننت وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك الحمد لله قال: ثمّ وردت العسكر، فخرجت إليّ صرّة فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي حالي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الّذي قبضها منّي عليّ بشيء ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمّ ندمت بعد ذلك

١. هو اليماني من اهل اليمن صرّح به مجمع الرجال ج ٢ ص ١٤٢ وج ٧ ص ١٩٢ في الفائدة الثالثة في من رأى الصاحب عليه السّلام من اهل اليمن «ض . ع» .

ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردّي على مولاي .

وكتبت رقعة أعتذر من فعلي وأبوء بالاثم واستغفر من ذلك وأنفذتها وقت اتمسّح وأنا في ذلك أفكّر في نفسي وأقول إن ردّت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها ولم أحدث فيها حتّى أحملها إلى أبي، فانه أعلم منّي ليعمل فيها بما شاء فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرّة أسأت إذ لم تعلم الرجل إنّا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألوا ذلك يتبرّكون به وخرج إليّ «اخطأت في ردّك برّنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ألّا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك فأمّا الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه» .

قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسّراً والحمد لله» قال: وكنت وافقت جعفر بن إبراهيم النيسابوري بنيسابور على أن أركب معه وأزامله، فلمّا وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت أطلب عديلاً، فلقيني إبن الوجناء (الوسناء ـ خ ل) بعد أن كنت صرت إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي إنّه يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له .

بيـــان:

«القرامطة» جيل من النّاس الواحد قرمطي «عن بيّنه من أمري» كأنّه أراد به معرفة الامام «حتّى اتصدق» أي اسأل الصّدقة وهو كلام عامي غير فصيح قال إبن قتيبه وماتضعه العامة غير موضعه قولهم هو يتصدّق إذا سأل وذلك غلط إنّما المتصدق المعطي وفي التنزيل وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا [1] وأمّا المصدق بتخفيف الصاد فهو

١ . يوسف /٨٨

الذي يأخذ صدقات النعم و«قت اتمسح» أي لاشيء معي يقال فلان يتمسّح أي لاشيء معه كأنّه يمسح ذراعيه «بعد ان كنت صرت إليه» أي إلى إبن الوجناء وهي إلى قوله كارهاً معترضة ولعلّه كره أن يكترى له ثمّ ورد عليه من الصاحب إنّه يصحبك إلى آخر ماقيل له فاخذ في طلبه .

١٤٩٤ - ١١ (**الكافي** - ١:٥٢١) عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد قال: شككت في أمر حاجز فجمعت شيئاً، ثمّ صرت إلى العسكر فخرج إليّ «ليس فينا شكّ ولافيمن يقوم مقامنا بأمرنا ردّ مامعك إلى حاجزبن يزيد» .

بيـان:

«في أمر حاجز» يعني في وكالته للصّاحب عليه السّلام أو ديانته .

١٤٩٥ - ١٢ (**الكافي** - ١:٥٢١) عنه، عن محمّدبن صالح قال: لمّا مات أبي وصار الأمر لي كان لأبي على النّاس سفاتج من مال الغريم، فكتبت إليه أعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني النّاس إلّا رجل واحد كانت عليه سفتجة بأربعمائة دينار فجئت إليه أطالبه « فماطلني واستخف بي إبنه وسفه عليّ فشكوته إلى أبيه فقال: وكان ماذا، فقبضت على لحيته وأخذت برجله وسحبته إلى وسط الدّار وركلته ركلاً كثيراً، فخرج إبنه يستغيث بأهل بغداد ويقول: قمّيّ رافضي قد قتل والدي فاجتمع عليّ منهم الخلق فركبت دابّتي وقلت: أحسنتم ياأهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم أنا رجل من أهل همدان من أهل السنة وهذا ينسبنى إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقّي ومالي قال: فمالوا عليه وأرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم وطلب إليّ صاحب السفتجه وحلف بالطلاق أن يوفيني

مالي حتّى أخرجتهم عنه .

بيــان:

السفـتجـه أن يعطـى مـالا لاحد وللآخـذ مال في بلد المعطي فيـوفيـه إيّاه «والغريم» كناية عن الصاحب عليه السّلام «والمماطلة» التسويف و«السحب» الجر على الأرض و«الركل» الضرب بالرجل «وطلب إليّ» رغب .

١٤٩٦ - ١٣ (الـكافي - ١:٥٢٢) عنه، عـن عدة من أصحابـنا، عن أحمدبن الحسن والـعلاءبن رزق الله، عن بـدرغـلام أحمدبـن الحسـن قال: وردت الجبل وأنا لا أقول بالإمامة أحبّهم جملة إلى أن مات يزيدبن عبدالله فأوصى في علته أن يدفـع الشهرى السمنـد وسيفه ومنطـقته إلى مولاه فخفت إن أنا لم ادفع الشهـرىّ إلى اذكونين نالنى منـه استخـفاف فقوّمـت الدابة والسيف والمنطقة بسبـعمائة دينـار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً فاذا الكتاب قد ورد علـيّ من العـراق «وجّه السبعمـائة دينار الّتي لنـا قبلك من ثـمن الشهرى والسيف والمنطقة» .

بيــان:

«الشـهرى» ضرب من البرذون وأريـد «بـاذكونين» الوالى وفي بعض النسخ «اذكوتكين» .

١٤٩٧ - ١٤ (الكافي - ١:٥٢٢) عنه، عمّن حـدثه قال: ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السّابع فورد لا تفعل فمات يـوم السّابع أو الثّامن، ثمّ كتبت بموته، فورد «ستخلف غيره وتسمّيه أحمد ومن بعد أحمد جعفراً» فجاء كما قـال وتهيّأت للـحجّ وودّعـت النّاس وكـنـت على الخروج فورد «نحن

لذلك كارهون والأمر إليك» قال: فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم على السّمع والطاعة غير أنّي مغتمّ بتخلفي عن الحجّ فوقّع «لايضيقنّ صدرك، فانّك ستحج قابل إنشاءالله» قال: فلمّا كان من قابل كتبت أستاذن فورد الاذن، فكتبت انّي عادلت محمّدبن العبّاس وأنا واثق بديانته وصيانته، فورد الأسدي نعم العديل فان قدم فلاتختر عليه، فقدم الأسدي وعادلته .

١٤٩٨ - ١٥ (الكافي - ١:٥٢٣) الحسن بن عليّ العلوي قال: أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة، فورد على مرداس «أنفذ مال تميم مع ما أودعك الشيرازي» .

بيــان:

«المجروح» هو الشيرازي .

١٤٩٩ - ١٦ (الكافي - ١:٥٢٣) عليّ بن محمّد، عن الحسن بن عيسى العُرَيْضي أبي محمّد قال: لمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكّة للناحية، فاختلف عليه، فقال بعض النّاس: إنّ أبا محمّد عليه السّلام مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم: مضى أبو محمّد عن خلف، فبعث رجلاً يكنى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله عن برهان فقال: لايتهيّأ في هذا الوقت، فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى أصحابنا، فخرج إليه «آجرك الله في صاحبك، فقد مات وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيه بما يحبّ» وأجيب عن كتابه .

بيـــان:

«إلى الباب» أي باب دار الصاحب عليه السّلام «فخرج إليه» يعني من الصاحب عليه السّلام «في صاحبك» يعني المصري الوارد إلى مكّة «وأجيب عن كتابه» يعني بالوصول .

١٥٠٠ - ١٧ **(الكافي - ١:٥٢٣)** عنه قال: حمل رجل من أهل «آبه» شيئاً يوصله ونسى سيفاً بـ «آبه» فانفذ ما كان معه، فكتب إليه «ماخبر السيف الذي نسيته» .

١٥٠١ - ١٨ **(الكافي - ١:٥٢٣)** الحسن بن خفيف، عن أبيه قال: بعث بخدم إلى مدينة الرسول صلّى الله عليه وآله ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم، فخرج معهم، فلمّا وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً، فما خرجوا من الكوفة حتّى ورد كتاب من العسكر بردّ الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة .

بيـــان:

يعني ان الصاحب عليه السّلام بعث من العسكر إلى المدينة بخدم .

١٥٠٢ - ١٩ **(الكافي - ١:٥٢٣)** عليّ بن محمّد، عن أحمد أبي علي[1] بن غياث، عن أحمد بن الحسن قال: أوصى يزيد بن عبدالله بدابة وسيف ومال

١ . في الكافي المخطوط «خ» احمد أبي علي بن عيّار وكأنه كان عيّان فصحّحه فصار عيّار وفي المخطوط «م» احمد أبي علي بن غياث مثل مافي الاصل وعلى كلّ ماترى في بعض الكتب أحمد بن علي باضافة «بن» سهو من النساخ «ض . ع» .

وأنفذ ثمن الدّابة وغير ذلك. ولم يبعث السّيف، فورد كتاب «كان مع مابعثتم سيف، فلم يصل» أو كما قال.

١٥٠٣ - ٢٠ (الكافي - ١:٥٢٣) عنه، عن محمّدبن عليّ بن شاذان النيسابوري قال: اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً، فأنفت أن أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً وبعثتها إلى الأسديّ. ولم أكتب مالي فيها، فورد «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً».

بيان:

«الانفة» الاستنكاف.

١٥٠٤ - ٢١ (الكافي - ١:٥٢٤) الحسين بن محمّد قال: كان يرد كتاب أبي محمّد عليه السّلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السّلام ورد استئناف من الصاحب لاجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء قال: فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك.

١٥٠٥ - ٢٢ (الكافي - ١:٥٢٤) عليّ بن محمّد، عن محمّدبن صالح قال: كانت لي جارية كنت معجباً بها، فكتبت استأمر في استيلادها، فورد «استولدها يفعل الله مايشاء» فوطئتها، فحبلت، ثمّ اسقطت فماتت.

١٥٠٦ - ٢٣ (الكافي - ١:٥٢٤) عنه قال: كان إبن العجمي جعل ثلثه للنّاحية وكتب بذلك وقد كان قبل إخراجه الثلث دفع مالاً لابنه أبي

المقدام لم يطّلع عليه أحد، فكتب إليه «فأين المال الذي عزلته لأبي المقدام» .

بيـــان:

يعني أين ثلث ذلك المال وذلك لأنّ جعل الثلث للناحية كان قبل العزل لأبي المقدام .

١٥٠٧ - ٢٤ **(الكافي - ١:٥٢٤)** عنه، عن أبي عقيل عيسى بن نصر قال: كتب عليّ بن زياد الصيمري يسأله كفناً، فكتب إليه «إنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين» ومات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته بأيّام .

١٥٠٨ - ٢٥ **(الكافي - ١:٥٢٤)** عنه، عن محمّدبن هارون بن عمران الهمداني قال: كان للنّاحية عليّ خمسمائة دينار فضقت بها ذرعاً ثمّ قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطلق بها. فكتب إلى جعفربن محمّد «اقبض الحوانيت من محمّدبن هارون بالخمسمائة دينار الّتي لنا عليه» .

بيـــان:

«فضقت بها ذرعا» لم أطقها ولم أقو عليها .

١٥٠٩ - ٢٦ **(الكافي - ١:٥٢٤)** عنه قال: باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدّار يربونها فبعث بعض العلويين وأعلم المشترى بخبرها، فقال المشترى: قد طابت نفسي بردّها وأن لا أرزء من ثمنها شيئاً، فخذها، فذهب العلوي، فأعلم أهل الناحية الخبر فبعثوا إلى المشترى باحد

وأربعين ديناراً وامروه بدفعها إلى صاحبها .

بيــان:

«باع جعفر» يـعني به المشهور بالـكذّاب، عمّ الصّاحب عـليه السّلام «صبية جعفرية» يعني من أولاد جـعفربن أبي طالب «بخبرها» يعني بأنّها حرة هاشمية ليست بمملوكة «لاأرزء» لا أنقص والرزء بتقديم المهملة النقص .

١٥١٠ - ٢٧ **(الكافي - ١:٥٢٥)** الحسين بن الحسن العلوي قال: كان رجل مـن نـدمـاء روز حسنى وآخر معه فـقـال لـه: هو ذا يجبى الأموال وله وكلاء وسمّوا جميع الـوكلاء في النواحي وأنهى ذلك إلى عبيدالله بن سليمان الوزير فهمّ الوزير بـالقبض عليهم، فـقال السلطان: أطلبوا أين هذا الرّجـل؟ فانّ هـذا أمـر غليظ، فقال عـبـيـدالله بن سليمـان: نـقـبض على الوكلاء، فقال السلطـان لا ولكن دسّوا لهم قـوماً لا يـعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه. قال: فخـرج بأن يتقدم إلى جميع الـوكلاء ألّا يأخذوا من أحد شيـئاً وأن يمتـنعوا مـن ذلك ويـتجاهـلوا الأمـر فاندسّ لمحـمّد بـن أحمد رجل لا يعـرفه وخلا به وقال: مـعي مال أريد أن أوصله، فقـال له محمّد: غلطت أنا لا أعرف مـن هذا شيـئاً. فلم يـزل يتلطّفـه ومحمّد يـتجاهل عـليه وبـثّوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلّهم لما كان تقدّم إليهم .

بيــان:

روز حسنى كـأنّه كان واليـاً بالعسكر «فـقال له» أي لروز حسنى «هو ذا» أشار به إلى الصاحب علـيـه السّلام «يجبى» يجمع «وله وكـلاء» أي لـلصاحب «والدس» الاخفاء «بالاموال» متعلق بدسّوا يعني أرسلوا إليهم سرّاً بالأموال على أيدى من لا يـعرفـهم الوكلاء «فخـرج» يعني التّوقيـع من الصاحب عليه السّلام

«بان يتقدم» يعني الموقّع عليه «لمحمّدبن أحمد» هو من الوكلاء .

١٥١١ - ٢٨	**(الكافي - ١:٥٢٥)** عليّ بن محمّد قال: خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحير، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له: ألق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه .

بيــان:

«الحير والحائر» مدفن الحسين عليه السّلام بكربلاء ويقالان لكربلاء كلّها.
ولعل المراد ببنى الفرات من كان بحواليه وقيل هم قوم من رهط أبي الفتح الفضل بن جعفر بن فرات من وزراء بني العباس مشهورين بمحبة أهل البيت عليهم السلام «والبرس» بلدة بين الكوفة والحلّة، وكأنّهم كانوا يجعلون زيارة الحسين عليه السّلام وزيارة مقابر قريش من علامة التشيّع والرّفض .
قال في الكافي: ولد الصاحب عليه السّلام للنّصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين .

-١٢٥-

باب مانزل فيهم عليهم السّلام وفي أوليائهم

١٥١٢ - ١ (الكافي - ١:٤١٢) العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحنّاط قال: قلت لأبي جعفر عليه السّلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى نَزَلَ بِهِ الرّوحُ الأَمينُ* عَلىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرينَ* بِلِسانٍ عَرَبِيٍ مُبين [1] قال «هى الولاية لأميرالمؤمنين عليه السّلام» .

بيــان:

لمّا أراد الله سبحانه أن يعرّف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لم يتيسّر معرفته كما أراد على سنة الاسباب إلّا بوجود الأنبياء والأوصياء إذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكأن لم يتيسّر وجود الأنبياء والأوصياء إلّا بخلق سائر الخلق ليكون أنساً ولهم سبباً لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق، ثمّ أمرهم بمعرفة أنبيائه وأوليائه وولايتهم والتبرّى من أعدائهم وممّا يصدّهم عن ذلك ليكونوا ذوى حظوظ من نعيمهم فوهب الكلّ معرفة نفسه على قدر معرفتهم الأنبياء والأوصياء إذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم إيّاهم يتولّون الله، فكلّما ورد من البشارة والإنذار والأوامر والنّواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه، فانّما هولذلك .

١ . الشعراء /١٩٣ - ١٩٥

ولمّا كان نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم سيّد الأنبياء ووصيّه صلوات الله عليه سيّد الأوصياء لجمعها كمالات سائر الأنبياء والأوصياء ومقاماتهم مع مالهما من الفضل عليهم وكان كلّ منهما نفس الآخر صحّ أن ينسب إلى أحدهما من الفضل ماينسب إليهم لاشتماله على الكلّ وجمعه لفضائل الكلّ ولذلك خصّ تأويل الآيات بهما وبأهل البيت عليهم السّلام الّذين هم منهما ذريّة بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة الّتي هي الولاية، فانّها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر مالابدّ منه في ذلك .

۱۵۱۳ - ۲ (الكافي - ۱:۴۱۳) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمّار، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزوجلّ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ اَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً [1] قال «هي ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

بيـان:

إنّما أبوا من حملها واشفقوا منها لعدم قابليّتهم لها إذ لم يكن في جبلّتهم إمكان الخيانه والظّلم اللّذين بانتفائهما تظهر الأمانة ولا كان فيهم معنى الجهل الذي يظهر برفعه المعرفة ولذلك قال في حق الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً.

۱۵۱۴ - ۳ (الكافي - ۱:۴۱۳) عنه، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الخشّاب، عن علي، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ اَلّذينَ

۱ . الاحزاب /۷۲

امَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا ايمانَهُمْ بِظُلم [1] قال بما جاء به محمّد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبّس بالظلم .

١٥١٥ - ٤ (الكافي - ١ : ٤١٣) عنه، عن أحمد، عن السّرّاد، عن الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله فَمِنْكُمْ مُؤمِنٌ وَمِنْكُمْ كافِرٌ [2] فقال «عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السّلام وهم ذرّ» .

١٥١٦ - ٥ (الكافي - ١ : ٤١٣) القمي، عن محمّدبن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن السّرّاد، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي الحسن عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ [3] الذي أخذ عليهم من ولايتنا .

١٥١٧ - ٦ (الكافي - ١ : ٤١٣) النيسابوريان، عن حمّادبن عيسى، عن ربعي، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله عزوجلّ وَلَوْ أنَّهُمْ أقامُوا التَّورية والإنْجيلَ وَما انْزِلَ إلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِم [4] قال «الولاية» .

١٥١٨ - ٧ (الكافي - ١ : ٤١٣) الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنّى، عن زرارة، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى قُلْ لاأسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ اَجْراً اِلّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ [5] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١ . الانعام/٨٢
٢ . التغابن/٢ والاية هكذا «هوالذي خلقكم فمنكُمْ كافِرٌ ومِنْكُمْ مُؤمِنٌ...» .
٣ . الانسان/٧
٤ . المائدة/٦٦
٥ . الشورى/٢٣

١٥١٩ - ٨ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن إبن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله عزّوجلّ وَمَنْ يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ [١] في ولاية علي والأئمّة من بعده «فقد فاز فوزاً عظيماً» هكذا نزلت .

بيـان:

يعني بهذا المعنى نزلت وكذا الكلام في نظائره ممّا يأتي كما يأتي تحقيقه في أواخر كتاب الصّلاة إنشاءالله .

١٥٢٠ - ٩ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن أحمدبن النّضر، عن محمّدبن مروان رفعه إليهم في قول الله عزّوجلّ وَما كانَ لَكُمْ أن تؤذوا رَسول الله [٢] في عليّ والأئمّة «كالذين آذوا موسى فبرّأه الله ممّا قالوا» .

١٥٢١ - ١٠ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن السيّاري، عن عليّ بن عبدالله قال: سأله رجل عن قوله تعالى فَمَن اتّبع هدايَ فلايَضِلُّ وَلَايَشْقىٰ [٣] قال: «من قال بالأئمّة واتبع أمرهم ولم يجز طاعتهم» .

١٥٢٢ - ١١ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن أحمدبن محمّدبن عبدالله رفعه في قوله تعالى لاأُقْسِمُ بِهٰذَا الْبَلَدِ* وَأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذَا الْبَلَدِ* وَوالِدٍ وَما وَلَد [٤] قال «أميرالمؤمنين وما ولد من الأئمّة» .

١ . الاحزاب /٧١
٢ . الاحزاب /٥٣
٣ . طه /١٢٣
٤ . البلد /١ - ٣

١٥٢٣ - ١٢ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن محمّد بن أورمة ومحمّد بن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ [١] قال «أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام» .

١٥٢٤ - ١٣ (الكافي - ١:٤١٤) الاثنان، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام، عن قول الله عزّوجلّ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ [٢] قال «هم الأئمّة» .

١٥٢٥ - ١٤ (الكافي - ١:٤١٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن المثنّى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً [٣] «يعني بالمؤمنين الأئمّة عليهم السّلام لم يتخذوا الولائج من دونهم» .

بيان:

«الوليجة» البطانة والخاصة وصاحب السّر والمعتمد عليه في الدين والدنيا ولاينافي ذلك اتّخاذ الشيعة بعضهم بعضاً وليجة لأنّه يرجع إلى كونهم عليهم السّلام ولائج لأنّهم عليهم السّلام جهة الرّبط والجمعية بين شيعتهم.

١٥٢٦ - ١٥ (الكافي - ١:٤١٥) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن صفوان،

١. الانفال /٤١
٢. الاعراف /١٨١
٣. التوبة /١٦

عن إبن مسكان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله عزّوجلّ وَإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا [١] قلت: ماالسِّلم؟ قال «الدخول في أمرنا» .

بيـــان:

«جنحوا» مالوا .

١٥٢٧ - ١٦ **(الكافي - ١:٤١٥)** الاثنان، عن محمّدبن جمهور، عن حمّادبن عيسى، عن عبدالله بن جندب قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قول الله تعالى وَلَقَدْ وصّلنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [٢] قال «إمام إلى إمام» .

١٥٢٨ - ١٧ **(الكـافي - ١:٤١٥)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى قُولُوا آمَنّا بِاللهِ وَمَا اُنْزِلَ اِلَيْنا قال «إنّما عنى بذلك عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السّلام وجرت بعدهم في الأئمّة عليهم السّلام، ثمّ رجع القول من الله في النّاس فقال «فان آمنوا» يعني النّاس «بمثل ماآمنتم به» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة عليهم السّلام فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإنْ تَوَلَّوا فَإنّماهُمْ فِي شِقاقٍ [٣]» .

بيـــان:

معناه أنّ الخطاب في «قولوا آمنّا» إنّما هو لعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثمّ من بعدهم لسائر الأئمّة عليهم السّلام وذلك لأنّهم هم المؤمنون بما أمروا به على

١ . الانفال/٦١
٢ . القصص/٥١
٣ . البقرة/١٣٧

بصيرة وحقيقة ومن سواهم اتبعوهم .

١٥٢٩ - ١٨ (الكافي - ١:٤١٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنّى، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا [1] قال «هم الأئمّة ومن اتبعهم» .

١٥٣٠ - ١٩ (الكافي - ١:٤١٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن إبن أذينه .

(الكافي - ١:٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبن أذينه، عن مالك الجهني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قوله تعالى وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ [2] قال «من بلغ أن يكون إماماً من آل محمّد فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله صلّى الله عليه وآله» .

١٥٣١ - ٢٠ (الكافي - ١:٢١٥) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن أبي ولّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّوجلّ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ به [3] قال «هم الأئمّة عليهم السّلام» .

١٥٣٢ - ٢١ (الكافي - ١:٤١٦) العدّة، عن أحمد، عن عليّ بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى

١ . آل عمران /٦٨
٢ . الانعام /١٩
٣ . البقرة /١٢١

وَلَقَدْ عَهِدْنا إلىٰ ادم مِنْ قَبْل فَنِسيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [١] قال «عهدنا إليه في محمّد والأئمّة من بعده، فترك ولم يكن له عزم إنّهم هكذا وإنّما سمّي أولوا العزم أولي العزم أنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهديّ وسيرته واجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به» .

١٥٣٣ - ٢٢　(الكافي - ١:٤١٦) الاثنان، عن جعفربن محمّدبن عبدالله، عن محمّدبن عيسى القميّ، عن محمّدبن سليمان، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَلَقَدْ عَهِدْنا إلى ادم مِنْ قبل [٢] «كلمات في محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيّتهم «فَنِسيَ» هكذا والله أنزلت على محمّد صلّى الله عليه وأله وسلّم» .

١٥٣٤ - ٢٣　(الكافي - ١:٤١٦) محمّد، عن محمّدبن الحسين، عن النّضربن شعيب، عن خالدبن ماد، عن محمّدبن الفضيل، عن الثّمالي، عن أبي جعفرعليه السّلام قال «أوحى الله إلى نبيّه صلّى الله عليه وأله فاستمسك بالذي أوحي إليك انّك على صراط مستقيم قال إنّك على ولاية عليّ وعليّ هوالصّراط المستقيم» .

١٥٣٥ - ٢٤　(الكافي - ١:٤١٧) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن مُنَخَّل، عن ابي عبدالله عليه السّلام قال: «نزل جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وأله بهذه الآية هكذا يا أيُّها الَّذينَ أوتُوا الكِتابَ امِنُوا بِما نَزَّلْنا في عليّ نُوراً مُبيناً [٣]» .

١ . طه/١١٥

٢ . طه/١١٥

٣ . صدر الآية في سورة النساء/٤٧ هكذا: يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا الآية وآخرها ايضاً في تلك السّورة هكذا: يا ايها النّاس قد جاءكم برهان من ربّكم وانزلنا اليكم نورا مبيناً .

١٥٣٦ - ٢٥ (الكافي - ١:٤١٨) الاثنان، عن أحمدبن محمّد، عن أحمدبن هلال، عن أبيه، عن أبي السفاتج، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذي هَدٰينا لِهٰذا وَما كُنّا لِنَهْتَدي لَوْلٰا اَنْ هَدٰينا اللهُ فقال «إذا كان يوم القيامة دعي بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله وبأميرالمؤمنين وبالأئمّة من ولده عليهم السّلام فينصبون للنّاس فاذا رأتهم شيعتهم قالوا: الحمد لله الذي هَدٰينا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هَدٰينا الله [١] «يعني هدانا الله في ولاية أميرالمؤمنين والأئمّة من وُلده عليهم السّلام» .

١٥٣٧ - ٢٦ (الكافي - ١:٤١٨) الاثنان، عن محمّدبن أورمه ومحمّدبن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى عَمّ يتساءلون * عن النّبأ العظيم [٢] قال «النبأ العظيم» الولاية وسألته عن قوله هُنالِكَ الْوَلاٰيَة لله الحقّ [٣] قال «ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٣٨ - ٢٧ (الكافي - ١:٤١٨) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّينِ حَنيفاً [٤] قال «هي الولاية» .

١٥٣٩ - ٢٨ (الكافي - ١:٤١٩) العدّة، عن أحمد، عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَنَضَعُ الْمَوازينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَة [٥]

١ . الاعراف /٤٣
٢ . النبأ /١ - ٢
٣ . الكهف /٤٤
٤ . الرّوم/٣٠
٥ . الانبياء /٤٧

قال «الأنبياء والأوصياء عليهم السّلام» .

بيـــان:

ميزان كلّ شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فيزان يوم القيامة للنّاس مايوزن به قدر كلّ إنسان وقيمته على حسب عقائده واخلاقه واعماله «لتجزى كلّ نفس بما كسبت» وليس ذلك إلّا الأنبياء والأوصياء إذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار النّاس وقدر حسناتهم وسيئاتهم، فيزان كلّ أمّة هونبيّ تلك الأمّة ووصيّ نبيّها والشريعة الّتي اتى بها فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فاوُلٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم [1] وقد اشبعنا الكلام في تحقيق الميزان في كتابنا الموسوم بميزان القيامة .

١٥٤٠ - ٢٩ (الكافي - ١:٤١٩) أحمدبن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن موسى بن محمّد، عن يونس بن يعقوب، عمّن ذكره، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى وَاَنْ لَواسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأسقيناهم ماءً غدقا [2] قال «يعني لواستقاموا على ولاية أميرالمؤمنين علي والأوصياء من ولده عليهم السّلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماءً غَدَقاً يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية عليّ بن أبي طالب والأوصياء عليهم السّلام» .

١ . الأعراف/٨-٩
٢ . الجن /١٦

بيــان:

«الغدق» الماء الكثير.

۱۵٤۱ - ۳۰ **(الكافي - ۱:٤۲۰)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن حسين، عن الخزاز، عن محمّد قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **الَّذينَ قالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ استَقامُوا** [۱] فقال أبوعبدالله عليه السّلام «استقاموا على الأئمة واحداً بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة أن لاتخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون».

۱۵٤۲ - ۳۱ **(الكافي - ۱:٤۲۰)** الاثنان، عن الوشّاء، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى **قُل إنَّما أعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ** [۲] فقال «إنّما أعظكم بولاية عليّ عليه السّلام هي الواحدة الّتي قال الله تعالى **إنَّما أعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ**».

۱۵٤۳ - ۳۲ **(الكافي - ۱:٤۲۲)** الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس قال: أخبرني مَن رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى **فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ * وَما أدْرٰيكَ مَا العَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ** [۳] يعني بقوله فكّ رقبة ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام فإن ذلك فكّ رقبة.

۱. فصلت/ ۳۰
۲. سبأ/ ٤٦
۳. البلد/ ۱۱ - ۱۳

بيــان:

«اقتحم» رمى نفسه في أمر فجأة بلا روية «والعَقَبَة» بالتحريك المرق الصعب من الجبال وإنّما كانت الولاية فك رقبة لان بها تفكّ رقبة وليه من النّار.

١٥٤٤ - ٣٣ (الكافي - ١:٤٣٠) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن الدّيلمي، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له جعلت فداك قوله فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَة [1] فقال«من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة الّتي من اقتحمها نجى» قال، فسكت فقال لي «فهلا أفيدك حرفاً خير لك من الدنيا وما فيها؟» قلت: بلى جعلت فداك ؛ قال «قوله فكّ رقبة» ثمّ قال«النّاس كلّهم عبيد النّار غيرك وأصحابك ، فانّ الله فكّ رقابكم من النّار بولايتنا أهل البيت» .

١٥٤٥ - ٣٤ (الكافي - ١:٤٢٢) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن يونس قال أخبرني من رفعه إلى أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى بَشِّرِ الَّذينَ امَنُوا اَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم [2] قال «بولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٤٦ - ٣٥ (الكافي - ١:٤٢٢) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله صِبْغَةَ الله وَمَنْ اَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً [3] قال «صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق» .

١ . البلد/١١
٢ . يونس /٢
٣ . البقرة /١٣٨

١٥٤٧ - ٣٦ (الكافي - ١: ٤٢٣) العدّة، عن إبن عيسى، عن إبن فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى رَبِّ اغْفِرْلِي وَلِوالِدَيَّ ولِمنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً [١] يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله إنَّما يُريدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً [٢] «يعني الأئمّة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النّبي صلّى الله عليه وآله» .

١٥٤٨ - ٣٧ (الكافي - ١: ٤٢٣) العدّة، عن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن الرّضا عليه السّلام قال: قلت قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَخَيْرٌمِمّا يَجْمَعُونَ [٣] قال «بولاية محمّد وآل محمّد هو خير ممّا يجمع هؤلاء من دنياهم» .

١٥٤٩ - ٣٨ (الكافي - ١: ٤٢٣) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن إبن أسباط، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الشّحام قال: قال لي أبو عبدالله عليه السّلام ونحن في الطريق في ليلة الجمعة «اقرأ فانّها ليلة الجمعة قرآناً» فقرأت إنّ يَوْمَ الْفَصْلِ ميقاتُهُمْ اَجْمَعينَ * يَوْمَ لايُغْنى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَلاهُمْ يُنْصَرونَ * إلّا مَنْ رَحِمَ اللّهُ [٤] فقال أبو عبدالله عليه السّلام «نحن والله الذي يرحم الله ونحن والله الذي استثنى الله لكنّا نغني عنهم» .

١٥٥٠ - ٣٩ (الكافي - ١: ٤٢٣) عنه، عن عبدالعظيم بن عبدالله، عن

١ . نوح /٢٨
٢ . الاحزاب /٣٣
٣ . يونس /٥٨
٤ . الدخان /٤٠ - ٤٢

يحيى بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«لمّا نزلت وَتَعِيهَا أُذُنٌ واعِيَةٌ [١] قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هي أذنك ياعليّ» .

١٥٥١ - ٤٠ (الكافي - ١:٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن الحسين بن ميّاح، عن حمزة [٢]، عمّن أخبره قال: قرأ رجل عند أبي عبدالله عليه السّلام قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ [٣] فقال «ليس هكذا هي إنّما هي والمأمونون فنحن المأمونون» .

١٥٥٢ - ٤١ (الكافي - ١:٤٢٤) عنه، عن عبدالعظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال«هٰذا صِراطُ عليٍّ مُسْتَقيم» .

بيـــان:

يعني أنّه عليه السّلام قرأ باضافة الصراط إلى عليّ وجعله علماً ولم يقرأ بالجار والمجرور كما هو المشهور.

١٥٥٣ - ٤٢ (الكافي - ١:٤٢٥) العدّة، عن أحمد، عن المحمّدين، عن أبي الحسن عليه السّلام في قوله وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً [٤] قال «هم الأوصياء» .

١ . الحاقة /١٢

٢. لفظة(عن حمزة)ليست فى المخطوطين والمطبوع من الكافي

٣ . التوبة /١٠٥

٤ . الجنّ /١٨

بيـــان:

«السجود» الخضوع يعني ان الله سبحانه كنّى بالمساجد عن الأوصياء وجعلهم لله لأن الله أمر عباده بأن يخضعوا لهم طاعة لله عزّوجلّ وتقرّباً إليه فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ اَحَداً أي فلا تشركوا به بأن تخضعوا لغيرهم بدون أمره أو تجعلوهم آلهة معه.

١٥٥٤ - ٤٣ (الكافي - ١:٤٢٥) محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى قُلْ هٰذِه سَبيلي اَدْعُوا اِلَى اللّهِ عَلٰى بَصيرَةٍ اَنَا وَمَنِ اتَّبَعَني [1] قال «ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهم عليهم السّلام».

١٥٥٥ - ٤٤ (الكافي - ١:٤٢٥) عنه، عن أحمد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحنّاط قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى فَاَخْرَجْنا مَنْ كانَ فيها مِنَ الْمُؤْمِنينَ * فَما وَجَدْنا فيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمينَ [2] فقال أبو جعفر عليه السّلام «آل محمّد لم يبق فيها غيرهم».

بيـــان:

يعني أنّ الناجين من قوم لوط المخرجين معه من القرية لئلاّ يصيبهم العذاب النازل عليها هم آل محمّد وأهل بيته وذلك لأنّ آل كلّ كبير وأهل بيته من أقرّ

١ . يوسف/١٠٨

٢ . الذاريات/٣٥-٣٦

بفضله واتّبع أمره وسار بسيرته، فالمؤمنون المنقادون المتقون من كلّ أمّة آل لنبيّهم ووصيّ نبيهم وأهل بيت لهما وإن كان بيوتهم بعيدة بحسب المسافة عن بيتهما، فانّ البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولابيت النساء والصّبيان بل بيت التقوى والايمان وبيت النبوّة والحكمة والعرفان وكذلك كلّ نبيّ أو وصيّ نبيّ فهوآل للنّبيّ الأفضل والوصي الأمثل، فجميع الأنبياء والأوصياء السابقين وأممهم المتقين آل نبيّنا وأهل بيته ولذا قال صلّى الله عليه وأله «كلّ تقي ونقيّ آلي» وقال «سلمان منّا أهل البيت» وورد في إبن نوح اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ إلى غير ذلك وتصديق ماقلناه في كلام الصادق عليه السّلام الذي رواه المفضّل بن عمر أنّ الأنبياء جميعاً محبّون لمحمّد وعلي متبعون أمرهما .

١٥٥٦ - ٤٥ (الكافي - ١:٤٢٥) عنه، عن سلمة بن الخطّاب، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ [١] قال «النّبي صلّى الله عليه وأله وأميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٥٧ - ٤٦ (الكافي - ١:٤٢٦) الاثنان، عن الوشّاء، عن أحمد بن عمر الحلاّل قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله تعالى فأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ اَنْ لَعْنَةُ الله عَلَى الظّالمين [٢] قال «المؤذن أميرالمؤمنين عليه السّلام» .

١٥٥٨ - ٤٧ (الكافي - ١:٤٢٦) الاثنان، عن محمّد بن أورمه، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَهُدُوا اِلَى الطَّيِّبِ مِنَ القَوْلِ وَهُدُوا اِلىٰ صِراطِ الحَميد [٣] قال «ذلك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان

١ . البروج/٣
٢ . الأعراف/٤٤
٣ . الحج/٢٤

وأبوذر والمقدادبن الأسود وعمّار، هدُوا إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام وقوله حبّب إليكُم الايمان وزيّنه في قلوبكُم [١] يعني أميرالمؤمنين ـ وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان ـ الأوّل والثّاني والثّالث» .

بيـــان:

عبيدة هذا هو عبيدة بن الزبير بن عبدالمطّلب قتل يوم بدر رضي الله عنه .

١٥٥٩ ـ ٤٨ (الكافي ـ ١:٤٢٦) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قوله تعالى اِئتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبلِ هٰذا أوْ أثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِين [٢] قال «عنى بالكتاب: التوراة والإنجيل وأمّا أثارةٍ من العلم فإنّما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء عليهم السّلام» .

١٥٦٠ ـ ٤٩ (الكافي ـ ١:٤٢٧) محمّد بن الحسن وعليّ بن محمّد، عن سهل، عن موسى بن القاسم البجلي، عن عليّ بن جعفر .

(الكافي) محمّد، عن العمركي، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السّلام في قوله تعالى وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشيد [٣] قال «البئر المعطّلة الإمام الصّامت والقصر المشيد، الإمام الناطق» .

١ . الحجرات/٧
٢ . الاحقاف/٤
٣ . الحج/٤٥

بيــان:

كنّى عن الإمام الصّامت بـ «البئر» لأنـه منبع العلـم الذي هوسبب حياة الأرواح مـع خفائـه إلّا على من أتاه كما أنّ البـئرمنبع المـاء الذي هوسبب حياة الأبدان مع خفائها إلّا على من أتاها وكنّى عن «صمته» بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنّى عن الإمام الناطق بـ «القصرالمشيد» لظهوره وعلوّمنصبه وإشادة ذكره.

١٥٦١ - ٥٠ (الكافي - ١:٤٢٧) عليّ، عـن أبيه، عن الحكـم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَلَقَدْ اُوحِىَ اِلَيْكَ وَاِلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ [١] قال «يعني إن أشركـت في الولاية غيـره بَلِ اللّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشّاكِرينَ [٢] يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشّاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك» .

١٥٦٢ - ٥١ (الكافي - ١:٤٢٧) محـمّد، عن إبـن عـيسى، عن السّرّاد، عن مؤمن الطّاق، عن سـلام قال: سألت أبا جـعفر عليـه السّلام عن قوله تعالى اَلَّذينَ يَمْشُونَ عَلَى الاَرْضِ هَوْناً [٣] قال «هم الأوصياء من مخافة عدوّهم» .

١٥٦٣ - ٥٢ (الـكافي - ١:٤٢٨) العدّة، عن أحمد، عـن عليّ بن سيف، عن أبيه، عن عمروبن حريث قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَفَرْعُها فِى السَّماءِ [٤] قال: فقال «رسول الله صلّى

١ و ٢ . الزمر/٦٥-٦٦
٣ . الفرقان /٦٣
٤ . ابراهيم/٢٤

الله عليه وآله وسلّم أصلها وأميرالمؤمنين عليه السّلام فرعها والأئمّة من ذرّيتها أغصانها وعلم الأئمة ثمرها وشيعتهم والمؤمنون ورقها هل فيها فضل؟» قال: قلت لاوالله قال «والله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وإنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها».

بيـــان:

«هل فيها فضل» كأنّه عليه السّلام أراد هل في الشجرة شيء آخر غير ماذكرت، فيكون لغيرمن ذكرتهم مكان فيها أو هل في هذه الكلمة فضل عمّا هو الحقّ وفي بعض النسخ شوب مكان فضل فيكون المراد هل فيها شوب خطأ و بطلان.

١٥٦٤ - ٥٣ (الكافي - ١: ٤٣٠) عليّ بن محمّد عن سهل، عن السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن عمّار السّاباطي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى **اَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللّه كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللهِ وَمَأويهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصيرُ* هُم دَرجات عندالله** [1] فقال «الذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمّة وهم والله ياعمّار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى».

١٥٦٥ - ٥٤ (الكافي - ١: ٤٣٠) علي بن محمّد وغيره، عن سهل، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار الأسدي، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **اِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُه** [2] ولايتنا أهل البيت وأومى بيده إلى صدره، فمن لم يتولّنا لم يرفع الله له عملاً».

١ . آل‌عمران/١٦١ - ١٦٢

٢ . فاطر/١٠

بيــان:

يعني أنّ المراد بالعمل الصّالح إنّما هو ولايتنا واتّباعنا وهي الّتي يرفعها الله تعالى أوّلاً، ثمّ بتبعيتها يرفع سائر الأعمال والمستفاد من الحديث أنّ المستتر في يرفعه راجع إلى الله تعالى.

١٥٦٦ - ٥٥ **(الكافي - ١: ٤٣٠)** العدّة، عن أحمد، عن الحسين، عن النّضر، عن القاسم بن سليمان عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** [1] قال «الحسن والحسين» -ويجعل لكم نوراً تمشون به- قال «إمام (الإمام- خ ل) تأتمّون به».

١٥٦٧ - ٥٦ **(الكافي - ١: ٤٣١)** الثلاثة، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى **وَأَوْفُوا بِعَهْدِي** [2] قال «بولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام -اوف بعهدكم- أوف لكم بالجنّة».

١٥٦٨ - ٥٧ **(الكافي - ١: ٢١٦)** محمّد، عن إبن عيسى، عن السّرّاد قال: سألت أبا الحسن عليه السّلام عن قوله تعالى **وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُم** [3] قال «إنّما عنى بذلك الأئمّة بهم عقد الله تعالى ايمانكم».

١ . الحديد/٢٨
٢ . البقرة/٤٠
٣ . النساء/٣٣

بيــان:

«الموالى» هنا الوارث يعني جعلنا لكلّ إنسان موالي يرثونه ممّا ترك وهو الوالدان والأقربون مترتبين، ثمّ الإمام فإنّه وارث من لا وارث له وعقد الايمان إمّا كناية عمّا وقع في الذرّ، أو عمّا وقع في يوم الغدير، فان بيعة أمير المؤمنين مشتملة على بيعة أولاده عليهم السّلام وتمام الكلام في هذه الآية يأتي في أبواب المواريث من كتاب الجنائز إن شاء الله .

١٥٦٩-٥٨ (الكافي-١:٢١٦) الثلاثة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن التميري، عن العلاء بن سيّابة، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى إِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ [1] قال «يهدى إلى الإمام» .

١٥٧٠-٥٩ (الكافي-٨: ٥٠ رقم١١) سهل، عن الدّيلمي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له قول الله تعالى هٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ قال: فقال «إنّ الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله صلّى الله عليه وآله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى ذكره هٰذَا كِتَابُنَا يُنْطَقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [2]» قال: قلت جعلت فداك إنّا لا نقرأها هكذا فقال «هكذا والله نزل به جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله ولكنه فيما حرّف من كتاب الله» .

بيــان:

يعني أن ينطق في الآية على البناء للمفعول ويقال انّه هكذا في قرآن عليّ عليه السّلام .

١ . الاسراء /٩

٢ . الجاثية /٢٩

١٥٧١ - ٦٠ (الكافي-٨: ٢٤٨ رقم ٣٤٩) محمّد، عن إبن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين [١]، عن النّضر، عن يحيى الحلبي عن إبن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الرّبيع الشّامي قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى يا أيّها الّذين آمنوا استجيبوا للّه وللرّسول إذا دعاكم لما يحييكم [٢] قال «نزلت في ولاية عليّ عليه السّلام» .

١٥٧٢ - ٦١ (الكافي-٨: ٩٣ رقم ٦٦) محمّد، عن إبن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل بن عبدالخالق قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع «أتيت البصرة؟» فقال: نعم قال «كيف رأيت مسارعة النّاس إلى هذا الأمر ودخولهم فيه؟» قال والله إنّهم لقليل ولقد فعلوا وان ذلك لقليل فقال «عليك بالأحداث فانّهم أسرع إلى كلّ خير» ثمّ قال «ما يقول أهل البصرة في هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجراً إلّا المودّة في القربى» [٣] قلت جعلت فداك ؛ إنّهم يقولون إنّها لأقارب رسول الله قال «كذبوا إنّما نزلت فينا خاصّة في أهل البيت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء عليهم السّلام» .

بيان:

المراد بـ«أبي جعفر الأحول» مؤمن الطّاق وبـ«هذا الأمر» التشيع وبـ«الاحداث» الشّباب .

١٥٧٣ - ٦٢ (الكافي-٨: ٢٠٣ رقم ٢٤٥) القمّيّان، عن صفوان، عن إبن

١ . يعني جميعاً عن النضر كما في الكافي المطبوع .

٢ . الانفال/٢٤

٣ . الشورى/٢٣

مسكان، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله تعالى أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ [١] قال «نزلت في حمزة وعليّ وجعفر والعبّاس وشيبة إنّهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله تعالى ذكره أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وكان عليّ وحمزة وجعفر عليهم السّلام الذين آمنوا بالله واليوم الآخر وجاهدوا في سبيل الله لايستوون عندالله» .

بيـان:

كانت السقاية إلى العبّاس يسق الحاجّ الماء والحجابة إلى شيبة كان بيده مفتاح البيت وعمارة المسجد الحرام فأخذا يفخران على عليّ وحمزة وجعفر بذلك فنزلت، وفي الآية تعريض إلى الرجلين بعدم ايمانهما من صميم القلب وعدم مجاهدتهما في سبيل الله وكيف يستوى عندالله من عمل عمل الجوارح ومن عمل عمل القلب و بينهما من الفرق مابين الأرواح والأجساد .

١٥٧٤-٦٣ (الكافي-٨: ٢٥٥ رقم ٣٦٤) عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد[٢]، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ [٣] قال «نزلت في الحسين عليه السّلام لوقتل أهل الأرض به ما كان سرفا» .

١٥٧٥-٦٤ (الكافي-٨: ٢٦٠ رقم ٣٧٣) الحسين بن محمّد، عن محمّد بن أحمد النّهدي، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي

١. التوبة /١٩

٢. في الكافي المطبوع والمرآة وشرح المولى صالح هكذا: عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه .

٣. الاسراء /٣٣

عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى فأمّا إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين [١] فقال «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السّلام: يا عليّ؛ هم شيعتك فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم» .

١٥٧٦-٦٥ (الكافي-٨: ٣٣٠ رقم ٥٠٦) محمّد، عن أحمد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الصّباح بن عبدالحميد، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «والله للّذي صنعه الحسن بن عليّ كان خيراً لهذه الأمّة ممّا طلعت عليه الشّمس والله لقد نزلت هذه الآية ألم تر إلى الّذين قيل لهم كفّوا أيديكم وأقيموا الصّلوة وآتوا الزّكوة [٢] إنّما هي طاعة الإمام وطلبوا القتال-فلمّا كتب عليهم القتال-مع الحسين عليه السّلام قالوا ربّنا لم كتبت علينا القتال لولا أخّرتنا إلى أجل قريب [٣] نجب دعوتك ونتبع الرّسل، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السّلام» .

بيان:

«الذي صنعه الحسن عليه السّلام» هو صلحه مع معاوية وتركه الحرب المتضمن لابقائه على المؤمنين حياتهم مدة وظهور من في أصلابهم من الموحّدين وظاهر أنّ هذا خير ممّا على الأرض أراد أنّ الآية نزلت فيه وفي طاعته «كفّوا أيديكم» يعني عن الحرب مع معاوية فلم يرضوا به وطلبوا القتال وفعلوا ما فعلوا .

١٥٧٧-٦٦ (الكافي-٨: ٣٣٨ رقم ٥٣٥) السّرّاد، عن هشام بن سالم، عن يزيد [٤] الكناسي قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى يوم يجمع الله الرّسل

١ . الواقعة / ٩٠ - ٩١ والآية هكذا: وامّا ان كان من اصحاب الخ

٢ و٣ . النساء / ٧٧

٤ . في بعض نسخ الكافي بريد مكان يزيد والترديد موجود في كتب الرجال ايضاً بين يزيد، بريد وبريد راجع ج١ ص١١٦ جامع الرواة «ض.ع».

فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا [1] قال فقال «ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في أوصيائكم الذين خلفتموهم على أممكم قال فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا» .

١٥٧٨-٦٧ (الكافي-٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٤) عنه، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى اَلَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ [2] قال «نزلت في رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليّ وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السّلام» .

بيان:

«إلّا أن يقولوا» يعني أنّهم لم يخرجوهم من ديارهم إلّا لقولهم ـ ربّنا الله ـ أخرجوهم من مكّة وأخرجوا الحسين من المدينة .

١٥٧٩-٦٨ (الكافي-٨: ٣٣١ رقم ٥١٠) أبان، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ [3] قال «هي بيوت النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم» .

١. المائدة/١٠٩.
٢. الحج /٤٠
٣. النور/٣٦

-١٢٦-

باب مانزل فيهم عليهم السّلام وفي أعدائهم

١٥٨٠-١ (الكافي-١:٤٢٥) الاثنان، عن محمّد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبي السّفاتج، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى فَلَمّا رَأَوهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الّذينَ كَفَرُوا وَقيلَ هذَا الّذي كُنْتُمْ بِه تَدَّعُونَ [1] قال «هذه نزلت في أميرالمؤمنين وأصحابه الّذين عملوا ماعملوا يرون أميرالمؤمنين في أغبط الأماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدّعون الّذي انتحلتم اسمه» .

بيـان:

«الزلفة» القرب يعني رأوه مقرّباً عندالله «والغبطة» حسن الحال والمسرة والانتحال إدّعاء ماليس له يقال انتحله أي ادّعى لنفسه مالغيره وأريد «بالاسم» أميرالمؤمنين.

١٥٨١-٢ (الكافي-١:٤٢٦) الاثنان، عمّن أخبره، عن عليّ بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول «لمّا راى رسول الله صلّى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني أميّة يركبون منبره أفظعه، فأنزل الله تعالى قرآناً يتأسّى به وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلّا إِبْليسَ أَبى [2] ثمّ أوحى إليه يا محمّد، إنّي أمرت فلم

١ . الملك /٢٧
٢ . البقرة /٣٤

أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيّك» .

بيـان:

تيم وعدى قبيلتان من قريش الأولى رهط الأوّل والثانية رهط الثّاني «أفظعه الأمر» اشتدّت عليه شناعته «يتأسّى به» يأنس ويتعزّى .

١٥٨٢-٣ (الكافي-١: ٤٢٦) محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قوله فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ [١] فقال «عرف الله ايمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرّ في صلب آدم» وسألته عن قول الله تعالى أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرّسول فانْ تَوَلَّيْتُمْ فَاِنَّما عَلىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِين [٢] فقال «أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتّى يقوم قائمنا إلاّ في ترك ولايتنا وجحود حقّنا وما خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله من الدنيا حتّى ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم» .

١٥٨٣-٤ (الكافي-١: ٤١٧) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن مُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا بئسما اشتروا به أنفسهم أنْ يَكْفُرُوا بِما أنْزَلَ اللّهُ في عليّ بَغْياً [٣]» .

١٥٨٤-٥ (الكافي-١: ٤١٧) بهذا الأسناد، عن جابر قال: نزل جبرئيل عليه السّلام على محمّد صلّى الله عليه وآله هكذا وَإنْ كُنْتُمْ في رَيْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلىٰ عَبْدِنا في

١ . التغابن /٢

٢ . التغابن /١٢

٣ . البقرة /٩٠

عليّ عليه السّلام فَاْتُوا بسورة مِن مثله [١] .

بيـــان:

يعني ان ارتبتم أنّه من عند الله لا من تلقاء نفسه فأتوا بسورة من مثل القرآن فاذ لم تقدروا على ذلك فاعلموا أنه أيضاً لم يقدر عليه لأنّه بشر مثلكم وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوىٰ * اِنْ هُوَ اِلّا وَحْيٌ يُوحىٰ [٢] .

١٥٨٥-٦ (الكافي-١:٤٢٨) الاثنان، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد، عن عليّ بن الحسين العبدي، عن سعد الاسكاف، عن الاصبغ بن نباته أنّه سأل أمير المؤمنين عليه السّلام عن قوله تعالى اَنِ اشْكُرْ لى وَلِوالِدَيْكَ اِلَيَّ الْمَصير [٣] فقال «الوالدان اللّذان أوجب الله تعالى لهما الشكر هما اللّذان ولدا العلم و ورثا الحكم وأُمر النّاس بطاعتهما» ثمّ قال الله «إليّ المصير» فصير العباد إلى الله تعالى والدّليل على ذلك الوالدان، ثمّ عطف القول على إبن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وَاِنْ جاهَداكَ عَلىٰ اَنْ تُشْرِكَ بى يقول في الوصية وتعدل عمّن أمرت بطاعته «فلا تطعهما» ولا تسمع قولهما ثمّ عطف القول على الوالدين فقال وَصاحِبْهُما فى الدُّنْيا مَعْرُوفا يقول عرّف النّاس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله وَاتَّبِعْ سَبيلَ مَنْ اَنابَ اِلَيّ ثُمَّ اِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ [٤] فقال «إلى الله ثمّ إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فانّ رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله» .

١ . البقرة/٢٣
٢ . النجم/٣-٤
٣ . لقمان/١٤
٤ . لقمان/١٥

بيـان:

«اللذان ولدا العلم» يعني بهما النّبيّ والوصيّ صلوات الله عليهما «والدليل على ذلك الوالدان» يحتمل معنيين: أحدهما أنّ الذي يدلّك على أنّ المصير إلى الله تعالى الوالدان. والثاني أن الذي يدلّك على كيفية المصير إلى الله وأنّه كيف يصار إليه الوالدان «إبن حنتمه وصاحبه» يعني بهما التيميّ والعدوي قال في القاموس: حنتمه بنت ذي الرمحين أمّ عمر بن الخطّاب وليست باخت أبي جهل كما وهم وابل بنت عمّه، أقول ويأتي في كتاب الرّوضة قصّة نسب عمر إنشاء الله تعالى.

٧-١٥٨٦ (الكافي-٨:٥٨ رقم ٢٠) محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن إبن مسكان، عن ميسر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: قلت قوله عزّوجلّ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا [١] قال: فقال «ياميسّر؛ إنّ الأرض كانت فاسدة فأصلحها الله بنبيّه صلّى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها» .

بيـان:

يعني أنّ الآية كناية عمّا أحدثوا بعد النّبي صلّى الله عليه وآله من صرف الأمر عن أهله وتوليته غير أهله .

٨-١٥٨٧ (الكافي-٨:١٨٣ رقم ٢٠٨) عليّ، عن البرقي، عن أبيه [٢]، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا [٣] بمحمّد -هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم .

١ . الاعراف /٥٦ و ٨٥

٢ . عن المرآة «فيه ارسال ورواه العياشي عن محمّد بن سليمان الدّيلمي عن أبيه» .

٣ . آل عمران /١٠٣

١٥٨٨-٩ (الكافي-١:٤٢٩) العدّة، عن أحمد، عن البزنطي، عن حمّاد بن عثمان، عن الحذّاء قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن الاستطاعة وقول النّاس فقال وتلا هذه الآية.. وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ...»[1].

يا أباعبيدة الناس مختلفون في إصابة القول وكلّهم هالك» قال: قلت قوله إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ قال «هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله (ولذلك خلقهم) يقول لطاعة الإمام الرّحمة الّتي يقول (ورحمتي وسعت كلّ شيء) يقول علم الإمام وسع علمه الّذي هو من علمه كلّ شيء هم شيعتنا، ثمّ قال فسا كتبها للذين يتقون [2] يعني ولاية غير الإمام وطاعته، ثمّ قال (يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل) يعني النّبيّ صلّى الله عليه وآله والوصيّ والقائم يأمرهم بالمعروف إذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ أخذ العلم من أهله وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ والخبائث قول من خالف وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وهي الذنوب الّتي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ والاغلال ما كانوا يقولون ممّا لم يكونوا امروا به من ترك فضل الإمام فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم والإصر الذنب وهي الإصار، ثمّ نسبهم فقال.

الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعني بالنّبي وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ وهو أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السّلام أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [3] يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة النّاس لهم ثمّ قال أنيبوا إلى ربّكم واسلموا له ثمّ جزاهم فقال (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) والإمام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل

١. هود /١١٨-١١٩
٢. الاعراف /١٥٦
٣. الاعراف /١٥٧

أعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمّد صلّى الله عليه وآله الصادقين على الحوض» .

بيـان:

«عن الاستطاعة» يعني هل يستطيع العبد من أفعاله شيئاً أم انها بيد الله «وقول النّاس» يعني اختلافهم في هذه المسألة على أقوال شتّى وقد مضى تحقيق ذلك في باب الاستطاعة من الجزء الأوّل فسّر الرحمة بطاعة الإمام لأنّ طاعة الإمام توصل العبد إلى رحمة الله وفسّر الرحمة الواسعة بعلم الإمام لأنّه الهادي إليها «وسع علمه» أي علم الإمام الذي هو من علمه أي من علم الله تعالى «هم شيعتنا» أي كلّ شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الإمام إشارة إلى أنّهم لو كانوا يستندون فيه إلى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا «والمنكر من أنكر فضل الإمام وجحده» المنكر بالكسر والمراد أنّ المنكَر بالفتح هنا إنكار فضل الإمام «والأغلال ما كانوا يقولون» شبّه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم وجهالتهم بالأغلال لأنّها قيّدتهم وحبستهم عن الاهتداء إلى الحقّ «والإصار» حبل صغير يشد به أسفل الخباء كالاصر ولعل المراد أنّ الذنب يشدّ به رجل المذنب على القيام بالطاعة كما أنّ الإصار يشدّ به أسفل الخباء «عزّروه» عظموه .

١٠-١٥٨٩ (الكافي-١: ٤٣١) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرّحمن، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذينَ كَفَرُوا لِلَّذينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَريقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً [1]..

قال «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا قريشاً إلى ولايتنا فنفروا وأنكروا فَقالَ الَّذينَ كَفَرُوا من قريش لِلَّذينَ آمَنُوا الذين أقرّوا لأمير المؤمنين عليه

١ . مريم /٧٣

السّلام ولنا أهل البيت أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً وَأَحْسَنُ نَدِيّاً تعييراً منهم فقال الله ردّاً عليهم وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ من الامم السالفة هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِءْياً»[١] قلت قوله مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً[٢] قال «كلّهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السّلام ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلّين فيمدّهم في ضلالتهم وطغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم الله شرّاً مكاناً وأضعف جنداً» قلت قوله حَتّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا العَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً[٣] قال «أمّا قوله حتّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من الله على يدى قائمه فذلك قوله مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَاناً يعنى عند القائم وَأَضْعَفُ جُنْداً قلت قوله وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً[٤] قال «يزيدهم ذلك اليوم هدىً على هدىً باتباعهم القائم عليه السّلام حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه».

قلت قوله لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْداً[٥] قال إلّا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمّة من بعده فهو العهد عند الله» قلت قوله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمٰنُ وُدّاً[٦] «قال ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الودّ الذي قال الله» قلت فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدّاً[٧] قال «إنّما يسّره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين علماً فبشّر به المؤمنين وأنذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لُدّاً أي كفارا» قال وسألته عن قول الله تعالى لِتُنْذِرَ قَوْماً مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ[٨] قال «لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما

١. مريم /٧٤
٢ و ٣. مريم /٧٥
٤. مريم /٧٦
٥. مريم /٨٧
٦. مريم /٩٦
٧. مريم /٩٧
٨. يس /٦

أنذر أباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ممّن لا يقرون بولاية عليّ أمير المؤمنين والأئمة من بعده فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [1] بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ [2] في نار جهنم ثمّ قال وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ [3] عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنّم مقمحون ثمّ قال :

يا محمّد؛ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ [4] بالله وبولاية عليّ ومن بعده ثمّ قال إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يعني أمير المؤمنين وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يا محمّد بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ» [5].

بيان:

«الندى» على وزن فعيل مجلس القوم ومحدّثهم وإن تفرقوا فليس بنديّ و«الاثاث» المتاع «والرءى» المنظر «مقمحون» رافعون رؤوسهم غاضون أبصارهم.

١٥٩٠ - ١١ (الكافي - ١: ٤٣٢) عليّ بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن السّرّاد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السّلام قال: سألته عن قول الله يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ [6] قال «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين بأفواههم» قلت: والله متمّ نوره [7] قال «والله متمّ» الإمامة لقوله آلّذين آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الّذي أنزلنا [8] فالنور: «هو الإمام» قلت هو

١ و٢ و٣ و٤ و٥ . يس /٧ - ١١

٦ و٧ . الصف /٨

٨ . اشارة الى آية ٨ سورة التغابن والآية فآمِنُوا بالله الخ

الّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدىٰ ودينِ الْحَقِّ قال «هوالّذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحق» قلت لِيُظْهِره على الدين كلّه [١] قال «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم» قال «يقول الله -والله متم نوره- ولاية القائم «ولو كره الكافرون [٢] بولاية عليّ» قلت: هذا تنزيل؟ قال «نعم أمّا هذا الحرف فتنزيل وأمّا غيره فتأويل» قلت ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا [٣] قال «إن الله تعالى سمّى من لم يتّبع رسوله في ولاية وصيّه منافقين وجعل من جحد وصيّه امامته كمن جحد محمّداً وأنزل بذلك قرآناً فقال يامحمّد -إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ بولاية وصيّك قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللّهِ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ بولاية عليّ لَكاذِبُونَ * اِتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللّهِ والسبيل هو الوصيّ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ * ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا [٤] برسالتك وكفروا بولاية وصيّك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون» قلت ما معنى لا يفقهون؟.

قال «يقول لايقولون بنبوّتك» قلت وَإِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللّهِ قال «وإذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية عليّ يستغفر لكم النّبيّ من ذنوبكم لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ قال الله تعالى وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن ولاية عليّ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ [٥] عليه ثمّ عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ [٦] يقول الظالمين لوصيّك» قلت أَفَمَنْ يَمْشي مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِهِ أَهْدىٰ أَمَّنْ يَمْشي سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ [٧].

١ . التوبة/٣٣ والصف/٩ وتمام الآية ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون .
٢ . الصف /٨
٣ . المنافقون /٣
٤ . المنافقون /١ - ٣
٥ و ٦ . المنافقون /٥ - ٦
٧ . الملك /٢٢

قال «انّ الله ضرب مثلاً من حاد عن ولاية عليّ كمن يمشي على وجهه لايهتدى لأمره وجعل من تبعه سويّاً على صراط مستقيم والصراط المستقيم أميرالمؤمنين عليه السّلام» قال قلت قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ [١] قال «يعني جبرئيل عن الله في ولاية عليّ» قلت وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَاتُؤْمِنُونَ [٢] قال «قالوا إنّ محمّداً كذاب على ربّه وما أمره الله بهذا في عليّ فأنزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية عليّ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا محمّد بَعْضَ الأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ثمّ عطف القول فقال إن الولاية لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ للعالمين وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ وانّ علياً لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وان ولايته لَحَقُّ الْيَقِينِ * فسبّح يامحمّد بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ [٣] يقول اشكر ربّك العظيم الذي أعطاك هذاالفضل» قلت قوله لَمَّا سَمِعْنَاالْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ.

قال «الهدى الولاية آمنّا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً [٤] قلت تنزيل؟ قال «لا تأويل» قلت قوله لَاأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَارَشَداً قال «انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دعا النّاس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يامحمّد؛ اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله هذا إلى الله ليس إليّ فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله قُلْ إِنِّي لَاأَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إن عصيته (أَحَدٌ) وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً * إِلَّا بَلَاغاً مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ في عليّ» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم، ثمّ قال توكيداً وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ في ولاية عليّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً» قلت حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَايُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً [٥] يعني

١ . الحاقة /٤٠
٢ . الحاقة /٤١
٣ . آيات اواخر سورة الحاقة
٤ . الجنّ /١٣
٥ . الجنّ /٢١ -٢٤

بذلك القائم وانصاره».

قلت فَاصْبِر عَلىٰ مايَقُولون قال «يقولون فيك وَاهْجُرهُمْ هَجْراً جميلاً * وَذَرْني يا محمد وَالْمُكَذّبين بوصيّك أولي النّعمة وَمَهِّلهُمْ قَليلاً»[1] قلت ان هذا تنزيل؟ قال «نعم» قلت لِيَسْتَيْقِنَ الّذينَ اوتُوا الْكِتابَ قال «يستيقنون ان الله ورسوله و وصيّه حقّ» قلت وَيَزْدادَ الّذينَ آمَنُوا ايماناً قال «يزدادون بولاية الوصيّ ايماناً» قلت وَلايَرْتابَ الّذينَ اوتُوا الْكِتابَ وَالْمُؤْمِنُونَ؟ قال «بولاية عليّ» قلت ماهذا الارتياب قال «يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولايرتابون في الولاية» قلت وَما هِيَ اِلا ذِكْرىٰ لِلْبَشَرِ[2] قال «نعم ولاية عليّ».

قلت اِنَّها لإحدى الْكُبَرِ[3]؟ قال «الولاية» قلت لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ اَنْ يَتَقَدَّمَ اَوْ يَتأخّر[4] قال «من تقدم إلى ولايتنا أخّر عن سقر ومن تأخر عنا تقدّم إلى سقر اِلا أَصْحابَ الْيَمينِ[5] قال هم والله شيعتنا» قلت لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصلّين[6] قال «إنا لم نتولّ وصيّ محمّد والأوصياء من بعده ولايصلون عليهم» قلت فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَة مُعْرِضينَ[7] قال «عن الولاية معرضين» قلت كَلاّ إنّها تَذْكِرَةٌ[8] قال «الولاية».

قلت قوله يُوفُونَ بِالنَّذْرِ[9] قال «يُوفون للّه بالنذر الذي أخذ عليهم في

١ . المزّمّل/ ١٠ - ١١ وفي المصحف واصبرعلى مايقولون وكذا في الكافي المطبوع
٢ . المُدّثر/٣١
٣ . المدّثر/٣٥
٤ . المدّثر/٣٧
٥ . المدّثر/٣٩
٦ . المدّثر/٤٣
٧ . المدّثر/٤٩
٨ . المدّثر/٥٤ والآية كَلاّ اِنّه تذكِرة .
٩ . الانسان/٧

الميثاق من ولايتنا» قلت إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا [١] قال «بولاية عليّ تنزيلاً» قلت هذا تنزيل؟ قال «نعم ذا تأويل» قلت: إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ [٢] قال الولاية قلت يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ قال «في ولايتنا قال وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً [٣] ألا ترى ان الله يقول وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [٤] قال «إنّ الله تعالى أعزّ وامنع من أن يظلم وأن ينسب نفسه إلى الظلم ولكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته، ثمّ أنزل بذلك قراناً على نبيّه، فقال وَمَا ظَلَمُونَا وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» [٥] قلت هذا تنزيل؟.

قال «نعم» قلت وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ [٦] قال «يقول ويل للمكذبين يا محمّد؛ بما أوحيت إليك من ولاية عليّ بن أبي طالب أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ * ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ [٧] قال «الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء وكَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ [٨] قال من اجرم إلى آل محمّد وركب من وصيّه ماركب» قلت إِنَّ الْمُتَّقِينَ [٩] قال «نحن والله وشيعتنا ليس على ملّة إبراهيم غيرنا وسائر النّاس منها براء» قلت يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفّاً لَا يَتَكَلَّمُونَ [١٠] الآية.

قال «نعم، نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً» قلت

١ . الانسان /٢٣

٢ . المزمل /١٩

٣ . الانسان /٣١

٤ . البقرة /٥٧ و الاعراف /١٦٠

٥ . كذا في الأصل وفي مارايناه من الوافي ولكن في نسخ الكافي من المطبوع والمخطوط والمرآة وشرحي المولى صالح والمولى خليل كلّها وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذه الآية في النحل /١١٨ «ض . ع» .

٦ و ٧ و ٨ . المرسلات /١٥ ـ ١٨، وفي الآية الاخيرة ليست حرف العطف في المصحف ولا في نسخ الكافي

٩ . اشارة الى سورة المرسلات /٤١

١٠ . النبأ /٣٨

ماتقولون إذا تكلمتم قال «نمجّد ربّنا ونصلّي على نبيّنا ونشفع لشيعتنا ولا يردّنا ربّنا» قلت كَلاّ اِنَّ كِتابَ الفُجّارِ لَفى سِجّينَ [١] قال «هم الذين فجروا في حقّ الأئمّة واعتدوا عليهم» قلت ثُمَّ يُقالُ هٰذَا الّذى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [٢] قال «يعني أميرالمؤمنين» قلت تنزيل؟ قال «نعم» .

بيــان:

«أمّا هذا الحرف» أي الذي قلته «حاد» مال «الوتين» العرق الذي إذا قطع خرج الروح «بخساً» نقصاً «ولا رَهَقاً» ضَلالة «قال نعم ذا تأويل» كذا في النسخ الّتي رأيناها وفي كتاب «تأويل الآيات الظّاهرة في فضائل العترة الطّاهرة» نقل هذا الحديث عن صاحب الكافي هكذا قال لا، تأويل وهو الصواب .

١٥٩١ - ١٢ (الكافي - ١:٤٣٥) محمّد، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرّحمن، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرى فَاِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً قال «يعني به ولاية أميرالمؤمنين» قلت وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمىٰ [٣] قال «يعني أعمى البصر في الآخرة، أعمى القلب في الدّنيا عن ولاية أميرالمؤمنين، قال وهو متحيّر في القيامة يقول لِمَ حَشَرْتَنى اَعْمىٰ وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً [٤] قال كَذٰلِكَ اَتَتْكَ اٰياتُنا فَنَسيتَها .

قال الآيات الأئمّة فنسيتها وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسىٰ [٥] يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمّة عليهم السّلام، فلم تطع أمرهم ولم

١ . المطففين /٧
٢ . المطففين /١٧
٣ و ٤ و ٥ . طه /١٢٤ - ١٢٧

تسمع قولهم» قلت وَكَذٰلِكَ نَجْزى مَنْ اَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاٰياتِ رَبِّه وَلَعَذابُ الْاٰخِرَةِ اَشَدُّ وَاَبْقىٰ [1] قال «يعني من أشرك بولاية أميرالمؤمنين غيره ولم يؤمن بايات ربّه وترك الأئمّة معاندة، فلم يتبع اٰثارهم ولم يتولّهم» قلت اَللّٰهُ لَطيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاء [2] قال «ولاية أميرالمؤمنين» قلت مَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الْاٰخِرَة قال «معرفة أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام نَزِدْ لَهُ فى حَرْثِهِ قال «نزيده منها» قال يستوفي نصيبه من دولتهم وَمَنْ كانَ يُريدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِه مِنْها وَما لَهُ فِى الْاٰخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ [3] قال «ليس له في دولة الحقّ مع القائم نصيب» .

بيـــان:

«ضنكاً» ضيقا .

١٥٩٢ - ١٣ **(الكافي - ١:٤١٥)** محمّد، عن أحمد، عن السّرّاد، عن جميل بن صالح، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [4] قال «يازرارة؛ أو لم تركب هذه الأمّة بعدنبيّها صلّى الله عليه واٰله وسلّم طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان» .

بيـــان:

ركوب طبقاتهم كناية عن نصبهم إيّاهم للخلافة واحداً بعد واحد .

١٥٩٣ - ١٤ **(الكافي - ١:٤١٧)** عليّ بن محمّد، عن البرقي، عن أبيه، عن

١ . طه/١٢٧

٢ و ٣ . الشورى /١٩ - ٢٠

٤ . الانشقاق /١٩

أبي طالب، عن يونس، عن [1] بكار، عن أبيه، عن جابر.

(الكافي - ١:٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم الحسني، عن بكار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «هكذا نزلت هذه الآية ..وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ في عليّ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ... [2]».

١٥٩٤ - ١٥ (الكافي - ١:٤١٧) الاثنان، عن الوشّاء، عن مثنى الحنّاط، عن عبدالله بن عجلان، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [3] قال «في ولايتنا».

١٥٩٥ - ١٦ (الكافي - ١:٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قوله تعالى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قال «ولايتهم» وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى قال «ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى [4]».

بيـــان:

في بعض النسخ بدل ولايتهم ولاية شبويّة والشبوة العقرب والنسبة إليها شبويّة كأنّه شبّه الجائر بالعقرب.

١. الصحيح يونس بن بكّار يشهد عليه ما في المرآة والكافي المطبوع وشرح المولى صالح والمخطوطين من الكافي فما في الاصل سهو من النساخ «ض. ع».

٢. النساء/٦٦

٣. البقرة/٢٠٨

٤. الاعلى/١٦ - ١٩

١٥٩٦ - ١٧ (الكافي - ١:٤١٨) القميّ، عن محمّدبن حسان، عن محمّدبن عليّ، عن عمّاربن مروان، عن مُنَخَّل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «جاءكُم محمّد بِما لا تَهوى اَنفُسكُمْ بموالاة علي فاستكبرتم ففريقاً من آل محمّد كَذَّبْتُمْ وَفَريقاً تَقْتُلُون [1]».

١٥٩٧ - ١٨ (الكافي - ١:٤١٨) الاثنان، عن عبدالله بن إدريس، عن محمّدبن سنان، عن الرّضا عليه السّلام في قول الله تعالى كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بولاية عليّ ما تَدْعُوهُمْ اِلَيْه [2] يامحمّد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب مخطوطة».

بيــان:

كأنّها مخطوطة في الحواشي من قبيل القيود والشروح.

١٥٩٨ - ١٩ (الكافي - ١:٤١٩) عليّ بن محمّد، عن سهل، عن أحمدبن الحسن [3]، عن [4] عمربن يزيد، عن محمّدبن جمهور، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا اَوبدله قال «قالوا أو بدّل عليّاً عليه السّلام».

١ . اشارة الى سورة البقرة /٨٧ والآية هكذا: اَفكلّما جاءكم رسول بما لاتهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذّبتم وفريقاً تقتلون. في الكافي المطبوع والمرآة وشرحي المولى صالح والمولى خليل: اَفكُلّما جاءكم محمد... الخ. ولكن في الكافيين المخطوطين مثلما في المتن جاءكم محمد... الخ. ولعلّه من زيادات النساخ «ض.ع».

٢ . الشورى /١٣

٣ و ٤ . يقع الاختلاف تارة في كلمة الحسن وانه هل هو هكذا او الحسين مصغراً وتارة في كلمة «بن» وانه هل هو هكذا او «عن» وبعد الرجوع الى ترجمة احمد والحسن والحسين وعمربن يزيد يظهر لنا ان الحسن والحسين هما اخوان ابنا عمربن يزيد وكلاهما ثقتان واحمدهوابن الحسن(اوالحسين) بن عمربن يزيد فالاصح احمدبن الحسن بن عمربن يزيد ويشهد عليه مافي «م» فكلمة عن مصحفةمن«بن»والله اعلم«ض.ع».

١٥٩٩ - ٢٠ (الكافي - ١:٤١٩) عنه، عن سهل، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمّي، عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية ماسَلَكَكُمْ فى سَقَرَ* قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلّين [1] قال «عنى بها: لم نك من اتباع الأئمّة الّذين قال الله تعالى فيهم وَالسّابِقُون السّابِقُونَ* اوُلٰئِكَ الْمُقَرَّبُون [2] أما ترى النّاس يسمون الذي يلي السابق في الحلبه مصلّى، فذلك الّذي عنى حيث قال ـ لم نك من المصلّين ـ أي لم نك من اتباع السّابقين».

بيــان:

«الحلبة» بالتسكين خيل تجمع للسّباق وقد مضى تأويل اُخر لهذه الآية.

١٦٠٠ - ٢١ (الكافي - ١:٤٢٠) الاثنان، عن محمّد بن اورمة وعليّ بن عبدالله، عن عليّ، عن عمّه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى اِنّ الّذينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازدادوا كُفراً [3] لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ. [4] قال «نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنّبي صلّى الله عليه وآله في أوّل الأمر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية، حين قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله ـ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه ـ، ثمّ آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه

١. المدّثر/٤٢ - ٤٣

٢. الواقعة/١٠ - ١١

٣. النساء/١٣٧

٤. آل عمران/٩٠ قال شيخنا المجلسي رحمه الله في المرآة بعد الاشارة الى الآية في النساء: ليس فيها «لن تقبل توبتهم» ولعله عليه السّلام او الراوي ذكر آية النساء وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على ان مورد الذم في الآيتين واحد اقول كثيراً مايتفق من القاري عن ظهر القلب ضم بعض الآيات او الكلمات ببعض لاعن عمد وفي المقام ليس بهم حيث أنّ قوله «لن تقبل توبتهم» وقع في موقع «لم يكن الله ليغفر لهم» ومفادهما واحد كما نبّه عليه غير واحد من الشارحين «ض. ع».

السّلام، ثمّ كفروا حيث مضى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلم يقرّوا بالبيعة، ثمّ ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء».

١٦٠١ - ٢٢ (الكافي - ١:٤٢٠) بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى [1] فلان وفلان وفلان إرتدّوا عن الايمان في ترك ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام قلت: قوله تعالى ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ [2].

قال «نزلت والله فيهما وفي اتباعهما هو قول الله تعالى الذي نزل به جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله ذلك بانّهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله في عليّ عليه السّلام، سنطيعكم في بعض الأمر قال: دعوا بني أميّة إلى ميثاقهم ان لايصيروا الأمر فينا بعد النّبيّ صلّى الله عليه واله ولايعطونا من الخمس شيئاً وقالوا إن أعطيناهم إيّاه لم يحتاجوا إلى شيء ولم يبالوا إلّا يكون الأمر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الأمر الذي دعوتمونا إليه وهو الخمس أن لانعطيهم منه شيئاً وقوله كرهوا مانزل الله والذي نزل الله ماافترض على خلقه من ولاية أميرالمؤمنين عليه السّلام وكان معهم أبوعبيدة وكان كاتبهم فأنزل الله أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ * أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ الآية [3]».

١٦٠٢ - ٢٣ (الكافي - ١:٤٢١) بهذا الاسناد، عن أبي عبدالله عليه السّلام

١. محمّد/٢٥
٢. محمّد/٢٦
٣. الزخرف/٧٩ - ٨٠

في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فيه بِالْحادٍ بِظُلْمٍ [١] قال «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما أنزل في أميرالمؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليّه فبعدا للقوم الظالمين» .

١٦٠٣ - ٢٤ (الكافي - ١:٤٢١) الاثنان، عن إبن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فى ضَلالٍ مُبينٍ [٢] يامعشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربي في ولاية عليّ عليه السّلام والأئمّة من بعده مَنْ هُوَ فى ضلالٍ مبينٍ كذا أنزلت وفي قوله تعالى إِنْ تَلْوُا اَوْ تُعْرِضُوا فقال إن تلوُوا الأمر وتعرضوا عما أُمرتم به فَاِنَّ اللّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبيراً [٣] وفي قوله فلنذيقن الّذين كَفروا «بتركهم ولاية أميرالمؤمنين» عَذاباً شَديداً في الدنيا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ اَسْوَأَ الَّذي كانُوا يَعْمَلُونَ [٤] .

١٦٠٤ - ٢٥ (الكافي - ١:٤٢١) الاثنان، عن إبن أسباط، عن عليّ بن منصور، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله عليه السّلام ذلك بِاَنَّهُ اِذا دُعِيَ اللّهُ وَحْدَهُ وأهل الولاية كَفَرْتُمْ [٥] .

١٦٠٥ - ٢٦ (الكافي - ١:٤٢٢) عليّ، عن أحمد، عن محمّدبن خالد، عن محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام في

١ . الحج /٢٥
٢ . الملك /٢٩
٣ . النساء /١٣٥
٤ . فصلت /٢٧
٥ . المؤمن /١٢ وتمام الآية هكذا - ذلكم بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يُشركْ به تُؤمنوا فالحكم لِلّه العَلى الكبير.

قول الله تعالى سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ بولاية عليّ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ[١] ثمّ قال هكذا واللّه نزل بها جبرئيل على محمّد صلّى اللّه عليه وآله .

١٦٠٦ - ٢٧ (الكافي - ١:٤٢٢) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسن بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى انّكُمْ لَفى قولٍ مختلفٍ[٢] في أمر الولاية يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ افِكَ[٣] قال «من أفك عن الولاية أفك عنه (عن - خ ل) الجنّة» .

بيــان:

«يؤفك» يصرف .

١٦٠٧ - ٢٨ (الكافي - ١:٤٢٢) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة (إبن أبي حمزة - خ)، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فى رَبِّهِمْ فَالَّذينَ كَفَرُوا بولاية عليّ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ[٤] .

١٦٠٨ - ٢٩ (الكافي - ١:٤٢٤) أحمد بن مهران، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إنَّ الَّذينَ ظَلَمُوا آل محمّد حقّهم لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَريقاً* اِلّا طَريقَ جَهَنَّمَ خالِدينَ فيها اَبَداً وَكانَ ذٰلِكَ عَلَى

١ . المعارج /١ - ٢
٢ و ٣ . الذاريات /٨ - ٩
٤ . الحج /١٩

اللهِ يَسيراً [١] ثمّ قال ياأيّهَا النّاسُ قَدْجاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقّ مِنْ رَبِّكُمْ في ولاية عليّ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَإنْ تَكْفُرُوا بولاية علي فَإنَّ لِلّهِ مافِى السَّمٰوات وَما فى الأرْض» [٢].

١٦٠٩ - ٣٠ (الكافي - ١:٤٢٣) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم هكذا فَبَدَّلَ الّذينَ ظَلَمُوا آل محمّد حقّهم قَوْلاً غَيْرَ الّذي قيلَ لَهُمْ فَأنْزَلْنا عَلَى الّذينَ ظَلَمُوا آل محمّد حقّهم رِجزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُون [٣]».

١٦١٠ - ٣١ (الكافي - ١:٤٢٤) بهذا الاسناد، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فَأبىٰ أكْثَرُ النّاسِ بولاية عليّ إلّا كُفُوراً [٤] قال فنزل جبرئيل عليه السّلام بهذه الآية هكذا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ في ولاية عليّ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إنّا أعْتَدْنا لِلظالمين آل محمّد ناراً [٥]».

١٦١١ - ٣٢ (الكافي - ١:٤٢٧) الاثنان، عن أحمدبن محمّد، عن الحسن بن محمّد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمدبن عيسى عن جعفربن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام في قوله تعالى يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها [٦] قال «لمّا نزلت إنّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالّذينَ آمَنُوا الّذينَ يُقيمُونَ الصَّلوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوٰةَ وَهُمْ

١ . والآية في سورة النساء /١٦٧ وهي هكذا إنّ الّذينَ كَفَروا وَظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديَهُمْ طريقاً والآية ١٦٨ هي كما في المتن .

٢ . النساء /١٧٠ والآية... فانّ لله ما في السّموات والأرض وكان الله عليماً حكيماً .

٣ . البقرة /٥٩

٤ . الاسراء /٨٩

٥ . الكهف /٢٩

٦ . النّحل /٨٣

راكِعُون [١] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ماتقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها فان آمنّا فإنّ هذا ذل حين تسلط [٢] علينا إبن أبي طالب فقالوا قد علمنا ان محمّداً صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولانطيع عليّاً فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يَعْرِفُونَ نِعمتَ‌الله ثمّ ينكرونها يعرفون يعني ولاية عليّ بن أبي طالب وَأَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ [٣] بالولاية».

١٦١٢ - ٣٣ (الكافي - ١: ٤٢٨) محمّد، عن حمدان بن سليمان، عن عبدالله بن محمّد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى لايَنْفَعُ نَفْساً ايمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ [٤] يعني في الميثاق أو كسبت في ايمانها خيراً قال «الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأميرالمؤمنين خاصه» قال «لاينفع ايمانها لأنّها سلبت».

١٦١٣ - ٣٤ (الكافي - ١: ٤٢٩) بهذا الاسناد، عن يونس، عن صباح المزني، عن أبي حمزة، عن أحدهما عليهما السّلام في قول الله تعالى بَلىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحاطَتْ بِه خَطيئَتُهُ قال «إذا جحد إمامة أميرالمؤمنين فَاُولٰئِكَ اَصْحابُ النّارِهُمْ فيها خالِدُون» [٥].

١. المائدة/٥٥
٢. كذا في الاصل وفي نسخ الوافي لكن في نسخ الكافي وشروحه يسلّط بالياء المثناة من تحت.
٣. النحل/٨٣
٤. الانعام/١٥٨
٥. البقرة/٨١

١٦١٤ - ٣٥	(الكافي - ١: ٤٣٠) عليّ، عن أبيه، عن الجوهري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قوله تعالى وَيَسْتَنْبِؤُنَكَ اَحَقٌّ هُوَ قال ماتقول في عليّ قُلْ اى وَرَبّي اِنَّهُ لَحَقٌّ وَمااَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [١] .

١٦١٥ - ٣٦	(الكافي - ١: ٤١٤) الاثنان، عن محمّدبن اورمه، عن عليّ، عن عمّه عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى هُوَالَّذي اَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ اٰياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ اُمُّ الْكِتابِ قال «أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام وَاُخَرُ مُتَشابِهاتٌ قال فلان وفلان فَاَمَّا الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أصحابهم وأهل ولايتهم فَيَتَّبِعُونَ ماتَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغاءَ تَأْويلِه وَمَا يَعْلَمُ تَأْويلَهُ اِلاَّ اللهُ وَالرّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ [٢] أميرالمؤمنين والأئمّة عليهم السّلام» .

١٦١٦ - ٣٧	(الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٣) سهل، عن الديلمي [٣]، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قلت له هَلْ اَتيكَ حَديثُ الْغاشِيَة [٤]؟ قال يغشاهم القائم بالسيف قال: قلت وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ [٥] قال خاضعه لا تطيق الامتناع قال: قلت عامِلَةٌ قال عملت بغيرماأنزل الله قال: قلت ناصِبَةٌ [٦] قال: نصبت غير ولاة الأمر قال: قلت تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً [٧] قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السّلام وفي الآخرة جهنم [٨] .

١٦١٧ - ٣٨	(الكافي - ٨: ١٦٠ رقم ١٦٢) العدّة، عن سهل، عن إبن

١ . يونس /٥٣
٢ . آل عمران /٧
٣ . الديلمي هو محمّد بن سليمان المذكور في جامع الرواة ج٢ ص١٢٠ واشارالى هذاالحديث عنه.
٤ و٥ و٦ و٧ . الغاشية /١ - ٤
٨ . في الكافي المطبوع وفي الاخرة نار جهنّم .

فضال، عن حنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال «لايبالى الناصب صلّى أم زنا وهذه الآية نزلت فيهم عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً [١]».

١٦١٨ - ٣٩ (الكافي - ٨: ١٧٨ رقم ٢٠١) عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن محمّد الكناسي، عمّن رفعه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى هَلْ أتيكَ حَديثُ الْغاشِيَةِ [٢] قال «الذين يغُشّون الإمام إلى قوله لايُسْمِنُ وَلا يُغْني مِنْ جُوعٍ [٣] قال «لاينفعهم ولايغنيهم لاينفعهم الدخول ولايغنيهم القعود».

بيـان:

يغشّون من الغشّ أو الغشيان، كما مضى في باب وجوب النصيحة لهم.

١٦١٩ - ٤٠ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٤) عنه [٤]، عن محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قوله تعالى وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لايَبْعَثُ اللّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلىٰ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لايَعْلَمُونَ [٥] قال: فقال «ياأبا بصير ماتقول في هذه الآية؟» قال: قلت: إنّ المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله صلّى الله عليه وآله انّ الله لايبعث الموتى قال: فقال «تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله أم

١ . الغاشية /٣ - ٤
٢ . الغاشية /١
٣ . الغاشية /٧
٤ . في الكافي سهل عن محمّد الخ .
٥ . النحل /٣٨

باللات والعزى؟» قال: قلت: جعلت فداك ؛ فاوجدنيه قال: فقال لي «ياأبا بصير؛ لوقد قام قائمنا بعث الله إليه قوماً من شيعتنا قبايع [١] سيوفهم على عاتقهم فيبلغ ذلك قوماً من شيعتنا لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم، فبلغ ذلك قوماً من عدوّنا فيقولون يامعشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم فأنتم تقولون فيها الكذب لا والله ماعاش هؤلاء ولايعيشون إلى يوم القيامة قال فحكى الله قولهم فقال وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [٢] لايبعث الله من يموت» .

بيـــان:

«أوجدنيه» أظفرني به «قبيعه» السيف ماعلى طرف مقبضه من فضة أو حديدة وكونها على عاتقهم كناية عن تهيئتهم للقتال مع العدوّ .

١٦٢٠ - ٤١ (الكافي - ٨:٥١ رقم ١٥) عليّ، عن أبيه، عن إبن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن الخليل الأسدي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول في قول الله تعالى فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ* لاَ تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ [٣] قال «إذا قام القائم وبعث إلى بني أميّة بالشام فهربوا إلى الرّوم فيقول لهم الرّوم لاندخلنّكم حتّى تتنصّروا فيعلقون في أعناقهم الصلبان، فيدخلونهم، فاذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول: أصحاب القائم لانفعل حتّى تدفعوا إلينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم إليهم فذلك قوله لا تركضوا وارجعوا إلى ماأترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال: يسئلهم

١ . قباع سيوفهم. الكافي المطبوع .
٢ . الانعام/١٠٩ والنّحل/٣٨
٣ . الأنبياء/١٢-١٣

الكنوز وهو أعلم بها قال فيقولون يَاوَيْلَنا اِنّا كُنّا ظالِمينَ [١] فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْويهُمْ حَتّىٰ جَعَلْناهُمْ حَصيداً خامِدينَ [٢] بالسّيف» .

١٦٢١ - ٤٢ (الكافي - ٥٧:٨ رقم ١٨) العدّة، عن سهل، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم جالس إذ أقبل أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله «إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا أن يقول [٣] فيك طوائف من أُمّتي ماقالت النّصارى في عيسى بن مريم، لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من النّاس إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك، يلتمسون بذلك البركة» .

قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: مارضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال وَلَمّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ* وَقالُوا ءَاٰلِهَتُنا خَيْرٌ اَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إلّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* اِنْ هُوَ اِلّا عَبْدٌ اَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَجَعَلْناهُ مَثَلاً لِبَنى اِسْرائيلَ* وَلَوْنَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ.. يعني من بني هاشم مَلٰئِكَةً فِى الْاَرْضِ يَخْلُفُونَ [٤] قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهري، فقال: أللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحرث ونزلت هذه الاية وَما كانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فيهِمْ وَما كانَ اللّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [٥] ثمّ قال له

١ و ٢ . الأنبياء/١٤ - ١٥
٣ . تقول - كذا في بعض نسخ الوافي والكافي المطبوع .
٤ . الزخرف /٥٧ - ٦٠
٥ . الانفال /٣٣

«يابن عمرو؛ أما تبت وأما رحلت؟» فقال: يامحمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم «ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تعالى» فقال.

يامحمّد؛ قلبي ما يتابعني على التّوبة ولكن أرحل عنك فدعا براحلته فركبها، فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندله فرضخت هامته ثمّ اتى الوحي النّبي صلّى الله عليه وآله فقال سَئَلَ سائِلٌ بِعذابٍ واقِعٍ* لِلْكافِرينَ بولاية عليّ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ* مِنَ اللهِ ذِى الْمَعارِجِ [1] قال: قلت: جعلت فداك ؛ إنّا لانقرأها هكذا فقال «هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السّلام» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمن حوله من المنافقين إنطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه مااستفتح به قال الله تعالى وَاسْتَفتحوا وخاب كلّ جبّار عَنيد».

بيان:

«هرقل» ملك الروم كأنّه اراد أنّ سلطنة بني هاشم بالتوارث إن كان حقّاً.

٤٣-١٦٢٢ (الكافي-٨: ٥٨ رقم ١٩) محمّد، عن محمّد بن الحسين، عن عليّ بن النعمان، عن إبن مسكان، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله تعالى ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ اَيْدِى النّاسِ [3] قال «ذاك والله حين قالت الأنصار: منّا أمير ومنكم أمير».

١. المعارج /١-٣

٢. ابراهيم /١٥

٣. الرّوم /٤١

١٦٢٣ - ٤٤ (الكافي - ٨: ٢٣٩ رقم ٣٢٥) الاثنان، عن الوشّاء، عن أبان، عن البصري، عن أبي العبّاس المكّي قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول «إنّ عمر لقي عليّاً عليه السّلام فقال له أنت الذي تقرأ هذه الآية بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ[1] تعرض بي وبصاحبي قال: فقال له أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أميّه فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ[2] فقال: كذبت بنو أميّة أوصل للرحم منك ولكنّك أبيت إلّا عداوة لبنى تيم وبني عدي وبني أميّة» .

١٦٢٤ - ٤٥ (الكافي - ٨: ١٠٣ رقم ٧٧) بهذا الاسناد، عن أبان، عن الحارث النصري قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام عن قول الله تعالى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً[3] قال «ماتقولون في ذلك؟» قلت: نقول هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة قال ثمّ قال «هي والله قريش قاطبة إنّ الله تعالى خاطب نبيّه صلّى الله عليه وآله فقال إنّي فضّلت قريشاً على العرب وأتممت عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدّلوا نعمتي كفراً وأحلوا قومهم دار البوار» .

١٦٢٥ - ٤٦ (الكافي - ٨: ١٨٤ رقم ٢١١) عليّ، عن البرقي، عن أبيه، عن أبي جنادة الحصين بن المخارق بن عبدالرحمن بن ورقاء بن حبشي بن جنادة السلولي صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله، عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام في قول الله تعالى أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ

١ . القلم /٦
٢ . محمّد /٢٢
٣ . ابراهيم /٢٨

قَولاً بَليغاً [١] .

١٦٢٦ - ٤٧ (الكافي - ٨: ١٩٩ رقم ٢٣٩) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن محمّد بن الحصين، عن خالد بن يزيد القمّيّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَحَسِبُوا ألّا تَكُونَ فِتْنَةٌ قال «حيث كان النّبيّ صلّى الله عليه وآله بين أظهرهم فَعَمُوا وَصَمُّوا حيث قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ثُمَّ تابَ اللهُ عَلَيْهِمْ حيث قام أميرالمؤمنين عليه السّلام قال ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا [٢] إلى السّاعة» .

١٦٢٧ - ٤٨ (الكافي - ٨: ٣٠٤ رقم ٤٧١) الثلاثة، عن إبن أذينة، عن زرارة قال: حدثني أبو الخطّاب في احسن مايكون حالاً قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالاخرة فقال« إذا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمّد صلّى الله عليه وآله اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذينَ لايُؤْمِنُونَ بِالْآخِرةِ وَإذا ذُكِرَ الَّذينَ لم يأمر الله بطاعتهم إذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [٣]» .

١٦٢٨ - ٤٩ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٣) محمّد بن أحمد القمّيّ، عن عمّه عبدالله بن الصّلت، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن الحسين الجمّال، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى رَبَّنا أرِنَا الَّذَيْنِ أضَلّانا مِنَ الْجِنِّ وَالْإنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ

١ . النساء/٦٣

٢ . المائدة/٧١

٣ . الزمر/٤٥ وتمام الآية «وَإذا ذُكر الله وحده اشمأزّت قلوبُ الذين لايؤمنون بالأخرة واذا ذُكر الذين من دونه إذاهُمْ يَسْتَبْشِرونَ .

ٱلْأَسْفَلِينَ [1] قال «هما ثمّ قال وكان فلان شيطاناً» .

بيـان:

«كان فلان» كناية عن الثّاني وكأنّه يعني به بأن الجن كناية عنه والإنس عن الأوّل .

١٦٢٩ - ٥٠ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٤) يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ [2] قال «ياسورة هما ثلاثاً والله ياسورة إنّا لخزان علم الله في السّماء وإنّا لخزّان علم الله في الأرض» .

١٦٣٠ - ٥١ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٥) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسين، عن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن عليه السّلام يقول في قول الله تعالى إِذْ يُبَيِّتُونَ مَالَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ [3] قال «يعني فلانا وفلاناً وأبا عبيدة بن الجراح» .

١٦٣١ - ٥٢ (الكافي - ٨: ٣٣٤ رقم ٥٢٦) عليّ، عن أبيه ومحمّد بن إسماعيل وغيره، عن بزرج، عن إبن أُذينة، عن عبدالله بن النجاشي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول في قول الله تعالى أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً [4] يعني والله فلانا وفلانا وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ

١ و ٢ . فصّلت/ ٢٩

٣ . النساء/ ١٠٨

٤ . النساء/ ٦٣

فَاسْتَغْفَرُوا اللّهَ واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّهَ تَوّاباً رَحيماً [١] يعني والله النّبي صلّى الله عليه وآله وعليّاً عليه السّلام مما صنعوا أي لوجاؤك بها ياعليّ فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيا فَلا وَرَبِّكَ لايُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فقال أبوعبدالله عليه السّلام هو والله لعليّ نفسه [٢] ثُمَّ لايَجِدُوا في أنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ على لسانك يارسول الله يعني به من ولاية عليّ عليه السّلام وَيُسَلِّمُوا تَسْليماً [٣] لعليّ عليه السّلام .

١٦٣٢ - ٥٣ (الكافي - ٨: ٣٣٧ رقم ٥٣٣) السّرّاد، عن أبي ولّاد وغيره من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله تعالى وَمَنْ يُرِدْ فيهِ بِإلْحادٍ بِظُلْمٍ [٤] فقال «من عبد فيه غيرالله تعالى، أو تولّى فيه غيرأولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تعالى أن يذيقه من عذاب أليم» .

١٦٣٣ - ٥٤ (الكافي - ٨: ٣٧٧ رقم ٥٦٨) عليّ، عن صالح بن السّندي، عن جعفربن بشير، عن فيض بن المختار قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام «كيف تقرأ وَعَلَى الثَّلٰثَةِ الَّذينَ خُلِّفُوا [٥] » قال «لوكان خلفوا لكانوا في حال طاعة ولكنهم خالفوا عثمان وصاحباه، أما والله ماسمعوا صوت حافر ولاقعقعة حجر إلّا قالواأتينافسلّط الله عليهم الخوف حتّى أصبحوا» .

١٦٣٤ - ٥٥ (الكافي - ٨: ٣٧٨ رقم ٥٧٢) محمّد(عن أحمد خ) عن محمّدبن

١ . النساء /٦٤

٢ . لعلي بعينه. الكافي المطبوع .

٣ . النساء /٦٥

٤ . الحج /٢٥

٥ . التوبة /١١٨

خالد والحسين، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن إبن مسكان، عن عمّار بن سويد قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول في هذه الآية فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ مايُوحى اِلَيْكَ وَضائِقٌ بِه صَدْرُكَ اَنْ يَقُولُوا لَوْلا اُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ اَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ [١] فقال «ان رسول الله صلّى الله عليه وآله لما نزل قُدَيْداً [٢] قال لعليّ عليه السّلام ياعليّ؛ إنّي سألت ربّي أن يوالي بيني وبينك، ففعل وسألت ربّي أن يؤاخي بيني وبينك، ففعل وسألت ربّي أن يجعلك وصيي، ففعل فقال رجلان من قريش: والله لصاع من تمر في شن بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربّه فهلاّ سأل ربّه مَلكاً يعضده على عدوّه أو كنزاً يستغني به عن فاقته والله مادعاه إلى حقّ ولاباطل إلّا أجابه الله إليه، فأنزل الله تعالى فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ مايُوحى اِلَيْكَ وَضائِقٌ بِه صَدْرُكَ إلى آخر الآية» .

١٤٣٥ - ٥٦ (الكافي - ٨: ٥٠ رقم ١٢) جماعة، عن سهل، عن محمّد، عن أبيه [٣] عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن قول الله تعالى وَالشَّمْسِ وَضُحيها [٤] قال «الشّمس رسول الله صلّى الله عليه وآله به أوضح الله تعالى للنّاس دينهم» قال: قلت وَالْقَمَرِ اِذا تَليها [٥] قال «ذاك أميرالمؤمنين عليه السّلام تلا رسول الله صلّى الله عليه وآله ونفثه بالعلم نفثاً» قال: قلت وَالَّيْلِ اِذا يَغْشيها [٦] قال «ذاك أئمّة الجور الذين استبدّوا بالأمر دون آل الرّسول صلّى الله عليه وآله وجلسوا مجلساً كان آل الرسول صلّى الله عليه وآله أولى

١ . هود/ ١٢

٢ . القُدَيْد [مصغّراً] اسم ماء بعينه وفي الصحاح ماءٌ بالحجاز وقال ابن الأثير هو موضع بين المكة والمدينة «لسان العرب» .

٣ . في الكافي المطبوع جماعة عن سهل عن محمّد عن أبيه [عن أبي محمّد] عن أبي عبدالله عليه السّلام .

٤ و ٥ . الشمس/١ - ٢

به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور فحكى الله فعلهم فقال وَالَّيْلِ اِذَا يَغْشيهَا»[١] قال: قلت وَالنَّهارِ إذا جَلّيٰها [٢] قال «ذاك الإمام من ذرّية فاطمة عليها السّلام يسأل عن دين رسول الله صلّى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال وَالنَّهارِ إذا جَلّيٰها».

١٦٣٦-٥٧ (الكافي-٨:١٨٤ رقم ٢١٠) عليّ، عن أبيه، عن إبن أسباط، عن عليّ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام وَلَوْ اَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ اَنِ اقْتُلُوا اَنْفُسَكُمْ وسلموا للإمام تسليما اَوِاخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رضا له ما فَعَلُوهُ اِلّا قَليلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أن أهل الخلاف فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ به لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَاَشَدَّ تَثْبيتاً [٣] وفي هذه الآية ثُمَّ لايَجِدُوا فى اَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ من أمر الوالي وَيُسَلِّمُوا لله في الطاعة تَسْليماً [٤]».

١٦٣٧ - ٥٨ (الكافي - ٨:٣٧٩ رقم ٥٧٤) عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن حمّاد، عن عمروبن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قول الله تعالى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فيها حُسْناً [٥] قال «من تولّى الأوصياء من آل محمّد واتبع اثارهم فذاك نزيده ولاية من مضى من النّبيّين والمؤمنين الأوّلين حتّى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السّلام وهو قول الله تعالى مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها [٦] يدخله الجنّة. وهو قول الله تعالى قُلْ

١. الشمس/٤
٢. الشمس/٣
٣. النساء/٦٦ وفي الآية ولو أنّهم فعلوا مايوعظون الخ .
٤. النساء/٦٥
٥. الشورى/٢٣
٦. القصص/٨٤

مَاسَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ[١] يقول أجر المودة الذي لم أسالكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار قُلْ مَاأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ[٢] يقول متكلفا ان أسالكم مالستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض أما يكفي محمّداً أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا

فقالوا ماأنزل الله هذا وما هوالا شيء يتقوله يريدأن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمّدٌ أو مات لننزعنّها من أهل بيته ثمّ لانعيدها فيهم أبداً وأراد الله تعالى أن يعلم نبيّه صلّى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسرّوا به فقال في كتابه تعالى أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِن يَشَأِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ[٣] يقول لوشئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولابمودّتهم وقد قال الله تعالى وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يقول يحق لأهل بيتك الولاية إنّه عليم بذات الصدور[٤] ويقول بما ألقوه في صدورهم لأهل بيتك من العداوة والظلم بعدك وهو قول الله تعالى وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ[٥] وفي قوله تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ[٦] قال أقسم بقبض محمّد إذا قبض مَاضَلَّ صَاحِبُكُمْ بتفضيله أهل بيته وَمَا غَوَىٰ *[٧] وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ[٨] يقول مايتكلّم بفضل أهل بيته بهواه

وهو قول الله تعالى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ[٩] وقال الله تعالى لمحمّد

١ . سبأ /٤٧

٢ . ص /٨٦

٣ و ٤ . الشورى /٢٤

٥ . الانبياء /٣

٦ و٧ و٨ و ٩ . النجم /١-٤

صلّى الله عليه وآله قُلْ لَوْ اَنَّ عِنْدى ماتَسْتَعْجِلُونَ بِه لَقُضِيَ الْاَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ [١] قال لو أني أمرت أن أعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا اَضاءَتْ ما حَوْلَه [٢] يقول أضاءت الأرض بنور محمّد صلّى الله عليه وآله كما تضيء الشمس فضرب مثل محمّد الشّمس ومثل الوصيّ القمر وهو قوله تعالى وجَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَالْقَمَرَ نُوراً [٣] وقوله وَآيَةٌ لَهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَاِذاهُمْ مُظْلِمُونَ [٤] وقوله تعالى ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فى ظُلُماتٍ لايُبْصِرُونَ [٥].

يعني قبض محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وظهرت الظلمة فلم تبصروا فضل أهل بيت رسوله وهو قوله تعالى وَاِنْ تَدْعُوهُمْ اِلَى الْهُدىٰ لايَسْمَعُوا وَتَريهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ وَهُمْ لايُبْصِرُونَ [٦] ثمّ إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصيّ وهو قول الله تعالى اَللّهُ نُورُ السَّمٰواتِ وَالْاَرْضِ [٧] يقول انا هادى السماوات والأرض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهتدي به مثل المشكوة فيها الْمِصْباحُ فالمشكوة قلب محمّد صلّى الله عليه وآله.

والمصباح نور الذي فيه العلم وقوله اَلْمِصْباحُ فى زُجاجَةٍ يقول إنّي أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصيّ كما يجعل المصباح في

١ . الانعام /٥٨
٢ . البقرة /١٧
٣ . يونس /٥ والآية هكذا هوالذى جعل الشمس ضيآءً والقمر نوراً الآية وحرف الواو ليست في الكافي كما انها ليست في المصحف «ض . ع» .
٤ . يس /٣٧
٥ . البقرة /١٧
٦ . الاعراف /١٩٨ والآية وان تدعوهم الى الهدى .
٧ . النور /٣٥

الزجاجة كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌ فاعلمهم فضل الوصيّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السّلام وهو قول الله تعالى رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ اَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ [١] وهو قول الله تعالى إِنَّ اللّهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمينَ * ذُرِّيَةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَميعٌ عَليمٌ [٢] لاشَرْقِيَةٍ وَلاغَرْبِيَةٍ يقول لستم بيهود فتصلّوا قِبل المغرب ولانصارى فتصلّوا قِبل المشرق وأنتم على ملّة إبراهيم عليه السّلام وقد قال الله تعالى ما كانَ إِبْراهيمُ يَهُودِيّاً وَلانَصْرانياً وَلٰكِنْ كانَ حَنيفاً مُسْلِماً وَما كانَ مِنَ الْمُشْرِكينَ [٣] وقوله تعالى يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلىٰ نُورٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ [٤] يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يقول يكادون أن يتكلّموا بالنّبوّة ولو لم ينزل عليهم ملك» .

بيـان:

«الاقتراف» الاكتساب «اقسم بقبض محمّد» أي بموته يعني أنّ النّجم كناية عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله .

١٦٣٨ ـ ٥٩ (**الكافي** ـ ٨:٢٨٨ رقم ٤٣٤) عليّ بن محمّد، عن عليّ بن العبّاس، عن الحسن [٥] بن عبدالرحمن، عن بزرج، عن حريز، عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السّلام المسجد الحرام وهو متكيء عَلَيّ فنظر إلى

١ . هود /٧٣
٢ . آل عمران /٣٣ ـ ٣٤
٣ . آل عمران /٦٧
٤ . النور/٣٥
٥ . في الكافي المطبوع هكذا: عنه عن علي بن الحسن عن منصور الخ .

النّاس ونحن على باب بني شيبة فقال «يافضيل؛ هكذا كان يطوفون في الجاهلية لايعرفون حقّاً ولايدينون ديناً، يافضيل؛ أنظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخوا اراهم مكبين على وجوههم ثمّ تلا هذه الآية .

اَفَمَنْ يَمْشي مُكِبّاً عَلىٰ وَجْهِه اَهْدىٰ اَمَّن يَمْشي سَوِيّاً عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيم [1] يعني والله عليّاً والأوصياء عليهم السّلام ثمّ تلا هذه الآية فَلَمّا رَاَوْهُ زُلْفَةً سيئَتْ وُجُوهُ الَّذينَ كَفَرُوا وَقيلَ هٰذَا الَّذى كُنْتُمْ بِه تَدَّعُونَ [2] أميرالمؤمنين يافضيل؛ لم يتسمّ بهذا الاسم غير عليّ عليه السّلام إلّا مفترٍ كذاب إلى يوم النّاس هذا أما والله يافضيل؛ مالله تعالى حاجّ غيركم ولايغفر الذنوب إلّا لكم ولا يتقبل إلّا منكم وإنّكم لأهل هذه الآية اِنْ تَجْتَنِبُوا كَبٰائِرَ ماتُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَريماً [3] يافضيل؛ أما ترضون أن تقيموا الصّلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا السنتكم وتدخلوا الجنّة ثمّ قرأ اَلَمْ تَرَ اِلَى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا اَيْدِيَكُمْ وَاَقيمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ [4] وانتم والله اهل هذه الآية» .

١ . الملك /٢٢
٢ . الملك /٢٧
٣ . النساء /٣١
٤ . النساء /٧٧

-١٢٧-
باب النوادر

١٦٣٩ - ١ (الكافي - ٨: ١٠٧ رقم ٨٢) عليّ، عن العبيدي، عن يونس، عن عليّ بن شجرة، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال «لله تعالى في بلاده خمس حُرَم حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله وحرمة آل الرسول صلّى الله عليه وآله وحرمة كتاب الله تعالى وحرمة كعبة الله وحرمة المؤمن» .

١٦٤٠ - ٢ (الكافي - ٨: ٢٦١ رقم ٣٧٤) محمّد، عن إبن عيسى، عن الحسن بن عليّ، عن صفوان، عن محمّد بن زياد بن عيسى، عن الحسين بن مصعب، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السّلام «كنت أبايع لرسول الله صلّى الله عليه وآله على العسر واليسر والبسط والكره إلى أن كثر الإسلام وكثف» قال «واخذ عليهم على ان يمنعوا محمّدا وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم فاخذتها عليهم نجا من نجا وهلك من هلك» .

١٦٤١ - ٣ (الكافي - ٨: ٣١٧ رقم ٥٠١) العدّة، عن البرقي، عن الحسن بن ظريف، عن عبدالصّمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال «يا أبا الجارود؛ مايقولون لكم في الحسن والحسين عليهما السّلام» قلت: ينكرون علينا أنّهما أبنا رسول الله صلّى الله عليه وآله قال «فأيّ شيء احتججتم عليهم» قلت: احتججنا عليهم بقول الله تعالى في

عيسى بن مريم عليها السّلام وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَسُلَيْمٰنَ وَاَيّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسىٰ وَهٰرونَ وَكَذٰلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنينَ* وَزَكَرِيّا وَيَحْيىٰ وَعيسىٰ [1] فجعل عيسى بن مريم من ذريّة نوح قال «فأيّ شيء قالوا لكم» قلت قالوا قد يكون ولد الابنة من الولد ولايكون من الصّلب قال «فأيّ شيء احتججتم عليهم» قلت احتججنا عليهم بقول رسول الله صلّى الله عليه وآله: تَعالَوْا نَدْعُ اَبْناءَنا وَاَبْناءَكُمْ وَنِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَاَنْفُسَنا وَاَنْفُسَكُمْ [2] قال «فأيّ شيء قالوا» قلت قالوا قد يكون في كلام العرب أبناء رجل وآخر يقول أبناءنا قال فقال أبو جعفر عليه السّلام «ياأباالجارود لأعطينكها من كتاب الله تعالى أنّهما من صلب رسول الله صلّى الله عليه وآله لايردّها إلّا كافر» قلت وأين ذلك جعلت فداك ؛ قال «من حيث قال الله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَاَخَواتُكُمْ الآية إلى أن انتهى إلى قوله وَحَلائِلُ اَبْنائِكُمُ الَّذينَ مِنْ اَصْلابِكُمْ [3] فسلهم ياأبا الجارود هل كان يحل لرسول الله صلّى الله عليه وآله نكاح حليلتهما فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابنا صلبه» .

١٦٤٢ - ٤ **(الكافي - ٨:١٦٢ رقم ١٦٧)** سهل، عن إبن سنان، عن سعدان، عن سماعة قال: كنت قاعداً مع أبي الحسن الأوّل عليه السّلام والنّاس في الطواف في جوف الليل فقال لي «ياسماعة إلينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله تعالى في تركه لنا فأجابنا إلى ذلك وما كان بينهم وبين النّاس استوهبناه منهم فأجابوا إلى ذلك وعوّضهم الله تعالى» .

آخر أبواب بدو خلق الحجج ومواليدهم ومكارمهم سلام الله عليهم

١ . الانعام /٨٤ - ٨٥
٢ . آل عمران /٦١
٣ . النساء /٢٣

وبتمامه قد تمّ الجزء الثّاني من كتاب الوافي وهو كتاب الحجّة ويتلوه في الجزء الثّالث كتاب الايمان والكفر إنشاء الله تعالى والحمدلله أوّلاً وآخراً.

* * *

ثمّ كتب ولده العالم الفاضل «علم الهدى» بخطّه الشريف الجيّد في ختام هذا الجزء هكذا:

صورة ما علّقه الوالد الماجد ـ ادام الله احسانه ـ على نسختي السّالفة الّتي استنسخت هذه النسخة منها بعد ما عرضتها عليه:

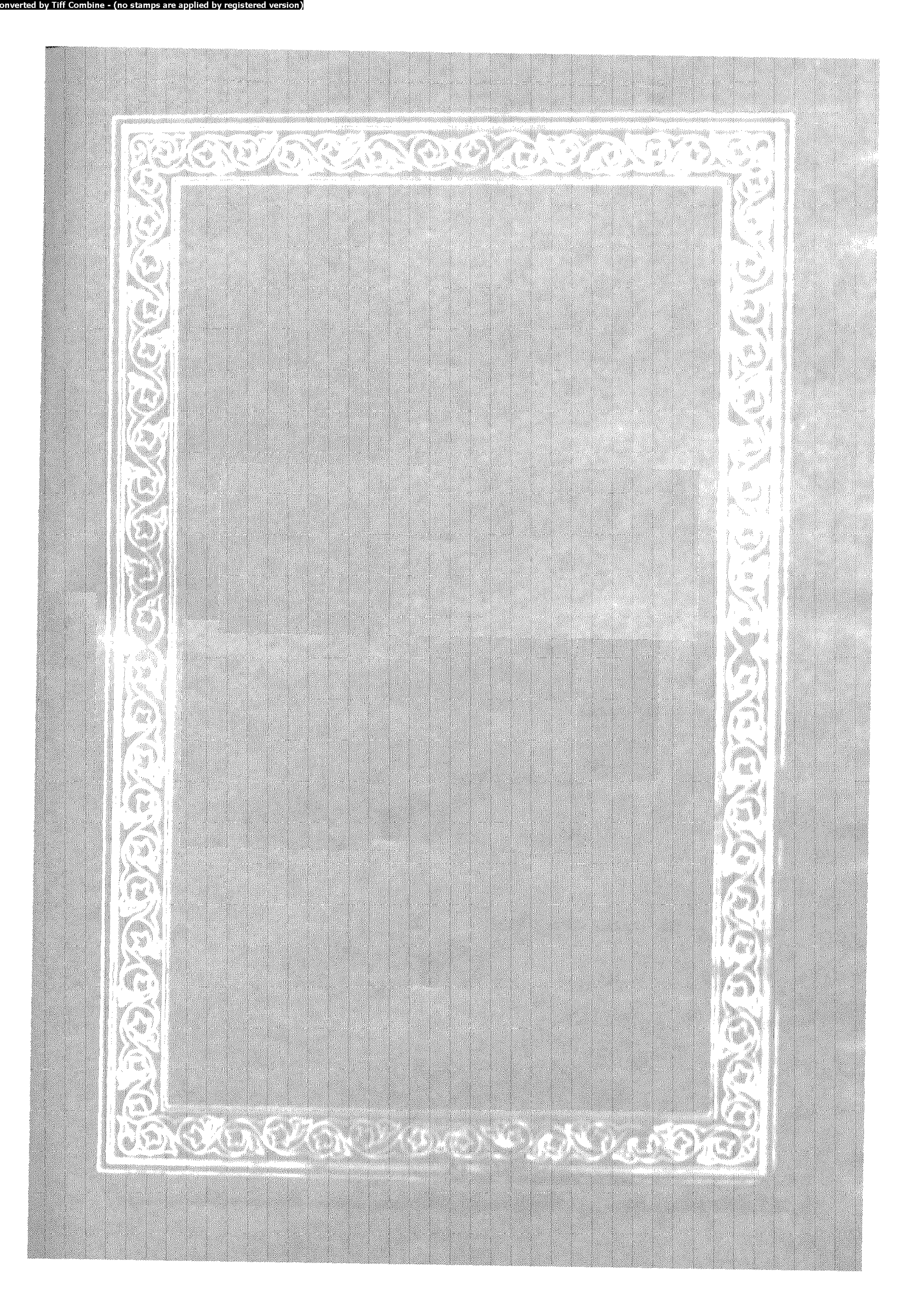
ثمّ بلغت قراءته عليّ وانتهت (وكانت قراءة فحص وتحقيق) ادام الله تأييده وتسديده وتوفيقه للإتمام والإكمال و بلّغه أقصى مراتب الكمال.

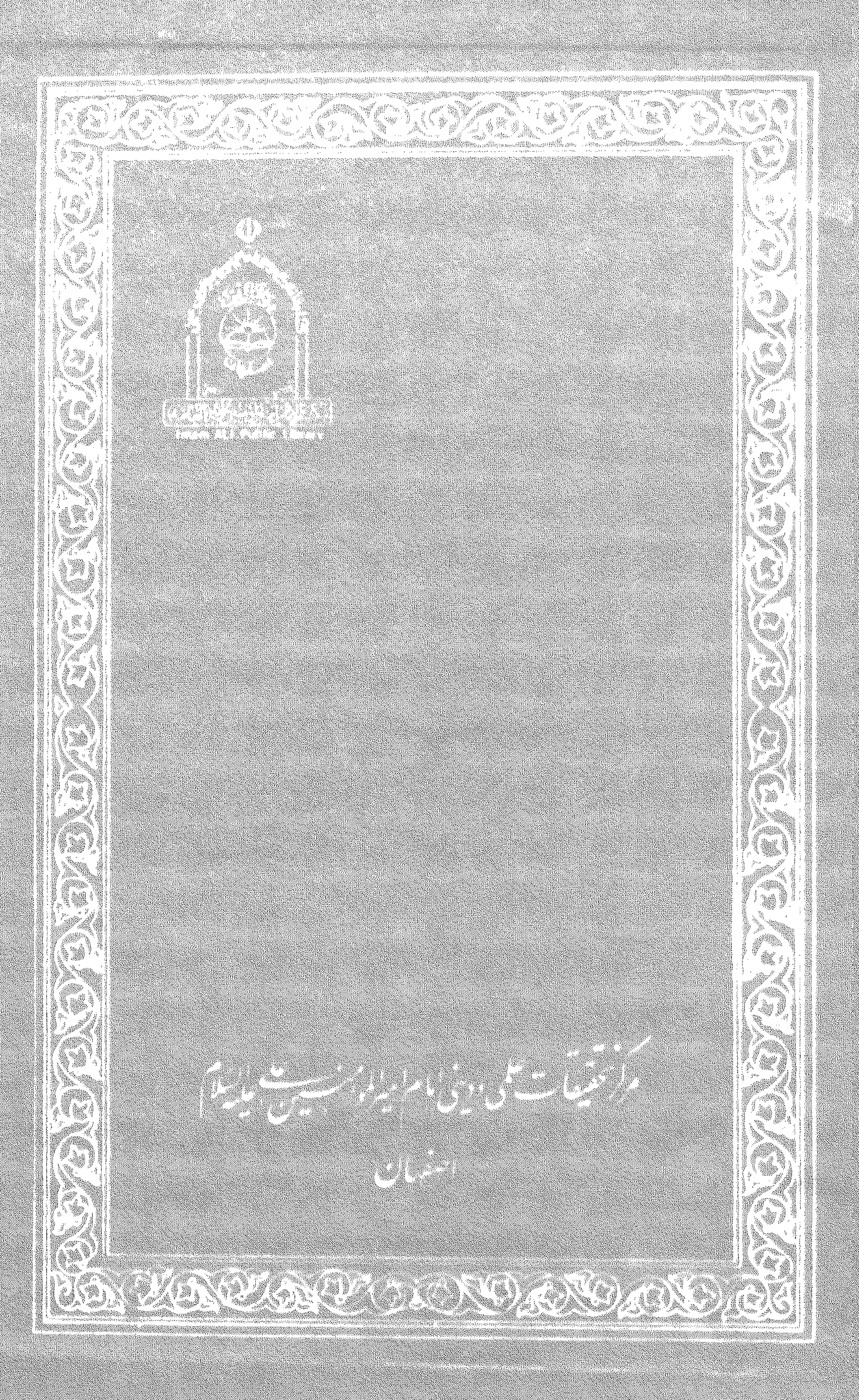
وكتب بيده الجانية مؤلّفه محمّد بن مرتضى عفى الله عنه

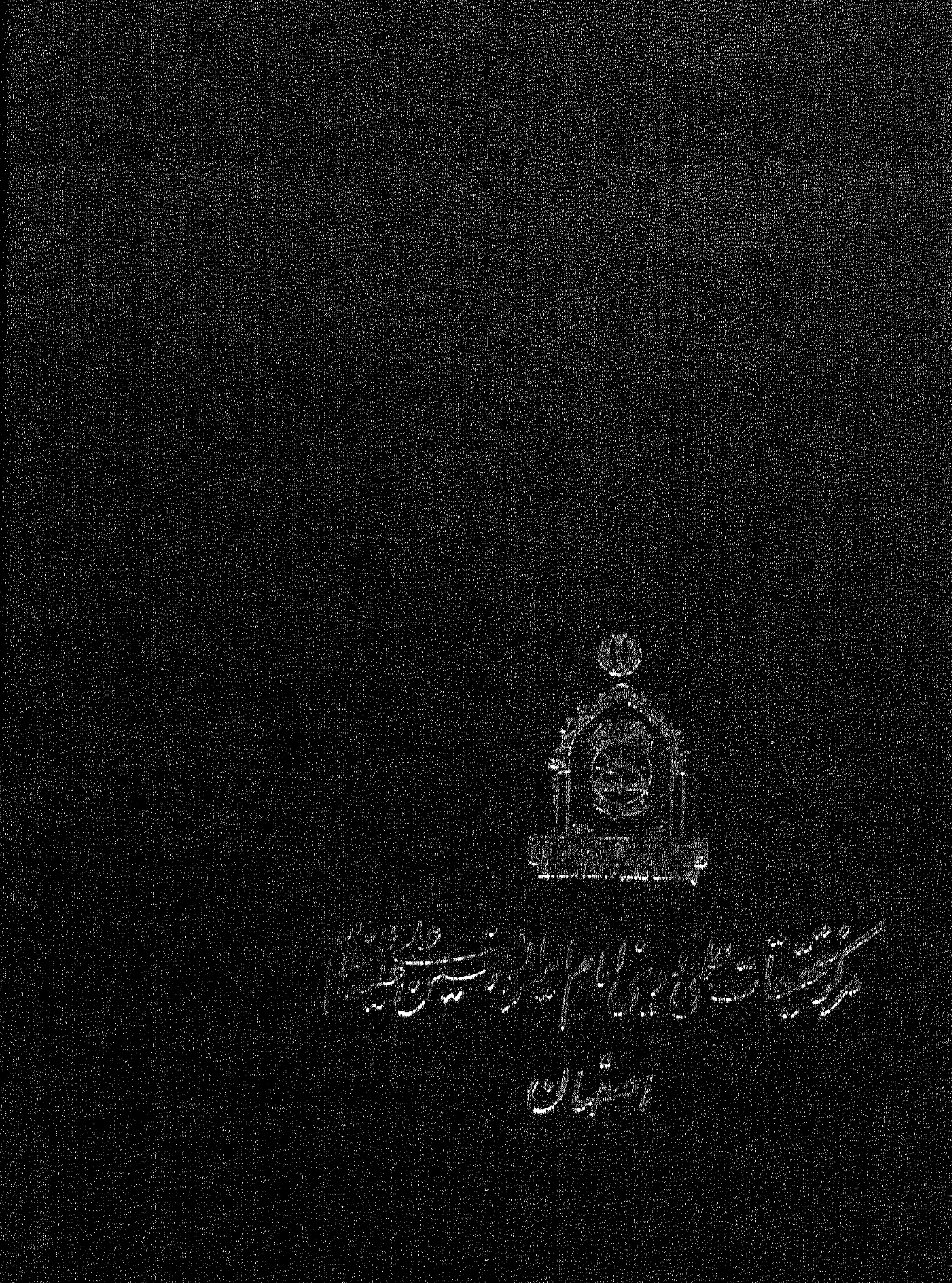









مرکز تحقیقات علمی دینی امام امیرالمؤمنین علیه‌السلام
اصفهان


اصفهان